

وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها

الجزء الأول

الإذاعة والتلفزيون

تأليف

الأستاذ الدكتور

عاطف عبد الحفيظ

www.atefelabd.com

مدير مركز بحوث الرأي العام

والأستاذ بكلية الإعلام جامعة القاهرة

فيروز المعادى

٤٦ شارع ٩ المعادى

ت: ٣٥٩٢٩٠١

٢٠٠٥م

الإهداء

يشرفني إهداء هذا الكتاب إلى معالي
الأستاذ محمد صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى
رئيس المجلس الأعلى للصحافة

تقديراً

لكل إنجازاته للإعلام المصري، التي يسجل بعضها هذا
الكتاب، منذ تولى رئاسة مجلس أمناء اتحاد الإذاعة
والتليفزيون، فوزارة الإعلام، حيث استطاع بمنهج علمي متميز،
ورؤية استراتيجية، ونظرة مستقبلية صياغة المنظومة الإعلامية
التي تناسب مصرنا الخالية: مكاناً ومكانة، وتحقيق السيادة
الإعلامية على أرض مصر، فأصبح الإعلام المصري المدرسة الرائدة:
ينهل منها كل من يريد مواكبة العصر.

وعرفانا

بتشجيعه المستمر لى على مواصلة ما بدأت من تاريخ
للإذاعة والتليفزيون فى مصر، والرصد الموثق لإهداء المدرسة
الإعلامية المصرية.

متمنياً

لمعاليه كل التوفيق فى مهامه الجديدة وإثراء الحياة
السياسية المصرية برؤيته العلمية المتميزة.

طبعة ٢٠١٩/٤

أ.د. عادل على العبد عبيد

مدير مركز بحوث الراس العام

والاستاذ بكلية الإعلام

جامعة القاهرة

مقدمة ذاتية جداً

لهذا الكتاب قصة، تبدأ فصولها، يوم عينت معيداً بكلية الإعلام جامعة القاهرة، عام ١٩٧٤، حيث اختارتنى الكلية للمشاركة فى تدريس تاريخ الإذاعة والتلفزيون فى مصر، وتوالى إصدارى العديد من الدراسات والبحوث حول الإذاعة والتلفزيون من خلال اختياري من جهات عدة على النحو التالى:

(أ) كلفنى الإعلامى الكبير الراحل الأستاذ صلاح عبد القادر أمين اتحاد إذاعات الدول العربية، لإعداد أول كتاب عن تاريخ الإذاعة والتلفزيون فى مصر، وصدر الكتاب عن الاتحاد ضمن سلسلة دراسات وبحوث إذاعية عام ١٩٨٠ فى ٣٣٥ صفحة.

(ب) إختياري عضواً فى لجنة كتابة تاريخ ثورة ٢٣ يوليو، وتكليفى بإعداد دراستين عن: الإذاعة والتلفزيون فى مصر منذ ٢٣ يوليو ١٩٦٠ حتى ليلة ١٤ مايو ١٩٧١، ضمن مجلد الإعلام بلجنة كتابة تاريخ ثورة ٢٣ يوليو.

(ج) إختارتنى الراحل العظيم أستاذ الأجيال: خليل صابات عقب عودته من الإعارة بجامعة بغداد عام ١٩٧٦ لمشاركته تدريس مادة نشأة وسائل الإعلام وتطورها من خلال تدريس تاريخ الإذاعة والتلفزيون ضمن هذه المادة بالسنة الأولى بكلية الإعلام جامعة القاهرة، وحتى إعارتنى مستشاراً للرأى العام وبحوث المستمعين والمُشاهدين بوزارة الإعلام العمانية فى ١٩ فبراير ١٩٨٩.

(د) واختارتنى أستاذى الراحل خليل صابات عضواً فى لجنة الإعلام بهيئة المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى، وأعددت سبع دراسات حول: تاريخ الإذاعة فى مصر، تاريخ التلفزيون فى مصر، البرامج الدينية فى الإذاعة، البرامج الدينية فى التلفزيون، الإعلان فى الإذاعة المصرية، الإعلان فى التلفزيون المصرى. وتطور بحوث الإعلام فى مصر ٥٢-١٩٨٠، وصدرت الدراسات السبع ضمن المجلد الضخم الذى يحمل عنوان: المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ٥٢-١٩٨٠، وتشرفنا بحضور معالى الأستاذ محمد صفوت الشريف الندوة العلمية التى عُقدت لمناقشة أعمال هذا المسح بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجناحية عام ١٩٨٤.

(هـ) إختبارى من قبل وزارة الإعلام فى عام ١٩٨٨ للمشاركة فى إعداد كتاب: الإعلام المصرى - والذي كتب مقدمته معالى محمد صفوت الشريف - بدراسة عنوانها الراديو والتليفزيون فى مصر (ص ٢٩-٧٢)

(و) ولقد استفاد الباحث من المناقشات العلمية التى دارت حول بحوثه السابقة التى تتناول الإذاعة والتليفزيون فى مصر، وأصدر كتابا تناول نشأة وتطور الإذاعة والتليفزيون مؤرخاً لفترة السيادة الإعلامية والشبكات الإذاعية التى بدأت مع تولي معالى محمد صفوت الشريف رئاسة مجلس أمناء الإذاعة والتليفزيون فوزارة الإعلام وتم إضافة هذه الفترة الجديدة - ولأول مرة - فى عمر الإذاعة فى مصر ضمن كتابنا: الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية والذي يقع فى ٦٣٩ ص والذي خصصنا الصفحات من ٢٨١-٦٣٩ للإذاعة والتليفزيون فى مصر، وتناولت الزميلة د. ماجى الحلوانى تاريخ الإذاعات العربية عدا مصر.

(ز) وحينما تمت إعارتى إلى وزارة الإعلام العمانية أوائل عام ١٩٨٩، وجدت المناخ العلمى الذى ساعدنى على متابعة وتوثيق تطور الإذاعة والتليفزيون فى مصر حيث ساعدنى على ذلك ثلاثة عوامل:

١- وجود مركز معلومات متميز بدائرة الدراسات بوزارة الإعلام العمانية، يتضمن المعلومات الجديدة أولاً بأول عن الإعلام المصرى - وغيره -، وإصدار نشرة إحاطة جارية أسبوعية رائدة فى مجالها بعنوان: الإعلام فى أسبوع.

٢- المعلومات التى كنت أجمعها أثناء زيارتى للقاهرة - على مدى عشر سنوات أمضيتها بسلطنة عمان - والتى كانت تبدأ وتنتهى بمبنى الإذاعة والتليفزيون ومراكزه البحثية والإحصائية.

٣- المعلومات القيمة التى كنت أعرفها خلال زيارات معالى محمد صفوت الشريف لوزارة الإعلام العمانية - فى إطار التعاون المثمر بين الوزارتين المصرية والعمانية- حيث يبدو حرص معاليه - مهما كانت مشاغله - على الإجابة على أية استفسارات للجالية المصرية بسلطنة عمان. وكانت إجابات معاليه كافية تتضمن المعلومات التى تخلو منها الكتب والمواد المطبوعة، حيث أتاح لى حضور هذه اللقاءات - وغيرها - الوقوف على الرؤية الاستراتيجية التى تحكم تفكير معاليه نحو تطوير الإعلام

المصرى والحفاظ على رباته، وتحقيقه السيادة الإعلامية على الأراضى المصرية، ومراكبة العصر، ولعل إختيار معاليه لإطلاق القمر الصناعى المصرى الديجيتال - فى ظل إطلاق أقمار تعمل بنظام الأناىج - مجرد نموذج يؤكد هذه الرؤية المستقبلية، كما جاء تفكير معاليه فى إنشاء مدينة الإنتاج الإعلامى نموذجاً آخر لهذه الرؤية المستقبلية، حيث تعد أهم مصادر الإنتاج الإعلامى العربى فى وقت تزايدت فيه القنوات الفضائية العربية، والتي بلغت حتى وقت إصدار هذا الكتاب ١٥٧ قناة بث ١٣٧٥٣٢٠ ساعة إرسال سنوياً مقابل ١٠٥ ألف ساعة قبل عام ١٩٩٠ - بداية عصر البث الفضائى - فلم يكن ممكناً إلا للإعلام المصرى أن يتصدى لعملية الإنتاج التى تساهم فى التقليل من الهيمنة الأجنبية وطغيان المواد المستوردة فى القنوات الفضائية والأرضية العربية.

ويسعى هذا الكتاب كخطوة أولية إلى التعرف بنشأة الإذاعة والتليفزيون فى الدول العربية والعالم مع التركيز على المنظومة الإعلامية المصرية، التى تحتاج إلى مجلدات، وتطلع مستقبلاً - بإذن الله - إلى إصدارها فى مجلدات مستقلة، بحيث تخصص مجلدا للإذاعة المصرية وآخر للقنوات التليفزيونية، وثالث للإذاعات العربية ورابع للأنظمة الإذاعية فى العالم.

والله إلى التوفيق

٢٠٠٤

القاهرة فى سبتمبر ٢٠٠٤

د. د. عاطف عدلى العبد

مدير مركز بحوث الرأى العام

والأستاذ بقسم الإذاعة

والتليفزيون بكلية الإعلام

الباب الأول

الإذاعة والتلفزيون

الخصائص والمستجدات فى الألفية الثالثة (*)

(*) مصدر هذا الباب المراجع الآتية:

- عاطف عدلى العبد. *المداخل الأساسية لدراسة الإتصال والرأى العام*. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٩).
- عاطف عدلى العبد. *الرأى العام وطرق قياسه*. الطبعة الرابعة (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٢).

الفصل الاول

خصائص الإذاعة في ضوء المستجدات التي تصاحب انتشارها في الالفية الثالثة

مدخل:

عما لا شك فيه أن لكل وسيلة من وسائل الإعلام مقدرة على الإقناع تختلف باختلاف المهمة الإقناعية والجمهور، إلا أن التجارب العملية والميدانية تشير إلى أن الاتصال الموجه أكثر مقدرة على الإقناع من الراديو وأن الراديو أكثر فاعلية من المطبوع. وقدمت أساتذتنا د. جيهان رشتي في كتابها الموسوعي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام خلاصة البحوث في هذا الصدد ومنها ما يلي^(١): (*)

- كلما ازداد الطابع الشخصي للوسيلة زادت قوتها على الإقناع.
- أن تأثير التعرض لعدة وسائل إعلامية أفضل من تأثير التعرض لوسيلة واحدة.
- إذا تساوت جميع الظروف - كما هو الحال في التجارب التي تجرى في المعمل - يكون الاتصال الشخصي أكثر مقدرة على الإقناع من الراديو، والراديو أكثر قدرة على الإقناع من المطبوع.
- إن الأفراد يقسمون وقتهم بين وسائل الإعلام، بحيث يحصلون من كل وسيلة من الوسائل على احتياجاتهم من الترفيه والإعلام والتوجيه والتثقيف وفقاً لإمكانات كل وسيلة ورغبات كل متلق.
- إن مقدرة أي وسيلة من وسائل الإعلام على جعل المضمون يتسم بواقعية وبحيوية أكبر قد تزيد من تأثير تلك الوسيلة.
- ونود أن نقف بالتفصيل أمام وسيلتين من أهم وسائل الإعلام للتعرف على الخصائص التي تميزهما والتي ينبغي مراعاتها عند التخطيط الإعلامي ومخاطبة الرأي العام على النحو الآتي:

(*) أتممت أسلوب اثبات المراجع في نهاية كل فصل، ونحتفظ ببيانات المراجع البيبليوجرافية حين إصدار الطبعة الجديدة من هذا الكتاب بعد تنقيح وتطوير هذه الطبعة التجريبية.

أولاً: خصائص الراديو

١- يعتبر الراديو وسيلة اتصال قوية، تستطيع الوصول إلى مختلف الأفراد والجماعات والمناطق، حيث يتغلب الإرسال الإذاعي على الصعوبات الطبيعية وغير الطبيعية على النحو الآتي:

١/١- يتخطى الإرسال الإذاعي الصعوبات الطبيعية كالجبال والأنهار والبحار والصحاري؛ فعلى الرغم من تأثير العامل الجغرافي على النظام الإذاعي في أي دولة إلا أنه لا يحول دون انتشار الموجات الإذاعية، فالدول الكبيرة المعقدة تحتاج إلى أجهزة إرسال أكثر من الدول الصغيرة؛ فالاتحاد السوفيتي - السابق - مثلاً به خمس شبكات للراديو، اثنتان منها توجهان برامجهما لكل البلاد إحداهما تعمل طوال الوقت وتذيع الشبكة الثالثة لروسيا الأوروبية فقط وتذيع الشبكة الرابعة لشرق وغرب سيبيريا وللمواطنين السوفييت في خارج الوطن وللمراكب التجارية وصاندي الأسماك، فالاتحاد السوفيتي يذيع عبر ٦٠٠ جهاز للإرسال على الموجة المتوسطة والقصيرة بالإضافة إلى عدد من المحطات التي تستخدم نظام تعديل التردد في إرسالها، وكذلك فإن الدول الجبلية كسويسرا وسلطنة عمان تواجهها مشاكل تختلف عن الدول المسطحة كهولندا، والدول الطويلة كإيطاليا تختلف عن الدول المربعة كفرنسا، ورغم ذلك، يصل الإرسال الإذاعي إلى مختلف البقاع في هذه الدول، باستخدام تقنيات معينة متخطية كافة الصعوبات الطبيعية، وخاصة الدول التي تشكل التضاريس الجبلية بها عائقاً أمام تطوير الإرسال الإذاعي كإفغانستان ونيبال^(٢).

٢/١- كما يتخطى الإرسال الإذاعي الصعوبات المصطنعة: كسوء العلاقات السياسية بين الدول، وقلة المواصلات: فلم تنجح الوسائل التي اتبعتها بعض الدول في منع استقبال الإرسال الإذاعي بصفة دائمة، حيث استخدمت حكومات الدول التي توجه إليها إذاعات أجنبية عدة أساليب لمنع مواطنيها من الاستماع إلى تلك الإذاعات

منها: فرض حظر على الاستماع(*)، وحرمان الشعب من أجهزة الراديو القادرة على استقبال الإذاعات الأجنبية حتى يقتصر الإستقبال أساساً على الأجهزة السلكية أو الأجهزة التي لا تستقبل الموجة القصيرة(**)، والتشويش على موجات الراديو(***)، ولكن كل هذه الأساليب لم تعد ذات قيمة، إذ حاول واحد من كل ٢,٥ فرد في روسيا الاستماع إلى الإذاعات الموجهة، كما أن التشويش عمل مكلف يحتاج إلى استخدام محطات إرسال عالية القوة، كما أنه إجراء سلبي لا يتسم بالحكمة لأنه يثير الاهتمام بمعرفة الممنوع، ونادراً ما يكون فعالاً تماماً حيث يمكن للمستمع أن يحسن الاستقبال بتغيير موقع جهاز الاستقبال بتحريكه في كل الاتجاهات حتى يحصل على أفضل استقبال.(٣) وكل هذه الأساليب لم تعد ذات قيمة، إذ يمكن الاستماع الآن عبر الأقمار الصناعية وشبكة الانترنت.

٢- زيادة قوة الإرسال الإذاعي في كل الدول عاماً بعد عام حيث بلغت قوة الإرسال الإذاعي في مصر على سبيل المثال عام ١٩٩٠/٢٠٠٠ (١٢٥٨٨) كيلو وات(٤) مقابل كيلو وات واحد عام ١٩٢٦ و٧٢ كيلو وات عام ١٩٥٢ و٢٩٠٠ كيلو وات في منتصف عام ١٩٨٠.(٥)

(*) فعلت ذلك اليابان عام ١٩٣٣، والمانيا الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية.

(**) صنع النازيون أجهزة سميت راديو الشعب غير قابلة لاستقبال الإرسال الأجنبي وكذلك الاتحاد السوفيتي.

(***) بمعنى التشويش إذاعة أصوات عالية على نفس الموجة أو بالقرب من موجة المحطة التي تبث برامج غير مرغوب الاستماع إليها في مجتمع ما، لجعل إرسالها غير مسموع سواء باستخدام موجات سمائية بعيدة المدى أو موجات أرضية محلية، ومن استخدام التشويش بهذه المراحل: التشويش المكثف (٤٨-١٩٦٠)، التشويش الانتقائي (١٩٦٠-١٩٦٣)، ومرحلة إيقاف التشويش أو تقليله جداً (٦٣-١٩٦٨) واستئناف التشويش في عام ١٩٦٩ - وكان أول تشويش إذاعي في العالم عام ١٩٣٤ عندما وضعت حكومة النمسا صفارة قوية على الموجة التي تذيع عليها محطة الإذاعة الألمانية لمنع الدعاية النازية من الوصول للأراضي النمساوية. ويعتبر الاتحاد السوفيتي - السابق - أكبر دولة قامت بالتشويش ويؤكد مدير راديو أوروبا الحرة أنه في نوفمبر عام ١٩٨١ كان لدى الاتحاد السوفيتي خمسة آلاف شخص يشغلون حوالي ٢٠٠ جهاز تشويش لإذاعات أوروبا الحرة.

٣- انتشار أجهزة الاستقبال الإذاعي في العالم ، فلقد تبين أنه كان يوجد في العالم عام ١٩٦٩ حوالي ٦٥٣ مليون جهاز راديو لاستقبال البرامج الإذاعية. ارتفع في عام ١٩٧٥ إلى حوالي ٨٨١ مليون جهاز، وارتفع عام ١٩٧٨ إلى ٩٢٢ مليون جهاز وعام ١٩٨٣ نحو ١٥٠٠ مليون جهاز. وتشير أحدث التقديرات إلى أن عدد أجهزة الاستقبال الإذاعي في العالم يبلغ ملياراتاً ومائتين ومليونين وثلاثمائة وستة عشر ألفاً وثلاثمائة وستة وثلاثين جهازاً (١,٥٠٢,٣١٦,٣٣٦) موزعة على ٢١٦ دولة وإن تركزت معظم الأجهزة في الدول الصناعية (٨٠,٧٪) منها ٤٠,٥٪ في الولايات المتحدة وحدها، (١٩,٣٪) في الدول النامية منها (٢,١٢٪) فقط في الدول العربية^(٦).

١/٣- ويوجد في مصر أعلى متوسط لامتلاك أجهزة الاستقبال الإذاعية في القارة الأفريقية، حيث يقدر عدد أجهزة الاستقبال الإذاعي في مصر بأثنى عشر مليون جهاز بمعدل جهاز لكل ٣,٧٥ فرد تقريباً. وتبين من بارومتر استماع أجرى منذ عشر سنوات على عينة حصص قوامها ٨٤٠٠ فرد في سبعة أيام في ٢١-٢٧/٦/١٩٩٢ (٧) - أن ٩٤,٨٪ من المبحوثين يمتلكون أجهزة راديو ترتفع في الحضر إلى ٩٥,٦٪ وتنخفض في الريف إلى ٩٣,٧٪.

ويضاف إلى ذلك ما توصل إليه بحث آخر صدر عام ١٩٨٦^(٨) حيث تبين منه أن معدل الملكية يرتفع إلى ٩٩,٥٢٪ من مجموعة الدراسة، مما يشير إلى أنه لا يكاد يخلو منزل من جهاز راديو، كما تبين أن أهم أنواع أجهزة الراديو المملوكة هي: أجهزة تعمل بالكهرباء فقط (٤٥,٨٨٪) وأجهزة تعمل بالكهرباء والبطارية (٤١,١٤٪) وأجهزة تعمل بالبطارية فقط (٦,٦١٪) بالإضافة إلى أجهزة الراديو الترانزستور (٤,٨٣٪) واستقبال محطات الإذاعة الآن عبر الترددات الصوتية لل قنوات الفضائية من خلال الديكودر والريسفير والاتترنت وظهور الراديو الفضائي.

٢/٣- كما ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار ظاهرة الاستماع الجماعي التي يتميز بها المجتمع المصري، وهي الظاهرة التي أكدتها دراسات عديدة في المجتمع المصري مثل

دراسات ليرنر وأدموند بروتر وعاطف العبد^(٩)، وتزداد في المجتمعات الريفية حيث يلعب الاستماع المنزلي الجماعي دوراً رئيسياً بالنسبة للنساء، فالتقاليد تمنع ترددهن على المقاهي أو دوار العمدة، وينبغي أن يؤخذ في الاعتبار دور أندية^(١٠) الاستماع والمشاركة في زيادة عدد المستمعين على الرغم من عدم امتلاكهم لأجهزة الاستقبال الإذاعية^(١١) لأن الغرض من هذه النوادي الاستماع والمشاركة المنظمة لبرامج الراديو والتلفزيون.

٤- تزايد الاستماع إلى الراديو حتى أنه يمكننا القول بأن الاستماع إلى الراديو سلوك اتصالي شائع بين العرب^(١٢) بغض النظر عن النوع أو السن أو الحالة الاجتماعية أو الحالة التعليمية أو منطقة الإقامة حيث يستمع إلى الراديو معظم العرب كما يتبين مما يلي:

- بالنسبة لمصر: كان يستمع إلى الراديو وفقاً لبحث فتح الله الخطيب عام ١٩٥٦ (٥٥٪) ووفقاً لبحوث: إبراهيم أبو لغد عام ١٩٦٣ (٤٤٪)، ولويس مليكة عام ١٩٦٣ (٥٤٪)، ومحمود عودة عام ١٩٦٧ (٩٤،٦٪)، ويوسف الحاروني عام ١٩٧٠ (٨٥٪)، ومحىي عبد الحليم عام ١٩٧٢ (٧٦،٨٪)، وعلى عجرة عام ١٩٧٤ (٩٧،١٪)، وإيليا هريك عام ١٩٧٤ (٩٦٪) وشاهيناز طلعت عام ١٩٧٦ (٩٥٪) ومحىي عبد الحليم عام ١٩٧٨ (٩٠،٢٪) وعاطف العبد عام ١٩٧٩ (٧٦،١٪) واتحاد الإذاعة والتلفزيون عام ١٩٩٢ م (٧٣،٤٪) وترجمة النسبة الأخيرة إلى أرقام ينحصر العدد التقديري للمستمعين بين ٣٢٢، ١٤٨، ٢١، ٦٧٢، ٣٨٤ و٢١ فرداً من الأفراد البالغين ١٥-٦٥ سنة. ويستمع إلى الإذاعة طبقاً لبحث سمات جمهور الإذاعة عام ٢٠٠٠ (٧٢،٩٪).

(*) لفظ نادي مجازي، فهو يطلق على مجموعة من الأفراد من كل فئة يضمهم أي مكان ومعهم جهاز الاستماع أو المشاهدة، والفكرة في هذه النوادي تقوم على حقيقة بسيطة مؤداها أن الفرد لا يمكن أن يغير من سلوكه إلا إذا نبع الاقتناع بالتغيير من داخله وقرار منه بشارك فيه مع المجتمع المحلي الذي يعيش فيه، حيث يجتمع مجموعة من أفراد المجتمع المحلي يستمعون في مواعيد محددة إلى جهاز الراديو ويناقشون ما استمعوا إليه ويحاولون أن يستخلصوا مما سمعوه ما يتناسب واقع مجتمعهم وتناقشوا حوله كما يحاولون تطبيقه.

- وبالنسبة للقطر: تبين أن يستجيب إلى الإذاعة كل المبحوثين، منهم ٥٠,٤٪ يستمعون دائماً و٣١,٦٪ أحياناً والباقى يستمعون نادراً.

- وبالنسبة للمبحوثين: تبين من دراسة ميدانية على ٢٠٠ من الذكور والإناث بمدينة المنامة وضواحيها أن كل المبحوثين يستمعون إلى الإذاعة منهم ٢٥,٦٣٪ يستمعون دائماً و٥١,٢٥٪ أحياناً.

١/٥- تلاحق الإذاعة الإنسان منذ استيقاظه في الصباح حتى موعد نومه: ففي عام ١٩٢٤ كان هناك محطة راديو على الأقل في كل دولة من دول العالم المتقدم بينما يبلغ عددها في العالم الآن ما يزيد على سبعة آلاف وخمسمائة محطة، كما يوجد في مصر - كمثال - سبع شبكات إذاعية تضم ٧٠ خدمة إذاعية منها: شبكة الإذاعات الموجهة التي تقدم برامجها من خلال ٤٥ خدمة إذاعية مستخدمة ٣٥ لغة فتلقت بلغ إجمالي ساعات إرسال الشبكات الإذاعية عام ١٩٩٩/٢٠٠٠ حوالي ١٥٨٩٢٦ ساعة بزيادة ٦٤٣٨١ ساعة عن عام ١٩٩٠/٨٩ وبتوسط يومي ٤٣٤ ساعة و١٥ دقيقة موزعة على النحو الآتي (١٣):

(أ) الشبكة الرئيسية: التي تضم البرنامج العام، وتذيع ٢٤ ساعة يومياً وإجمالي الإرسال عام ١٩٩٩/٢٠٠٠ م ٨٧٨٤ ساعة.

(ب) شبكة الإذاعات الإقليمية: تذيع ٨٦ ساعة و٣٠ دقيقة يومياً من خلال عشر إذاعات: القاهرة الكبرى، الإسكندرية، وسط الدلتا، شمال الصعيد، شمال سيناء، جنوب سيناء، إذاعة القناة، إذاعة الوادي الجديد، إذاعة مطروح، إذاعة جنوب الصعيد وإجمالي ٦٦٨١٨ ساعة عام ١٩٩٩/٢٠٠٠.

(ج) الشبكة الثقافية: تذيع ٥١ ساعة و١١ دقيقة يومياً من إجمالي الإرسال موزعة على: البرنامج الأوروبي المحلي، البرنامج الموسيقي، والبرنامج الثاني.

(د) الشبكة الدينية: وتضم إذاعة القرآن الكريم فقط وتذيع يومياً ٢٤ ساعة بإجمالي ٨٧٨٤ ساعة خلال عام ١٩٩٩/٢٠٠٠ م.

(هـ) الشبكة التجارية: وتضم إذاعة الشرق الأوسط فقط وتذيع يومياً ٢٤ ساعة بإجمالي ٨٧٨٤ ساعة.

(و) الشبكة العربية: تذيع يومياً ٣٥ ساعة موزعة على إذاعات: صوت العرب، وأدى النيل، وفلسطين.

(ز) الشبكة الموجهة: وتذيع يومياً: ٦٩ ساعة و ١٠ دقائق من خلال ٤٥ خدمة إذاعية وإجمالي ٢٥٤٢٥ ساعة.

(ح) شبكة الإذاعات المتخصصة: وتذيع ٤٠ ساعة يومياً من خلال أربع إذاعات هي إذاعات: الكبار، الأغاني، الأخبار، والإذاعة التعليمية.

ويضاف إلى هذه الشبكات إذاعة أم كلثوم والإذاعات الموجهة الأجنبية والعربية غير المصرية التي يستمع إليها الأفراد كما سيتضح في البند التالي:

٢/٥- وتشير نتائج البحوث الميدانية العربية^(١٤) إلى زيادة التعرض للإذاعات الخارجية على النحو الآتي:

بالنسبة لمصر: تبين من دراسة ميدانية أجراها اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري أنه يستمع إلى الإذاعات غير المصرية ١٩,٥٤٪ من المبحوثين الذين يستمعون إلى الإذاعة، ويزداد الاستماع إلى هذه الإذاعات بين الذكور عن الإناث وبين صغار السن عن كبار السن حيث تبين أن متوسط السن بين مستمعي الإذاعات غير المصرية ٣١ ٣ ٨ يوم شهر سنة ويزداد بين غير المستمعين إلى هذه الإذاعات إلى ٣٥ ٣ ٨ بفارق معنوي له دلالة الإحصائية، كما يزداد الاستماع إلى هذه الإذاعات كلما تدرج الفرد إلى أعلى في المستوى التعليمي حيث يستمع إليها ٤١,٩٪ من الحاصلين على مؤهلات عليا و ١٣,٣٥٪ من الأميين كما يزداد الاستماع في الحضر عن الريف (٢٣,٠٧٪)، وتبين أن متوسط الاستماع اليومي لهذه الإذاعات ساعة و ١٧ دقيقة.

وأهم الإذاعات التي يستمع إليها المصريون هي: إسرائيل (٣,٧٤٪)، مونت كارلو (٣,٥١٪)، صوت أمريكا (٣,٠٨٪)، السعودية (٣,٠١٪)، لندن (٢,٩٨٪)، ليبيا (٠,٤١٪)، سوريا (٠,٤٠٪)، والعراق (٠,٢٤٪).

- وتبين من دراسة حول علاقة المستمع بالإذاعات العربية والدولية الموجهة أجريت على ألف شخص في محافظات القاهرة، الدقهلية، أسيوط، وشمال سيناء أو أن (٥١,٩٣٪) يستمعون إلى إذاعات عربية وهي إذاعات: السعودية (٢٩,٢٪)، العراق (١٨,٩٪)، سوريا (١٦,٩٪)، ليبيا (١٢,٧٪) كما تبين أن ٧٦,٤٦٪ يستمعون إلى الإذاعات الدولية الموجهة وأهمها: هيئة الإذاعة البريطانية (٣٢,٤٩٪)، إذاعة مونت كارلو (٢٦,٨٤٪)، صوت إسرائيل (٢٠,٠٨٪)، صوت أمريكا (١٧,٩٦٪)، إذاعة موسكو (١,٨٢٪)، وإذاعة صوت ألمانيا (٠,٨١٪).

- وبالنسبة للسودان، وجدت دراسة أجريت على عينة عشوائية منتظمة قوامها ٢١٠ من أعضاء مجلس الشعب القومي وقادة الرأي الطبيعيين أن ٨٤٪ منهم يستمعون إلى الإذاعات الخارجية وأهمها: إذاعات: لندن (٣٨,٥٪)، صوت أمريكا (٢١,٧٥٪)، القاهرة (١٣,٩٪)، مونت كارلو (٨,٩٦٪)، ركن السودان (وادي النيل حالياً) (٧,٣٪)، السعودية (٤,٦٪)، وإذاعة صوت العرب (٣,١٪).

٦- إن الراديو أسرع وسائل الاتصال الجماهيري مقارنة بالصحف والتلفزيون، ويعمل دوط سر القوة الإيحائية للإذاعة بأنها وسيلة سريعة للنشر فهي تتفوق في ذلك على الصحافة ومعظم وسائل النشر الأخرى ولذلك تنفرد بالسبق وأولوية النشر، والأثر الأول للخبر أو الرأي لا يحى بسهولة ويصعب معارضته^(١٥)، وكما يقول جويلز أن من يقول الكلمة الأولى على حق دائماً، ولذلك تصلح الإذاعة المسموعة كوسيلة هجومية بالدرجة الأولى^(١٦)، ويتيح الراديو - على حد وصف عالم الاتصال ماسكلوهان - تسريع الإعلام ويجعل العالم يتضائل إلى حجم القرية

الصغيرة^(١٧) فالكلمة المذاعة كما يقول إبراهيم إمام فى كتابه الإعلام الإذاعى والتليفزيونى تدور حول الكرة الأرضية سبع مرات ونصف فى الثانية^(١٨) ولذلك يرى أدوين واكين أنه منذ ظهور الراديو، وهو يلعب دوراً أساسياً فى تزويد العالم بالأخبار بسرعة مما مكن الإذاعة المسموعة من تحقيق السبق الإخبارى أكثر من الصحف لأن الإرسال الإذاعى فى الغالب متصل ليل نهار، وينتشر بسرعة ولا يحتاج إذاعة خبر هام إلى أكثر من القطع على البرنامج والإذاعة على الهواء - كما حدث فى أحداث الأمن المركزى أوائل عام ١٩٨٦ وأحداث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١ - دون انتظار لجميع الحروف ودوران آلات الطباعة وعجلات عربات التوزيع.. إلخ حتى تصدر طبعة جديدة من الجريدة، ويقول أدوين واكين إن الراديو يستحوذ على الأذان فى أمريكا فى صباح كل يوم عندما يستيقظ الناس وتدير أصابعها مفاتيح الراديو لتعرف الأخبار وجاء فى استقصاء أجرى لمحطة إذاعة سى. بى. إس أن الراديو هو المصدر الأول للأخبار فى الصباح بالنسبة للرجال والنساء.^(١٩)

٧- تساهم الإذاعة فى رسم الإطار النفسى للمستمعين كما يقول مندلسون^(٢٠) ، فالبرامج الصباحية تهيئ الناس لليقظة والعمل والتناول، بينما تقوم برامج السهرة بالترفيه والإمتاع، وفى النهاية تخلق جواً من الاسترخاء والاستسلام للنوم، وبذلك تخلق جواً إيقاعياً لاستقبال يوم جديد بهمة ونشاط واستيثار، وتوديعه بارتياح وهذوء وسكينة.

٨- لا يحتاج الاستماع إلى الراديو إلى معرفة القراءة والكتابة؛ مما يجعله وسيلة ملائمة لظروف المجتمعات التى ترتفع فيها نسبة الأمية كالمجتمع العربى - وعلى سبيل المثال - تبلغ نسبة الأمية فى مصر (٤٦,١ ٪) حسب نتائج التعداد العام للسكان والإسكان وترتفع بين النساء إلى ٦٦,٨٧ ٪، كما ترتفع فى الريف عن الحضر^(٢١).

٩- لا يتطلب الاستماع إلى الراديو جهداً عضلياً أو عصبياً، ولا يحول بين المستمع وأداء عمله ولاسيما الأعمال البدوية، ولكن ذلك عيب فالاستماع إلى الإذاعة عادة

يكون استماعاً عرضياً أو أنه استماع باذن واحدة، لأن المستمع يشغل نفسه عادة بأعمال أخرى بحيث يعتبر الصوت الإذاعي مجرد خلفية أو جو ترفيهي، وبذلك لا يظفر بالانتباه والتركيز اللذين يظفر بهما الكتاب أو الصحيفة مثلاً.

١٠- القدرة على التنوع، فلقد استطاعت الإذاعات الحديثة تقديم العديد من المحطات - كما أسلفنا - والبرامج المتنوعة مما يتيح الفرصة أمام المستمع للاختيار فالشبكات الإذاعية في مصر قدمت خلال عام ٢٠٠١/٢٠٠٠ البرامج (٢٢): الترفيهية (٣٣، ٢)، الثقافية (٢٢)، الدينية (١٥)، الإعلامية والسياسية (٩، ٧)، برامج الفئات (٥، ٢)، برامج الخدمات الموجهة (٩، ١)، البرامج التعليمية (١، ٢)، والإعلانات بنسبة (٢، ٠) من إجمالي الإرسال (١٢٨٩٢١ ساعة) من أول يوليو ٢٠٠٠ إلى نهاية يونيو ٢٠٠١ من الشبكات السبع بعد استبعاد شبكتي الإذاعات الموجهة والإذاعات المتخصصة لما لهما من طابع خاص.

١١- يوفر الاستماع إلى الراديو الإحساس المهمي^(٢٤)، فقد يستطيع المستمع أن يشارك في البرامج فعلاً، أو يشعر وهو في منزله أنه عضو في جمهور كبير من المستمعين مما يعمق من القابلية للاستهواء، وخاصة أن غالبية المستمعين من الأميين ومتوسطي الثقافة، مما يجعل الاستهواء أسرع وأقوى أثراً، ولذلك تزدى الإذاعة دوراً خطيراً في الدعاية السياسية الموجهة إلى الشعوب المتخلفة ثقافياً وتقوم بدور أساسي في الترويج التجاري، كما أن الراديو كما يقول محمود عوده^(٢٥) يتيح الفرصة أمام المستمع في أن يشارك - سيكولوجياً - في أحداث اليوم وأخباره، ويسمح له أيضاً بأن يشترك مع الآخرين في تشكيله متنوعة من الأحداث ذات المغزى والاهتمام مع المشتركين، ومن ثم قد يدعم التفاعل الاجتماعي بموضوعات جديدة.

١٢- القدرة على استخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية حيث يستخدم العديد من المؤثرات الصوتية التي توحى بالقرب والبعد والعلو والاختفاء... إلخ، فالراديو لديه المقدرة على التأثير الوجداني في المستمعين من خلال الكلمة المسموعة والموسيقى والشعارات والإيقاع النفسى الذى يتراوح بين التوتر عن طريق الأخبار والمعلومات الجادة والاسترخاء عن طريق الموسيقى والعناصر الترفيهية، فللراديو كل الخصائص الإيحائية التى سلبتها الصفحة المطبوعة من اللغة المنطوقة والتى تميز بها البيان العربى باللسان حيث يستعمل الاشتقاق والتشبيه والاستعارة وغيرها (٢٦).

ونرد الإشارة إلى أن المؤثرات الصوتية من العوامل المكتملة للعمل الإذاعى وتلعب دوراً هاماً فى عملية الإيحاء للمستمع بالمكان والحركة والزمان، فهى تُعتبر مع الموسيقى عين المستمع فمن خلالها يعطى الراديو للمستمع وصفاً سمعياً تفصيلياً من خلال خياله وتنقسم هذه المؤثرات إلى نوعين: (٢٧)

أولهما: المؤثرات الطبيعية الحية كأصوات: صهيل الخيل، خرير المياه، صياح الديوك، زئير الأسد، فحيح الأفعى، الرعد، البرق، الرياح، صوت انسكاب الماء فى كوب، أمواج البحر، حركة الأرجل فى أثناء السير، موتور السيارة، صفارة سيارة النجدة أو المطافئ، دقات الساعة... إلخ. والنوع الثانى: من المؤثرات هو المؤثرات الصوتية المصنوعة المنتجة عن غير مصدرها فمثلاً للتعبير عن الزمان وسائل شتى: فصوت صياح الديوك يدل على الفجر تقريباً، وصوت جرس المدرسة يدل على بدء الحصّة أو انتهائها، وصوت صفارة المصنع يُعلن بداية أو نهاية ورديّة عمل، كما أن دقات ساعة جامعة القاهرة توحى بأن المكان جامعة، ومزج صوت صفارة القطار مع أصوات الباعة الجائلين مع أصوات الجمالين يوحى بأن الأحداث فى محطة للسكك الحديدية، كما تستخدم المؤثرات الصوتية لخلق الجو النفسى للشخصيات، فصوت نقيق الضفدع يوحى بالملل والكآبة بالنسبة للشخصية، وصوت الغراب يوحى بأن الشخصية متشائمة خائفة من حدوث مكروه عكس صوت الليل الذى يوحى بأن الشخصية متفائلة سعيدة.

١٣- يزود الراديو الفرد بالانفعال والحركة، وهو ما يفسر سبب ترك الراديو مفتوحاً، حتى وإن لم يصغ إليه الفرد، كما أنه يتلام مع الروح الفردية التي يحملها كل فرد حيث يستطيع أن يستمع بشكل منفرد، فالراديو يدخل إلى أى مكان على الرغم من أن الأبواب والنوافذ مغلقة (٢٨).

١٤- يجمع الراديو بين ثلاثة أنواع من الاتصال: الجماهيرى والإقليمى والطبقى فى آن واحد، إذ يرسل برامجه إلى الملايين بصفة عامة، ويضمنها محطات إقليمية كإذاعات الإسكندرية والقاهرة ووسط الدلتا وشمال الصعيد ومحطات وأركان لفئات معينة كإذاعات الشباب والرياضة للشباب، والبرنامج الثانى للمشغفين وبرامج للشباب والمرأة والأطفال... إلخ فى معظم الخدمات الإذاعية، ويتعين من التقرير الإحصائى لاتحاد الإذاعة والتليفزيون عام ٢٠٠١/٢٠٠٠ أن المواد الموجهة للفئات شغلت ٦٧٢٥ ساعة بنسبة (٤,٧٪) من إجمالى الإرسال الإذاعى (٢٩).

١٥- يتفرد الراديو بين وسائل الاتصال بالجماهير بالقدرة على التجسد فى شكل شخص يثير أحياناً ويربح أحياناً أخرى، فهو يمكن النظر إليه كصديق أو رفيق، ويتميز بأنه صديق مطيع يتحدث إن شئت ويصمت متى أردت على حد وصف الراحل العظيم أستاذنا خليل صابنا (٣٠).

١٦- يعتبر من وسائل الاتصال الحساسة وفقاً لتقسيم ماكولوهان للوسائل، لأن العناصر الإعلامية الإذاعية أقل تهيكلاً فى بنيتها من العناصر الإعلامية التليفزيونية مما يعطى مجالاً للتخيل والتصور والتفكير أكثر من الصورة التليفزيونية المتكاملة، فالوسيلة الحساسة التى قد حاسة واحدة وتعطيها درجة وضوحية أقل من الوسيلة الهادرة، تتطلب من المتلقى قدرأ عالياً من المشاركة والإكمال (٣١).

١٧- أسهل وسائل الاتصال من حيث الاستخدام، فلا يتطلب استخدام الراديو معلومات معقدة كالتليفزيون أو الفيديو أو الديكودر، فلا يحتاج إلى إبرمال كما أن ضبط موجاته أسهل مقارنة بضبط قنوات التليفزيون الذى يستلزم ضبط الصوت والصورة (٣٢). ويتوالى الآن فى الكاب أو ساعة اليد أو الهاتف المحمول.

١٨- أرخص وسائل الاتصال، وخاصة بعد انتشار جهاز الراديو الترانزستور الذى لا تتعدى تكلفته قرشاً كل شهر مقارنة بالصحيفة فى مصر مثلاً التى تحتاج حوالى ٢٨٧ جنيهًا سنوياً، وحوالى ٢٤ جنيهًا شهرياً باقتراض شراء نسخة واحدة يومياً وثبات ثمن النسخة الواحدة على الثمن الحالى ٧٥ قرشاً وقت إعداد هذا الكتاب - نوفمبر ٢٠٠٢ - . ونحتاج إلى ٧٣ ريالاً عمانيًا فى العام.

ثانية الراديو والرأى العام:

- من المعروف بالنسبة للراديو أن المتلقى يكيف المضمون بطريقة تجعله يتفق مع توقعاته الخاصة، ويلعب الإسقاط دوراً فى الاستجابة التى يقوم بها الناس للفنون الجماهيرية حيث يفسرون ويدركون مضمونها بما يتناسب ودوافعهم اللاشعورية وتوقعاتهم ورغباتهم، وينطبق هذا على الراديو أكثر من أى وسيلة أخرى. فالراديو كما سبق وأوضحنا نشط الخيال وقضى على عزلة الناس عن العالم الخارجى مهما كان المكان الذى يعيشون على أرضه ويلخص أساتذتنا مفقار التهامى أثر الراديو فى الرأى العام على النحو التالى: (٢٣)
- تحقيق القدر الأدنى من وحدة التفكير والشعور والهدف والقيم اللازمة لتماسك الأمة وسلامة الدولة.
 - حفز الناس على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم ومشاغلمهم على الاهتمام بالمسائل العامة ومناقشتها ومتابعتها والإسهام فيها، ومن شأن تحقيق ذلك دعم الروح الديمقراطية السلمية وتيسير إنجاح خطط التنمية وخاصة فى الدول النامية.
 - التخفيف من حدة العصبية الإقليمية والإقلال من شأنها.
 - متابعة تشقيف الجماهير وإشباع احتياجاتها الفكرية والنفسية والارتفاع بمستوياتها الثقافية والحضارية.
 - دحض الشائعات الضارة فى الحال وخاصة فى أوقات الحروب والطوارئ. والحيلولة دون تفشى البلبله الفكرية. وظهر فعال على ذلك دور الراديو المصرى أثناء أحداث

الأمن المركزى وشائنات الفراخ البيضاء ودورها فى الفضل الكلى. ومحاولة الإعتداء الأثم على الرئيس محمد حسنى مبارك فى أديس أبابا.

- القيام بدور أساسى فى الدعوة للقيم الجديدة وتدعيم القيم التى تخدم التطور ومكافحة القيم التى تعوقه^(٣٤)، وتطوير أنماط السلوك الاجتماعى بما يتناسب مع ظروف الحياة الجديدة فالراديو أداة قوية فى أيدى المستثمرين عن خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدول النامية، وأولئك الذين يريدون أن يغيروا من تفكير الجماهير وقيمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومعتقداتها الشائعة أو على الأقل أن يحملوها على إعادة التفكير فيها ومناقشة مدى صلاحيتها وصدقها وفائدتها.

ثالثاً: المستجدات التى تصاحب انتشار الراديو فى عصر البث الفضائى فى الألفية الثالثة:

تزداد إمكانيات الراديو حينما نجده الآن حتى مع أجهزة الرسفير والديكور، حيث توجد قنوات إذاعية وتليفزيونية فضائية. وخاصة مع ظهور الراديو الفضائى وبذلك أمكن التغلب على عقبات عديدة كالتشويش وعدم وصول الإرسال الإذاعى إلى مناطق بعيدة نتيجة للصعوبات الطبيعية فلقد أصبح مطروحاً اليوم - ومن جديد - على المستويين العالمى والإقليمى مستقبل الإذاعة^(٤٤) ومن بين الاستنتاجات التى تكاد نجح عليها اليوم أن الإذاعة قد صمدت أمام البث الفضائى التليفزيونى صمداً لم يتوقعه الكثيرون، لكنه أستقر فى الأذهان حقيقة ثابتة، كما أن العلاقة بين المستمع ومذيعه ظلت حميمة فى الأوساط الريفية بالخصوص وفى الأوساط الحضرية أيضاً ومن الخصائص الهامة حالياً، وعلى صعيد مواز مشروع العديد من الدول فى «رقمنة» البث الإذاعى الأرضى وتسارع الاستعداد حثيثاً لاستخدام البث الرقمى الفضائى مثل ما هو الشأن مشروع World Space مثلاً، ذلك أن البث الإذاعى الرقمى اتاح تكاثراً فى قنوات البث ضمن التردد الواحد مع ضمان جودة فى الصوت تضاهى جودة الاسطوانة المضغوطة CD ، ويذهبى أن هذا التكاثر فى سعة البث فتح مجالاً أوسع للتعددية الإعلامية والفكرية المنشودة ضمن مجتمعاتنا، ولزيد من التنوع فى البرامج المقترحة، وسمح بالزيادة فى عدد المحطات

المتخصصة التي تستهدف اصنافاً محددة من الجماهير - رأى عام نوعى -، ولتعميق الإعلام المحلي اللصيق بخلايا المجتمع والذي يعتمد القرب من المستمع ومن مشاغله اليومية أساساً لأسلوبه مما يشكل ما يسمى بالرأى العام الإقليمي داخل اقليم محدد، كما يتيح البث الرقمي الفضائي انتشاراً على أوسع نطاق وهو بالتالى يمكن أن يكون له انعكاسات خطيرة على صعيد البرامج إلى الخارج مما يسهل مخاطبة الرأى العام العالمى.

ويرى الخبير الإعلامى المرموق حمدى قنديل، ونواقفه تماماً على ذلك، أنه ومهما كان السبب، فما نود أن نقوله ونحن نشهد جيلاً جديداً من الأقمار الصناعية يخصص لارسال الراديو دون غيره، أنه حتى ولو أهتمت الحكومات بهذه الأقمار، وحجزت قنواتها فيها، إلا أن العبء الأكبر لشغلها سوف يقع على كاهل رأس المال الخاص، وسوف يعزز هذا من الانحياز الجديد فى ملكية وسائل الاتصال وإدارتها الذى يدعم مكانة القطاع الخاص إلى جانب القطاع الحكومى (وليس بديلاً له على الأقل فى العقد الحالى) والأهم من هذا وذاك أن هذا الانحياز - سيتيح مزيداً من تعددية الآراء وفرصة أكبر لحرية الإعلام الإذاعى.

ويرى الأستاذ حمدى الكنىسى رئيس الإذاعة المصرية الأسبق فى دراسة قيمة أن البث الفضائى سيتيح لصوت العرب وللإذاعات الموجهة الظروف المناسبة والتي تضم خمس وأربعين إذاعة تذيع بخمس وثلاثين لغة وتشكل لها الموجات الإذاعات الحالية عقبه كأداء تقف حائلاً دون تحقيق أهدافها، حيث وجدت الطريق مفتوحاً وممهداً لتواصل دورها الهام فى ربط مصر والأمة العربية بمختلف دول وقارات العالم. من خلال وضع مصر لإذاعاتها الموجهة إلى غرب ووسط وجنوب أفريقيا وإذاعات صوت العرب، البرنامج العام، الشرق على القمر الإذاعى العالمى أفريستار منذ مايو ١٩٩٩، كما تواجد على النابلسات وعربسات والانترنت.

الفصل الثانى

خصائص التلفزيون فى ضوء المستجدات التى تصاحب انتشاره فى الألفية الثالثة

أولاً: خصائص التلفزيون:

١- يطلق البعض على العصر الذى نعيشه «عصر التلفزيون»^(٣٥)، ويعتبر التلفزيون وسيلة اتصال سمعية بصرية تعتمد على الصوت والصورة الملونة المتحركة، ويدعم استخدام الصوت والصورة - الملونة - الرسالة التلفزيونية أياً كانت إعلامية أو إعلانية أو تعليمية أو ترفيهية فالرسالة التى يتلقاها الفرد من خلال حاستين تثبت أكثر من الرسالة التى يتلقاها عن طريق حاسة واحدة، حيث أكدت بعض البحوث أن ٨٨٪ من المعلومات التى يحصل عليها الفرد مستمدة عن طريق حاستي: البصر (٧٥٪) والسمع (١٣٪)، وتجعل هذه الخاصية - الجمع بين الرؤية والصوت والحركة واللون - التلفزيون أقرب وسيلة للاتصال المباشر، وقد يتفوق عليه حينما يقرب الأشياء الصغيرة، ويحرك الأشياء الثابتة، وينقل صوراً متحركة للناس فى مواطن إقامتهم فيكون إدراكاً حسيّاً للرأى العام.

٢- اكتسب التلفزيون ميزة الصلوق لاعتماده على الصورة، التى تتميز عن الكلمة المسموعة فقط بأنها وسيلة إقناعية تضىء الصدق^(*) والثقة على المباريات الرياضية والمرحيات والندوات والأخبار... إلخ. وأصبح المشاهد أكثر استعداداً لتصديق ما يراه على الشاشة التى تسمح باستخدام أساليب متعددة لتقديم المضمون مما يمكن من عرض كل كلمة فى الرسالة الإعلامية أو الدعائية أو الإعلانية^(٣٦).

٣- يعطى التلفزيون إحساساً بالألفة والصدقة والواقعية باستخدامه للصورة والمؤثرات النظرية والصوتية، إلا أنه فى هذا الصدد تتفوق السينما على التلفزيون لاختلاف إمكانات الوسيلتين كما تبين فى فيلم الزلزال الذى عرضه التلفزيون المصرى أواخر فبراير ١٩٨٨، فحينما عرض سينمائياً فى القاهرة خلال عام ١٩٧٧ استخدمت دور العرض أجهزة للمؤثرات الحسية المجسمة تكلفت مبالغ باهظة جداً وضعت فى دور العرض من أجل إحداث صوت الزلزال الحقيقى، حتى يشعر المتفرج أنه فى منطقة الزلزال فعلاً عكس التلفزيون لأنه وسيلة جماهيرية لا يمكن التحكم فى مشاهدته، ووضع هذه الأجهزة فى كل منزل أو ناد أو مقهى به جهاز تلفزيون، إذ أنه أمر مستحيل تماماً.

(*) لا يعنى ذلك أن الصورة دائماً صادقة حيث يمكن استخدامها للتضليل أو التشهير من خلال عمليات فنية معينة سواء على التلفزيون أو الانترنت.

٤- يعتبر التلفزيون من وسائل الاتصال بال جماهير القوية، حيث يغطي الآن جميع أنحاء البلاد^(*)، فلقد بلغ عدد محطات الإرسال التلفزيونى - على سبيل المثال - فى مصر عام ١٩٦١ ثلاث محطات بفترة ١٤ كيلو وات، ووصلت ١٩٩٠/٢٠٠٠ إلى ٢٤٥ محطة بقوة ٦٤٠ كيلو وات^(٣٧) بالإضافة إلى القنوات الفضائية المصرية التى بدأت إرسالها فى ١٢/١٢/١٩٩٠ بالفضائية الأولى التى تناف الآن على ٧ أقمار صناعية منها النايل سات - ١٠١ الذى تم تحميله بالقنوات الفضائية المصرية والعربية والدولية فى ٣١ مايو ١٩٩٨، كما تناف بعض القنوات المصرية على شبكة المعلومات الالكترونية (الانترنت).

٥- لا تتطلب مشاهدة التلفزيون من المشاهدة استعدادات سابقة كالتردد على السينما، حيث تقل التلفزيون المشهد إلى المنزل فلا يتطلب الخروج من المنزل بل مجرد الضغط على جهاز الرىموت كنترول وهو مستترخ فى سريره أو على كرسيه.

٦- إن امتلاك الأجهزة يتزايد عاماً بعد عام: فلقد أوضح بارومتر المشاهدة الذى أجرى عام ١٩٩٢ أن معدل ملكية الأجهزة التلفزيونية فى مصر أبيض وأسود ١٠٠٪/٧٠ (٢٨)، والملون ٨٠٪/٤٧، وينحصر العدد التقديرى للأجهزة أبيض وأسود بين ٣.٣٥٥.٧٥٧ و ٣.٦٧٧.٢٢٢ وللأجهزة الملونة بين ٢.٤٥٤.٥٩٦ و ٢.٤٥٦.٣٥٠ جهاز^(٣٩) وأصبحت ملكية التلفزيون حالياً أمراً شائعاً بالإضافة إلى امتلاك أجهزة التقاط القنوات الفضائية فى الحضر والريف.

٦/١- يلاحق التلفزيون الفرد معظم فترات اليوم حيث يوجد فى مصر على سبيل المثال القناتان: الأولى والثانية لمصر كلها، وست قنوات اقليمية: الثالثة (القاهرة الكبرى) والرابعة لأقليم القناة، والخامسة للإسكندرية، والسادسة لوسط الدلتا، والسابعة لشمال الصعيد، والثامنة لجنوب الصعيد وتذيع هذه القنوات يومياً ١٤٦ ساعة^(٤٠).

(*) للاستزادة حول قوة البث التلفزيونى فى كل دولة عربية. راجع كتابنا الآتى:

- عاطف عدلى العبد. *الصناديق الإخبارية التلفزيونى العربى*. (القاهرة: دار الهانى للطباعة، ١٩٨٩).

٢/٦- يضاف إلى ذلك ما تلتقطه الأجهزة من إرسال تلفزيوني غير وطني، حيث تبين أن

٦٤.٧٪ ممن يمتلكون أجهزة التلفزيون يستقبلون إرسالاً تلفزيونياً غير مصري (*)

وتصل هذه النسبة إلى أكبر معدل في مناطق الحدود (٩٢.٩٤٪) وأقل معدل في

الوحد القبلي (٩٣.٨٪)، وأهم الدول التي يستقبلون إرسالها: إسرائيل، الأردن،

لبنان، سوريا، ليبيا، قطر، العراق، إيطاليا، قبرص، اليونان، السعودية والبحرين (٤١)

كما يمكن لأي مواطن في أي دولة خليجية أن يلتقط إرسال عدة دول بحكم تأثير

عامل الرطوبة فتتلفزيون سلطنة عمان يشاهد بوضوح في دولة الإمارات العربية

المتحدة وكل الجهد الذي يبذله المشاهد هو الضغط على جهاز «الريموت كنترول» الذي

يمسكه بيده، وهي ظاهرة تحتاج إلى دراسات عديدة للتعرف على حجم التعرض لكل

قناة ومعدلات التداخل بين القنوات الأخرى في حياة المشاهد العادي ولاحظنا الشيء

نفسه بتونس حيث يستقبل جهاز التلفزيون العادي إرسال التلفزيون الإيطالي

والتلفزيون الجزائري، يضاف إلى ذلك ما أحدثته أقمار البث المباشر، ودخلها كل

بيت باقتناء الطبق أو إبرهال معين. حيث يوجد ثمانية آلاف قناة فضائية وتستقبل

المنطقة العربية ما يقرب من ٣٤٠٥ قناة فضائية منها ٨٦٦ قناة مفتوحة وحوالي

١٥٧ قناة فضائية عربية عامة ومتخصصة: مفتوحة ومشفرة.

٧- الإقبال على مشاهدة التلفزيون يتزايد يوماً بعد يوم: فلقد تبين من بارومتر المشاهدة

الصادرة في نوفمبر ٢٠٠٠ أن ٩١.٤٪ من المبحوثين المصريين يشاهدون

التلفزيون، وترتفع هذه النسبة في يومى الخميس والجمعة إلى ٩٣.٦٪، ٩٧.١٪

على التوالي.

- وتبين من بحث آخر أجراه اتحاد الإذاعة والتلفزيون وصدر تقريره في يونيه عام

٢٠٠٠ أن معدل ٩٢.٨٪ من عينة البحث يشاهدون القنوات الفضائية، حيث يمتلك

٤٢.٢٪ أجهزة تعمل بالنظام التماثلي (الانalog) و ٣٢.٩٪ يمتلكون أجهزة تعمل

(*) أفاد ٥٢.٠٩٪ ممن تستقبل أجهزةهم محطات أجنبية بوضوح الإرسال مقابل ٣٠.٠٤٪ أفادوا

إلى حد ما، بينما ذكرت النسبة الباقية (١٧.٩٥٪) أنه غير واضح.

بالنظام الرقسي (ديجيتال)، كما تبين من بحث مقارن أجراه المركز العربى لبحوث المستمعين والمُشاهدين على عينة من السكان فى خمسة أقطار عربية هى العراق والسودان والمغرب والأردن والكويت أن ٨٢٪ من العينات تشاهد التلفزيون ومتوسط الوقت الذى يقضيه الفرد فى هذه المشاهدة يتراوح بين ٣، ٤ ساعات يومياً.

٨- يجمع التلفزيون فى مصر على سبيل المثال بين الاتصال الجماهيرى من خلال القنوات الأولى والثانية، والاتصال الإقليمى من خلال القنوات الإقليمية والاتصال الفئوى من خلال ما يقدمه من برامج للفئات المختلفة، والتي شغلت ١٠٠، ٥٩٪ من إجمالي الإرسال عام ٢٠٠١/٢٠٠٠ غير القنوات الفضائية التى تضم قنوات النيل المتخصصة وغيرها من القنوات العربية والأجنبية.

٩- يملك التلفزيون المقدرة على تلبية احتياجات ورغبات جمهوره من خلال تقديم مضامين مختلفة، حيث تبين من التقرير الإحصائى لاتحاد الإذاعة والتلفزيون المصرى أن الإرسال التلفزيونى عام ٢٠٠١/٢٠٠٠ تضمن ما يلى: البرامج: الترفيهية (٧٨، ٤٠٪)، الإعلامية (٤٩، ١٥٪)، التنمية والخدمات (٧٩، ٩٪)، الشفافية (٩٣، ٧٪)، الدينية (٤٩، ٦٪)، الأطفال (١٨، ٦٪)، الطوائف (٤١، ٤٪)، التعليمية (٣٧، ٣٪) والإعلانات (٢٠، ٩٪). غير القنوات الفضائية المصرية التى تذيع يومياً ٣٠٠ ساعة و ٢٠ دقيقة موزعة على الفضائية الأولى والفضائية الثانية (٢٤ ساعة لكل منهما)، قناة النيل الدولية (١٣ ساعة) وقنوات النيل المتخصصة ٢٣٩ ساعة.

١٠- لا يحتاج التلفزيون إلى معرفة القراءة والكتابة، مما يجعله وسيلة مناسبة للمجتمعات التى ترتفع فيها نسبة الأمية.

١١- يعتبر التلفزيون من أسرع وسائل الاتصال الجماهير ويتفوق فى هذه الناحية على الصحافة، فيكفى قطع الإرسال - فى حالة وجوده - لإعلان النبأ

الهام، فيصل في نفس اللحظة إلى كل أنحاء البلاد كما حدث أثناء أحداث الأمن المركزي في مصر. ولأنباء التلفزيون كما يقول أجي. ك وارن وآخرون فائدتان عن الصحف هما القدرة على عرض الخبر بالصورة من موقع حدوثه مما يجعل المشاهد ينشعرون وكأنهم هم بأنفسهم، والطريقة السهلة التي يستقبل بها المشاهدون الخبر. (٤٤)

ثانية التلفزيون والرأي العام

إنه بالرغم من أن معظم الناس تقبلوا برامج التلفزيون بشوق زائد من زاوية التسلية لدرجة أنهم كيفوا نظام حياتهم اليومي ليتوافق مع مواعيد التلفزيون، فإن كثيرين أيضاً أدركوا فائدته في رفع مستواهم الثقافي وإرشادهم (٤٥) وتنشّق مع رأى أستاذنا مختار القهامي في أن كل ما ذكره حول الإذاعة وأثرها في الرأي العام ينطبق على التلفزيون أيضاً، وتأكيد على أهمية التلفزيون في الدعاية السياسية (٤٦) حيث يستطيع أن يوثق الصلة بين الجمهور والشخصيات السياسية أكثر مما تستطيع الإذاعة، ولذلك أصبح التلفزيون من أهم الأسلحة التي تلجأ إليها الأحزاب لكسب ثقة الجماهير وأصواتهم في الانتخابات، كما يؤدي التلفزيون دوراً هاماً في التأثير على الرأي العام العالمي سواء عن طريق تصدير البرامج إلى الدول الأخرى أو الإرسال والاستقبال التلفزيوني بالأقمار الصناعية، كما يمكن أن يكون التلفزيون مدرسة عامة للشعب يث عن طريقها الوعي السياسي والمضاري وحوافز التقدم والتغيير. (٤٦)

(*) من أهم الدراسات التي تناولت دور التلفزيون في الدعاية السياسية ما يلي:

- هولواي، هاري وجورج، جون. **الرأي العام: الأحزاب السياسية، القلة المسيطرة وجمهور الشعب في الولايات المتحدة**. تأليف: هاري هولواي، جون جورج. ترجمة: أمين سلامة (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٣).
- أنجس كميل، جيرالد جوين، وارن ميلر. **التلفزيون والانتخابات في كتاب: كاتز، دانييل وآخرون. الإعلام والرأي العام**. ترجمة: محمود كامل، توفيق سمير حسين. (القاهرة: نهضة مصر، ١٩٨٢) ص ٢٤٣-٢٥٠.

**ثالثاً: المستجدات التي ناصحها التلفزيون في عصر البث الفضائي في الآلفية
الثالثة:**

(أ) إنتشار أجهزة استقبال القنوات الفضائية بشكل متزايد ، وملفت للنظر سواء الثابتة أو المتحركة، المفتوحة أو المشفرة، فلقد دخل التلفزيون البيوت العربية عبر البوابة الفضائية وانتشرت المحطات الفضائية من أوسع أبوابها وتتزايد تأثيرها المباشر على عقول الصغار والكبار^(٤٧) فلقد وجدنا في الدراسات الميدانية العربية والدراسات التي أجريتها في سلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة تزايد الإقبال على إستلاك ومشاهدة القنوات الفضائية^(٤٨) حيث تقع المنطقة العربية في بصمة قدم حوالى ستين قمراً منها أقمار عربية، وأخرى أوروبية، وأسيوية وبعضها أقمار محلية، وأخرى اقليمية، وثالثة عالمية، وتعد القنوات التلفزيونية التي تنقلها هذه الأقمار بالآلاف، وبعضها قنوات مفتوحة يمكن التقاطها مباشرة وبعضها الآخر خضعت للتشفير ولا تتضح صورتها إلا بجهاز فك الشفرة وببطاقة خاصة وبعضها من النظام العشائري (ANALOGUE)، وبعضها من النوع الرقمي (DIGITAL) الذي يحتاج إلى جهاز فك شفرة رقمي مثل نوكيا 9800^(٤٩) ولاحظنا أن المنزل المصري يصله حالياً قرابة ٣٤٠٥ قناة تناظرية ورقمية مفتوحة بالإضافة إلى القنوات المشفرة التي يمكن الاشتراك فيها مثل قنوات Show TIME، ART و ORBIET والتي تصل من خلالها ما يزيد على مائة قناة بالإضافة إلى القنوات الأوروبية المشفرة، والتي يمكن شراء كروتها بحرية مطلقة من خلال هذه القنوات مباشرة ويلاحظ أنه على الرغم من وجود ما يزيد على ١٥٧ قناة تلفزيونية عربية، فإن معظمها فضائيات على الأرض فلقد كان مفترضاً أن تنقل هذه القنوات الإنسان العربي من حدود ضيقة ترسمها محطات التلفزيون المحلية إلى فضاء رحب يتيح له حرية الاختيار التي حرم منها طويلاً وهو أسير الإعلام الرسمي الخاضع لإشراف الحكومات. غير أن هذا لم يحدث لأنه لم يكن ضمن الأهداف الحقيقية لأى منها لأنها تتركز في ثلاثة أهداف على أقل تقدير:-

* سياسى: تسعى من خلاله القنوات الفضائية المملوكة للحكومات إلى ترجمة سياسات وخطط وتوجهات حكوماتها.

* مجامى: وقوامه كسب المشاهدين بأى طريق وحجز موازنات الشركات المعلنه ممثلة فى برامج جماهيرية ،تعتمد مذيوعات فائتات ورشقات مجتذبن المشاهدين فى ظل التنافس الشديد بين الفاتتات فى القنوات الفضائية حتى أننا لاحظنا بوضع علامة تخفى الجوانب الأربعة على الشاشة التلفزيونية التى يمكن أن يظهر عليها اسم القناة أنه يصعب معرفة القناة دون علامتها من شخصية مقدمات البرنامج حيث ظهرت ما يمكن أن نسميه «بالحقبة اللبائية الفضائية» التى توفر أقصى قدر من الإبهار وتشد الأنظار وتتضمن توليفة تزيد من قاعدة المشاهدين الذين يقبلون على برامج تتضمن المذبة الجميلة، المثقة، المعاصرة، التى تجيد أكثر من لغة، وتملك حضوراً قوياً من ناحية وورائها فريق بحث متخصص وإعداد برامجى متطور من حيث الشكل والمضمون من ناحية ثانية، وجوائز كثيرة تضمن المشاركة من ناحية ثالثة.

* أما النوع الثالث فهو مزيج من السياسة والتجارة، حيث يقدم الرأى والرأى الآخر، ويحرك البحيرة العربية الساكنة فى المجال السياسى والاقتصادى.

(ب) ظهور القنوات التلفزيونية المتخصصة نتاجاً لما ابتكرته تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وتماشياً مع روح العصر، واستجابة لدوافع وحاجات الجماهير واتخذت أحد شكلين: (٥٠)

* قنوات متخصصة فى المضمون الذى تقدمه وهى قنوات تقدم نوعية معينة من المواد والبرامج المتخصصة، ولكنها تستهدف جمهوراً عاماً (غير محدد) مثال ذلك القنوات المتخصصة فى الاخبار والبرامج الاخبارية، القنوات الموسيقية والفنانية، وقنوات الأفلام والدراما (CNN، الجزيرة، الموسيقى، الطرب، Melody، Muisic NOW، M.TV، الحكايات، المسلسلات، النيل للدراما ... الخ).

* قنوات متخصصة في الجمهور الذي تخاطبه، وهي قنوات تستهدف الوصول إلى قطاع معين ومحدد من الجمهور الذي يجمع خصائص وسمات مشتركة، وتقدم مواد متنوعة تلائم تلك الخصائص والسمات مثل قنوات الأطفال المتخصصة مثل Spase Toon، قنوات المرأة مثل قناة هي، الأسرة والطفل، القنوات المتخصصة في مخاطبة كبار السن، والقنوات المتخصصة لرجال الأعمال والمال (قناة دبي الاقتصادية) والقنوات المتخصصة لمخاطبة جماعات دينية أو عرقية معينة (Sat 7).

(ج) مارس الإعلان الدولي دوراً بارزاً في انتشار المحطات الفضائية والقنوات المتخصصة العابرة للحدود، وأدى التنافس على العائدات الإعلانية إلى أن أصبح الإعلان الدولي سمة واضحة في هذه القنوات مما انعكس على طبيعة المحتوى المقدم بحيث يتلائم مع فلسفات وتوجهات المعلنين ولقد كان ذلك من ضمن أهم الأسباب التي أدت إلى ارتفاع نسبة المواد الترفيهية وطفليتها على خريطة برامج معظم القنوات الفضائية، إلا أن هناك خطورة من الإعلانات التي تقدمها هذه القنوات والتي قد تكون عن سلع أو خدمات غير مناسبة لقيم المجتمع المتلقى لهذه القنوات أو غير موجودة فيه أصلاً، مما يخلق نوعاً من التخلخل القيمي والشعور بالإحباط، كما يمكن لبعض الجهات ذات المصلحة أن تستغل هذا الطابع الإعلاني للخدمة فتتمول برامج ذات أهداف سياسية أو اجتماعية أو ثقافية غير مناسبة لبعض المجتمعات التي تصلها الخدمة ولا تستطيع مقاومتها^(٥١) ومن هنا يأتي خطورتها على الرأي العام المحلي والعربي بصفة عامة. ونوجه نظر الباحثين إلى ضرورة الإطلاع والدراسة المتأنية للتقارير الإحصائية التي تصدر عن الاتفاق الإعلاني في الوطن العربي للخروج بدروس مستفادة في هذا المجال ونخص بالذكر دراسات بارك الموثقة التي تستخدم أدق وأحدث التقنيات في حصر وتحليل الاتفاق الإعلاني ومنها الدراسة الآتية^(٥٢):

- Advertising Digest Arabworld

(د) أظهرت الدراسة الميدانية المقارنة في أربعة دول عربية التي أجراها اتحاد اذاعات الدول العربية^(٥٣) تخطى ثلث العينة العربية، بل نصفها في بعض الحالات، عن

الخطاب الإعلامي العربي وقد يفسر ذلك برتابة بنية النشرات الإخبارية التي غالباً ما يقتصر مضمونها الوطني على الأنشطة الرسمية مع تهميش الخطاب المضاد أو الصمت عما طرحه الواقع اليومي من قضايا حياته، ويعبر لجوء المشاهد إلى القنوات الأجنبية عن رغبة في تنويع المصادر الإعلامية أو الاطلاع على المسكوت عنه محلياً أو بحثاً عن التحليل العمق والصور الحية عبر ريبورتاجات المراسلين والبرامج الاخبارية المتنوعة التي تعكس تعددية التيارات السياسية والفكرية وتحمس مبدأ حرية التعبير، مما يلقي بعبء جديد على القائمين على المواد الاخبارية في القنوات الأرضية والفضائية لتطويرها جذباً لهؤلاء المشاهدين حتى لا تتسع قاعدة غير المتابعين لإعلامهم الوطني والذين يمكن أن يكونوا لقمة سائغة في ايدي محترفي السياسة في عصر البث الفضائي المباشر وتقتد إلى طرح المصادقية في الإعلام العربي بعد ظهور الفضائية الإسرائيلية باللغة العربية يوم ٢٥ يونيو ٢٠٠٢ على القمر الأوربي هوت بيرد وتخصيص فقرات باللغة العربية على القنوات الأجنبية مثل Tv5 وDWTv.

(هـ) ما أسفرت عنه مجموعة البحوث الميدانية المقارنة التي اجراها اتحاد إذاعات الدول العربية حول الإنعكاسات الثقافية والاجتماعية للبث الأجنبي المباشر.^(٥٤) من أن المقارنة بين الإنتاج الوطني والإنتاج الغربي غالباً ما يكون لصالح الأخير، فهو مزود العينة بالمعلومات، وهو مصدر إطلاعها على المكتسبات العلمية والتقنية وهو قبل كل شيء إعلام جذاب، واضح، مؤثر ويتمتع بمصادقية واضحة، وهي صفات لا يحظى بها الإعلام الوطني العربي، لأنه إعلام بعيد عن المجتمع، ضعيف من حيث مضامينه وتقنياته ويعرض مضامين غير جذابة وغير مقنعة بحكم انعزاله عن الواقع، وإعلام غير متناغم مع احتياجات الشباب وتطلعاته، ويفتقد شرط الإبداع: الحرية، ولذلك تجمع العينة على تأثرها بالنماذج الحضارية الغربية ورغبتها في تغيير واقعها تأثراً بالنماذج الإعلامية الغربية.. وهو أمر يمكن أن يشكل خطوره على اتجاهات الرأي العام العربي المستقبلي فشباب اليوم هم نصف الحاضر والمستقبل.

(و) إقبال الأطفال المتزايد على القنوات الفضائية الأجنبية والعربية، والأطفال يتأثرون بما يشاهدون، ولا يقدرّون في هذه المرحلة من مراحل النمو النفسي والعقلي، على إعمال العقل للفرقة بين الغث والسمين، واختيار المناسب، والمقارنة، فقلّد وجدنا في دراسة على الأطفال العمانيين^(٥٥) أن ٦٢٪ يشاهدون محطات تليفزيونية أخرى غير قنواتهم الوطنية ويشاهد ٩٠،٣٪ منهم برامج أطفال من هذه القنوات وقدم ١٢٪ من الأطفال مقترحات تزيد من ارتباطهم ببرامج الأطفال الوطنية أهمها: زيادة عدد برامج الأطفال المحلية، زيادة وقت هذه البرامج، التنوع في مضامينها وتطويرها باشتراك الأطفال في تقديمها، تقديم نشرات أخبار الأطفال والإكثار من المسابقات. وهي كما يتضح مقترحات صالحة لكل قناة تليفزيونية عربية تربط أطفال العرب بقنواتهم التليفزيونية المحلية والفضائية المفتوحة والمشفرة، العامة والمتخصصة، وتزيد من تحصيل هؤلاء الأطفال وتربطهم برأسمالهم وثأريتهم وحضارتهم وتقلل من الآثار السلبية للرسم المتحركة الأجنبية المعروضة بقنواتهم المحلية والفضائية والقنوات الأجنبية الموجهة للأطفال، ذلك أن الحل ليس مجهولاً وهو لا يخفى على أحد، إنه نفس القاعدة الاقتصادية في المنافسة، فالزبائن تقبل على الأفضل بطبيعة الحال، ومن هنا فلا يجوز لنا أن نقدم غشاء ثم نطلب من الناس أن ينصرفوا عما يقدمه (الأخر)، مما هو متع، وجذاب، ومشوق، ومفيد^(٥٦)... ولعلها فرصة تطرح فيها مرة أخرى جوهر الورقة التي أعدتها وزارة الإعلام العمانية لإنتاج رسوم متحركة عربية متطورة عن البيئة والتاريخ العربي تربط الطفل بوطنه وأخلاقهاته وهما محصنه ضد التفسيرات الواقعة وتقلل من الآثار السلبية للاختراق الإعلامي للوطن والرأي العام العربي، فلقد أشارت الدراسات التي أعدها اتحاد إذاعات الدول العربية، أن نسبة تفوق ٩٠٪ من البرامج الأجنبية التي تعرض عبر الفضائيات العربية، برامج مليئة بصور من العنف والإدمان على المخدرات، وطمس المعالم التاريخية، وتفسير التطورات المجتمعية كما يريد لها منتجها، والتي ينظر إليها من منظار تقني مادي صرف، مما يجعلها برامج تتضمن ضمناً وصراحة لهما وسلوكيات متناقضة تماماً مع ما هو سائد من قيم عربية وإسلامية، والنتيجة أن هذه البرامج، وفي غياب برامج عربية

بديلة، تعبر عن ثقافة لها ماضى حضارى متميز، وهوية تشكل الثقافة العربية عمادها، تساهم وبشكل خطير جداً في إعادة تربية وتكوين الشباب العربى، باعتبار أنها قائمة على بناء منهجى متدرج، فإن عملية التربية والتكوين تبدأ من السن الأولى للنشء. إلى أن يصبح رجلاً ويرى، د. محمد طلال، ونوافقه تماماً، في دراسته: **الثقافة الموجهة للأطفال والشباب في القنوات الفضائية العربى** أن الخطر يكمن في فعاليات الفضائيات الأجنبية التى تستأثر باهتمام الإنسان العربى أياً كان سنه، وإن المؤشرات العامة للبرامج الثقافية العربية كماً ونوعاً تؤكد على أن الطفل والشباب العربيين لا يوجد لديهما منبع ثقافى غير المنبع الأجنبى، وأن ما يمر عبر الفضائيات العربية، من منتج ثقافى لا يشكل بديلاً عن المنتج الأجنبى مضموناً وتقنية وأنه من الثابت، إن الإلتجاء إلى المنتج الثقافى الأجنبى في الفضائيات العربية أملتته ضرورة عدم القدرة على إنتاج وطنى ذى إبداع قومى، لانعدام الوعى بأهمية الممارسة التواصلية، ولغياب استيعاب شروطها العلمية، ودقة تطبيقاتها العملية، وهو ما جعل الأقطار العربية تسعى إلى امتلاك التكنولوجيا الاتصالية من خلال تأسيس فضائيات تلفزية دون أن يكون لها نفس السعى على إمتلاك الأدوات العلمية لنسج وصياغة ما سيمر في هذه الفضائيات^(٥٧)، وهنا في رأينا الخطر كل الخطر على رأى العام العربى المستقبلى وضرورة الكلام عن حماية الهوية الثقافية والتركيز على تكوين الشباب والأطفال العربى قصد تغذيتهم وبصفة مستمرة بزاد ثقافى يكون من شأنه أن يلهب دور الحاجز بين مميزات الثقافة العربية وواقع الثقافات الأجنبية، وهو أمر لا يمكن أن يتم دون برامج ثقافية منها، ليعبر عن شعور عربى إسلامى عام ومنها ما يجسد خصائص كل قطر عربى على حدة. وثانى من هنا أهمية مدينة الإنتاج الإلهامى المصرى التى تشكل المشروع العربى الرئيسى لإنتاج مواد تليفزيونية تابعة من الهيئة والحضارة العربية والإسلامية، قادرة على تمثيل رأى العام العربى ضد المفغورات الدولية الواقة.

الباب الثانى

نشأة وتطور الإذاعة والتلفزيون فى العالم والدول العربية (عدا مصر) (*)

(*) تخصص الباب الثالث لإذاعة وتلفزيون مصر.

الفصل الثالث

نشأة وتطور الإذاعة في العالم والدول العربية عدا مصر (*)

(أولاً: نشأة الإذاعة في العالم:

تبدأ قصة الراديو عام ١٨٦٥ عندما تنبأ عالم بريطاني لامع هو جيمس كلارك ماكسويل J, Maxwell بوجود الموجات الكهرومغناطيسية.

وأثبت العالم الألماني هنريك هرتز H, Hertz بعد عشرين عاماً صحة نظرية ماكسويل، وحفزت نتائج هذه الأبحاث مخترعاً إيطالياً يبلغ العشرين من العمر هو جو جيليمو ماركوني J, Marconi عام ١٨٩٤، فأقام معملأً في منزله ليجرى تجارب على الإستخدام العملى للموجات الكهرومغناطيسية. (١)

وشهد عام ١٨٩٥ تجربة ارسال ماركوني لأول اشارات لاسلكية عن طريق الراديو اللاسلكى، ويعتبر يوم الثانى من يونيو ١٨٩٦ من الأيام الهامة فى مسيرة الراديو حيث سجل ماركوني اختراعه الجديد: التلفراف اللاسلكى.

واستمع ماركوني فى ١٢ ديسمبر عام ١٩٠١ لرسالة بعث بها عبر الأطلسي من محطة ارسال فى كورنوال بالانجلترا لسان جون فى نيوفوند لاند، واعلنت الصحف والمجلات فى جميع انحاء العالم هذا الحدث التاريخي ورجحت به. (٢)

إلا أن الراديو لم يصيح حقيقة واقعة إلا عام ١٩٢٠، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الأولى التى أجريت فيها أولى التجارب فى هذا الحقل، فلقد تمكن الدكتور فرانك كونراد من تشغيل محطة تليفون للهواء مرتبطة بالإختبارات التى كان يجريها مصنع شركة وستنجهاوز فى احدى مدن ولاية بنسلفانيا الأمريكية، وأصبحت تذيع برامج منتظمة فى ٢ نوفمبر ١٩٢٠ مع اجراء انتخابات الرئاسة الأمريكية. (٣)

(*) تخصص الباب الثالث لإذاعة وتليفزيون مصر.

وعرفت بريطانيا الإذاعة عام ١٩٢٠، وفرنسا عام ١٩٢١ وأستراليا والمانيا عام ١٩٢٣، ويذكر خليل صبايات أنه ما أن أنقضت سنة ١٩٢٤ حتى كان هناك محطة راديو على الأقل في كل دولة من دول العالم المتقدم وقفز عددها عام ١٩٦٠ إلى أكثر من سبعة آلاف وخمسمائة محطة. (٤)

ثانية: نماذج من إذاعات الدول العربية: النشأة والتطور (*) :

لقد بدأت الإذاعة في بعض الدول العربية بداية تجارية، حيث أنشأ بعض الأفراد أو الشركات محطات إذاعية مثلما حدث في الجزائر ومصر (١٩٢٥) وتونس (١٩٣٥)، وأُسِّمت هذه المحطات بالسمي لتحقيق الربح المادي والترويج للسلع وأجهزة الاستقبال وإذاعة الإعلانات، وأنشئت محطات حكومية في هذه الدول بعد إلغاء الإذاعات الأهلية. (٥)

ويوضح الجدول التالي تاريخ بدء الراديو في الدول العربية. (**)

(*) للاستزادة انظر مجلة الإذاعات العربية التي تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد الثاني، ٢٠٠١ ويضم اتحاد إذاعات الدول الأعضاء، العاملين (إذاعات الدول العربية) والأعضاء المشاركين: راديو وتليفزيون العرب ART، مركز تليفزيون الشرق الأوسط M.B.C، المؤسسة اللبنانية للإرسال L.B.C.I، شبكة أوربيت Orbit، وتليفزيون المنار، كما يضم الاتحاد ثلاث أعضاء، منتسبين: هيئة الإذاعة والتليفزيون الفرنسية Ofit، هيئة التليفزيون الباكستانية PTV وهيئة الإذاعة والتليفزيون الأسبانية RTVE.

(**) مصدر هذا الجدول:

- خليل صبايات، مرجع سابق.
- عاطف عدلى العبد، "الإذاعات العربية: نشأتها وتطورها وأفاقها المستقبلية" غير منشور (باريس: اليونسكو، ١٩٩٠).
- ماجى الحلواني، "الإذاعات العربية"، (القاهرة: اتحاد إذاعات الدول العربية، ١٩٨٠).
- مجلة الإذاعات العربية إصدارات القاهرة وتونس (١٩٦٩-٢٠٠٢).

جدول رقم (١)
تواريخ بدء الارسال الإذاعي في الدول العربية

الدولة	تاريخ بدء الارسال الإذاعي
مصر	١٩٢٥
الجزائر	١٩٢٥
المغرب	١٩٢٨
تونس	١٩٣٥
العراق	١٩٣٦
لبنان	١٩٣٨
ليبيا	١٩٣٩
السودان	١٩٤٠
سوريا	١٩٤١
البحرين	١٩٤٢
الصومال	١٩٤٣
اليمن	١٩٤٧
الأردن	١٩٤٨
السعودية	١٩٤٩
الكويت	١٩٥١
موريتانيا	١٩٦١
الامارات (إذاعة دبي من الشارقة)	١٩٦٦
قطر	١٩٦٨
سلطنة عمان	١٩٧٠
فلسطين	١٩٩٤

ونستعرض فيما يلي نماذج من نشأة الراديو في الدول العربية على النحو الآتي:

- الراديو في المملكة الأردنية الهاشمية كنموذج من إذاعات دول المشرق العربي.
- الراديو في الامارات العربية المتحدة كنموذج من إذاعات دول الخليج العربي.
- الراديو في تونس كنموذج من إذاعات المغرب العربي.

ونخصص الباب التالي كاملاً لإذاعة وتلفزيون مصر كنموذج من إذاعات وتلفزيون وادي النيل

(١) الراديو في المملكة الأردنية الهاشمية:

لم يكن للأردن إذاعة خاصة، حتى أواخر أبريل عام ١٩٤٨، حينما أغتنم بعض المسؤولين العرب في إذاعة الإنتداب في فلسطين فرصة الاضطرابات السائدة في ذلك الوقت، ونقلوا بمساعدة الجيش الأردني كل ما أمكن نقله من أجهزة الإذاعة في القدس وبدأوا البث من رام الله. (٦)

لقد بدأ الإرسال الإذاعي في الأردن من رام الله في ٢٤ أبريل ١٩٤٨ بقوة عشرين كيلو وات. (٧) وأصبحت الإذاعة - بعد وحدة الضفتين الشرقية والغربية عام ١٩٥٠ - في مدينة رام الله تعرف بإذاعة المملكة الأردنية الهاشمية، وتبث ١٣ ساعة يومياً على الموجة المتوسطة بقوة إرسال ٢٠ كيلو وات ويكفي إرسالها لتغطية معظم أجزاء الأردن وفلسطين. (٨)

وقد ظهرت الحاجة بعد وقت قصير لإقامة محطة رئيسية في عمان - مركز الحكم وعاصمة المملكة - وقد شيد مبنى الإذاعة في أم الحيران على مقربة من العاصمة وأفتتح رسمياً في مارس ١٩٥٩ (٩) وتقدم الإذاعة البرنامج العام لمدة ٢٠ ساعة و١٥ دقيقة والبرنامج الأجنبي بالإنجليزية لمدة ١٢ ساعة ونصف يومياً.

ومع بداية عام ١٩٩٣ بدأت الإذاعة الأردنية بإضافة محطة اضافية فرعية تقع بمحافظة أربد في شمال المملكة، وهي محطة إذاعية محلية اقليمية في نطاق تنفيذ خطة الإذاعات المحلية بطاقة محافظات وأقاليم المملكة، تغطي منطقة تقع ضمن دائرة نصف قطرها ٣٠ كيلو متر وتغطي كامل مدينة أربد والقرى المحيطة بها بالإضافة إلى مدينة الرمثا، وتبث إرسالها من الساعة الثامنة صباحاً لغاية الساعة العاشرة صباحاً، ومن الساعة الواحدة ظهراً إلى الساعة الثانية بعد الظهر. (١٠)

وتتضم إذاعة المملكة الاردنية الهاشمية إذاعة واحدة باللغة الانجليزية موجهة إلى غربي أوروبا وأمريكا الشمالية لمدة ساعتين ونصف يومياً على موجة قصيرة طولها ٣١ متراً بقدرة ١٠٠ كيلو وات وتهدف إلى ما يلي^(١١):

- تعريف المستمع بالقضايا القومية.
- التصدي للدعايات المعادية وفي مقدمتها الدعاية الصهيونية.
- تعريف المستمع بوجهة النظر الاردنية والعربية في القضايا السياسية والتنمية.
- التعريف بالتراث الحضاري الإسلامي والعربي.
- التعريف بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياحية في المملكة الاردنية الهاشمية.

(ب) الراديو في دولة الامارات العربية المتحدة:

١- الراديو في أبو ظبي

١/٨ إذاعة الإمارات من أبو ظبي (١٩٩٩):

بدأ الراديو إرساله يوم ٢٥ فبراير ١٩٩٩ بأسم: إذاعة أبو ظبي، وأصبحت بعد قيام دولة الإمارات العربية المتحدة إذاعة دولة الامارات العربية المتحدة من أبو ظبي يوم ٢ ديسمبر ١٩٧١^(١٢) وتم اختصار الشعار بعد قيام هيئة الإذاعة والتلفزيون عام ١٩٩٥ إلى "إذاعة الإمارات من أبو ظبي" وأصبحت إحدى مكونات "مؤسسة الامارات للإعلام" التي أنشئت في يناير ١٩٩٩ وضمت إلى جانب الإذاعة كلا من تلفزيون أبو ظبي بقنواته ومؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر^(١٣).

تضم مباني الإذاعة ١٢ أستديو صممت وجهزت بأحدث الأجهزة الإذاعية، وتنتشر محطات الارسل في مختلف انحاء الدولة بعضها للموجات القصيرة وأخرى للموجات المتوسطة وموجة أف - أم وأخرى فضائية لإيصال برامج الإذاعة إلى المستمعين في مختلف انحاء المعمورة.^(١٤)

وتتنوع برامج إذاعة الاسارات من أبو ظبي على مختلف الأشكال والمضامين
البرامجية: برامج المنوعات (٢٤٪)، الأخبار (١٧٪)، الخدمات والأركان (١٩٪)،
البرامج الثقافية والفنية (١١٪)، البرامج الدينية (٧،٥٪)، القرآن الكريم (٣،٦٪)،
القناة والبرامج الغنائية (٤،٨٪)، الدراما (٢،٥٪) وبرامج شعبية (٩،٦٪). (١٥)

٢/٨- البرنامج الأوربي من أبو ظبي (١٩٧٠)

كان يث البرنامج الأوربي من إذاعة أبو ظبي عام ١٩٧٠ ساعة واحدة يومياً،
أرتفعت عام ١٩٧٤ إلى ساعة ونصف، وعام ١٩٧٧ إلى سبع ساعات منها: ثلاث ساعات
باللغة الانجليزية وساعة باللغة الفرنسية وثلاث ساعات بلغة الأوردو. (١٦)

وبدأ إرسال إذاعة راديو العاصمة Capital Radio في عام ١٩٨٠، حيث كانت
البداية لمدة ساعتين من البث، وتم زيادتها تدريجياً لتصبح خمس ساعات زادت إلى ١٧
ساعة وبدأت البث على مدار اليوم اعتباراً من أول يوليو ١٩٩٨. (١٧)

وكانت معظم البرامج التي تبثها هذه الإذاعة ترفيهية موجهة أصلاً لغير الناطقين
بالعربية، وكان مكان استديوهاتها في حديقة F.M. بالقرب من فندق هيلتون، وظلت
هناك حتى انتقلت في أول فبراير ١٩٨٦ إلى الاستديوهات الجديدة بجنى الإذاعة
والتلفزيون. (١٨)

٣/٨- إذاعة القرآن الكريم (١٩٧٩)

تعتبر إذاعة القرآن الكريم من أبو ظبي أول إذاعة خليجية متخصصة في إذاعة
القرآن الكريم والأحاديث النبوية والبرامج الدينية. (١٩)، وبدأت إذاعة القرآن الكريم
من أبو ظبي إرسالها في ٢٢ مايو ١٩٧٩ (٢٠) على F.M لمدة ساعة يومياً بجهاز
إرسال قوته ٥٠ كيلو وات زادت إلى ثلاث ساعات حتى عام ١٩٩٦ والتي تواصل فيها
البث خلال فترة تجريبية بدأت بست ساعات ثم ١٢ ساعة ثم ٢٤ ساعة وتخصص
أهدافها فيما يلي (٢١):

- بث تلاوات قرآنية لكبار المقرئين وبأصوات متعددة تتضمن نخبة ممتازة من المقرئين الخليجيين.
- العناية بالفقه الإسلامي (العبادات والمعاملات).
- المحافظة على السنة النبوية الشريفة وفقه علوم القرآن الكريم من خلال برامج مسجلة.
- تقديم برامج فكرية للمرأة والطفل وعن القضايا الهامة في الفكر الإسلامي المعاصر.

٤/١- الإذاعة الشعبية (١٩٨٣) (٢٢)

افتتحت هذه الخدمة الإذاعية في ١٦ أبريل ١٩٨٣، وتبث برامجها لمدة ثلاث ساعات يومياً من الساعة الثالثة والنصف عصراً حتى الساعة السادسة والنصف مساءً، وتذاع برامجها على موجة متوسطة، وتختص بتقديم الأغاني والفنون الشعبية المحلية والبرامج التي تتناول مختلف ألوان التراث الشعبي.

٥/١- إذاعة امارات إف. إم (١٩٩٥) (٢٣)

بدأت إذاعة امارات إف. إم إرسالها في أول ديسمبر ١٩٩٥، وتعتبر الإذاعة الفئاتية الأولى في دولة الامارات العربية المتحدة، وتقدم ألوان الغناء العربي الحديث على مدار ٢٤ ساعة تتخللها بعض البرامج الترفيهية والتشويقية الخفيفة، إضافة إلى اللقاءات المباشرة على الهواء مع نجوم الغناء في الوطن العربي.

تبث إذاعة إمارات إف. إم إرسالها في دولة الإمارات على الموجات الأرضية: ٨٠.٩، ٩٥.١، ٩٤.٩، وتبث إرسالها في مملكة البحرين على الموجة ٩٢.٣ وإلى جميع أنحاء العالم على الموجة الصوتية المصاحبة لإرسال تلفزيون أبو ظبي ٧.٦ - ٧.٤.

٦/٨- إذاعة صوت الموسيقى (١٩٩٨) (٢٤)

بدأت إذاعة صوت الموسيقى في أول أبريل ١٩٩٨، وتبث إرسالها على موجتين FM تردد ٩٩.٩ و ٩٠.٠ ميجا هيرتز، وتهدف إلى إحياء التراث العربي لكبار المطربين من جميع البلاد العربية، والاستفادة من التراث الفئاني المتواجد في مكتبة الإذاعة حفاظاً على التراث الفئاني العربي الأصيل من الاندثار، ومن أجل رفع مستوى الذوق العام بعد أن طغت الأغاني ذات الطابع السريع دون الإهتمام باللحن والكلمة.

وتعتبر إذاعة صوت الموسيقى الإذاعة الأولى والوحيدة في الشرق الأوسط التي تكرر ساعات بشها للموسيقى الكلاسيكية والأغاني التراثية. (٢٥)

٧/٨- راديو الامارات - ١ إف ام Emirates 1FM (٢٦)

تذاع شبكة راديو الامارات واحد إف ام على التردد ٩٩.٣، ويغطي إرسالها أبو ظبي ومناطقها، وتبث الموسيقى الكلاسيكية من الستينيات وحتى السبعينيات بالإضافة إلى الأخبار والمقابلات والبرامج المتنوعة.

٨/٨- راديو الامارات ٢ إف ام Emirates 2FM (٢٤)

تذاع شبكة راديو الامارات (٢) إف ام على التردد ٩٨.٧، وتبث أحدث أغاني البوب والأغاني الأجنبية والأخبار المحلية والعالمية وتغطي دبي ومناطقها والامارات الشمالية.

٩/٨- إذاعة دبي باللغة العربية (١٩٦٦)

تعتبر إذاعة دبي باللغة العربية أقدم الإذاعات في دولة الامارات العربية المتحدة، حيث كان اسمها صوت الساحل، وكانت تبث برامجهما من معسكر المرفأ بالشارقة منذ عام ١٩٦٦، وأصبح اسمها إذاعة دبي بعد خروج الانجليز (٢٨) وأفتتحت كإذاعة الامارات العربية المتحدة من دبي في أول أكتوبر ١٩٧١. (٢٩)

تعتبر إذاعة دبي ملك لحكومة دبي، وهي تلتزم في موادها الاخبارية بالخطة السياسية للدولة وتعمل بالتنسيق مع وزارة الإعلام الاماراتية. (٣٠)

١٠/١- البرنامج الأجنبي من راديو دبي (١٩٧١)

بدأ البرنامج الأجنبي من راديو دبي ارساله في ١٥ ديسمبر ١٩٧١ على الموجة المتوسطة (٣١)، وكان في البداية يقدم برامج موسيقية بشكل مستمر طوال اليوم، ويتم البث حالياً على التردد ٩٢ إف. أم ستيريو، ويصل ارساله إلى كل من أوروبا وأستراليا والشرق الأقصى وأمريكا الشمالية ويقدم برامج موسيقية وأغاني وبرامج خفيفة وإعلانات ونشرات اخبار على مدار الساعة.

١١/١- إذاعة رأس الخيمة (١٩٧٢)

بدأت إذاعة رأس الخيمة ارسالها في أول سبتمبر عام ١٩٧٢، بجهاز ارسال قوته ١٠ كيلو وات على الموجة المتوسطة (٣٢)، وكانت تعلن عن نفسها بأسم إذاعة رأس الخيمة من الامارات العربية المتحدة واستمرت تستخدم هذا الأسم حتى عام ١٩٧٨ حيث صدر قرار من وزارة الإعلام والثقافة يقضى بتوحيد الإذاعات وتقديم اسم الدولة على أسم الامارات المحلية وبذلك أصبحت تعلن عن نفسها إذاعة الامارات العربية المتحدة من رأس الخيمة. (٣٣)

وبدأت الإذاعة في أول سبتمبر عام ١٩٧٤ برنامجاً باللغة الانجليزية لخدمة الأجانب الذين يعملون في امارات رأس الخيمة، وبدأت برنامج باللغة الأوردية عام ١٩٧٥ لخدمة الوافدين الآسيويين وبرنامجاً بالسنتهالية (لغة سيريلانكا) بذاع يوم الاثنين فقط. (٣٤)

١٢/١- إذاعة أم القيوين (١٩٧٨)

بدأ التفكير في انشاء محطة ام القيوين عام ١٩٧٥، وبدأ أنشائها عام ١٩٧٦ تحت اشراف مجموعة استشارية المانية غربية وفرنسية. (٣٥)

وبدأت محطة أم القوين إرسالها في أول مارس ١٩٧٨ على الموجة المتوسطة معتمدة في جزء من تمويلها على الإعلانات التجارية. (٣٦)

ويتم بث الإذاعة برامجه بعدة لغات منها: العربية، الأوردو، والفلبينية. (٣٧)

(ج) الراديو في تونس كنموذج من منطقة المغرب العربي:

عرفت تونس البث الإذاعي عام ١٩٣٥ بواسطة محطات ضعيفة المدى أقامها بعض الأشخاص في صفاقس وتبعه عامي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ في تونس وبنزرت وسوس.

واقامت الإذاعة الفرنسية عام ١٩٣٨ شبكة للبث الإذاعي بناء على طلب الإدارة التونسية، واستبعدت بث الإعلانات على هذه الشبكة على الرغم من أن أصحاب المحطات الأولى لجأوا للإعلان لسد نفقاتهم وتحقيق الربح (٣٨)

واحتكرت الدولة الإذاعة الصوتية ومنحت امتيازها للإذاعة الفرنسية عام ١٩٤٨ وانتقلت إدارة الإذاعة إلى الحكومة التونسية في ٢٠ مارس ١٩٥٦. (٣٩)

وتتميز التجربة الإذاعية التونسية بتجربة الإذاعات الجهوية (المحلية) حيث توجد الإذاعات الآتية (٤٠):

١- إذاعة صفاقس وبدأت إرسالها في ١٩٦١/١٢/٨ بإجمالي إرسال ٦٥٧٠ ساعة في العام.

٢- إذاعة المنستير وبدأت إرسالها في ١٩٧٧/٣/٨ بإجمالي إرسال ٦٥٧٠ ساعة في العام.

٣- إذاعة الكاف وبدأت إرسالها في ١٩٩٠/١١/٧ بإجمالي إرسال ٢٧٢٠ ساعة في العام.

٤- إذاعة قفصة وبدأت إرسالها في ١٩٩١/١١/٧ بإجمالي إرسال ٦٥٧٠ ساعة في العام.

٥- إذاعة تطاوين وبدأت إرسالها في ١٩٩٣/١١/٧ بأجمالي إرسال ٦٥٧٠ ساعة في العام.

كما تمتلك تونس إذاعتين متخصصتين للشباب، كما توجد أربع إذاعات موجهة تنطق بلغات أجنبية هي: الانجليزية، الفرنسية، الالمانية، والايطالية، ورغم أنها أنشئت لمخاطبة الأجانب المقيمين بتونس إلا أنه بحكم موقع تونس الجغرافي تغطي كل من: فرنسا، بلجيكا، ايطاليا، اليونان، وأسبانيا وتتفق مع دراسة المركز العربي لبحوث المستمعين والمُشاهدين في أنها إذاعات لا تمتلك خصائص ومواصفات الإذاعات الموجهة للخارج. (٤١).

ثالثاً: الإذاعات الموجهة:

كان اختراع الراديو في العشرينيات بداية لمرحلة جديدة من مراحل استخدام الكلمة وتوظيفها في أغراض الدعاية والتوجيه، واستخدمت الإذاعة - منذ ذلك الوقت - في عمليات الدعاية ونشر الشائعات وغسيل المخ استخداماً فعالاً. (٤٢)

وانتشرت الإذاعات الموجهة على أثر نجاح الهواة في استخدام الموجات القصيرة، ولعل روسيا كانت أول الدول التي تنبّهت إلى أهمية هذا النوع من الاتصال واستخداماته في المجال السياسي، كما استخدمت ألمانيا الإذاعة لد العالم بأخبار الحرب عن طريق اشارات مورش، ألا أن د. سهير بركات ترى - وتتفق معها تماماً - في أن الإذاعات الدولية لم تصل إلى مفهرمها الحالي إلا في أواخر العشرينيات بعد أن مرت بالمرحل الآتية (٤٣):

١- مرحلة تبادل البرامج بين إذاعات الدول المختلفة: وتعتبر محطة KDKA الأمريكية المحطة الرائدة في هذا المجال، إذ وجهت برنامجاً إذاعياً خاصاً إلى إنجلترا بمناسبة رأس السنة الميلادية عام ١٩٢٣ وتم التقاطه وإعادة إذاعته على جمهور المستمعين البريطانيين.

٢- مرحلة إذاعات الدول الاستعمارية إلى مستعمراتها: التي بدأت من إذاعة هولندا باليث إلى مستعمراتها في جزر الهند الشرقية بصفة منتظمة عام ١٩٢٩ تبعها إذاعة فرنسا إلى مستعمراتها عام ١٩٣١، والتي أدخلت ابتكارين في إذاعاتها الموجهة هما البث إلى كل منطقة في التوقيت المناسب لها محلياً وبلغاتها إلى جانب

اللغة الفرنسية، وتلت هولندا وفرنسا المجتريا عام ١٩٣٢، ويليها عام ١٩٣٤ وإيطاليا عام ١٩٣٥.

٣- مرحلة إذاعات الدول إلى مواطنيها المقتربين: كسويسرا وتشيكوسلوفاكيا ولبنان حيث بدأ العمل عام ١٩٣٥ بإذاعة سويسرا الموجهة إلى السويسريين المقيمين في الولايات المتحدة والأرجنتين لتوطيد العلاقات بين المهاجرين والوطن الأم.

٤- مرحلة استخدام الإذاعة الدولية لأهداف سياسية: وكانت إذاعة موسكو عام ١٩٣٠ تدفع إلى العالم الخارجي بخمسين لغة ولهجة مختلفة، واستخدمت المانيا النازية الإذاعة الدولية في الدعاية لمبادئها منذ عام ١٩٣٣ وظهرت إذاعات عديدة وظهرت إذاعات بالعربية منها: واديسو باري الإيطالي عام ١٩٣٢ والقسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية عام ١٩٣٨ للرد على الدعاية الإيطالية وتفنيدها، وبدأ الاتحاد السوفيتي بوجه إرسالاً بالعربية عام ١٩٤٣.

ويحدد سامي الشريف الأسباب التي دفعت إلى الاهتمام بتوجيه إذاعات باللغة العربية لمخاطبة شعوب المنطقة العربية ومنها: (٤٤)

- رغبة الإذاعات الدولية في إضافة اللغة العربية إلى قائمة اللغات التي تستخدم في البث خارج الحدود.
- أهمية المنطقة العربية بالنسبة لمصالح الدول الكبرى.
- العلاقة الخاصة التي تربط بين دول المنطقة العربية والدول الإستعمارية الكبرى منذ زمن بعيد واستمرار هذه العلاقة المتميزة حتى بعد الاستقلال.
- الأزمات السياسية والعسكرية التي تشهدها المنطقة العربية لاسيما بعد قيام إسرائيل.
- أهمية المنطقة العربية كقوة شرائية ضخمة وكسوق مستهلكة لمنتجات ومضائق الدول الصناعية الكبرى.

- رغبة العديد من الدول الإسلامية في توجيه ارسال إذاعي باللغة العربية لتوثيق الصلات مع شعوب المنطقة العربية أرض الإسلام.

ويحدد سامى الشريف نوعيات الإذاعات الموجهة باللغة العربية ونسب ساعات إرسالها في ثلاثة أنواع: (٤٥)

- الإذاعات الموجهة لأغراض سياسية بنسبة ٨٢,٦١٪ من إجمالي الإرسال الأسبوعى للإذاعات الموجهة باللغة العربية.

- الإذاعات الموجهة لأغراض تجارية بنسبة ١١,٣٨٪ من إجمالي الإرسال الأسبوعى للإذاعات الموجهة باللغة العربية.

- الإذاعات الموجهة لأغراض دينية بنسبة ٦,١١٪ من إجمالي الإرسال الأسبوعى للإذاعات الموجهة باللغة العربية .

وتعتبر الإذاعات السرية من أخطر الإذاعات الموجهة، حيث تحاول اخفاء مصدرها لسبب أو آخر للتصويه عن مكانها، وتعتبر إذاعة صوت مصر الحرة أول إذاعة سرية معادية للشعب المصرى وبدأت عام ١٩٥٥، وتزايد عدد هذه المحطات حتى بلغ عام ١٩٥٨ احدى عشر إذاعة سرية ضد مصر وكانت تعمل لحساب المخططات الاستعمارية وتحاول تحقيق نفس الأهداف القديمة التى وضعتها المجلترا وفرنسا وهى (٤٦):

- عزل الرئيس عبد الناصر بعد تقويض حكمه من الداخل.

- الإدعاء بتغلغل شيوعى فى مصر وسوريا.

- تجميع الدول العربية والإسلامية حول حلف بغداد.

ويذكر الإعلامى الكبير الراحل أحمد طاهر أن ارسال الإذاعات السرية بلغ حوالى ألف ساعة مقابل ١٧ ألف ساعة تذيعها الإذاعات الموجهة العلنية. (٤٧)

ويعتبر واديو سوا (معا) الذى بدأ إرساله يوم ٢٢ مارس ٢٠٠٢ أحدث الإذاعات الموجهة باللغة العربية برعاية إذاعة صوت أمريكا، والتى تذاغ فى بعض

الدول العربية مثل الكويت والأردن على موجه F.M ولكل دول الشرق الأوسط على الترددات الصوتية على الأقمار الصناعية لهريسات ونابل سات. وتعتمد محطة راديو سسوا أو راديو الشرق الأوسط الممول من الحكومة الأمريكية والموجه إلى العالم العربي الأسلوب السريع في التزويد بالأخبار من خلال أغاني عربية وغربية وشعارها: تنقل لك الخبر بالصوت لتكتمل عندك الصورة. (٤٨)

وتستهدف هذه الإذاعة المستمعين الذين تقل أعمارهم عن الثلاثين عاماً. (٤٩)

(ابعد: اتحاد إذاعات الدول العربية كنموذج للاتحادات والمنظمات الإذاعية:

(١) لمحة تاريخية (٥٠):

أصبح اتحاد إذاعات الدول العربية حقيقة واقعة في فبراير ١٩٦٩، وترجع أولى خطوات بنائه إلى أغسطس ١٩٥٣ عندما عُقد بقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في مدينة القاهرة المؤتمر الإذاعي العربي الأول، وأصدر مشروع اتفاقية اتحاد إذاعات الدول العربية، الذي وقعته وفود حكومات: الأردن، سوريا، العراق، السعودية، لبنان، اليمن ومصر.

ووافق مجلس جامعة الدول العربية على مشروع اتفاقية اتحاد إذاعات الدول العربية في أكتوبر ١٩٥٥، وحتى عام ١٩٥٨ كانت أربع دول فقط صدقت على الاتفاقية هي: الأردن، مصر، سوريا، وليبيا، وبذلك دخلت الاتفاقية دور التنفيذ عملاً بالمادة الرابعة عشرة منها التي تنص على أن يعمل بها بعد شهر من ابداء وثائق تصديق أربع من الدول الموقعة عليها وتسرى احكامها على الأعضاء الآخرين بعد شهر من تاريخ ابداء وثيقة تصديق العضو أو انضمامه.

وعقدت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بمدينة القاهرة الدورة الأولى لمجلس اتحاد إذاعات الدول العربية في أغسطس ١٩٦٤، وأجرى بعض التعديلات في الاتفاقية وأقرها

فى أبريل ١٩٦٥ وعقدت الدورة العادية الأولى للجمعية العامة للاتحاد فى فبراير ١٩٦٩ بالخرطوم وأعلن مولد اتحاد إذاعات الدول العربية.

يتكون الاتحاد من الأجهزة الدائمة: الأمانة العامة(*)، المركز العربى للتدريب الإذاعى والتلفزيونى ومقره دمشق والمركز العربى لبحوث المستمعين والمشاهدين ومقره بغداد، والجهاز العربى لتبادل الأخبار ومقره الجزائر.

(ب) أعضاء اتحاد إذاعات الدول العربية:

يضم اتحاد إذاعات الدول العربية ثلاثة أنواع من العضوية على النحو الآتى:

١- الأعضاء العاملون: ٢١ هيئة إذاعية وتلفزيونية فى الدول العربية - مرتبة إيجدياً-

هى: المملكة الاردنية الهاشمية، دولة الامارات العربية، مملكة البحرين، الجمهورية التونسية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جمهورية جيبوتى، المملكة العربية السعودية، جمهور السودان، الجمهورية العربية السورية، جمهورية الصومال الديمقراطية، جمهورية العراق، سلطنة عمان، دولة فلسطين، دولة قطر، دولة الكويت، الجمهورية اللبنانية، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، جمهورية مصر العربية، الجمهورية الإسلامية الموريتانية والجمهورية اليمنية.

٢- الأعضاء المشاركون: ٦ أعضاء هى: راديو وتلفزيون العرب ART، مركز تلفزيون الشرق الأوسط M.B.C، المؤسسة اللبنانية للارسال انترناشيونال L.B.C.I، شبكة أوربيت Orbeit، تلفزيون المنار، وشركة مرتيفى.

٣- الأعضاء المنتسبون: ٣ أعضاء هى: هيئات الإذاعة والتلفزيون الفرنسية OFRT، هيئة التلفزيون الباكستانية PTV، وهيئة الإذاعة والتلفزيون الأسبانية PTVE.

(*) كان مقر الأمانة العامة بالقاهرة ونقل إلى تونس عقب توقيع مصر لاتفاقية السلام مع إسرائيل.

(ج) أهداف اتحاد إذاعات الدول العربية:

ويهدف الاتحاد بصورة خاصة إلى (٥١) :

- تعزيز روح الإخاء العربى.
- تنمية الاتجاهات العربية المشتركة على أساس الالتزام الكامل بالقضايا القومية وفى مقدمتها تحرير فلسطين من الاستعمار الاستيطانى الصهيونى.
- وضع خطط ودراسات حول المواضيع والقضايا التى تشكل جامعاً مشتركاً بين جميع الهيئات الأعضاء لتسترشد بها فى عملها.
- تعريف جميع شعوب العالم بأصالة الأمة العربية وإمكاناتها وأمانيتها وقضاياها.
- تنمية وتنسيق ودراسة جميع المسائل التى لها علاقة بالإذاعة والعمل على تبادل الخبرات والمعلومات والمواد فى الأمور التى تعود بالنفع على إذاعات الدول العربية الأعضاء.
- العمل على زيادة إمكانات الدول العربية فى الحقل الإذاعى والنهوض به.
- تبادل التعاون الهندسى بين الدول الأعضاء فى الاتحاد.
- تنظيم استخدام موجات الإذاعة اللاسلكية فى الوطن العربى بالتعاون مع المنظمات الدولية للإذاعة.
- إعداد جداول الموجات اللاسلكية التى تحتاجها الدول والبلاد العربية وتنسيقها بحيث لا تتعارض أو تتداخل.
- توحيد الدفاع عن حاجات الدول العربية للموجات اللاسلكية فى المنظمات الدولية.
- إيجاد حلول فى نطاق الاتحاد وروح الإخاء والتعاون لما قد ينشأ من اختلافات فى الحقل الإذاعى.
- إقامة علاقات تعاون مع الهيئات والاتحادات الإذاعية الإقليمية والدولية وتوطيدها خدمة لقضايا الوطن العربى.

(د) نماذج من أنشطة الاتحاد:

- عقد الندوات والحلقات الدراسية.
- تدعيم تبادل الأخبار داخل الوطن العربي وخارجه. (*)
- التدريب البرامجي والهندسى.
- إجراء البحوث.
- توظيف الاستخدام الإذاعى للقمر الصناعى العربى والتنسيق بين القنوات الفضائية.
- إصدار المطبوعات والنشر حيث يصدر: مجلة الإذاعات العربية وسلسلة دراسات وبحوث إذاعية ومجلة البحوث.
- عقد المهرجانات الإذاعية والتليفزيونية.

(*) للاستزادة حول دور اتحاد إذاعات الدول العربى فى نشأة وتطور التبادل الاخبارى التليفزيونى العربى ومعرفة أظفر الدراسة الآتية:

- عاطف عدلى العبد. تبادل الأخبار التليفزيونية العربية: أهميته، نشأته وتطوره، مشكلاته ومستقبله. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٩) ٢٩٣ ص.

مصادر الفصل الثالث ومراجعته

- (١) كينجستون وكادجيل ووالف ليفي. *الإذاعة بالراديو والتلفزيون* تأليف: والتر كينجستون، روم كادجيل، والف ليفي. ترجمة: نبيل بدر، مراجعة: سعد لبيب. (القاهرة: الدار المصرية للنشر والتوزيع، ١٩٦٥) ص ١٨٣.
- (2) Bittner, J. *Mass Communication: An Introduction*. (N.Y: Prentice - Hall, Inc., 1980).
- (٣) خليل صابات. *وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها*. طه (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧) ص ١١١.
- (٤) المرجع السابق، ص ١٢٤.
- (٥) سعد لبيب، حمدي قنديل، يحيى أبو بكر، *تطور الإعلام في الدول العربية: الإحصائيات والأولويات*. (باريس: اليونسكو، ١٩٨٢) ص ١٥.
- (٦) مازن العرموطي. *سياسات الاتصال في الأردن*. (باريس: اليونسكو، ١٩٨٤) ص ١٥.
- (٧) خليل صابات. *مرجع سابق*. ص ٢٢٩.
- (٨) عصام سليمان موسى. *الدخول في الاتصال الجماهيري*. (أردن: مكتبة الكائنات، ١٩٨٦) ص ٢٧٧.
- (٩) الإذاعات العربية، العدد ١، ١٩٩٤، ص ٥١.
- (١٠) الإذاعات العربية، العدد ٣، ١٩٩٣، ص ٧٥.
- (١١) المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين. "واقع الإذاعات الموجهة من الوطن العربي إلى الخارج" غير منشور (بغداد: المركز، د.ت) ص ٤٥-٤٨.
- (١٢) ساجد السامرائي. "الإذاعة في دولة الامارات العربية المتحدة" غير منشور. (بغداد: المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، ١٩٨٨) ص ٤.
- (١٣) مجلة الإذاعات العربية. العدد الثاني لعام ٢٠٠١ ص ٩٣.
- (١٤) المرجع السابق، ص ٩٤.
- (١٥) المرجع السابق، ص ٩٥.
- (١٦) جيهان رشتي. *مرجع سابق*. ص ٢٩.
- (١٧)، (١٨) مجلة الإذاعات العربية، العدد ٢ لعام ٢٠٠١ ص ٩٨.
- (١٩) جيهان رشتي. *مرجع سابق*. ص ٣٠.
- (٢٠) مجلة تلفزيون الخليج. العدد المزدوج ٢، ٣ أكتوبر ١٩٩٢، ص ٤٩.

- (٢١) الإذاعات العربية، العدد الثاني لعام ٢٠٠١، ص ٩٦.
- (٢٢) مجلة تلفزيون الخليج، العدد المزدوج ٣، ٢ أكتوبر ١٩٩٢، ص ٤٩.
- (٢٣)، (٢٤) المرجع السابق، ص ٩٧.
- (٢٥) المرجع السابق، ص ٩٩.
- (٢٦)، (٢٧) المرجع السابق، ص ٩٧.
- (٢٨) جيهان رشتى، مرجع سابق، ص ٣٠.
- (٢٩) مجلة تلفزيون الخليج، العدد المزدوج ٣، ٢ أكتوبر ١٩٩٢، ص ٤٤.
- (٣٠) جيهان رشتى، مرجع سابق، ص ٣٠.
- (٣١) مجلة تلفزيون الخليج، العدد المزدوج ٣، ٢ أكتوبر ١٩٩٢، ص ٤٤.
- (٣٢) خليل صابات، مرجع سابق، ص ٤٤٠.
- (٣٣) جيهان رشتى، مرجع سابق، ص ٣١.
- (٣٤) المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- (٣٥) المرجع السابق، ص ٣٢.
- (٣٦) خليل صابات، مرجع سابق، ص ٤٤٠.
- (٣٧) مجلة تلفزيون الخليج، العدد المزدوج ٣، ٢ أكتوبر ١٩٩٢، ص ٤٤.
- (٣٨) خليل صابات، مرجع سابق، ص ٤٤٠-٤٤٢.
- (٣٩) مجلة الإذاعات العربية، العدد ٢ لعام ١٩٩٦، ص ١٤.
- (٤٠) مجلة الإذاعات العربية، العدد ٢ لعام ١٩٩٦، ص ١٤.
- ، مجلة الإذاعات العربية، العدد ٢ لعام ١٩٩٨، ص ٣١.
- (٤١) المركز العربي لبحوث المستمعين والمُشاهدين، "واقع الإذاعات الموجهة من الوطن العربي إلى الخارج"، مرجع سابق، ٥٩-٦٠.
- (٤٢) سامي الشريف، الإذاعات الموجهة أداة من أدوات الإعلام الدولي في كتابه: عواطف عبد الرحمن، راسم الجبال، سامي الشريف، الإعلام الدولي (القاهرة: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ٢٠٠١) ص ٢٧٧.
- (٤٣) سهير عبد الفتى بركات، الإذاعات الدولية : دراسة مقارنة لنظمها وفلسفاتها، (الكويت، المطبعة الأهلية، د.ت) ص ٢٩-٢٥.
- (٤٤) سامي الشريف، مرجع سابق، ص ٣٠٨-٣٠٩.

(٤٥) المرجع السابق، ص ٣١-٣١١.

(٤٦)، (٤٧) أحمد طاهر. **الإعلام الدولي** (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣) ص ١٤١.

(٤٨) جريدة الحياة، العدد ١٤٢٤٦ يوم ٢٢ مارس ٢٠٠٢.

(٤٩) جريدة الاتحاد الاماراتية، العدد ٩٧٨٧ يوم ٢٢ مارس ٢٠٠٢.

(٥٠) عاطف عدلى العيد. **الاتحاد إذاعات الدول العربية: النشأة والتطور والآفاق المستقبلية** قاهر منشور (مسقط: وزارة الإعلام، ١٩٩٨).

(٥١) **الاتحاد إذاعات الدول العربية. الاتحاد إذاعات الدول العربية (تونس: الاتحاد، د.ت).**

الفصل الرابع

نشأة وتطور التلفزيون في العالم والدول العربية عدا مصر^(*)

(أولاً: لمحة تاريخية:

تتكون كلمة التلفزيون من مقطعين، الأول "تيلي" وتعني بُعد، والثاني "فزيون" وتعني الرؤية، أي أن كلمة تلفزيون تعني: الرؤية عن بُعد.

ولقد أدى التقدم العلمي في ثلاثة ميادين إلى اختراع التلفزيون وهي ميادين: الكهرباء، والتصوير الضوئي والمواصلات السلكية واللاسلكية.^(١)

ويرجع بعض الباحثين مفهوم التلفزيون إلى عام ١٨٣٩ حينما راقب الفيزيائي الكسندر آدموند بكيوريل Bequerel, A. التأثيرات الالكتروكيميائية للضوء.

وابتكر العالم الألماني بول نيبكو Nipkow, P عام ١٨٨٤ طريقة تستطيع فيها لاسطوانة اللولبية المرور فوق صورة لتحديث تأثيراً مسيحياً Sacning Effect، حيث حول نيبكو الضوء الذي يمر عبر كل ثقب إلى طاقة كهربائية، وبهذه الطاقة عبر أسلاك إلى جهاز استقبال يحتوى أيضاً على أسطوانة متزامنة موصلة إلى جهاز إرسال.^(٢)

وتعود الانطلاقة الكبرى باختراع التلفزيون الالكتروني في العشرينيات من القرن العشرين إلى عالين على النحو الآتي:

* الروسي فلاديمير زووريكين Zworykin, V. الذي كان يعمل في شركة وستنجهاموس عام ١٩١٩، حيث سمحت الشركة له بأجراء التجارب على جهاز استعمل فيه الالكترودات لضبط وبث الصور فوراً، وتم تسجيل هذا الاختراع عام ١٩٢٣ وسمى صمام التقاط تلفزيون الايكونوسكوب Iconoscope وأعلن عن نهاية عقد التلفزيون الميكانيكي.^(٣)

(*) تخصص الباب الثالث لإذاعة وتلفزيون مصر.

* الأمريكي فيلر فارتزورث P. Farnsworth مسج عالي الجودة، وأمتلك أكثر من مائة وخمسين براءة تسجيل اختراع متعلقة بالتلفزيون.

ولمحت شركة R.C.A في افتتاح محطة للتلفزيون التجريبي تدعى W2XBS يوم ٣٠ يوليو ١٩٣٠، واقامت عام ١٩٣١ برجاً للبث التجريبي، واستطاعت أجهزة استقبال التلفزيون عام ١٩٣٦ التقاط اشارات على بعد مسافة ميل واحد، ونقلت عام ١٩٣٧ كل من NBC و R.C.A التلفزيون إلى الناس وتم تنظيم عروض في شوارع نيويورك بحيث يستطيع أى عابر التوقف ومشاهدة الاختراع الجديد. (٤)

ويعتبر فرانكلين روزفلت، أول رئيس أمريكي تذاع صورته على الشاشة الصغيرة، وصرحت الحكومة الفيدرالية لثمانى عشرة محطة تجارية بالعمل فى مارس ١٩٤١. (٥)

وتوقف كل الإنتاج الالكترونى للاستهلاك المدنى عند دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية فى ٢٢ أبريل ١٩٤٢ وظلت ست محطات فقط تبث برامج تلفزيونية محدودة لحوالى عشرة آلاف جهاز استقبال.

وشهد عام ١٩٤٥ تحسين حساسية الكاميرا لاستخدام أمبوية ارقميسكون وانفجرت الأزمة التى صاحبت الحرب العالمية وبدأ الناس يقبلون على شراء أجهزة التلفزيون عام ١٩٤٧.

وأصبح التلفزيون وسيلة اتصال جماهيرية فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٨، وزاد عدد المحطات إلى ٤١ محطة وأصبح فى الإمكان ربط المحطات ببعضها فى شبكة. (٦)

وقررت لجنة الاتصال الفيدرالية عام ١٩٥٣ تبنى نظام R.C.A للتلفزيون الملون، وسيطرت ثلاث شبكات على التلفزيون التجارى فى أمريكا هي: CBS، NBC، و ABC وبلغ عدد المحطات التجارية العاملة عام ١٩٧٥ م ٧٠٦ محطة بالإضافة إلى ٢٤٣ قناة تعليمية وكان هناك أجهزة تلفزيون فى ٩٧٪ من المنازل الأمريكية. (٧)

ثانية: التلفزيون في بريطانيا وفرنسا وكندا:

وبدأت التجارب على التلفزيون في بريطانيا عام ١٩٢٤ على يد العالم جون بيرد، وبدأت أول قناة تلفزيونية رسمية قدمتها هيئة الإذاعة البريطانية عام ١٩٢٩ بأرسال غير منتظم، ويعتبر يوم الثاني من شهر نوفمبر عام ١٩٣٦ بداية أول أرسال تلفزيوني منتظم في بريطانيا وبدأ التلفزيون التجاري في سبتمبر ١٩٥٥. (٨)

وبدأ البث التلفزيوني المنتظم في فرنسا يوم ١٠ نوفمبر ١٩٣٥ من برج إيفل، وبدأ التلفزيون الملون في ٣١ ديسمبر ١٩٧٢. (٩)

وبدأت الخدمة التلفزيونية بالفرنسية في مونتريال بكندا يوم ٦ سبتمبر ١٩٥٢، وبعد ذلك بيومين بدأت الخدمة التلفزيونية باللغة الإنجليزية من تورونتو وأصبحت الخدمات الفرنسية والإنجليزية بالألوان منذ عام ١٩٧٠. (١٠)

ثالثاً: محطات القراصنة:

وبدأت أول محطة قراصنة للتلفزيون تبث أرسالها إلى هولندا في سبتمبر عام ١٩٦٤ وهي محطة REM، وكان يمتلكها هولنديون وبعض الأجانب، وأقيمت على جزيرة صناعية واستقرت على قوائم عمقها ٦٦ قدماً تحت الماء، وارتفع بناؤها فوق الماء أربعين قدماً وأرسالها يغطي منطقة مساحتها ٨٠ ميلاً لتقديم برامج خفيفة ومسلسلات أمريكية وأقبل الهولنديون على مشاهدتها حتى هيّطت القوات البحرية الملكية من طائرات الهليكوبتر صباح ١٨ ديسمبر ١٩٦٤، وصادرت أجهزة الأرسال المقامة في الجزيرة وتم عقب ذلك السماح بالإعلان من خلال الراديو والتلفزيون الهولندي. (١١)

وتشير الاحصاءات العالمية إلى دخول التلفزيون كل دول العالم، وتبين من أحدث مشروع بحثي لعام ٢٠٠٢ قام بتجميع أدلة جديدة حول هياكل الملكية لأكثر خمس محطات تلفزيون في ٩٧ دولة أن الدولة تسيطر على ٦٠٪ من أكبر خمس محطات في تلك البلاد، كما أن ٢٤٪ تملكها عائلات و٥٪ مملوكة على نطاق واسع و١٪ يملكها آخرون. (١٢)

رابعة: التلفزيون في الدول العربية:

تعتبر المغرب أولى الدول العربية التي عرفت التلفزيون ويوضح الجدول التالي تاريخ بدء التلفزيون في الدول العربية. (*)

جدول رقم (٢)
تاريخ بدء الإرسال التلفزيوني في الدول العربية

الدولة	تاريخ بدء الإرسال التلفزيوني
المغرب	١٩٥٤
الجزائر	١٩٥٦
العراق	١٩٥٦
سوريا	١٩٦٠
مصر	١٩٦٠
الكويت	١٩٦١
السودان	١٩٦٣
اليمن	١٩٦٤
السعودية	١٩٦٥
تونس	١٩٦٦
الأردن	١٩٦٨
ليبيا	١٩٦٨
الإمارات العربية المتحدة (أبوظبي)	١٩٦٩
قطر	١٩٦٩
البحرين	١٩٧٠
سلطنة عمان	١٩٧٣
فلسطين	١٩٧٤

(*) اعتمدنا على نفس مصادر الجدول رقم (١).

ونتناول فيما يلي نماذج لنشأة وتطوير التلفزيون (الأرضي) من خلال دولة كنموذج من الدول العربية - عدا مصر التي تمثل وادي النيل والتي نخصص لها الفصول التالية - في المناطق الآتية:

* تلفزيون سوريا من منطقة المشرق العربي.

* تلفزيون الجزائر من منطقة المغرب العربي.

* تلفزيون سلطنة عمان من منطقة الخليج العربي.

(١) التلفزيون في سوريا كنموذج من دول المشرق العربي:

بدأ التلفزيون السوري في ٢٣ يولييه ١٩٦٠ - جنباً إلى جنب مع التلفزيون المصري، حيث كانت مصر وسوريا تشكلان - آنذاك - الجمهورية العربية المتحدة^(١٣) من قمة جبل قاسيون في دمشق بقوة ١٠ كيلو وات، وهي محطة للإرسال تم فيها تجهيز استوديو واحد مع التجهيزات الفنية الضرورية للعمل التلفزيوني، وذلك لمدة ساعة ونصف ساعة في اليوم.

وتم في عام ١٩٦٢ ولأول مرة ربط محطات: دمشق، حمص، حلب، بشبكة وصله هرتزيه، حيث أصبح بث البرامج يتم في وقت واحد في جميع محطات الإرسال التي توالى انشاء المزيد منها حتى أصبح الإرسال يغطي سوريا بأكملها وعدة أقطار مجاورة.^(١٤)

وبدأت عام ١٩٧٨ تجربة البث الملون وأصبح الإرسال يتم بالألوان بنظامي بال وسبكام منذ عام ١٩٨٠.^(١٥)

وبدأت في مارس عام ١٩٨٥ القناة الثانية "بعد ازدياد دور الإعلام السوري بشكل ملحوظ والتطور الذي شمل المديرية العامة لهيئة الإذاعة والتلفزيون وخصصت هذه القناة لبث نشرات الأخبار بمختلف اللغات الأجنبية وفي مقدمتها اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية، والتركيز على البرامج الثقافية والسياسية والمنوعات الأجنبية."^(١٦)

وبدأت الفضائية السورية إرسالها اعتباراً من ١٢ يوليو ١٩٩٥ على مدار ٢٤ ساعة، وتغطي جميع مناطق الوطن العربي وجنوب أوروبا وإيران وأوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية على الأقطار: عربسات، نايل سات، هوت بيرد W2، تلسات 5، وانتلسات ٨.٠٦ (١٧)

(ب) تليفزيون الجزائر كنموذج من دول المغرب العربي:

أنشئت أول محطة تليفزيونية في مدينة الجزائر (العاصمة) عام ١٩٥٦ بعد قيام الثورة الجزائرية بعامين، وبدأت عام ١٩٦٠ تنقل برامج تليفزيون باريس إلى أن تم تحرير البلاد سنة ١٩٦٢ (١٨)

وصدر المرسوم رقم ٨٦ في أول يوليو ١٩٨٦ بإنشاء مؤسسة التلفزة الوطنية، ونص في الباب الأول على إنشاء مؤسسة عمومية ذات طابع اقتصادي وصيغة اجتماعية ثقافية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي تسمى مؤسسة التلفزة الوطنية، وتوضع تحت وصاية وزير الإعلام، ويكون مقرها مدينة الجزائر، وتتولى الخدمة العمومية للبث التليفزيوني وقارس احتكار بث البرامج التلفزية في كامل التراب الوطني وتنص المادة الخامسة على مهام المؤسسة ومنها:

- الإعلام عن طريق البث والنقل لكل التحقيقات والحصص والبرامج التلفزية المتعلقة بالحياة الوطنية أو الجهوية أو المحلية أو الدولية، وكذلك جميع قضايا الساعة ومواضيعها.
- المساهمة في تربية المواطنين وتعبئتهم من أجل تحقيق الأهداف الوطنية والدفاع عن مصالح البلاد والثورة.
- المساهمة في رفع المستوى الثقافي والتكويني لدى المواطنين.
- التعريف بإنجازات البلاد والإنتاج الوطني من خلال المساهمة في رفع مستوى الوعي لدى المواطنين من أجل مشاركة أو سع في عملية التنمية الوطنية.
- المساهمة في التسلية والتنشيط الثقافي والفني وتطوير وسائل التسلية والرياضة.

ج/١، النشأة والتطور،

وقعت وزارة الإعلام والسياحة العمانية في مارس عام ١٩٧٤ إتفاقية إنشاء محطة التلفزيون مع شركة ألمانية، وتولت أيضاً مسؤوليات الإدارة العامة والبرامج تحت إشراف وزير الإعلام المسؤول عن التلفزيون.

وافتح جلالة السلطان قابوس بن سعيد في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الأحد الموافق السابع عشر من نوفمبر ١٩٧٤ المدينة الإعلامية، ووجه جلالتة كلمة إلى الشعب العماني مفتتحاً الإرسال التلفزيوني

وكان الإرسال في المرحلة الأولى يغطي جزءاً كبيراً من العاصمة والمنطقة الشمالية من البلاد، وفي مرحلة تالية شمل البث منطقة العاصمة وكافة المناطق الشمالية ومناطق أخرى من البلاد.

وتم إفتتاح محطة تلفزيونية أخرى في ١٩٧٥/١١/٢٥م لخدمة محافظة ظفار، وغطي إرسالها كل المنطقة الجنوبية وتحقق الربط بين المحطتين عن طريق الأقمار الصناعية في أول يونيو عام ١٩٧٩م فأصبح الإرسال يغطي معظم أنحاء السلطنة.

وبذلك أصبح المشاهد العماني في أنحاء مختلفة من السلطنة يتابع البرنامج التلفزيوني اليومي لمدة ساعات من محطة صلالة وعدة ساعات أخرى من محطة مسقط يومياً، وأمكن بذلك التركيز على الرسالة الإعلامية عن طريق التلفزيون.

وقد عملت وزارة الإعلام على تقوية البث التلفزيوني ودعمه ليغطي أنحاء السلطنة ويربطها بالعالم الخارجي، وذلك من خلال محطة الأقمار الصناعية بالعاصمات، ومن خلال إثنين عشرة محطة رئيسية في كل من القرم (مسقط)، نزوى، صور، صحم، البريقي، آدم، هيم، الدهاريز، ثمرت، صرفيت، وسدح، بالإضافة إلى ٣٩ محطة تقوية منتشرة في كل المناطق.

وحرصاً من وزارة الإعلام على تعميم البث التلفزيوني ليغطي أنحاء السلطنة عمدت إلى إنشاء شبكة من محطات التقوية الفرعية مرتبطة بأجزاء مختلفة من السلطنة بإنتى عشرة محطة تقوية رئيسية فى كل من مسقط وصلالة ونزوى وصور وصحم والبريمى وأدم وهيماء والدهاريز وثمرت وصرفيت وسدح.

وبالحجاز هذا المشروع يقفز عدد المحطات إلى ١١٧ من محطات التقوية التلفزيونية الرئيسية والفرعية، كما تم تأمين التغطية التلفزيونية والإذاعية على موجات الـ أف. إم بمناطق السلطنة الواقعة بين شفاى شمالاً ورأس الحد جنوباً، بالإضافة إلى ذلك فإنه تم الإنتهاء من تغطية المناطق الأهلة بالسكان فى محاطة مسندم بالبث التلفزيونى والإذاعى من خلال إقامة محطة إرسال جبل الجارة وثمان محطات تقوية تابعة لها.

وجدير بالذكر أن وزارة الإعلام اعتمدت نظام الطاقة الشمسية لتشغيل هذه المحطات فى المناطق النائية من أراضى السلطنة الشاسعة، إلى جانب إرسال شبكة جديدة تعمل بنظام الميكروويف، كما تذاع برامج تلفزيون سلطنة عمان على الأقمار: عربسات والنايل سات وهوت بيرد. وبدأ بث تلفزيون سلطنة عمان منذ عام ١٩٩٧ على شبكة الإنترنت (www.oman.tv.gov.com).

ج/٢- المضمون التلفزيونى.

كان الإرسال التلفزيونى يستمر لمدة عشر ساعات خلال أيام العمل من السبت إلى الأربعا، حيث يبدأ الإرسال فى الثالثة بعد الظهر وحتى الواحدة بعد منتصف الليل، ثم بدأ تلفزيون سلطنة عمان فترة إرسال صباحية أثناء شهر الصيف، تبدأ فى الساعة العاشرة صباحاً وتنتهى فى الساعة الثانية بعد الظهر، ويستأنف الإرسال فى الساعة الرابعة بعد الظهر عدا يومى الخميس والجمعة حيث يستمر الإرسال دون توقف، وبدأ إرساله من الثامنة صباحاً حتى نهاية الإرسال دون توقف فى ١٤ نوفمبر ١٩٩٢، وعلى مدار الساعة من الأول من نوفمبر ١٩٩٨.

ويقدم تلفزيون سلطنة عمان العديد من برامج التوعية التي تخدم خطة التنمية سواء في الشؤون الاقتصادية أو الإجتماعية أو الصحية أو التربوية وهي برامج أسبوعية أو نصف شهرية منها برامج: صنع في عمان، الأيدي العاملة، نحو حياة أفضل، مسابقات بيئية، البلدية والمواطن، عمان الخضراء، ضيف الأسبوع، عالم الرياضة، العالم والرياضة، مع الشعراء، المرأة والطفل، أرضنا الطيبة، ومدينة الأطفال إلى غير ذلك من البرامج الأخرى هذا بخلاف الندوات الثقافية والأدبية والدينية، والبرامج التي تبرز التراث العماني منها: كلام من التراث، صفحات من التراث العماني، ملف البلدان في عمان، مساجد عمان، وفي رحاب الثقافة والأدب.

كما أنه يقدم العديد من الأفلام التسجيلية والوثائقية في مختلف المجالات والمناسبات خاصة في الأعياء الوطنية تغطي كافة القطاعات الإنتاجية والخدمية منها: عمان باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والأسبانية، الجولة السامية لجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، مناسبة ٢٣ يوليو، وادي بنى خالد، جزر الحلاتيات، جزيرة مصيرة، جبل سمحان، بر الحكمان، موطن المها، فلج دارس، وادي مزارع، الحصان، السلاحف، سفينة الصحراء، التنايب الدافئة، شاطئ السوادي، زهرة السلطان قابوس، الغاف، أسماك العومة، وادي فدا، تقطير ماء الورد، رجال بنى وهيب، النخيل في سلطنة عمان، وادي دربات، الجبل الأخضر، التارجيل، اللبان، المفسيل، يوم الغذاء العالمي، سوق مسقط، رحلة السفينة صحار إلى كانتون، القاهرة العمانية، الثروة المائية، النداء الآلى، وحدة أمراض القلب وجراحة الصدر بالمستشفى السلطاني، هذا بالإضافة إلى تغطية إحتفالات الولايات المختلفة بالعيد الوطني كل عام، وتعد التغطية التلفزيونية لكل الولايات على هذا النحر نقلة نوعية في مسار تلفزيون سلطنة عمان وتطوراً مهماً في مجال نشاطه وخدمته المتنامية إذ تم استخدام أسلوب تقديم يوم بث مباشر كامل من ولايات السلطنة المختلفة مسقط: صور، صحار، نزوى، البريمي، ومرباط، وعبرى... الخ وبالإضافة إلى الأفلام والبرامج التي قدمها تلفزيون سلطنة عمان سلاسل: تراثنا الحضاري، ملامح عمانية، عمان كنز الطبيعة، سلسلة الأفلام الوثائقية الشاملة، سلسلة أفلام الولايات، سلسلة أفلام

أفلاج الولايات، والبرامج المباشرة التي تذاع على الهواء مباشرة مثل: طبيب على الهواء، لقاء الظهيرة، وهذا المساء... الخ.

ومساهمة من تلفزيون سلطنة عمان في عام الشباب (١٩٩٣م) - على سبيل المثال- قام بتقديم عدد من البرامج مثل البرنامج اليومي: مع الشباب في عامهم، الكتاب العماني المعاصر الذي يهدف إلى إبراز النشاط الأدبي والرياضي للشباب العماني وبرامج: الشباب والعمل، والأيدى العاملة التي توثق الشباب على الإنخراط في العمل بالقطاع الخاص مع التركيز على ضرورة التعمين وأهميته وطرقه وأساليبه.

كما قدم تلفزيون سلطنة عمان مسلسلات وتقارير من إنتاجه منها: سواف، الناس أحوال، وغداً تبسم الحياة، النذر والضحية، الفراش، المناطحة، موظف ويس، والسحب الكبير.

ومساهمة من تلفزيون سلطنة عمان في عالم التراث (١٩٩٤م) - كمثال آخر - وظف برامجه لإبراز الجانب الحضاري لعمان حيث شغلت برامج التراث ٤١٢ ساعة و٩٩ دقيقة، وزعت على: برامج التراث العماني العامة (٧٠,٩٣٪)، وبرامج الفنون العمانية (٣,١٥٪)، البرامج الوثائقية حول التراث (٥,٨٪) ومواد أخرى (٥,١٢٪) (٩٩) حيث جاء تناوله للتراث والحضارة من خلال الأفلام والبرامج الوثائقية والتسجيلية والبرامج الثقافية إذ تتضمن بعض حلقات البرنامج الأسبوعي: شعاع الحضارة أعلام عمان مثل: التحليل بن أحمد الفراهيدي، أحمد بن ماجد رائد الملاحة، وابن دريد الأزدي، ويقدم برنامج من أعلامنا البحوث التي تلقى في الندوات العلمية حول أعلام عمان ومنها بحوث ندوات: الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي، مازن بن غصوبة السعدي، الشيخ إبراهيم العبري.. الخ.

كما تضمن برنامج المسابقات: الشعر ديوان العرب حلقات عن شعراء عمان، وتدور أسئلة برنامج المسابقات: دورى المعرفة حول معالم التراث العماني ويوظف تلفزيون سلطنة عمان برامج الأطفال لربط الطفل العماني بماضيه وحاضره إذ تعرفه مدينة الأطفال بذلك. كما تناولت مسابقة الأطفال: الحرف التقليدية للأبناء والأجداد بعنوان: أيام العز وبذلك يسعى تلفزيون سلطنة عمان إلى ربط المشاهد بتراثه وبيئته كوسيلة من الوسائل التي يستخدمها في مواجهة البث المباشر بالأقمار الصناعية.

ومن المعروف أن تلفزيون سلطنة عمان واكب أزمة الخليج مواكبة تامة بموضوعية وحياد في تناوله للأحداث وتحليلها، حيث زاد من فترة إرساله اليومي فكان يشه يبدأ من الساعة الثانية عشرة ظهراً وينتهي بعد منتصف الليل، كما أن نشرة كاملة تبدأ من الساعة الثالثة بعد الظهر لتغطية هذه الأزمة ومتابعتها أولاً بأول من خلال وكالة الأنباء العمانية ووكالات الأنباء العالمية هذا بالإضافة إلى نشراته الرئيسية والمواخير والتحليلات والبرامج المختلفة المتعلقة بهذه الأزمة.

وفي الأيام العادية فإن تلفزيون سلطنة عمان يبث نشرته الإخبارية المصورة باللغتين العربية والإنجليزية ويستمر في إرساله على مدار الساعة وهو عضو في مختلف المؤسسات الخليجية والعربية المشتركة في تبادل وإنتاج البرامج الهادفة في شتى المجالات.

ويوضح الجدول التالي رقم (٣) عدد ساعات إرسال تلفزيون سلطنة عمان منذ عام ١٩٨٥م إلى عام ٢٠٠١.

جدول رقم (٣)

عدد ساعات الإرسال التلفزيوني من عام ١٩٨٥ (*) إلى عام ٢٠٠١

الأعوام	عدد ساعات الإرسال
١٩٨٥	٣٩٦٨
١٩٨٦	٣٦٩٤
١٩٨٧	٣٨٠٦
١٩٨٨	٣٢٦٨
١٩٨٩	٣٦٩٦
١٩٩٠	٣٨٤٠
١٩٩١	٣٩٠٠
١٩٩٢	٤٧٧٠
١٩٩٣	٦٢١٠
١٩٩٧	٦٢٧٣
١٩٩٨ - الآن	٨٧٦٠

(*) تعتبر سنة ١٩٨٥ أول سنة تم خلالها إعداد إحصائيات تقديرية عن برامج تلفزيون سلطنة عمان.

وتدل بيانات الجدول السابق رقم (٣) على تزايد ساعات إرسال تليفزيون سلطنة عمان حيث كانت في سنوات الثمانينات وأوائل التسعينات تتراوح ما بين ٣٢٦٨ ساعة (عام ١٩٨٨) و ٣٩٠٠ ساعة عام ١٩٩١ وارتفعت عام ١٩٩٢ إلى ٤٧٧٠ ساعة حيث بدأ تليفزيون سلطنة عمان إرساله منذ الثامنة صباحاً ودون توقف إلى ما بعد منتصف الليل يوم ١٤ نوفمبر ١٩٩٢ (٤٠). ولذلك تزايد الإرسال عام ١٩٩٣م حتى وصل ٦٢١٠ ساعة ووصل إلى ٨٧٦٠ ساعة بمتوسط ٢٤ ساعة يومياً منذ أول نوفمبر ١٩٩٨.

مصادر الفصل الرابع ومراجعته

- (١) خليل صابات. مرجع سابق، ص ٤٧١.
- (2) Bittner, J. Op.cit.
- (3) Ibid.
- (4) Ibid.
- (٥) خليل صابات. مرجع سابق.
- (٦) جيهان رشتى. مرجع سابق، ص ٨١.
- (٧) المرجع السابق، ص ٨٣-٨٧.
- (٨) خليل صابات. مرجع سابق، ص ٤٧٥.
- (٩) جيهان رشتى. مرجع سابق، ص ١١٦.
- (٩) خليل صابات. مرجع سابق، ص ٤٧٧-٤٧٨.
- (١٠) جيهان رشتى. مرجع سابق، ص ١٣٩-١٤٠.
- (١١) البنك الدولي. بناء المؤسسات من أجل الأسواق: تقرير عن التنمية في العالم ٢٠٠٢، ص ١٨٤.
- (١٢) ماجى الجلوانى. الإذاعات العربية في كتاب: ماجى الجلوانى، عاطف العبد. الأنظمة الإذاعية في الدول العربية (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٧) ص ٣٧.
- (١٣)، (١٤) مجلة الإذاعات العربية، العدد ٢ لعام ١٩٨٣، ص ٧٩.
- (١٥)، (١٦) مجلة الإذاعات العربية، العدد ٣ لعام ٢٠٠٠، ص ١٠٤-١١٣.
- (١٧) خليل صابات. مرجع سابق، ص ٥٠٠.
- (١٨) مجلة الإذاعات العربية، العدد ١، عام ١٩٨٨، ص ٦٦-٦٧.
- (١٩) للاستزادة انظر المرجع الآتى:
- عاطف عدلى العبد. دراسات في الإعلام المعاصر (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٥) ٤ مجلدات.

الباب الثالث (*)

الإذاعة والتلفزيون في مصر

(*) أنظر كتابنا الآتي :

- عاطف عدلى العيد: *الإذاعة والتلفزيون في مصر*. (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٢) ص ٣٩٧.

الفصل الخامس

المرحلة الأولى: مرحلة الإذاعات الأهلية ١٩٢٥-١٩٣٤م

أولاً: النشأة:

عرفت مصر الإذاعة في العشرينيات من هذا القرن على شكل محطات أهلية تجارية^(١)، ويختلف الباحثون حول تحديد تاريخ بدء الإرسال الإذاعي لأول مرة في مصر، وأول محطة إذاعة عرفت في مصر، فيذكر أحمد صادق الجواهري أن أحد هواة اللاسلكي المصريين، تلقى في عام ١٩٢٣ محطة إرسال إذاعية من صديق ألماني يدرس اللاسلكي، ولكنها لم تبدأ الإرسال الإذاعي، لعدم وجود أجهزة استقبال في مصر في ذلك الوقت، وعندما عرفت مصر أجهزة الاستقبال - فيما بعد - أعاد صاحبها تشغيلها تحت اسم «راديو القاهرة»^(٢). ويذكر فتحي سالم رواية أخرى عن أول محطة إذاعة عرفت في مصر. فيقول أنه في عام ١٩٢٤ كان الشاب المصري حبشى جرجس قد عاد من لندن، بعد أن درس فيها فنون الهندسة اللاسلكية، ولم تكن الإذاعة قد عرفت في بلادنا حتى ذلك التاريخ، لكن ذلك لم يمنع من وجود عدد محدود من أجهزة الراديو في منازل أعيان مدينة القاهرة، يستمعون منها إلى الإذاعات الأجنبية، ولقد دفع طموح هذا المهندس الشاب إلى التفكير في إنشاء محطة إذاعة بالقاهرة، ولكن كيف يتحقق له ذلك، وهو لا يملك سوى مرتبه من السكة الحديدية؟ وعندما كان يتجول في سوق مخلفات الجيش بوكالة البيع، عثر على أجزاء المحطة التي يحلم بها، وخلال مسامحته مع التاجر، اكتشف الأخير سر المهندس الطموح، فعرض عليه أن يشترك في المشروع بكل رأس المال، وانتقلت الأجهزة إلى منزل المهندس في شبرا بالقاهرة، وأخذ يعمل فيها بكل جهده حتى أصلحها، ثم اختلف الممول مع المهندس حبشى جرجس، كل منهما يحاول الاستئثار بكل السلطات، وذاع خبر الاختلاف في كل مكان، وتدخل أحمد الرفاهي مدير المطبوعات، وصديقه اسماعيل وهي المحامي - شقيق الفنان يوسف وهي - لانتفاذ الموقف، ودفعاً ٦٠٠ جنيه للتاجر تعويضاً له، وانتقلت الأجهزة إلى حجرة بمنزل مدير المطبوعات بعدائق القبه وبدأت محطة راديو مصر الملكية^(٣).

(١) اتبعنا أسلوب اثبات الحواشي في نهاية كل فصل للاطلاع عليها أنظر كتابنا الإذاعة والتلفزيون في مصر.

وتختلف هاتان الروايتان مع ما يذكره حافظ محمود عن أول محطة إذاعة فى مصر، حيث يقول أن محطة واديو مجازين أجيسيان(*) كانت أول محطة إذاعة عرفتها مصر، وأنشأها شاب يونانى يدعى رينى، فى منزله الذى كان يقع على ناصبى شارعى ثروت وشامبليون - معروف حالياً-، وكان هدف هذا الشاب اليونانى إذاعة أسطوانات الحب الايطالية التى تفضلها خطيبته الايطالية، والتى يوجد فى منزلها جهازاً للاستقبال، جاءت به من روما قبل أن تظهر أجهزة الإرسال والاستقبال فى مصر (٤).

وتذكر رواية رابعة ملخصها «أن أول محطة إذاعة أهلية فى مصر هى محطة فريد، التى أنشئت فى الاسكندرية عام ١٩٢٩، وكان صاحبها فريد قطرى فى نفس المكان الذى أنشئت فيه إذاعة الاسكندرية المحلية بياكوس» (٥).

ويذكر المؤرخ الكبير د. يوتان ليهب وفقاً رواية خامسة ملخصها أن ايطاليا اسمها كاستليانى أنشأ محطة صغيرة للتليفون اللاسلكى فى ميدان سليمان باشا على مقربة من محل جروى الجديد، وقد جرت هذه المحطة فيما بين الساعة التاسعة مساءً ومنتصف الليل فى نقل الأنغام الموسيقية والأغاني، ويخلص المؤرخ الكبير إلى أن جريدة الأهرام نشرت هذا الخبر فى عددها الصادر يوم السبت أول أغسطس عام ١٩٢٥ مما يمكن معه اعتباره تاريخاً ليلاد الإذاعة اللاسلكية فى مصر. (٦)

وأذا كانت هذه روايات مختلفة عن أول محطة إذاعة عرفتها مصر، فإن الاختلاف يبدو أكثر وضوحاً حول تحديد تاريخ بدء الإذاعة فى مصر، الذى حدده فعلى سالم بنهام ١٩٢٤ «حيث ظل الشعب المصرى يستمع بوضوح إلى الإذاعات الأهلية عشر سنوات كاملة» (٧). ويذكر خليل صاهبات أن مصر عرفت الإذاعة فى عوالتى منتصف العشرينيات من هذا القرن، ويحدد فيقول أى بعد أنشاء أول محطة إذاعة منتظمة فى العالم (**) (٨) اسم المجلة التى كانت تصدرها السيدة سيزا نبراوى لحساب الاتحاد النسائى بزعامة السيدة هدى شعراوى، لعله أن فتاته من قارئات هذه المجلة.

(**) بدأت أول محطة إذاعية منتظمة فى العالم يوم ٢ نوفمبر ١٩٢٠ بالولايات المتحدة الأمريكية.

بحوالى خمس سنوات^(٨)، ويحدد كل من جريس Green وهشام أبو نديل Abou-Kandil^(٩) تاريخ بدء الإذاعة بعام ١٩٢٦، بينما يذكر كل من عبد الحميد الحديدي^(١٠)، وفتحي أبو الفضل^(١١)، وإبراهيم الشيخ^(١٢) أن مصر عرفت الإذاعة فى أواخر العشرينيات، ويحدد عبد الله أحمد عبد الله تاريخ بدء الإذاعات المصرية الأهلية بعام ١٩٣٠ «حيث ظلت الإذاعة مشاعاً بين محطات أهلية يملكها أفراد لمدة أربع سنوات كاملة قبل بدء الإرسال الإذاعى الرسمى^(١٣)»، ويذكر حافظ محمود أن مصر عرفت الإذاعات الأهلية فى عام ١٩٣٩ حيث عاشت المحطات الأهلية ثلاث سنوات قبل انشاء الإذاعة الحكومية^(١٤).

ويتضح من استعراض الآراء السابقة إختلاف الروايات التى تروى قصة أول محطة إذاعة فى مصر، وتاريخ بدء الإرسال الإذاعى، وأرى أنه مما لا خلاف عليه أن مصر عرفت الإذاعة قبل عام ١٩٢٦، بدليل أن المادة التاسعة عشرة من المرسوم الملكى الصادر فى العاشر من مايو عام ١٩٢٦، الخاص بتعيين القيود التى يمكن بمقتضاها الترخيص بتركيب واستعمال أجهزة المواصلات بواسطة الموجات الأنثيرية فى القطر المصرى نصت على أن نصوص هذا المرسوم تسرى على الأجهزة والتركيب والمحطات والنقط اللاسلكية الموجودة الآن، ويجب على أصحابها أو الحائزين لها أن يراعوا تسوية حالتهم فيما يختص بها فى خلال ثلاثين يوماً من تاريخ سريان مفعول هذا المرسوم^(١٥).

كما أجازت المادة الثالثة من هذا المرسوم «تركيب الأجهزة اللاسلكية الكهربائية المعدة لاستقبال الاشارات أو الصور أو الأصوات المنتشرة بطريقة عامة - برود كاستنج - برخصة من وزارة المواصلات بالشروط التى يحددها الوزير».

ثانية أهم المحطات الأهلية:

لقد ظهرت فى مصر عدة محطات إذاعية أهلية منها: راديو فاروق، راديو سابو، راديو وادى الملوك، راديو هليوبوليس، راديو مصر الملكية، راديو بور سعيد، راديو فوى، راديو أ.ب.ت.، راديو سابو، راديو فريد، راديو صايغ، راديو الأميرة فوزية، راديو

ماجازين اجيسيان، راديو مصر الحرة، راديو فيولا، راديو حبشي، راديو مصر الجديدة، راديو القاهرة، راديو فويس، راديو نفرا، راديو فؤاد، راديو أبو الهول، راديو ماجستيك، راديو H.W.V، راديو رمسيس، راديو الأميرة فاطمة، راديو أمير الصعيد، راديو وهبي، وراديو لويس^(١٦).

وبما يذكر، أنه من الصعوبة التعرف على أسماء أصحاب المحطات الأهلية، فإدارة الراديو التابعة لوزارة المواصلات، لا تحتفظ في سجلاتها بعدد هذه المحطات، أو أسمائها، أو أسماء أصحابها، ولقد بلغ عدد المحطات الأهلية عند الغائها إحدى عشر محطة^(١٧)، حيث كانت تتوقف بعض المحطات الأهلية بعد ميلادها بوقت قصير، وكان البعض الآخر يدمج مع المحطات الأخرى.

ثالثاً: سمات المحطات الأهلية:

من خلال دراستنا لمرحلة الإذاعات الأهلية يمكن تحديد سماتها على النحو الآتي:

(أ) كانت معظم المحطات الأهلية تتركز في مدينتي: القاهرة والاسكندرية التي كانت توجد بها محطة لويس^(١٨) ومحطة فريد^(١٩) ومحطة ماجستيك، وراديو فويس.

(ب) كانت معظم المحطات الأهلية تذيع باللغة العربية، بينما كانت بعض المحطات الأخرى تذيع بلغات أجنبية.

(ج) كان معظم أصحاب تلك المحطات من التجار الذين يرغبون في ترويج بضاعتهم بصفة عامة، «ومجار أجهزة الراديو بصفة خاصة، الذين أقاموا المحطات الإذاعية للترويج لتجارته»^(٢٠)، ولتحقيق الربح المادي عن طريق الإعلانات التجارية مثل راديو فؤاد الذي أنشأه عزيز بولس تاجر البيانو والراديو وأدوات الكهرباء، وراديو فاروق الذي أنشأه تاجر أجهزة الراديو الياس شقال.

(د) كانت أغلب هذه المحطات شركات بين عدد من الأفراد مثل: محطة راديو مصر الجديدة، ومحطة راديو هليوبوليس، ومحطة راديو مصر التي أعلن في إحدى

الصحف «ها سوف تفتتح بفضل جهود وأموال جماعة من كرام المصريين، ومحطة راديو مصر الملكية» التى أنشأها حبشى أفندى جرجس وإسماعيل بك وهبى، وفريد بك الرفاعى»^(٢١)، ومحطة راديو فاروق التى أنشأها الياس شقال وبمكلمها معه ويديرها شبان مصريون»^(٢٢).

(هـ) كان معظم أصحاب هذه المحطات غير مؤهلين فنياً للقيام بهذا العمل، فيما عدا قلة مثل المهندس حبشى جرجس الذى درس فنون اللاسلكى بالخارج^(٢٣)، ومسيو سكاميرى - المالىطى وطنا والمصرى نشأة - صاحب محطة وادى الملوك^(٢٤).

(و) كانت معظم هذه المحطات ضعيفة الاوسال؛ ولا تغطى أكثر من الحى الذى تدبج فيه، فيما عدا بعض المحطات مثل محطة وادى الملوك التى كانت تسمع بغاية الوضوح والجلال فى فلسطين^(٢٥) ومحطة راديو القاهرة التى كانت تسمع بغاية الوضوح فى الاسكندرية وأسيوط^(٢٦).

(ز) كانت معظم المحطات الأهلية مقامة فى غرفة أو شقة فى عمارة على الأكثر، وقد بدأت المحطة التى أنشأها حبشى جرجس فى حجرة بمنزل مدير المطبوعات بحدائق القبة^(٢٧)، وكذلك محطة راديو مجازين اجبسيان، التى أنشأها الشاب اليونانى رينى فى منزله على ناصيتى شارعى شامبليون وثروت^(٢٨)، ومحطة راديو مصر التى بدأت بعمارة الأوقاف^(٢٩)، ومحطة راديو الأمير فاروق التى بدأت فى الشقة الأولى بالدور الثانى من العمارة رقم هـ بأول شارع الأمير فاروق^(٣٠)، ومحطة فيولا: راديو الشباب، التى أنشأها حبشى جرجس، واستأجر لها غرفتين من مكتب إسماعيل بك وهبى بالعمارة رقم هـ بأول شارع الأمير فاروق أيضاً^(٣١) ومحطة راديو القاهرة، التى أنشأها محرم أحمد فى ٦ شارع ديس البنات بالقاهرة، وانتقلت إلى ميدان لحازندار^(٣٢).

(ح) وما يذكر أن الأجهزة المستخدمة في الإذاعة، كانت محدودة، فيصف محرم أحمد - أحد كبار مذيعي هذه المرحلة - غرفة الإذاعة بأنها «غرفة بها جهاز الإذاعة اللاسلكية، والميكروفون، ويضع كراسي محترمة» (٣٣).

(ط) كانت تتعرف معظم المحطات الأهلية على رغبات مستمعيها، حيث تبين أن وسائلها في ذلك هي: الخطابات والتليفونات. فلقد كان يحمل البريد يومياً إلى بعض المحطات ثلاثين أو أربعين خطاباً (٣٤)، وكانت التليفونات لا تهدأ في الغرفة الملحقة بغرفة الإذاعة «وكانت هذه المحطات تجيب طلبات مستمعيها في الترو واللحظة» (٣٥).

رابعا: المضمون الإذاعي في المحطات الأهلية

كانت ساعات إرسال معظم المحطات الأهلية في المتوسط من ٢-٤ ساعات يومياً (٣٦)، سواء على فترة واحدة أو على فترتين، وإن كانت هناك بعض المحطات التي تذيع من الساعة صباحاً حتى العاشرة مساءً أو الثانية عشرة مساءً في بعض الأحيان (٣٧).

وكان الجزء الأكبر من المضمون الإذاعي الذي تقدمه معظم المحطات الأهلية ترفيهياً (٣٨)، وكان معظم المادة الكلامية التي تذيعها هذه المحطات لا تخرج عن مهارات، وأغان مبتذلة، مما دفع الجمهور إلى الشكوى من بعض المواد المذاعة، فلقد شكا - على سبيل المثال - رب عائلة من اقدام بعض المحطات على إذاعة أقوال من شأنها أن تفسد أخلاق العائلات (٣٩)، وكذلك تلقت إدارة الأمن العام شكاوى من الجمهور بشأن الحطة التي تجرى عليها بعض محطات الإذاعة من التعرض للأدب العامة (٤٠)، وبلغ الحد، أن المحيين كانوا يتخذون من موجات الأثير وسيلة لبث غرامهم، وتهديد المواعيد (٤١).

وكان بعض المطربين، كالموسيقار محمود صبح يبدأ فقراته بعبارات التحدى لكل الملحنين والمطربين، وكأنه - على حد وصف الموسيقار مدحت عاصم - فارس مغوار، يدخل حومة القتال، فيعلن قائلاً: هل من مبارز؟ هل من منازل؟ ثم يقول اسمع يا عبد الوهاب ستري

عجبا في اللحن والغناء، ويقطع فاصله الغنائى ويقول: من يستطيع أن يأتي بمثل هذا اللحن؟ سامع يا عبيد الوهاب؟ أين أنت من هذا الفن (٤٢)، وغضب، ذات مرة، من نقد لمجلة روزاليوسف، واعتبره هجوماً لا يرد عليه إلا بالهجوم، فذهب إلى محطة الإذاعة الأهلية التي كانت متخصصة في إذاعة أغانيه، وجلس أمام المذياع ممسكاً بالعود، وكلما أنهى من مقطع قال بأعلى صوته: سامعه يا ست روزا، ولا فيش كده أبداً، وبعد مقطع آخر يقول: "يا وليه أفهمى بقى دانا الشيخ صبح" (٤٣)، بل وصل الحد بهذه المحطات الأهلية أنها كانت تتبادل الشتائم بعضها مع بعض بأقذع الألفاظ (٤٤) وكانت تكذب بعضها البعض الآخر (٤٥)، حتى وصف مضمونها بالسرطان (٤٦) ورغم ما سبق، فإن الباحث يرى أن هناك محطات أهلية، كانت تعاطف على قواعد السلوك العام، وكان التنافس فيما بينها حافزاً على التطلع إلى الاجادة (٤٧)، وأدت الإذاعات الأهلية في رأينا عدة وظائف اتصالية هي:

(أ) وظيفة الإخبار:

عرفت المحطات الأهلية هذه الوظيفة، حيث أذاعت الأخبار والحوادث المنشورة في الصحف، وكذلك أخبار الرئيات (٤٨).

(ب) وظيفة التوجيه والارشاد:

لقد عرفت المحطات الأهلية هذه الوظيفة، وأتبع عدة وسائل لتحقيق هذه الوظيفة مثل:

- إذاعة المقالات المنشورة في الصحف.
- الأحاديث الإذاعية التي ألقاها كبار العلماء والفلاسفة والصحفيين في هذه المحطات مثل: حافظ محمود (٤٩)، محمد لطفي جمعة، حسين شفيق، محمد عثمان، ومحمود عبد اللطيف (٥٠)، والتي كانت تتناول أحاديثهم مختلف المجالات (٥١).

(*) توجد مختارات من المحاضرات التي أذيعت بالمحطات الأهلية في المراجع الآتى:

- محرم أحمد. تسمعون الآن. (القاهرة: دار المأمون، ١٩٣٩) ص ٤٩-٦٤.

- المساجلات حول بعض القضايا، ومن هذه المساجلات أن محطتين قد اتفقتا على تنظيم مناظرة عن دور المرأة في المجتمع، بحيث يبدأ الحديث في محطة، ويأتى الرد عليه في أعقابها مباشرة من المحطة الأخرى، وتكرر هذا السجال، واشترك فيه بعض الأدباء والأدبيات، ويصف هذه المساجلات حافظ محمود: «كانت تبدأ المحطة الإذاعية بالحديث، ثم يجلس نستمع الرد من المحطة المقابلة، ثم نقف ثانية أمام المذيع لنعلق على رد الآخرين، وهكذا من أول الليل إلى منتصفه»^(٥١).

(ج) وظيفة التسلية:

كان معظم المضمون الإذاعي ترفيهياً، يعتمد على الأغنية والتمثيلية، وما يذكر أن إحدى الأغنيات - وكانت أغنية أمى الهوى لأم كلثوم - أذيعت مائة مرة في يوم واحد^(٥٢)، ومن المطربين الذين عرفتهم الإذاعات الأهلية، بالإضافة إلى أم كلثوم: محمود صبح، محمد عبد الوهاب، عبد الغنى السيد، نجاة على^(٥٣)، استهسان وفريد الأطرش^(٥٤)، وكانت بعض المحطات الأهلية تقيم حفلات فنية بواسطة بعض المطربين وفرقهم الموسيقية^(٥٥)، كما أذاعت المحطات الأهلية بعض التمثيليات، ومن الممثلين الذين عرفتهم المحطات الأهلية: فتوح نشاطي، وأنور وجدى^(٥٦).

(د) وظيفة الإعلان:

كانت الإذاعات الأهلية إذاعات تجارية، وكان الإعلان هدفاً رئيسياً لها، وقدمت الإعلانات - التى كان معظمها ساذجاً^(٥٦) - ضمن برامجها وعلى أن هذه الإعلانات كانت ذات طابع خطابي مباشر، هدفه توصيل الرسالة الإعلانية إلى المستمع، كما كان بعض هذه الإعلانات يذاع على الهواء مباشرة^(٥٧) ومن أمثلة الإعلانات التى قدمت الإذاعات الأهلية ما يلى:

(٥٦) توجد نماذج أخرى من الإعلانات فى المرجع السابق، ص ٨٣-٨٨.

- آلو.. آلو.. اسمع يا أخينا أنت وهو، فيه قنبلة انفجرت فى شارع الموسيقى دلوقتى، وبعد قليل يعلن المذيع: لقد تبين أن هذه القنبلة هى الأسعار المذهلة التى تبيع بها محلات الضيق للعب الأطفال^(٥٨).
- سيداتى سادتى: الراعى، وأنتم قد عرفتم، أنه لولا الراعى ما انتكست الرعية، أقصدوا محلات الراعى بالفورية، محلات الراعى أسست منذ أكثر من ثلاثين سنة خدمت فيها المنسوجات المصرية، التى أخرجتها الأيدى المصرية^(٥٩).
- آلو.. آلو.. اسمع يا أخينا أنت وهو، حدثت حريقه كبيرة فى شارع شبرا، وبعد قليل يعلن المذيع، لقد تبين أن هذه الحريقه، الكبيرة، لم تكن سوى افتتاح خسارة الخواجة بنايوتى لبيع أصناف الخمور خصوصاً الطافية التى تباع بأسعار زهيدة جداً^(٦٠).

خامسة تمويل المحطات الأهلية

كانت مصادر تمويل المحطات الأهلية ما يلى:

(١) الإعلان^(٦١)

كان الإعلان أهم مصادر تمويل محطات الإذاعات الأهلية، وسبق عرض نماذج من إعلانات هذه المرحلة.

(ب) اشتراكات المستمعين:

تمددت اشتراكات المستمعين فى عشر قروش لمدة شهر، تذيع المحطة خلاله ما يطلبه المستمع فى أغان مسجلة على الأسطوانات^(٦٢) وما يطلبه من بيانات وتذاوات، فلقد كانت الإذاعة تقطع برامجها، لتعلن بياناً ترجو فيه من السيد فلان الفلاى أن يعرضه فوراً إلى بيته لأمر هام، ولا داعى للإزعاج، فقد حضر إلى بيته ضيوف أعزاء^(٦٣)، «مما دفع إحدى عصابات الاحجار فى المخدرات إلى انتهاء هذه الفرصة، والاشتراك فى محطة راديو مصر الملكية لصاحبها مدير المطبوعات فريد الرفاعى^(٦٤) بخمسين جنيهًا كل شهر مقابل

إذاعة أغنيتين فى أى وقت هما: الجو وأيق لمحمد عبد الرهاب، وفى الجو غم لمصالح عبد الحى، وكان أفراد العصاة يتصرفون فى بيع المخدرات على ضوء الأغنية المذاعة حتى وصل أمر هذه العصاة إلى الشرطة، فقبض على المسئولين عن المحطة، ولم يفرج عنهم إلا بعد أن تأكدت الشرطة المصرية أنهم كانوا من ضحايا هذه العصاة.

سادسة: إلغاء المحطات الأهلية:

كان المندوب السامى البريطانى فى مصر حذر إنشاء محطة إذاعة حكومية فى كتاب أرسله إلى أحمد زيوار باشا رئيس الوزراء فى ١٤ مايو ١٩٢٦ (٦٥).

والغى المندوب السامى البريطانى هذا الحظر فى يولييه ١٩٣٢، وقال فى كتاب أرسله إلى اسماعيل صدقى رئيس الوزراء - آنذاك - أن الحكومة البريطانية ستسحب المانع الوارد فى الفقرة الثالثة من الكتاب الذى أرسله سلفه باسم حكومته إلى الوزارة المصرية فى ١٤ مايو ١٩٢٦ (٦٦).

* وكانت بعض الأحزاب السياسية القائمة فى ذلك الوقت اتخذت من بعض هذه المحطات الأهلية وسيلة لمهاجمة الحكومات الرجعية التى توالى على الحكم بعد ثورة ١٩١٩ (٦٧)، حيث تسلسل إلى هذه الإذاعات بعض المثقفين من شباب مصر وأخذوا يذيعون أحاديث ذات صبغة سياسية ووطنية (٦٨).

* وكان الاحتلال البريطانى ينظر بعين القلق إلى هذه المحطات التى أقامها بعض المواطنين، خشية أن تتحول إلى أداة خطيرة ضد الاستعمار من ناحية، وأن تصل التحركات النازية إلى الإذاعات الأهلية فى مصر إذا اندلعت الحرب، خاصة، وقد تعلم أحد أصحاب هذه الإذاعات الهندسة اللاسلكية فى ألمانيا، من ناحية أخرى (٦٩).

* يضاف إلى ذلك المهارات التى زادت عن الحد بين المحطات الإذاعية، ووصلت إلى درجة غير معقولة، حتى أن أحد الصحفيين المعاصرين وصفها بالسرطان (٧٠).

وفى أكتوبر ١٩٣٢، اجتمع وزير المواصلات مع بعض أصحاب المحطات الأهلية، وطلب منهم توقيع تعهدات بإغلاق محطاتهم على أثر إقام الحكومة لمحطتها، فوقع البعض، وطلب البعض الآخر مهلة لمدة أسبوع، وكان هذا كبديل مؤقت عن تطبيق قانون اللاسلكى لعام

١٩٢٦، وإغلاق هذه المحطات، وذلك لانتاحة الفرصة للجمهور وأصحاب المحطات الانتفاع بها حتى يتم إنشاء المحطة الحكومية^(٧١).

ولقد استمرت المحطات الأهلية في إرسالها، على الرغم من قرار القاتلها في ١٩٣٢، حتى فوجئ أصحاب هذه المحطات بخطابات مسجلة من وزارة المواصلات تنذرهم بالامتناع عن الإرسال الإذاعي من يوم ٢٩ مايو ١٩٣٤^(٧٢)، ولأن محطة الإذاعة المعتكفة ستهبأ عملها يوم ٣١ مايو ١٩٣٤، وأعلنت وزارة المواصلات بياناً في الصحف قالت فيه: «وليكن في علم الجمهور، أنه لن يسمح ابتداءً من ٢٩ مايو ١٩٣٤ ببقاء التراكيب الكهربائية اللاسلكية التي بالرغم من مخالفتها لأحكام الأمر العالي الصادر في ١٠ مايو عام ١٩٢٦ تركت حتى الآن تناسحاً، ويجب فك التراكيب قبل ذلك التاريخ، وإلا طبقت عليها الجزاءات المنصوص عليها في ذلك القانون»^(٧٣).

وأضرت الإذاعات الأهلية عن الإذاعة يوماً كاملاً، واجتمع أصحاب المحطات الأهلية بدار راديو سابو، وقرروا أن يبدلوا اسم دار راديو سابو باسم «دار اتحاد محطات الإذاعات الأهلية»، وطالبوا الحكومة بالتصريح بإنشاء محطات أهليتين: واحدة في القاهرة، والأخرى في الاسكندرية، تتولى ان الإذاعة بجانب المحطة الجديدة^(٧٤)، وأبدى بعض أصحاب المحطات - مثل الياس شقال صاحب محطة راديو فاروق - إستعدادهم لوضع محطاتهم تحت الرقابة الحكومية، وإبداء تأمين مالى لها^(٧٥)، وأقامت هذه المحطات قضية أمام المحكمة الابتدائية ضد وزارة المواصلات^(٧٦).

وعلى الرغم من كل هذه المحاولات خضعت المحطات الأهلية لقرار وزارة المواصلات، وكانت الوزارة قد اتخذت الاحتياطات اللازمة للتفتيش على الجو في أوقات معينة، للتعرف على أية مخالفات لقرار الحكومة^(٧٧)، وتوقفت هذه المحطات عن الإرسال في ٢٩ مايو ١٩٣٤ لتترك مكانها للمحطة الحكومية التي بدأت إرسالها بعد ذلك بيومين في ٣١ مايو ١٩٣٤.

وفي رأينا، أن هذه المرحلة مماثلة للنظام الإذاعي التجاري، أو الإذاعة كمشروع خاص، الذي بدأت به معظم الأنظمة الإذاعية في أوروبا والأمريكيتين حيث يقتصر أسلوب السيطرة الحكومية على منح التراخيص الإذاعية، ويقول الإذاعة من الإعلانات^(٧٨).

الفصل السادس

المرحلة الثانية: مرحلة الإذاعة فى عهد شركة ماركونى البريطانية ١٩٣٤ - ١٩٤٧

أولاً: أسباب تفضيل شركة ماركونى:

تقدمت شركة ماركونى العالمية إلى الحكومة المصرية فى عام ١٩٣٤ بمشروع إدخال الإذاعة المركزية التى تغطى جميع أنحاء البلاد^(١)، وتحقيقاً لهذا الغرض قدمت الشركة إلى الوزارة مشروع اتفاق، عدلته الوزارة، فقدمت مشروعاً ثانياً، عدلته أيضاً الوزارة بالاتفاق مع الشركة^(٢)، وفضلت وزارة المواصلات اعطاء الامتياز المطلوب لشركة ماركونى لعدة أسباب منها:

(أ) تملك الشركة عدداً من الوسائل التى تؤيد ما ابتدعه مهندسوها من الاختراعات فى جميع فروع الهندسة اللاسلكية، وتصرف نفقات طائلة فى أعمال البحث والتنقيب.

(ب) للشركة المذكورة فضل عظيم فى سبيل تقدم العلوم اللاسلكية.

(ج) قيام الشركة بتركيب الأجهزة اللاسلكية فى البواخر والطائرات.

(د) الخبرة الواسعة التى اكتسبتها الشركة فى عمل محطات الإذاعة والانتقاط^(٣).

وفى ٣ مارس ١٩٣٢ عقد توقيع دوس باشا وزير المواصلات اجتماعاً حضره مندوب شركة ماركونى التلغرافية البريطانية التى تقدمت إلى الحكومة المصرية بطلب منحها إمتياز إنشاء مركز للإذاعة اللاسلكية فى مصر، على أن تتولى وزارة المواصلات الرقابة على جميع ما يذاع بها، ويكون ٥٥٪ من أسهم شركة الإذاعة للمصريين^(٤).

ولذلك شكلت لجنة اللاسلكى من المصالح المختلفة التى يهمها الأمر، برئاسة توقيع دوس وزير المواصلات، وعضوية محمد شفيق المدير العام لمصلحة السكة الحديدية والتلغرافات والتليفونات، وأحمد عبد الوهاب وكيل وزارة المالية، ومحمود شاكر محمد

وكيل وزارة المواصلات، والمستتر توماس وكيل المدير العام بمصلحة السكة الحديدية، والكولونيل تيو مراقب حسابات المصلحة، والمسترب كبير مفتشى التليفونات^(٥).

وفى ٢٥ أبريل ١٩٣٢ عرض وزير المواصلات المشروع على رئيس الوزراء، واستقر الرأي فى هذا الاجتماع على أن تحتكر الحكومة حق إنشاء محطات الإذاعة اللاسلكية فى جميع أنحاء القطر، على أن يعهد إلى إحدى الشركات الخبرة بإدارتها لمدة معينة، وشما يتم تدريب المصريين على القيام بهذا العمل، دون منح امتياز الإذاعة كاحتكار لشركة من الشركات، كما سبق وعرضت شركة ماركونى^(٦).

ولكن اللجنة المشكلة لبحث مشروع الاتفاق المقترح رأت فى ١٠ يونيو ١٩٣٢ أن تحتكر الحكومة الإذاعة، وتستخدم شركة ماركونى فى إنشاء محطة لذلك بالقاهرة، على أن تتولى الشركة إدارتها لحساب الحكومة التى تفرض بدورها ضريبة سنوية على آلات التقاط اللاسلكى، تدفع جزءاً منها إلى الشركة، ويخصص الباقى للقيام بنفقات الإذاعة والربح الباقى تحتفظ به الحكومة^(٧).

وتعرض مشروع الاتفاق لتعديلات كثيرة فى أوائل يوليو ١٩٣٢، حيث نص الاطار النهائى للمشروع على أن تفوض الحكومة المصرية شركة ماركونى البريطانية فى إنشاء محطة للإذاعة اللاسلكية لحساب الحكومة، وتتولى الشركة إدارتها بعقد لمدة عشر سنوات قابلة للتجديد، تقوم خلالها بتحمل جميع نفقات إدارة المحطة وبرامج الإذاعة مقابل حصولها على سبعين فى المائة مما تجبى به الضريبة التى تفرض على آلات الالتقاط فى القطر المصرى، وتستبقى الحكومة لنفسها أربعين فى المائة، وألا تلجأ الإعلانات التجارية، وقد قدرت نفقات إدارة المحطة والبرامج بحوالى ١٨ ألف جنيه سنوياً.

وتقدم توفيق دوس وزير المواصلات فى ١٥ يوليو ١٩٣٢ بمذكرة إلى مجلس الوزراء للموافقة على إنشاء محطة إذاعة لاسلكية حكومية، واقترح أن يعهد إلى شركة ماركونى التلغرافية اللاسلكية تشغيلها لعدم توفر الوسائل الحكومية اللازمة لتشغيلها، ولما للشركة المذكورة من خبرة ممتازة وسمعة عالمية فى شئون اللاسلكى^(٨).

ووافق مجلس الوزراء برئاسة اسماعيل صدقي في ٢١ يوليو ١٩٣٢ على انشاء محطة الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية، وأن تتولى شركة ماركوني التلغرافية اللاسلكية - كوكيلة عن الحكومة المصرية - إدارة الإذاعة، وتشغيلها، وصيانتها، واعداد البرامج والمذيعين، وفقاً لنصوص المعاهد الدولية للبث اللاسلكي المبرمة في واشنطن في ٢٥ نوفمبر ١٩٢٧، والتي اشتركت فيها مصر، وصدر بشأنها مرسوم في ٢٠ سبتمبر ١٩٣٢^(٩).

وما يذكر أن كل ذلك تم بعد أن أرسل المندوب السامي البريطاني كتاباً إلى اسماعيل صدقي رئيس الوزراء يقول فيه «أن الحكومة البريطانية ستعسب المانع الوارد في الفقرة الثالثة من الكتاب الذي أرسله سلفه إلى رئيس الوزراء في ١٤ مايو ١٩٢٦»^(١٠).

وفي أثناء اجتماع مجلس الوزراء ذهب إلى مكتب رئيس المجلس «جناب مدير شركة ماركوني، فلما قرر مجلس الوزراء الموافقة على المشروع دعى جنابه إلى غرفة ملهقة بمكتب الرئيس، ووقع العقد مع حضرة صاحب السعادة توفيق دوس باشا وزير المواصلات»^(١١).

ثانية: إقامة محطات الإرسال والاستديوهات الإذاعية:

وعلى الفور بدأ العمل في إقامة محطات الإرسال بطلب تقدمت به شركة ماركوني البريطانية إلى وزارة الأشغال للترخيص لها بإقامة آلات الإرسال في محطة الإرسال، التي اختير موقعاً لها في أبي زعبل بجوار ورش السكك الحديدية، وتم ذلك بعد أن فحصت مصلحة الميكانيكا والكهرباء هذه الآلات للتحقق من صلاحيتها^(١٢).

وفي أواخر شهر نوفمبر ١٩٣٢، شرعت وزارة المواصلات في بناء المحطة، وطلبت اعتماد مبلغ ٢٠٠٠ جنيه من مجلس إدارة السكك الحديدية والتليفونات والتلغرافات للقيام بالمباني الأولية للمشروع^(١٣)، والتقطت مراكز الإستقبال الموجودة في لندن، وباريس، وروما، وفلسطين الإرسال المصري بوضوح^(١٤)، غير أن أحمد كمال عواد يذكر أن

قوة هذه المحطة كانت ٢٠ كيلو وات، بالإضافة إلى محطة أخرى في حي الإبراهيمية بالاسكندرية قوتها ١١/٢ كيلو وات^(١٥)، وما يذكر في هذا الصدد أيضاً أن المصريين لم يفتنوا في ذلك الوقت إلى ما فعله الانجليز، عند تركيب الأجهزة وصراى الارسال حيث كان الارسال في اتجاه لا يحمل صوت مصر إلى الصعيد والسودان^(١٦).

وفي نفس الوقت، بدأ العمل في الاستديوهات الإذاعية، التي أختير لها الدور العلوى فى مبنى شركة ماركونى للتلفراف اللاسلكى^(*) فى شارع علوى خلف البنك الأهلى المركزى^(١٧) حيث أقامت شركة ماركونى خمسة استديوهات^(١٨).

ثالثاً: بدء العمل بالاتفاقية الأوروبية للإذاعة اللاسلكية:

وفى ١٥ فبراير ١٩٣٤، صدر مرسوم ملكى ببدء العمل بالاتفاقية الأوروبية للإذاعة اللاسلكية، وكشف لوسرن البيانى والبروتوكول النهائى للملحقين بها، الموقع عليها فى مدينة لوسرن فى ١٩ يونيو ١٩٣٣^(١٩).

وما يذكر أن هذه الاتفاقية والكشف الملحق بها، نظماً تشغيل محطات الإذاعة اللاسلكية التى جرى العمل بها وفقاً للاتفاقيات والمعاهدات الدولية الخاصة بالبرق واللاسلكى والاتفاقية الدولية الخاصة باستعمال الإذاعة فى صالح السلم^(٢٠).

رابعاً: بدء الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية:

بدأت الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية فى قام الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم ٣١ مايو ١٩٣٤، حيث إستمع الناس إلى صوت أحمد سالم^(**) - أول مذيع للإذاعة المصرية - يقول: آلو.. آلو.. هنا الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية، ثم افتتحت الإذاعة بالقرآن الكريم بصوت الشيخ محمد رفعت، ثم كلمات من وزير

^(*) انتقلت الإذاعة فيما بعد إلى مبنى شركة شل بشارع الشرفين.
^(**) ومن الرعيل الأول فى الإذاعة: محمد عزيز رفعت، أسحق الحلقارى، حافظ عيد الوهاب، محمد سعيد لطفى، ممدحت عاصم، محمد فتحى، اسماعيل عبد المجيد، على خليل، وعفاف الرشيد (أول مذيع)، والنسب ظلت تعمل وحدها حتى عينت صفيّة المهندس وقاضى توفيق.

المواصلات وعلى ابراهيم باشا رئيس اللجنة العليا للبرامج، ثم قطعة موسيقية، ثم منولوج فكاهى من محمد عبد القدوس، ويسانو منفرد من مدحت عاصم، ثم تناوب الغناء بعد ذلك: أم كلثوم، محمد عبد الوهاب، صالح عبد الحى، وفتحية أحمد، وكانت أول قطعة موسيقية مصرية ينقلها الهواء من ميكروفون الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية - كما يذكر مدحت عاصم - هي سماعى نهواند^(٢١).

خامسة: تطور تبعية الإذاعة فى هذه المرحلة:

(١) شروط العقود المبرمة بين الحكومة المصرية وشركة ماركونى البريطانية:

وقعت الحكومة المصرية مع شركة ماركونى البريطانية عقدين فيما يلى أهم شروطهما:

أ/١- شروط الاتفاق الأول بين الحكومة المصرية وشركة ماركونى البريطانية:

وقعت الحكومة المصرية العقد مع شركة ماركونى البريطانية - كما سبق وذكرنا - لمدة عشرة أعوام قابلة للتجديد، وكان من أهم شروط هذا العقد ما يلى:

- تقوم شركة ماركونى بتشغيل محطات الإذاعة خلال مدة العقد، وهى عشر سنوات قابلة للتجديد إذا اتفق على ذلك الطرفان، وأعلننا عن رغبتهما قبل نهاية العقد بسنة على الأقل.

- تتولى شركة ماركونى - كوكيلة عن الحكومة المصرية - إدارة الإذاعة وتشغيلها وصيانتها، وإعداد البرامج والمذيعين والفنيين.

- أن تكون البرامج مقصورة على مواد التسلية والتعليم فقط، وذلك تحت اشراف لجنة من خمسة أعضاء يمثل الحكومة بها ثلاثة أعضاء، وعضوان يمثلان الشركة، على أن يكون مفتش عام مصلحة التلغرافات والتليفونات مستشاراً فنياً لهذه اللجنة ويرى محمد فتحي أن القصد من قصر برامج الإذاعة على التسلية والتعليم ألا تتناول الإذاعة الشؤون السياسية^(٢٢).

- ان تبتعد الإذاعة بعداً تاماً عن الإعلان التجارى مباشراً كان أو غير مباشر، إلا إذا رأت الحكومة - فيما بعد - ادخاله، وعندئذ يضاف حصيلة العائد من الإعلان للحكومة.

- للحكومة المصرية الحق في إذاعة البيانات الحكومية التي تراها ضرورية لمصلحة الشعب في نواحي الزراعة والصحة والرى والأمن وغيرها.

وشهدت هذه الفترة تشكيل لجنة للإشراف على أعمال الإذاعة، وشكلت هذه اللجنة من السادة:

هنرى باركر رئيس مجلس إدارة شركة ماركونى بمصر، وعلى ابراهيم باشا رئيس لجنة برامج الإذاعة، سيسل كاميل مدير إدارة شركة ماركونى اللاسلكية بمصر، ديلانى مدير عام شركة ماركونى بمصر، محمد سعيد لطفى المستشار العربى لشركة ماركونى بمصر، ومحمد عبد العال رئيس إدارة الحركة بشركة ماركونى بمصر.

أ/ ٢- شروط الاتفاق الثامى بين الحكومة المصرية وشركة ماركونى البريطانية:

وافق مجلس الوزراء في ٢٣ أكتوبر عام ١٩٤٣ على تجديد عقد شركة ماركونى لمدة خمس سنوات تنتهى في ٣١ ديسمبر عام ١٩٤٩، ويجوز مد هذا الاتفاق قبل آخر المدة بسنة (مادة ١٣).

وفي ٢٨ نوفمبر ١٩٤٣ وقع العقد الجديد، وأصبح الدستور المنظم للإذاعة المصرية، وتضمن بعض القيود التي تجعل إشراف الحكومة على جميع أعمال الشركة فعلياً، ولتصبح الإذاعة مصرية تعبر عن المصريين.

وكانت أهم شروط هذا العقد ما يلى:

تتعهد الشركة بأن تستمر بعد انتهاء مدة سريان الاتفاقية المبرمة في ٢١ يوليو ١٩٣٢، وطبقاً للشروط الجديدة المبينة فيما بعد، بأن تقوم نيابة عن الحكومة المصرية، ولتحت إشرافها بما يلى:

- إدارة وصيانة محطات الإذاعة والاستديوهات وجميع الأجهزة اللازمة للإذاعة (مادة ١ - أولاً).
- إعداد برامج يومية خاصة بمواد التعليم والتسلية دون غيرها، في حدود المبالغ التي تقدمها الحكومة لهذا الغرض، لعرضها على اللجنة المشار إليها في المادة الرابعة، وإذاعتها في الساعات التي يتفق عليها من حين لآخر بين الحكومة والشركة (مادة ١ - ثانياً).
- تُعرض برامج الإذاعة على لجنة خاصة تؤلف من سبعة أعضاء، خمسة منهم تعينهم الحكومة واثنين تختارهما الشركة، وتعين الحكومة الرئيس من بين مندوبيها (مادة ٤). وشكلت هذه اللجنة من:
- فؤاد سراج الدين باشا وزير الشؤون الاجتماعية ورئيساً، وعضوية السادة: عبد اللطيف محمود وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية، توفيق أحمد وكيل وزارة المواصلات، حسن فهمي رفعت باشا وكيل وزارة الداخلية، محمد فكرى أباطة، وعضوان يمثلان الشركة هما: مستر فيرجسون، ومستر ديلاني.
- تشتري الحكومة في ٣١ مايو ١٩٤٤ جميع المعدات والأجهزة المملوكة للشركة، والمستعملة الآن في القيام بالإذاعة مقابل دفع الثمن الذي يحدد لها باتفاق الطرفين بحيث لا يزيد على الثمن الذي تم شراؤها به (مادة ٦).
- تتحمل الشركة نفقات إصلاح الأجهزة الموجودة بمحطات الإذاعة إذا ما أصابها تلف بسبب إهمال أو عدم خبرة موظفي الشركة، كما تتعهد الشركة بإبدال هذه الأجهزة إذا أصبحت غير صالحة للاستعمال للسبب المذكور (مادة ٧).
- على الشركة أن تستخدم المصريين في جميع أعمالها بنسبة لا تقل عن ٧٥٪ من الموظفين ذوي المرتبات الشهرية، و ٩٠٪ من العمال ذوي الأجور اليومية (مادة ٨).
- يعمل بهذا الاتفاق لمدة تنتهي في ٣١ ديسمبر عام ١٩٤٩، وعند انتهاء هذه المدة تسلم الشركة للحكومة محطات الإذاعة والاستديوهات وجميع الأجهزة التي اشترتها

للحكومة، وما تكون قد اشترته قبل تاريخ التسليم؛ كاملة وصالحة للعمل، وبحالة جيدة ويجوز مد هذا الاتفاق قبل اخر المدة بسنة.

(ب) الاشراف البريطاني على الإذاعة (٢٣)؛

١- لأحكام الرقابة على شركة ماركوني البريطانية في تشغيلها لمحطات الإذاعة عين مستر ج. وب المفتش العام لمصلحة التليفونات والتلفرافات مشرفاً على أعمال الإذاعة ومستشاراً فنياً لها من ٢٩ أبريل ١٩٣٤، ووضع مستر ج. وب نظام سير العمل بالإذاعة من الناحية الفنية، ونظام البرامج والصرف عليها، واقترح تكوين لجنة للبرامج بحيث تكون العضوية فيها لمدة طويلة لاستقرار البرامج التي تذيعها الإذاعة، وطلب مساعدة الحكومة حالياً للإذاعة - دون أن تدفع شيئاً، وذلك باعطاء الإذاعة حق إذاعة الحفلات من دار الأوبرا وغيرها بدون مقابل نظير القروض التي تحصل عليها دور العرض من الحكومة لاقامة حفلاتها.

٢- كانت إدارة الإذاعة في عهد ماركوني معقودة للأجانب، وكان المسئول الأول عن إدارة الإذاعة طوال هذه المرحلة مستر أ. س. ديلاني Delany، وعناونه في الإدارة كل من مستر فيرجسون Furgson، والبروفسير فيرنس Furnus، ومستر ريتشارد Richard بالإضافة إلى السكرتير العام منخر استيوارت Stewart.

(ج) وزارة المواصلات:

كانت وزارة المواصلات - بمقتضى العقود المبرمة مع شركة ماركوني - تشرف على الناحية الهندسية، وصيانة الأجهزة والآلات، وتحصيل رسوم أجهزة الاستقبال والتفتيش عليها (٢٤).

(د) تحول الإذاعة إلى إدارة بوزارة الشؤون الاجتماعية:

ظلت وزارة المواصلات تشرف على الإذاعة، حتى إنشاء وزارة الشؤون الاجتماعية في ٢٠ أغسطس ١٩٣٩، وأصبحت الإذاعة اللاسلكية إحدى إداراتها^(٢٥).

(هـ) الإذاعة تابعة لوزارة الداخلية:

أصدر مجلس الوزراء برئاسة مصطفى النحاس قراراً في ١٩ أبريل ١٩٤٣ باخضاع الإذاعة لاشرف وزارة الداخلية «نظراً لما للإذاعة اللاسلكية من اتصال بمسائل الأمن العام أثناء الحرب»^(٢٦)، وفي ٢١ أكتوبر ١٩٤٢ شكل مجلس أعلى للإشراف على الإذاعة، وعاد الإشراف على الإذاعة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، وألغى المجلس الأعلى المشكل للإشراف على الإذاعة بعد موافقة مجلس الوزراء على ذلك في جلسة يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٤٥، على أن يبقى لوزارة المواصلات اختصاصها المتمثل في الإشراف على صيانة أجهزة المحطة وإدارتها من الناحية الفنية، وتحصيل رسوم الرخص والتفتيش عليها^(٢٧).

سادساً: المضمون الإذاعي في هذه المرحلة:

(١) المحطات الإذاعية في هذه المرحلة:

كانت هناك محطتان إذاعيتان^(*) في هذه المرحلة هما^(٢٨) البرنامج الرئيسي والبرنامج الأوربي المحلي، وفيما يلي تعريف موجز بهما:

(*) كانت توجد محطة إذاعة أخرى هي محطة إذاعة الشرق الأدنى، وهي إذاعة بريطانية أنشأها الإنجليز لأغراض الحرب العالمية الثانية، وأقاموا لها فروعاً في كل أنحاء المنطقة، ومنها القاهرة، فلما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها مارست هذه الفروع الأعمال الإذاعية كاملة إلى أن اكتشفت حكومة الثورة أن هذه الإذاعة تبث بين الأغاني والأحاديث أفكاراً معينة فأوقفتها في أوائل الخمسينات. للاستزادة حول إذاعة الشرق الأدنى انظر المراجع الآتية:

- حافظ محمود. ذكريات حافظ محمود: المعارك في الصحافة والسياسة والفكر ١٩١٩-١٩٥٢.

مرجع سابق. ص ١١٦.

- كامل قسطندي. هجرة إذاعة الشرق الأدنى. الأخبار للإنجليز والبرامج للعرب في: جريمة الخبايا ١٩٩٨/٨/٢١. ص ١١.

أ/١- البرنامج الرئيسى:

بلغ متوسط ساعات إرساله اليومي باللغة العربية ١٤ ساعة^(*)، تدفع على ثلاث فترات هي: من الساعة السادسة إلى الساعة العاشرة صباحاً، من الساعة الثانية عشرة إلى الساعة الثالثة ظهراً، ومن الساعة الرابعة إلى الساعة الحادية عشرة مساءً.

أ/٢- البرنامج الأوروبى المحلى:

ويقدم مواداً ترفيهية وإعلامية للأجانب المقيمين بالقاهرة والاسكندرية، لمدة أربع ساعات يومياً باللغتين الانجليزية والفرنسية.

وكان يغلب على المضمون الإذاعى فى البرنامجين الترفيهى، وشكا كثير من القراء أن محطة الإذاعة اللاسلكية أذاعت عليهم أسطوانات «كنا قد انتقدنا المحطات الأهلية بسببها مثل يا عرقسوس فرقشنى، وندشنى، وقد سلمنا أمرنا إلى الله فى شأن هذه المحطة المحتاجة إلى اصلاح كثير»^(٢٩). وفى رأينا أن هذا يعود إلى العقد المبرم بين الشركة والحكومة المصرية، الذى حدد ما تقدمه الإذاعة فى مواد التسلية والتعليم فقط.

ولكن جدت عوامل دفعت بالمضمون الإذاعى إلى الارتفاع فى هذه المرحلة عن المضمون الإذاعى فى مرحلة الإذاعات الأهلية وهى^(٣٠):

١- استقلال الإذاعة وبعدها عن التيارات الحكومية، أو الضغوط الجانبية.

(*) يذكر كل من ابراهيم وهبى وهشام أبو قندبل، وجرين، أن مدة إرسال البرنامج الرئيسى كانت ١١ ساعة فقط، أنظر المراجع الآتية:

- ابراهيم وهبى. *الحبر الإذاعى*. الطبعة الأولى. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٠). ص. ٥.

- Abou-Kandil, H. *Op.cit.*, p. 2.

- Green, *Op.cit.* , p. 18.

- ٢- تكوين المجلس الأعلى للإذاعة، والذي وكل إليه أمر الاشراف على البرامج واقرارها، ولا سيما أنه كان على رأس هذا المجلس الدكتور على ابراهيم (*).
- ٣- الوعي والادراك وعمق البصيرة التي تميز بها النفر القليل الذين تولوا مسئوليات الإذاعة في هذه المرحلة.

(ب) الوظائف التي أدتها الإذاعة في هذه المرحلة:

لقد أدت في رأينا الإذاعة عدة وظائف في هذه المرحلة منها:

١- الوظيفة الإخبارية:

لم يتضمن العقد المبرم بين الحكومة المصرية وشركة ماركوني أية إشارة إلى مهمة الإذاعة الاخبارية، بل قصر مهمتها على التعليم والترفيه.

وهناك عدة عوامل يُحتمل أن تكون وراء إغفال المهمة الاخبارية للإذاعة منها: خشية الصحف من منافسة الإذاعة لها في هذا المجال، «وحتى لا تدخل شركة ماركوني في منازعات مع الصحف أغفلت النص على المهمة الثالثة والرئيسية للإذاعة»، ويمكن القول أيضاً أن الإدارة الاستعمارية الانجليزية للشركة كانت تخشى من المهمة الإخبارية للإذاعة وإذا أحسنا الظن - كما تقول الدكتورة فوزية فهميم - نقول أنه لم يكن هناك اهتمام بالأخبار في مصر في ذلك الوقت. (٣١)

وأتفق مع ما ذهبت إليه الدكتورة فوزية فهميم في ترجيح الاحتمال الأول، لما وجدته الإذاعة من هجوم متواصل من الصحافة، التي قابلتها بكثير من النقد والفتور (٣٢).

(*) كان الدكتور على ابراهيم مهيب الجانب، مسموع الكلمة، صاحب مدرسة عالمية في الجراحة، وكان مصرياً عريقاً ضالعا في الحركات الوطنية وفي عدد من الفنون المصرية والإسلامية، وذوافة في الشعر والموسيقى والتحف واللوحات.

- محمد فتحي، مرجع سابق، ص ٢٦.

وعلى الرغم من ذلك، فقد أدركت الإذاعة جزءاً من وظيفتها الإعلامية، حينما أذاعت أول نشرة أخبار في الساعة السادسة مساءً يوم ٣ يونيو ١٩٣٤ تحت عنوان «أخبار متنوعة وإعلانات» (٣٣).

وبعد خمسة عشر يوماً، أُضيفت نشرتان تجاريتان: الأولى في الواحدة والنصف بعد الظهر، والثانية في الساعة مساءً، عبارة عن أخبار أسعار الفتح والإغلاق في بورصة القاهرة والاسكندرية، وبذلك كما تقول د. فوزية فهميم - أصبحت الإذاعة تذيع ثلاث نشرات يومياً بعد ثمانية عشر يوماً من بدء إرسالها (٣٤).

ويذكر الرائد الإذاعي عبد الحميد الحديدي أن معظم الأخبار التي كانت تذاع من إذاعة القاهرة من ٣١ مايو ١٩٣٤ حتى ٢١ يونيو ١٩٤٠ - تاريخ دخول إيطاليا الحرب وانتقال أحد ميادين القتال إلى حدود مصر في ليبيا - كانت أخباراً خارجية وأردت من وكالة رويتر - الوكالة الوحيدة التي كانت تستخدم أخبارها في الإذاعة - بالإضافة إلى بعض الأخبار الداخلية «كأسعار سوق القطن، ونتائج سباق الخيل يومى السبت والأحد» (٣٥).

وكانت الأخبار تذاع بصفة منتظمة مرتين في اليوم: الأولى الساعة ١٤.٣٠، والثانية الساعة ٢٠.٣٠ باللغة العربية، فضلاً عن نشرتين أخريين في البرنامج الأوربي المعلى باللغتين الانجليزية والفرنسية (٣٦).

ودعمت الحرب العالمية الثانية الوظيفة الإعلامية للإذاعة، وبدأت ذلك بإنشاء «غرفة الأخبار» في الإذاعة برئاسة صحفية بريطانية إيرلندية الأصل - مسز هاويت - ولها مساعداً بلقب مترجم: أحدهما عبد الحميد الحديدي، وأرملة فرنسية لأحد المحامين المصريين (٣٧).

وأصدرت الإدارة الانجليزية للإذاعة قراراً في سبتمبر ١٩٣٩ ينظم مواعيد نشرات الأخبار في الإذاعة لمواجهة أخبار الحرب العالمية الثانية (٣٨).

وزاد عدد نشرات الأخبار من اثنتين إلى خمس نشرات، وأصبحت الأخبار تذاع: الساعة إلا الربع صباحاً، الساعة ١٤,٣٠، الساعة ١٩,٠٠، الساعة ٢٠,٣٠، والساعة ٢٣,٠٠، وموجز للأخبار يذاع في العاشرة مساءً مخصص للبلاغ الحربي الشامل (٣٩)، فلقد كانت أقسام الأخبار خلال إدارة ماركوني للإذاعة مسخرة للإدارة الإنجليزية. ونقل البلاغات العسكرية خلال الحرب العالمية لصالح الحلفاء، وكانت خطابات ونستون تشرشل تترجم، وتذاع بين الحين والحين بصوت سعيد لطفى مستشار الإذاعة وقتئذ (٤٠).

كما قدمت الإذاعة للجماهير محللين للأخبار من طراز الدكتور طه حسين، وعباس العقاد، وفؤاد صروف، وغيرهم (٤١).

٢- وظيفة التوجيه والإرشاد:

كان للوعى والادراك وعمق البصيرة التي تميز بها الراود الذين ساهموا في مسئوليات الإذاعة في هذه المرحلة الأثر الكبير في تأدية الإذاعة لوظيفتها الإرشادية، فلقد كان دور الإذاعة الهام عند ظهورها هو رسم وتقرير القيم الحقيقية للشخصية المصرية في كافة النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية (٤٢)، حيث كان يتجاذب مصر في ذلك الوقت تيارات متباينة: بعضها يدعو إلى الرجوع إلى الدين والمجتمع الإسلامي بكل قيمه وأخلاقياته، وبعضها يدعو إلى الرجوع إلى الحضارة المصرية القديمة، وبعضها يدعو إلى نبذ كل هذه الدعوات، والأخذ بأساليب الحضارة الغربية.

وكان على الإذاعة أن تقرر النهج الذي سوف تسير عليه من هذه التيارات المتجاذبة، ومن حسن حظ الإذاعة أن العناصر المصرية التي تولت أمرها في هذه الفترة - رغم الإدارة الإنجليزية التي وكلتها الحكومة عنها - استطاعت أن تترسم «الخط السليم» (٤٣)، وكان للأحداث الإذاعية لطف حسين، وعباس العقاد، وفكري أباطة، وأحمد أمين، وعبد العزيز البشري (*) - الذي ألقى أول حديث إذاعي يوم ٢ يوليو ١٩٣٤ - الدور الهام في توجيه

(*) يمكن الرجوع إلى نصوص بعض محاضرات عبد العزيز البشري في المراجع الآتية:

- عبد العزيز البشري. المختار. ج ١، ج ٢ (القاهرة: دار المعارف: د. ت).
- عبد العزيز البشري. قطوف البشري. (القاهرة: مركز كتب الشرق الأوسط: د. ت) ص ٨١-٩٠.

الرأى العام، وساهمت الإذاعة فى نشر الوعى الوطنى، فاذاغت أثناء الثورة الطلابية عام ١٩٣٦ عدة أحاديث وطنية، فتحدثت سهير القلماوى عن الشهيدات فى الإسلام، وتحدث فكرى أباطة عن شجرة الحرية، وكيف تروىها الدماء، وقدم مدحت عاصم مقطوعة موسيقية بعنوان الثورة عن ثورة ١٩١٩ (٤٤).

ورفض محمد سعيد لطفى الخضوع لتصرفات الإنجليز حينما أصر على إذاعة خطبة على ماهر فى مجلس الشيوخ، التى أعلن فيها أن معاهدة عام ١٩٣٦ - التى جعلت مصر حليفاً لبريطانيا - لا تعنى الزام المصريين بدخول الحرب مع الإنجليز، متحدياً أوامر السفير البريطانى بعدم إذاعتها (٤٥).

كما تبنت الإذاعة، على المستوى العربى، القضايا العربية مثل دعوة عبد الرحمن عزام بضرورة تكوين جامعة الدول العربية (٤٦).

٣- الوظيفة الترفيحية:

أحدثت الإذاعة فى المجتمع المصرى بصفة خاصة، والمجتمع العربى بصفة عامة، أثراً عميقاً قتل فى جذية النهج، ونشر العلم والفكر وبناء الشخصية المصرية والاعتزاز بها، حتى أن فنون الغناء - كما يقول محمد فتحى - التى كانت قبل ظهور الإذاعة الرسمية وفى بدايتها - قد وصلت إلى درجة من الاسفاف والابتذال ارتفعت بسرعة مذهلة (٤٧). وبدأت الإذاعة فى تطوير الأغنية من ناحية الشكل والمضمون، ولم تعد تخاطب الجنس، وأصبح للكلمات الأغنية رسالة تسعى لتحقيقها (٤٨). وبدأت الإذاعة اهتمامها بالغناء بتعيين بعض المطربين، وكان أول مطرب تعينه الإذاعة عبد العزيز محمود، وقدمت أعلام الغناء فى ذلك الوقت مثل: محمد عبد الوهاب، وأم كلثوم وغيرهما (٤٩). وقدمت المونولوج الاجتماعى والفكاهى والأوبريت والغناء الأوبرالى (٥٠). وقدمت الحفلات الغنائية من خارج الاستوديو، وكانت أول حفلة من هذا النوع - وأحيائها فريد الأطرش - مذاعة من الأهرامات (٥١).

وظهرت الفرق الموسيقية، وكون مدحت عاصم فرقتين في عام ١٩٣٤ «كانتا الدعامات لحركة تطور وارتقاء الموسيقى في العالم العربي»^(٥٢).

وبدأ تقديم أوبريتات في الإذاعة عام ١٩٤١ بأوبريت حواء وآدم من تلحين مدحت عاصم، وفي نفس الأسبوع أذيعت الأوبريت الثانية: موسيقى من القبلا المجاورة، تأليف عبد العزيز سلام، وتلحين مدحت عاصم، وبطولة رجا عبده^(٥٣).

وظهرت فرقة هواة التمثيل بالإذاعة، وضمت عدداً من خريجي وخريجات قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب جامعة القاهرة، وكان منهم: محمد فتحي وأمنية السعيد^(٥٤).

وعرفت الإذاعة التمثيلية الإذاعية، وكانت أمنية السعيد أول من مثلت في الإذاعة المصرية بالاشتراك مع محمد فتحي في مشهد من روميو وجولييت التي تُعتبر أول تمثيلية عرفتها الإذاعة، وكان أنور وجدي أول ممثل محترف بالإذاعة، وكانت جمالات زايد أول سيدة احترفت التمثيل، وتبعها أختها آمال زايد ثم زوزو نبيل، أما أول مسلسل إذاعي عرفته الإذاعة فكانت: حسن القرنفل تأليف: يوسف جوهر، وإخراج: محمد فتحي وتمثيل: فرقة هواة التمثيل بالإذاعة بالاشتراك مع حافظ عبد الوهاب.

وكان أول مخرج بالإذاعة: سيد بدير، وتبعه حسين فياض، ثم أحمد شكرى.

وعرفت الإذاعة المصرية في هذه المرحلة ببرامج الطوائف، وكان مدير الإذاعة الإنجليزي - مستر فيرجسون - أول من قدم برامج المرأة والأطفال في الإذاعة بالاشتراك مع زوجته وصديقاتها من سيدات السفارة البريطانية في مصر^(٥٥).

وكانت أول سلسلة للأطفال هي: حلقات كليله ودمنة، التي أعدها للإذاعة ومثلها حسين فياض مع مجموعة من الأطفال والكبار^(٥٦).

وزاد الاهتمام ببرامج الطفل والمرأة والعامل والفلاح، وكانت تُعد وفق تخطيط دقيق مرحلة بعد مرحلة، لسد الاحتياجات التي تتطلبها هذه الفئات من حيث: ثقافتها ومهمتها في الحياة، وعرفت الإذاعة كذلك البرنامج الخاص والبرنامج التسجيلي^(٥٧).

سابعاً: تمويل الإذاعة في هذه المرحلة:

تتمثل أهم مصادر تمويل الإذاعة المصرية في هذه المرحلة في المصادر الآتية:

(أ) حصة رسوم أجهزة الاستقبال: حيث نصت العقود المبرمة مع شركة ماركوني على أن تحصل الإذاعة على ٦٠٪ من حصة رسوم أجهزة الاستقبال، بينما تحصل الحكومة على ٤٠٪ نظير قيامها بالتحصيل وتحملها تكاليف الإنشاءات الأولية للمحطات، ومد الخطوط التليفونية والتيار الكهربائي اللازم لتشغيل أجهزة الاستقبال^(٥٨)، وكان الرسم السنوي عن كل جهاز استقبال مائة وعشرين قرشاً^(٥٩)، ولقد ضمنت الحكومة المصرية للشركة مبلغ ستين ألف جنيه في السنة كحد أدنى حتى إذا لم تصل نسبة الـ ٦٠٪ لهذا المبلغ، على أن الفرق بين نصيب الشركة من الرسوم المحصلة والحد الأدنى يُعتبر ديناً على الشركة تسدده عند الميسرة^(٦٠).

(ب) دعم الدولة: حيث نص العقد الثاني المبرم مع شركة ماركوني على أن تدفع الحكومة للشركة أجراً سنوياً مقابل تشغيل محطات الإذاعة في نهاية كل سنة (مادة ٣)^(٦١).

(ج) إيرادات المجلات المتخصصة التي تصدرها الإذاعة: حيث صدر العدد الأول من مجلة الراديو المصري في مارس ١٩٣٥ باللغتين العربية والإنجليزية، وكان يباع بعشرة مليمات ثم ١٥ مليمات، وكان الجزء الصادر باللغة الإنجليزية يسمى Egyptian Radio. وتم فصل القسم العربي عن القسم الإنجليزي في عام ١٩٤١، واحتفظت المجلة العربية باسمها: الراديو المصري، وسُميت المجلة التي تصدر باللغة الإنجليزية: القاهرة تدعوك Cairo Calling. وتغير اسم المجلة إلى الإذاعة المصرية في عام ١٩٤٦، وأصبح توزيعها ١٥ ألف نسخة أسبوعياً وبلغ توزيع المجلة المطبوعة باللغة الإنجليزية ٤ آلاف نسخة أسبوعياً^(٦٢).

الفصل السابع

المرحلة الثالثة: مرحلة تصير الإذاعة ١٩٤٧ - ١٩٥٢

مدخل:

تعتبر مرحلة تصير الإذاعة فترة إنتقالية من مرحلة التكوين والنشأة إلى مرحلة الاستقرار والتطور المنتظم المطرد.

ويمكننا دراسة هذه المرحلة بعرض القرارات التمهيدية للتصير، ثم دراسة الإذاعة في ظل الإدارة المصرية.

أولاً: القرارات التمهيدية لتصير الإذاعة

(١) فسخ عقد شركة ماركوني البريطانية في ٤ مارس ١٩٤٧:

أ/ - أسباب فسخ العقد:

كان العقد المبرم بين شركة ماركوني التليفرافية البريطانية وبين الحكومة المصرية - كما سبق أن ذكرنا في الفصل الثاني - ينص على أن تسلم الشركة للحكومة المصرية الإذاعة بمحطاتها واستديوهاتنا... إلخ في ٣١ ديسمبر ١٩٤٩ بمقتضى المادة ١٣ من العقد المشار إليه، ولكن الحكومة المصرية فسخت العقد في عام ١٩٤٧ لإعتبارات قومية منها:

١- تخرج الأمور بين مصر وبريطانيا بسبب عدم جلاء القوات البريطانية عن قناة السويس: واضطرار مصر إلى شكوى بريطانيا أمام مجلس الأمن، ومن أجل هذا رأت مصر إنها العقد وتصير الإذاعة حرصاً على عدم تأثرها بالإدارة الانجليزية^(١).

٢- الخلاف بين الحكومة المصرية وبين شركة ماركوني البريطانية على سياسة الأخبار في الإذاعة: فلقد أدركت الحكومة المصرية في أوائل الأربعينيات أن رئيسة غرفة الأخبار - الأجنبية الأصل - تنتقى من رسائل المراسلين الحربيين الذين أوفدتهم صحفهم الإنجليزية والأمريكية إلى القاهرة لتغطية أنباء القتال في الصحراء الغربية

ما يشير إلى دور المصريين في هذا القتال، وكان دورهم - حرصاً من الحكومة على عدم إقحام المصريين في القتال - قاصراً على اصلاح خطوط المواصلات، ولكن ما كان يذاع - كما يقول عبد الحميد الحديدي - مثيراً حقاً، مطمئناً ببطولة العمال المصريين، موحياً بأنهم يحسون بأن هذه الحرب حريهم... الخ^(٢).

٣- عدم بث مواد إذاعية مرسله من الجامعة العربية في عام ١٩٤٦، حيث أرسلت جامعة الدول العربية أحاديث إذاعية باللغات: العربية والانجليزية والفرنسية، ومدة كل حديث ١٥ دقيقة، وأحيلت الأحاديث العربية إلى القسم العربي، ووضعت على الشريط المخصص لإذاعة هذه الأحاديث، وأحيلت الأحاديث الأخرى إلى القسم الأوربي، والذي كان يرأسه ضابط انجليزي، الذي أمر - حينما عرضت عليه هذه الأحاديث - باعادتها إلى جامعة الدول العربية قائلاً في خطابه: إن إذاعتنا وبرامجنا لا تحتل أكثر من خمس دقائق، وكما يقول اسماعيل عبد المجيد أن الجامعة العربية هاجمت عبارة «إذاعتنا وبرامجنا» وتقدمت بكل ثقلها إلى مجلس النواب، وعرضت عليه الموضوع، وتحمس أعضاؤه وطالبوا بانها - عقد شركة ماركوني البريطانية^(٣).

٤- رأت وزارتا الشؤون الاجتماعية والمواصلات أن الحالة أصبحت تدعو إلى قيام الحكومة بإدارة محطات الإذاعة اللاسلكية المملوكة لها، وأن الظروف التي سوغت اسناد هذه المهمة إلى شركة ماركوني لم تعد قائمة، وبذلك تستطيع الحكومة توجيه الإدارة توجيهها لتحقق معه مهمة الإذاعة من الناحية القومية على أكمل وجه^(٤).

وبناء على ذلك، طلبت الوزارتان من هيئة قسم الرأي بمجلس الدولة إبداء الرأي في نسخ عقد شركة ماركوني، ورد محمد الشافعي اللبان مستشار مجلس الدولة، بإمكانية ذلك على أن الحكومة ملزمة في هذه الحالة بتعويض الشركة عن فسخ العقد قبل نهاية المسدة، وأن التعويض لا يزيد عن الفائدة التي كانت تجنيها الشركة في المدة الباقية من العقد^(٥).

أ/٢- الآثار المترتبة على فسخ العقد مع شركة ماركونى:

وقد ترتب على الفاء العقد مع شركة ماركونى البريطانية قبل المدة القانونية ما يلى^(٦):

- تعويض الشركة بصرف أجر الإدارة، وقدره خمسون ألف جنيه سنوياً حتى نهاية مدة العقد فى ٣١ ديسمبر ١٩٤٩.
- تدفع الحكومة مرتب مستر ديلانى حتى يوم ٣١ ديسمبر ١٩٤٩.
- استمرار معاملة الموظفين المحليين بالشروط المعمول بها، حتى تتقرر السياسة التى سوف يسير عليها العمل فى المستقبل.
- فسخ العقد المبرم بين الحكومة المصرية وشركة ماركونى البريطانية فى ٤ مارس عام ١٩٤٧.

(ب) تشكيل لجنة استلام الإذاعة:

شكل محمود حسن وزير الشئون الاجتماعية فى ٢٧ مارس ١٩٤٧ لجنة استلام الإذاعة المصرية من شركة ماركونى التلفزيونية برئاسة وازى أبو سيف بك وكيل وزارة الشئون الاجتماعية وعضوية السادة: محمد قاسم بك وكيل وزارة الشئون الاجتماعية المساعد، أبو العينين سالم بك مستشار الرأى بمجلس الدولة، كمال الحشن بك وكيل عام مصلحة السكة الحديد، وأغب شراوى بك السكرتير المالى^(٧) وصالح عبد القادر^(٨).

(ج) تقصير الجانبين البرامجى والإدارى فقط:

أصبح كل من الجانبين البرامجى والإدارى فى يد المصريين، أما الجانب الهندسى^(*) فلقد ظل فى يد ثلاثة مهندسين بريطانيين طلب من الشركة ابقاؤهم على أن تدفع لهم

(*) للاستزادة حول التطور الهندسى فى الإذاعة أنظر البحث التالى:

- صلاح عامر «تكنولوجيا الإذاعة فى مصر بين الماضى والحاضر والمستقبل» فى: ندوة حاضر الاتصال ومستقبله فى مصر بالاسكندرية: ٢٧-٣٠/٤/١٩٨٠.

الحكومة مرتباتهم، حرصاً على عدم هبوط الإدارة الهندسية التي لم يكن يشغل مصري منصفاً من مناصبها الهامة بعد، وعلى الفور، عين عدد من المهندسين المصريين، لمدة عامين^(٩)، وكما ورد في مذكرة وزارة الشؤون الاجتماعية إلى مجلس الوزراء «أن المهندسين الثلاثة سيعملون حتى ٣١ ديسمبر ١٩٤٩، بحيث يبقى أحدهما إلى يونيو ١٩٤٩ والثاني إلى أغسطس ١٩٤٩، والثالث إلى نهاية السنة المذكورة»^(١٠).

(د) انشاء إدارة الإذاعة اللاسلكية المصرية في ١٨ مايو ١٩٤٧:

تقدم وزير الشؤون الاجتماعية بمذكرة إلى مجلس الوزراء يرى فيها أنه «نظراً لما للإذاعة من أهمية كبرى باعتبارها أداة تثقيف وإرشاد للرأي العام الداخلي والخارجي عن شؤون البلاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ورغبة في تخويل الإذاعة اللاسلكية استقلالاً يساعد على الوصول إلى هذه الأهداف يرى ضرورة الموافقة على مقترحاته التي يحقق ذلك»^(١١)، ووافق مجلس الوزراء برئاسة محمود فهمى النقراشي في ١٨ مايو ١٩٤٧ على هذه المقترحات وصدر بها مرسوم ملكي وهي^(١٢):

١- إدارة الإذاعة اللاسلكية المصرية:

أنشئت وفقاً للمادة الأولى من المرسوم الملكي المذكور إدارة مستقلة تسمى إدارة الإذاعة اللاسلكية المصرية، تلحق بوزارة الشؤون الاجتماعية، وتكون - وفقاً للمادة الثانية - لها الشخصية المعنوية، وتختص - طبقاً للمادة الثالثة بتنظيم الإذاعة اللاسلكية وإدارتها.^(١٣)

٢- مجلس إدارة الإذاعة اللاسلكية:

١/٢ - تكوين مجلس إدارة الإذاعة:

يتكون مجلس إدارة الإذاعة اللاسلكية من ثلاثة عشر عضواً برئاسة وزير الشؤون الاجتماعية، ويمثلون جميع نواحي الحياة العامة والوزارات التي تتصل بالإذاعة اتصالاً

(٩) للاستزادة حول التطور الهندسي في الإذاعة أنظر:-

- المرجع السابق، ص ٥.

وثيقاً، وعلى ذلك تكون المجلس من وزير الشؤون الاجتماعية رئيساً، وعضوية وكلاء وزارات: الشؤون الاجتماعية، المواصلات، الداخلية، الخارجية، المعارف العمومية، مفتش عام مصلحة التلغرافات والتليفزيونات، مدير الإذاعة اللاسلكية، وخمسة أعضاء من بين المشتغلين بالشئون العامة (مادة ٤) ويعينون لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد (*) .

وفى ١٥ ديسمبر ١٩٤٧، صدر مرسوم ملكى بتعديل هذه المادة - المادة الرابعة - وذلك بتعيين مستشار الإذاعة اللاسلكية المصرية عضواً فى مجلس إدارة الإذاعة بحكم وظيفته (١٣) .

٢/٢- اختصاصات مجلس إدارة الإذاعة

وحددت المادة الخامسة من قانون انشاء إدارة الإذاعة اللاسلكية المصرية اختصاصات مجلس إدارة الإذاعة - الذى يعتبر السلطة العليا فيما يختص بشئون الإذاعة - فى عدة اختصاصات هى (١٤) :

- توجيه السياسة العامة للإذاعة اللاسلكية فى المملكة المصرية والإشراف على البرامج.
- تكوين اللجان الثقافية والفنية اللازمة لاقتراح موضوعات الإذاعة واختيار المتحدثين والفنانين ومن إليهم.
- إعداد ميزانية الإذاعة، ووضع الحساب الختامى السنوى.
- وضع قواعد المكافآت والأجور للمتحدثين والفنانين ومن إليهم.
- وضع قواعد التعيينات والترقيات والمرتبات والأجور والمكافآت الخاصة بموظفى الإذاعة ومستخدميها وعمالها.

(*) صدر مرسوم فى ١٧ نوفمبر ١٩٤٧ بتعيين خمسة أعضاء من بين المشتغلين بالشئون العامة وهم السادة: طراف على باشا، محمد زكى على باشا، منصور فهمى باشا، محمد سعيد لطفى باشا، وعباس محمود العقاد وللإستزادة أنظر المرجع الأتى:

- إذاعة ج. ع. م. تاريخ حياة الإذاعة. مرجع سابق. ص ٩، ٥٢.

- اختيار موظفى الإذاعة ومستخدميها عدا من يكون تعيينهم من اختصاص مدير الإذاعة بحسب أحكام لائحة النظام الداخلى.
- تنظيم العلاقات بين الإذاعة اللاسلكية المصرية والإذاعات العالمية.
- النظر فى جميع المسائل الأخرى التى تتصل بشئون الإذاعة اللاسلكية.

(هـ) استقلال ميزانية الإذاعة اللاسلكية:

تعطى ميزانية الإذاعة استقلالا، يضمن لمجلس الإدارة حرية التصرف فى اختيار المذيعين والكتاب والأدياء والموسيقى، وغيرهم، ممن تتعاقد معهم الإذاعة دون التقيد باللوائح المالية العادية.

(و) دعم الحكومة للإذاعة الموجهة:

الموافقة على دعم الحكومة للإذاعة بتوفير المعدات التى تكفل سماع صوت البلاد فى كافة أنحاء العالم «نظراً لمكانة مصر بين الدول، وخاصة فى الشرق الأوسط والأدنى».

ثانية: الإذاعة فى ظل الإدارة المصرية (*):

تسلمت الحكومة المصرية محطة الإذاعة، وأصبحت الإذاعة مصرية شكلاً ومضموناً منذ ٣٩ مايو ١٩٤٧. وأعلن ذلك محمود حسن وزير الشئون الإجتماعية من ميكرفون الإذاعة^(١٥)، وانتقلت الإذاعة عام ١٩٤٨ من مقرها فى ٥ شارع علوى خلف البنك الأهلى المركزى إلى شارع الشرفيين، فى نفس المبنى الذى أخلته شركة شل^(١٦) بطاقة ١٣ أستوديو^(١٧).

ولم يقتصر الإهتمام بالإذاعة فى هذه الفترة بتمصيرها، وإنما تزايد هذا الإهتمام حتى صدر أول تشريع متكامل للإذاعة وهو القانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٩.

(*) يذكر المهندس صلاح عامر رأياً مخالفاً لكل ما سبق حيث يرى أن ٣ يونيو ١٩٤٧ هو تاريخ تمصير الإذاعة.

للاستزادة أنظر المرجع الأتى:

- صلاح عامر. مرجع سابق. ص ١.

(١) إصدار القانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٩ كـ"ول تشريع متكامل للإذاعة" (١٨) :

صدر القانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٩ في ٢٣ يوليو عام ١٩٤٩ ، وكانت أهم نصوصه:

- الإذاعة هيئة مستقلة، ذات شخصية معنوية تسمى «الإذاعة المصرية»، وتلحق برئاسة مجلس الوزراء، وتكون لها الشخصية الاعتبارية (مادة ١).
- يكون للإذاعة المصرية مجلس إدارة، يتكون من ثلاثة عشر عضواً برئاسة رئيس مجلس الوزراء أو من ينتدبه (مادة ٥) وعضوية وكلاء وزارات: المواصلات، الداخلية، الخارجية، المعارف العمومية، الشئون الاجتماعية، ومفتش عام مصلحة التلغرافات والتليفونات، ومدير الإذاعة، ومستشارها الفني، وخمسة أعضاء من بين المشتغلين بالشئون العامة وخاصة ما يتصل منها بالإذاعة (٩).
- تعيين مستشار فني للإذاعة (مادة ١١)، وحددت المادة ١٦ من لائحة النظام الداخلي للإذاعة المصرية اختصاصاته في: إبداء الرأي فيما يحيله إليه مدير الإذاعة من الشئون والأعمال والإشراف على قسم الأخبار، وإبداء ما يعن له من ملاحظات (١٩)، وترى فوزية فهيم أن المستشار الفني كان محلاً للفساد داخل الإذاعة، ومنفلاً لسياستها فيها، وأصبحت له السيطرة الكاملة على المادة الاخبارية في الإذاعة (٢٠).
- استقلال ميزانية الإذاعة (مادة ١٥)، وتعرض على مجلس الوزراء لإعتمادها، ويعرض أيضاً للحساب الختامي على مجلس البرلمان، ومعه تقرير كامل تعدده هيئة الإذاعة عن أعمالها في جميع فروعها.
- تحديد اختصاصات هيئة الإذاعة المصرية: حيث حددت المادة الثالثة من القانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٩ اختصاصات هيئة الإذاعة ومنها:

* إنشاء استديوهات في أى بلد من بلاد الدولة.

- (٩) أصدر مصطفى النحاس رئيس مجلس الوزراء مرسوماً بتعيين خمسة أعضاء من بين المشتغلين بالشئون العامة في ١٩٥٠ / ٢ / ٢٦ وهم السادة: محمد كامل مرسى باشا، سليمان نجيب بك، عبدالسلام عثمان، الشيخ محمد البنا ومحمد زكي عبد القادر. للاستزادة أنظر المرجع الآتي:
- إذاعة ج. ع. م. تاريخ حياة الإذاعة. مرجع سابق. ص ٦٤.

- * الاتفاق مع محطات الإذاعة الأجنبية على تبادل البرامج معها.
- * نشر المجلات والصحف والمطبوعات الخاصة بالإذاعة.
- * إقامة حفلات للترفيه عن الجمهور بأجر أو بلا أجر.
- * جمع الأخبار بداخل البلاد وخارجها وإذاعتها.
- * تملك حقوق التأليف والتلحين والإذاعة والعلاقات الخاصة بالأفلام وغير ذلك مما له علاقة برسالة الإذاعة.
- * بيع منتجات الإذاعة من أشرطة مسجلة واسطوانات ومطبوعات موسيقية أو ثقافية وغير ذلك.
- * إنشاء أقسام دراسية لإتمام إعداد الفنانين المتقدمين للإذاعة، ولإعداد الموظفين الفنيين والإداريين الذين يحتاج إليهم، وإرسال بعثات إلى الخارج ممن ترى فيهم تفرقاً في الإدراك لاستيفاء دراساتهم واستكمال استعدادهم ويحدد مجلس الإدارة شروط الالتحاق بهذه الأقسام.
- * تكوين فرق موسيقية وغنائية، تكون تابعة لهيئة الإذاعة.

(ب) إصدار لائحة النظام الداخلي للإذاعة المصرية:

وافق مجلس الوزراء في ٢٣ يوليو ١٩٤٩ على لائحة النظام الداخلي للإذاعة المصرية، وأهم ما ورد بهذه اللائحة^(٢١):

- تحديد إختصاصات مجلس الإذاعة ورئيسه ومدير الإذاعة ومستشارها الفني.
- تحديد اللجان الفرعية، وطريقة اجتماعها، وإختصاص كل منها وهذه اللجان هي: اللجنة المالية والإدارية، اللجنة الفنية والثقافية، اللجنة الهندسية ولجنة شئون الموظفين.

(ج) وزارة المواصلات:

وبما يذكر، أن إشراف وزارة المواصلات - في هذه الفترة أيضاً - كان قاصراً على النواحي الفنية والهندسية وصيانة الأجهزة والآلات.

(د) رؤساء مجلس إدارة الإذاعة:

تعاقب على رئاسة مجلس إدارة الإذاعة خلال هذه المرحلة كل من: محمد زكى عبدالمتعال، حامد زكى، عبد المجيد عبد الحق، إبراهيم عبد الوهاب، محمد فريد زعلوك.

وشغل منصب مدير الإذاعة محمد قاسم بك من ٢٢ ديسمبر ١٩٤٧ حتى ١٥ أغسطس ١٩٥٠ ومحمد حسنى نجيب بك من ٣٠ أكتوبر ١٩٥٠ حتى ١٢ أغسطس ١٩٥٢ (٢٢).

ثالثاً: المضمون الإذاعي فى هذه المرحلة:

(١) الوظيفة التوجيهية:

لقد قتل دور الإذاعة الهام فى تلك الفترة فى إستمرار رسم وتقرير القيم الحقيقية للشخصية المصرية فى كافة نواحي الحياة، فى الوقت الذى كان يتجاذب مصر تيارات متباينة بعضها يدعو إلى الرجوع إلى الماضى بكل قيمه، وبعضها يدعو إلى نبذ الحضارة المصرية القديمة، وبعضها يدعو إلى الأخذ بالأساليب الغربية (٢٣).

وكان على الإذاعة المصرية أن تقرر المنهج الذى سوف تسير عليه وتأخذ به من هذه التيارات، كما أن العناصر المصرية التى تولت أمرها استطاعت أن تترسم الخط السليم والذى أثبتت الأهم سلامته: فلهذا الإذاعة هى اللغة العربية الفصحى (٢٤)، والدين له مكانته المرموقة فى برامج الإذاعة، والتاريخ المصرى، والعربى والإسلامى موضع عناية واهتمام، والمعلم يلقى اهتماماً متزايداً، واتخذت الإذاعة ساعة جامعة القاهرة لتعلن الوقت عدة مرات كل يوم، لا للإعلان عن الوقت فحسب، بل توجيهاً للأطوار نحو هذه المنارة العلمية أمل مصر فى ذلك الوقت (٢٤).

كما أدركت الإذاعة وظيفتها التوجيهية فى إرشاد الرأى العام الداخلى والخارجى عن مختلف شئون البلاد: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (٢٥).

(٢٥) تنص المادة الرابعة من القانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٩ على أن تكون الإذاعة باللغة العربية، ويجوز أن تؤدى إذاعات إضافية بلغات أجنبية.

(ب) الوظيفة الإعلامية:

دعمت الإذاعة وظيفتها الإعلامية حيث أعلن وزير الشؤون الاجتماعية يوم استلام الإذاعة من شركة ماركوني عن انشاء قسم للأخبار يمد الإذاعة بالأخبار الصادقة، التي يأتي بها مراسلون في الداخل والخارج، وكذا معلقون سياسيون ودبلوماسيون، وذلك حتى لا تبقى محطة الإذاعة عالة على الصحف المحلية والعالمية أو على شركات الأنباء الأجنبية - على حد تعبيره - التي قد تلجأ إلى تنفيذ أغراضها عن طريق إذاعة محطاتها (٢٦).

وأصبحت الأخبار المحلية جزءاً ضرورياً من نشرات الأخبار في الإذاعة منذ عام ١٩٥٠ عندما أنشئت مراقبة الأخبار برئاسة عبد الحميد الحديدي، وجهزت بهيئة تحرير من: سعد لهيب، يحيى أبو بكر، ومحمد شرف، نوابا لمراقب الأخبار، وعين مندوبون للأخبار منهم: محمد سعيد صبرى، محمد عبد الجواد، وإبراهيم وهبى، ثم عين لكل وزارة مسئولاً عن نشاطها (٢٧). وبدأت في العام نفسه، المحاولة الأولى لإيفاد مراسل إذاعي من القاهرة إلى الخارج، حيث أوفد عبد الحميد الحديدي لتغطية أخبار الدورة الخامسة للجمعية العامة للأمم المتحدة، وظل يوالى إرسال رسالة صوتية يومية من ١٨ سبتمبر ١٩٥٠ حتى ١٧ ديسمبر من نفس العام، بدون انقطاع إلا في أيام الأعياد (٢٨).

وبينما كانت الحكومات والسراى - من خلال كريم ثابت الشخصية الأولى في السراى - تحاول السيطرة على أقسام الأخبار استطاعت الشخصيات الوطنية في أقسام الأخبار الموازنة بين مطالب الحكومات والسراى، وبين المصالح الحقيقية للدولة (٢٩) وانشىء قسمين للأخبار:

- قسم الأخبار العربية: ويعد ٤ نشرات إخبارية يومية، ويقدم الأحداث الوطنية مثل: مصر تطل على العالم، على هامش الحوادث، الوعي القومى، حديث الجامعة العربية... الخ.
- قسم الأخبار الأجنبية: ويعد نشرتين للأخبار باللغة الانجليزية، ونشرتين باللغة الفرنسية (٣٠).

وبصفة عامة، بدأت ملامح التخصيص من حيث الشكل تظهر تدريجياً حيث عدل الأسبوع الإذاعي ليبدأ يوم السبت من كل أسبوع بدلاً من يوم الاثنين، اعتباراً من يوم ١١ فبراير ١٩٤٩، وحل الموظفون المصريون محل الأجانب تبعاً، وحررت نشرات الأخبار باللغة العربية أولاً بدلاً من اللغة الانجليزية كما كان يتم من قبل.

رابعة: تمويل الإذاعة في هذه المرحلة:

حددت المادة العاشرة من مرسوم إنشاء إدارة الإذاعة اللاسلكية الصادر في ١٨ مايو ١٩٤٧ والمادة الرابعة عشرة من القانون ٩٨ لسنة ١٩٤٩ موارد الإذاعة المصرية في الآتي:

(أ) حصة رخص أجهزة الاستقبال بعد خصم ١٠٪ مصاريف تحصيل (*)، والتي بلغت في ميزانية السنة المالية ١٩٥١/٥٠ حوالي ٢٥٢.٠٠٠ جنيهاً مصرياً، وفي ميزانية السنة المالية ١٩٥٢/٥١ حوالي ٢٧٠.٠٠٠ جنيهاً مصرياً (٣١).

(ب) قيمة ما تفلت الإذاعة من بيع مطبوعاتها: مثل مجلة الإذاعة المصرية ومجلة القاهرة تدعوك Cairo Calling، ولقد ارتفع توزيع مجلة الإذاعة المصرية عام ١٩٤٨ إلى ٢٥٠٠٠ نسخة، بينما ظل توزيع مجلة Cairo Calling كما كان حوالي ٤٠٠٠ نسخة تقريباً (٣٢)، وما يذكر أن ميزانية هذه المجلات بلغت في ميزانية السنة المالية ١٩٥١/٥٠ حوالي ١٧.٠٠٠ جنيه مصري.

(ج) إعانة الدولة أو الاعتمادات المخصصة للإذاعة بموازنة الدولة: حيث تنص المادة ٢١ من القانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٩ بأن تودع الحكومة لحساب هيئة الإذاعة المصرية في البنك الذي يريته مجلس الإدارة، وتوافق عليه وزارة المالية: الإعانة السنوية التي تقرها الدولة، ولقد بلغت هذه الاعانة في ميزانية السنة المالية ١٩٥١/٥٠ (١٩٦.٠٠٠) جنيه، وفي ميزانية السنة المالية ١٩٥٢/٥١ (٢٣٦.٠٠٠) جنيه.

(*) كان يخصم ٤٠٪ من حصة رسوم أجهزة الاستقبال قبل صدور القانون ٩٨ لسنة ١٩٤٩ لتغطية تكاليف المنشآت الأولية للمحطات، ومد الخطوط التليفونية والتيار الكهربائي اللازم لتشغيل أجهزة الإرسال وتحصيل هذه الرسوم، ويصدر هذا القانون اقتصر الخصم على ١٠٪ فقط نظير قيام وزارة المواصلات بالتحصيل..

(د) ولقوات الميزانية من السنين السابقة: وما يذكر أنه وضعت أول ميزانية للإذاعة في السنة المالية ١٩٥١/٥٠ ضمن ميزانية الدولة حيث صدر المرسوم رقم ١٤٢ لسنة ١٩٥٠ بربط ميزانية الإذاعة التي قدرتها بمبلغ ٦٥٥,٠٠٠ جنيهاً بميزانية الدولة (٣٣)، كما صدر المرسوم رقم ٢٠٠ لسنة ١٩٥١ في ٢٥ أكتوبر ١٩٥١ بربط ميزانية الإذاعة عن السنة المالية ١٩٥٢/٥١، والتي قدرتها بمبلغ ٧٣٨٤٥٠ جنيهاً.

(هـ) الإيرادات الأخرى من أي نوع كان، وتعتبر هذه الأموال جميعها من الأموال العامة بالنسبة لأحكام القانون.

وفي رأينا، أنه على الرغم من قصر الفترة الزمنية للتصوير، إلا أن مرحلة قصير الإذاعة تعتبر من المراحل الهامة في تاريخ الإذاعة المصرية، والتي صدر خلالها أول تشريع متكامل لتنظيم الإذاعة وهو القانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٩.

الفصل الثامن

المرحلة الرابعة: الإذاعة خلال الفترة من ٢٣ يولييه ١٩٥٢ إلى ٦ يونيه ١٩٨٠ (٥)

مقدمة:

أعلن أنور السادات صباح الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ أول بيان عن الثورة من ميكرفون الإذاعة، وتجاوبت الجماهير مع البيان وتوالى برقيات التأييد الفردية والجماعية للإذاعة التي ظلت تعلنها على الرأى العام، ثم أذاعت يوم ٢٦ يوليو الإنذار الموجه إلى الملك للتنازل عن العرش ومغادرة البلاد وأعلن المذيع جلال معوض عزل الملك فاروق^(١).

ولقد بدأت الإذاعة منذ قيام الثورة مرحلة جديدة اتسمت بالتطور والتقدم شكلاً ومضموناً فلقد عرفت الثورة منذ اللحظة الأولى أهمية الإذاعة التي يبدو اهتمامها وأدراكها لأهمية الثورة من ذكر احصائية بسيطة لبرامجها خلال شهر واحد من قيام الثورة حيث قدمت الإذاعة ٥١ حديثاً وطنياً، و٣٥ برنامجاً خاصاً، و١٧ تمثيلية إذاعية وطنية، و٣٧ قصة شعرية وزجلية وطنية تدعو للمهد الجديد وتشرح أهدافه^(٢)، وأذاعت بيان قيام الجمهورية على الهواء، وساهمت^(٣) فى إرساء قواعد المجتمع، وشرحت قوانين الإصلاح الزراعى وعبأت الشعور الوطنى والقومى أثناء العدوان الثلاثى على مصر، حيث بنت برامجها على الأناشيد الوطنية وإذاعة الأخبار الصادقة والبيانات الرسمية أولاً بأول أثناء المعارك وأذاعت التعليقات التى كشفت خطط الأعداء وريظت الجماهير بالقيادات السياسية، ولهبت ذوراً فى معركة التحرير العربى (مما دعا الاستعمار إلى انشاء عدة

(٥) للاستزادة: انظر بحوثنا الآتية:

- عاطف عدلى العبد. الإذاعة فى مصر ٥٢-١٩٧١ فى: أعمال اللجنة العامة لكتابة تاريخ ثورة ٢٣ يوليو (القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٧٧).
- عاطف عدلى العبد. الإذاعة فى مصر ٥٢-١٩٨٠ فى: مجلد الإعلام بالمسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ٥٢-١٩٨٠. (القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٦).
- عاطف عدلى العبد. ماذا قدمت الثورة للإذاعة. فى: مجلة الإذاعة والتليفزيون. العدد ٢٢٦٢ يوم ١٩٧٨/٧/٢٢ ص ٢١-٢٢.

محطات إذاعية سرية لمواجهة إذاعتى القاهرة وصوت العرب(*)، وأيدت الحركات الوطنية فى أفريقيا وتبنت سياسة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز وأوضحت السياسة الاشتراكية لثورة يوليو وأعلنت ثورة ١٥ مايو ١٩٧١ وبرنامج العمل الوطنى الذى قدمه الرئيس السادات إلى المؤتمر القومى العام الثانى المنعقد فى ١٩٧١ والذى تضمن تصوره للدولة الحديثة - دولة العلم والإيمان - القائمة على مبادئ الاشتراكية والديمقراطية.

(ولا: تطور تبعية الإذاعة فى هذه المرحلة (**))

(١) المرسوم بقانون رقم ٢٧٠ لسنة ١٩٥٢ فى ١٠ نوفمبر ١٩٥٢ بإنشاء وزارة الإرشاد القومى:

١- صدر هذا المرسوم بقانون بإنشاء وزارة الإرشاد القومى، ونصت مادته الأولى على أن الغاية منها "توجيه أفراد الأمة وإرشادهم إلى ما يرفع مستواهم المادى والأدبى ويقوى روحهم المعنوية وشعورهم بالمسئولية ويعفهم على التعاون والتضحية ومضاعفة الجهد فى خدمة الوطن وإرشادهم بما يجب لمكافحة الأوبئة والأفات الزراعية والعادات المؤذية وبصفة عامة ما يعين على جعلهم مواطنين صالحين... الخ".

(*) كانت أول إذاعة سرية معادية موجهة إلى الشعب المصرى فى أوائل عام ١٩٥٥ هى محطة صوت مصر الحرة. وكانت توجد فى عام ١٩٥٨ إحدى عشرة إذاعة سرية توجه كل أحاديثها ضد شعب مصر وفى أكتوبر ١٩٦٣ بدأت إذاعة سرية أخرى هى صوت الجماهير ثم ظهرت إذاعات: صوت مصر الحرة، وصوت الأحرار من الأراضى الفرنسية، وأنشئت كذلك محطة كليبر التى كانت تذيع على طريقة إذاعة صوت العرب، وتقلد أصوات مذيعيها.

للاستزادة: انظر المرجع الآتى:

- صلاح نصر. الحرب النفسية: معركة الكلمة والمعتقد. ج ١. (القاهرة: دار القاهرة للطباعة والنشر، ١٩٦٧)، ص ٥٥-٥٥٥.

(**) مصدر كل القوانين التى سيأتى ذكرها: الوقائع المصرية والجريدة الرسمية:

- الجريدة الرسمية أرقام ٣٠٧٦-٣٠٧٧ بدار الكتب بالقاهرة.

- الوقائع المصرية أرقام ٥٤٥، ٧١، بدار الكتب بالقاهرة.

٢- ونصت المادة الثالثة على نقل الإذاعة المصرية من رئاسة مجلس الوزراء - كما كان ينص القانون ٩٨ لسنة ١٩٤٩ - إلى وزارة الارشاد القومي.

٣- كان يشرف على الإذاعة محمد حسنى نجيب، الذى استقال من منصبه فى ١٢ أغسطس ١٩٥٢، وقام بعمله عبد الحميد الحديدى حتى صدر المرسوم بتعيين الأميرالاي محمد كامل الرحمانى مديراً للإذاعة فى ديسمبر ١٩٥٢^(٤).

٤- وقرر مجلس إدارة الإذاعة فى جلسته المنعقدة فى ٣١ يناير ١٩٥٢ الفاء وظيفة المستشار الفنى، وصدر مرسوم بقانون بما انتهى إليه رأى مجلس الإدارة، ونص فى مادته الثانية على إحلال وظيفة وكيل وزارة الارشاد القومي فى عضوية مجلس إدارة الإذاعة المصرية بدلاً من وظيفة المستشار الفنى^(٥).

٥- وصدر المرسوم بقانون رقم ١٣٣ سنة ١٩٥٣ فى ٢٣ مارس عام ١٩٥٣ بالفاء المجلس الأعلى للإذاعة، وتولى وزير الارشاد القومي اختصاصاته حتى «يمكن للإذاعة أن تنطلق دون تعييد فى الإجراءات أو تعارض فى الرأى وكثرة فى المناقشات».

٦- وصدرت عدة قوانين بالفاء أو تكوين المجلس الأعلى للإذاعة: فألغى القانون رقم ٣٨٣ لسنة ١٩٥٣ القانون رقم ١٣٣ لسنة ١٩٥٣ الخاص بالفاء المجلس الأعلى للإذاعة، وصدر قرار مجلس الوزراء برئاسة محمد نجيب فى ٢ سبتمبر ١٩٥٣ بتكوين مجلس إدارة الإذاعة، ثم صدر القانون ٥٥٠ لسنة ١٩٥٣ بتحويل وزير الارشاد القومي كافة اختصاصات مجلس إدارة الإذاعة^(٦) ثم صدر القانون رقم ٦٥٣ لسنة ١٩٥٣ باستمرار العمل بالقانون السابق^(٧) وصدر القانون رقم ٣٧١ لسنة ١٩٥٤ باستمرار العمل بالقانون ٥٥٠ لسنة ١٩٥٣^(٨).

٧- وصدر القانون رقم ٥٩٢ لسنة ١٩٥٥ فى ٧ ديسمبر عام ١٩٥٥ باعتبار الإذاعة هيئة عامة ذات شخصية اعتبارية تتبع وزارة الارشاد القومي^(٩)، ووافق مجلس الوزراء على تكوين مجلس إدارة الإذاعة برئاسة وزير الارشاد القومي السيد فتحى

رضوان وعضوية: الوكيل الدائم لوزارة الارشاد القومي، مدير عام الإذاعة، مدير عام مصلحة الفنون بوزارة الارشاد القومي، مدير عام مصلحة الاستعلامات ووكيل الإذاعة للشئون الهندسية والسادة: سليمان حزين، محمد عبد الله دراز، محمد فكرى أباطة، محمد فتحى، توفيق الحكيم، محمود أحمد الحفنى، والسيدة احسان عابد^(١٠).

(ب) القرار الجمهورى رقم ١٨٣ لسنة ١٩٥٨ فى ١٥ فبراير ١٩٥٨ بالحق الإذاعة برئاسة الجمهورية:

وصدر القرار الجمهورى رقم ١٨٣ لسنة ١٩٥٨ فى ١٥ فبراير عام ١٩٥٨، وأهم ما نص عليه:

- إعتبار الإذاعة المصرية مؤسسة عامة ذات شخصية اعتبارية، وإلحاقها برئاسة الجمهورية (مادة ١).
- تكوين مجلس إدارة الإذاعة برئاسة وزير شئون رئاسة الجمهورية (مادة ٢)، وصدر بتكوينه قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ٦٩٦ لسنة ١٩٥٨ فى ٢٥ يونيو ١٩٥٨ برئاسة على صبرى وزير شئون رئاسة الجمهورية وعضوية: محمد عبد القادر حاتم، محمود شتوت، محمد أمين حماد، يحيى الشهابى، عز الدين فريد، أحمد الطرابلسى، سعد عفرة، فؤاد شهاب، همام محمد محمود، وعبد الحميد عبدالرحمن.
- وصدر فى ٢١ أكتوبر ١٩٥٨ قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ١٣٦١ لسنة ١٩٥٨ بلائحة النظام الداخلى لهيئة الإذاعة^(١١) محدداً اختصاصات مجلس الإدارة وأسلوب عمله.

(ج) القرار الجمهورى رقم ٧١٧ لسنة ١٩٥٩ بدمج الإذاعتين المصرية والسورية فى إذاعة واحدة^(١٢):

- وصدر بعد قيام الوحدة بين مصر وسوريا القرار الجمهورى رقم ٧١٧ لسنة ١٩٥٩ بدمج كل من الإذاعتين المصرية والسورية فى إذاعة واحدة هى إذاعة الجمهورية

العربية المتحدة كتحقيق عملي للوحدة ولها هيتين تنفيذيتين: واحدة في مصر والأخرى في سوريا، ويلحقا برئاسة الجمهورية وحددت المادة الثالثة اختصاصات وأهداف الهيئة فيما يتعلق بالنهوض بمستوى الفنون بكافة أنواعها وتقوية الشعور القومي واحياء التراث العربى والأدبى والعلمى والفنى، وتنوير الرأى العام بالأثباء الداخلية والخارجية وتشجيع المواهب.

- وصدر رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ٧١٨ لسنة ١٩٥٩ بتشكيل مجلس إدارة الإذاعة برئاسة محمد عبد القادر حاتم نائب وزير شئون رئاسة الجمهورية وعضوية: مديرى الإذاعة المصرية والسورية وعميد كلية الآداب بجامعة القاهرة ومدير عام مصلحة الاستعلامات وأستاذين أحدهما: بكلية الآداب، والآخر بكلية الهندسة بجامعة القاهرة، ونقيب الموسيقين.

- وفى التاسع والعشرين من يونيو ١٩٥٩ أصدر رئيس مجلس إدارة هيئة إذاعة الجمهورية العربية المتحدة القرار رقم ٢ لسنة ١٩٥٩ بتنظيم إذاعة ج.ع.م. وإنشاء إدارة عامة للتخطيط والارسال والتلفزيون والتشغيل والبرامج والشئون المالية.

(د) القرار الجمهورى رقم ١٨١٤ لسنة ١٩٦١ باعتبار الإذاعة من المؤسسات ذات الطابع الاقتصادى:

- وصدر القرار الجمهورى رقم ١٨١٤ لسنة ١٩٦١ باعتبار إذاعة الجمهورية العربية المتحدة من المؤسسات العامة ذات الطابع الاقتصادى، وتسمى «المؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتلفزيون»، ونقل إليها رأسمال شركة النصر لصناعة أجهزة التلفزيون نقلاً من مؤسسة نصر. وصدرت عدة قرارات بتعديل بعض أحكام القانون رقم ٧١٧ لسنة ١٩٥٩ بتولى المؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتلفزيون كل ما يتعلق بشئون الإذاعة والتلفزيون بما فى ذلك إنشاء الصناعات المرتبطة بأغراضها والمساهمة فيها والاشراف عليها^(١٣).

- وصدر قرار رئيس الجمهورية رقم ١٨٩٩ لسنة ١٩٦١ بإنشاء المجلس الأعلى للمؤسسات العامة ومقتضاء فصلت النواحي الهندسية عن باقى أقسام الإذاعة

والتليفزيون، ويرأسه رئيس الجمهورية ويتكون أعضاؤه من نواب رئيس الجمهورية والوزراء. التابعة لهم المؤسسات العامة: للإذاعة والتليفزيون وللسياحة والفنادق وللألبا، والنشر والتوزيع والطباعة^(١٤) وعين السيد صلاح الدين يوسف عامر مديراً للمؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتليفزيون في ٣٠ يناير عام ١٩٦٢^(١٥) وصدر قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ٥٣١ لسنة ١٩٦٢ بتشكيل مجلس إدارة المؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتليفزيون من الوزير المختص بشئون الإذاعة رئيساً وعضوية مدير هيئة الإذاعة ومدير المؤسسة، ورئيس مجلس إدارة شركة النصر للتليفزيون وثلاثة أعضاء يعينهم الوزير المختص بشئون الإذاعة^(١٦).

- وصدر القرار الجمهوري رقم ٢٩٥٨ لسنة ١٩٦٢ بضم هيئة الإذاعة إلى وزارة الإرشاد القومي، وخول وزير الإرشاد القومي كافة الاختصاصات التي كان معهوداً بها إلى وزير الدولة لشئون الإذاعة والاستعلامات والسياحة.

- وصدر القرار رقم ٤٨ لسنة ١٩٦٣ بتنظيم المؤسسة المصرية العامة للسينما والإذاعة والتليفزيون حيث نصت مادته الأولى على دمج المؤسسة المصرية العامة للسينما في المؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتليفزيون، واعتبار المؤسسة الجديدة أيضاً من المؤسسات العامة ذات الطابع الاقتصادي وتخضع لوزير الثقافة والإرشاد القومي.

(هـ) القرار الجمهوري رقم ٧٨ لسنة ١٩٦٦ بإنشاء إذاعة الجمهورية العربية المتحدة كهيئة عامة:

وصدر القرار الجمهوري رقم ٧٦ لسنة ١٩٦٦ بتنظيم وزارة الإرشاد القومي ونص في مادته الأولى (ثانياً) على أنه تتبع وزارة الإرشاد القومي الهيئة العامة لإذاعة الجمهورية العربية المتحدة والهيئة العامة لتليفزيون الجمهور العربية المتحدة، ثم صدر القرار الجمهوري رقم ٧٨ لسنة ١٩٦٦ في: ٣٠ يناير ١٩٦٦ بإنشاء هيئة عامة بالقاهرة تسمى «إذاعة الجمهورية العربية المتحدة» تابعة لوزارة الإرشاد القومي وتخضع لإشراف الوزير ورقابته وتوجيهه.

(و) القرار الجمهورى رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠ بإنشاء اتحاد الإذاعة والتليفزيون الصادر فى ١٣ أغسطس سنة ١٩٧٠ (١٧)؛

كان قطاع الإذاعة والتليفزيون مثلاً واضحاً للاضطراب فى تحديد بعض المفاهيم التى سادت بعد نشأة القطاع العام، فالإذاعة كانت أساساً نشاطاً حكومياً صرفاً، ثم اكتسب هذا النشاط نوعاً من الاستقلال الذاتى من الناحية الإدارية فى صورة هيئة عامة - ومثلها التليفزيون - بينما أعتبرت الهندسة الإذاعية مؤسسة عامة (١٨).

ولم يتحقق الهدف من اعتبار الإذاعة والتليفزيون هيئة عامة تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتى، فالهيئة تخضع خضوعاً مباشراً لوزير الإرشاد القومى، فهى مجرد جهاز منفذ للسياسة التى يقررها الوزير وباستثناء رئيس الهيئة الذى يعين بقرار جمهورى، فإن الوزير هو الذى يعين أعضاء مجلس الإدارة، وتخضع قرارات مجلس الإدارة لتصديقه.

ومن الناحية الواقعية لم تشكل مجالس إدارة لهذه الهيئة وظلت فى الواقع أشبه بالمصالح الحكومية تدار مباشرة من الوزير.

وزاد من هذا الاضطراب فصل كل ما يتعلق بالمستوى الفنى والمهنى للإذاعة والتليفزيون واعتباره ضمن مؤسسة عامة مستقلة عن كل من هيتى: الإذاعة والتليفزيون.

بعبارة توضيحية: يتبع المذيع هيئة الإذاعة أو هيئة التليفزيون، ولكن مهندس الاستوديو يتبع مؤسسة الهندسة الإذاعية.

وأثبتت التجربة الحاجة إلى تنظيم أجهزة الخدمات الإعلامية والفنية والتجارية والتنسيق فيما بينها لتؤدى الرسالة الإعلامية بكفاءة.

وزادت الحاجة إلى هذا التنظيم بعد أن فرضت أحداث ٥ يونيو ١٩٦٧ مهاماً أخرى فى تعبئة الجماهير وتزويدها بالخفاقات، وربطها بمتطلبات المعركة والانفتاح على رأى العام العالمى ومواجهة الحرب النفسية التى يشنها العدو، ومن ثم فقد صدر القرار بقانون رقم ٦٢

لسنة ١٩٧٠ بإنشاء الاتحاد للإذاعة والتلفزيون والذي يقدم صحيفة مستحدثة لمؤسسات الدولة المستقلة التي ليست مصلحة حكومية ولا هيئة عامة ولا مؤسسات عامة.

تنص المادة الأولى على إنشاء الاتحاد للإذاعة والتلفزيون، تكون له الشخصية الاعتبارية، ومركزه مدينة القاهرة، ولم تصف هذه المادة الاتحاد بأنه هيئة أو هيئة عامة.

ونصت المادة الثلاثين على أن تؤول إلى الاتحاد أموال وممتلكات وحقوق المؤسسة المصرية العامة للهندسة الإذاعية، والشركات التابعة لها، وإذاعة الجمهورية العربية المتحدة، وتلفزيون الجمهورية العربية المتحدة ويحل الاتحاد محل هذه الجهات فيما عليها من التزامات.

و١- محيزات القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠ بإنشاء الاتحاد للإذاعة والتلفزيون^(١٩)، ويحقق هذا القانون عدة محيزات للإذاعة والتلفزيون منها ما يلي:

١- يحقق القانون أكبر قدر من الاستقلال في قيام الاتحاد بمسؤولياته، فلقد كانت النظم السابقة للإذاعة والتلفزيون، تعطي لوزير الإرشاد القومي سلطة وصاية كاملة على هذه الأجهزة فلا تنفذ قرارات مجلس الإدارة إلا بعد اعتمادها من الوزير، وإذا حضر جلسات مجلس الإدارة كانت له الرئاسة، وكان وزير الإرشاد يجمع عملياً بين سلطات مجالس إدارات هذه الهيئات جميعاً حيث لم يتم تشكيل هذه المجالس.

بينما تنص المادة الرابعة من القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠ على أن يكون للاتحاد مجلس للأمناء ومجلس للمديرين وعدد من القطاعات الرئيسية يقرره مجلس الأمناء، ويتولى مجلس الأمناء الاختصاصات التي كانت مقررة للوزير في الإشراف والرقابة وفي وضع السياسة العامة (مادة ٨).

كما نص القانون على أن لوزير الإرشاد القومي أن يحضر جلسات مجلس الأمناء، وأن يبدى الرأي في الموضوعات المطروحة عليه، وتبلغ إليه قراراته فور صدورها (مادة ٧).

بعبارة أخرى لقد ضيقّت هذه المواد الوصاية الإدارية التي كانت مقررة لوزير الارشاد القومي على هيئتي الإذاعة والتليفزيون ومؤسسة الهندسة الإذاعية، حيث نقلت اختصاصات الاشراف المقررة للوزير على هذه الجهات إلى مجلس الأمناء (مواد ٤، ٥، ٨) وأصبحت العلاقة بين الحكومة وبين هذه الجهات تنحصر في حضور وزير الارشاد القومي لجلسات مجلس الأمناء وأبداء الرأي في الموضوعات المطروحة عليه وعن طريق أخطاره بقرارات المجلس «دون أن تطلب تصديقه عليها» (٣٠) وموافاته بتقرير سنوي بملاحظات مجلس الأمناء ومقترحاته، وتقديم تقرير سنوي عن نشاط الاتحاد خلال الثلاثة أشهر التالية لانقضاء السنة المالية وذلك لرفعه لرئيس الجمهورية (مادة ١١).

كما يتمثل هذا الاستقلال في أن مجلس الأمناء هو الذي يضع لوائح الاتحاد ونظمه وميثاقه، فيما عدا اللائحة التنفيذية للقانون فيصدر بها قرار جمهوري (مادة ٨). وأن أعضائه يعينون بقرار جمهوري بناء على اقتراح وزير الارشاد القومي بالاتفاق مع رئيس مجلس الأمناء (مادة ٥).

٢- وثاني مميزات هذا القانون تحقيق مبدأ الالتزام، فلقد نص القانون في مادته الشاملة على ربط التزام مجلس الأمناء بالسياسة العامة للإعلام التي ترسمها القيادة السياسية العليا، والتي يبلغها إليه وزير الارشاد القومي، ويقوم مجلس الأمناء بوضع الخطط المتعلقة بتنفيذ هذه السياسة في قطاعات الاتحاد مع الرقابة والتنسيق بينها وتقييم أدائها لمهمتها، كذلك يتمثل مبدأ الالتزام عن طريق اصدار الوزير ما يراه مناسباً من قرارات في حالات الضرورة العاجلة على أن تعرض على مجلس الأمناء في أول اجتماع له (مادة ٧).

٣- وثالث مميزات هذا القانون اعطائه الاتحاد أكبر قدر من المرونة يمكنه من الانطلاق نحو تحقيق أهدافه في إطار المصلحة القومية ودعماً لأجهزته، وفق أساليب التطبيق العلمي الحديث، فلقد نصت المادة الثالثة على أن «للاتحاد أن يتعاقد وأن يجري جميع التصرفات والأعمال التي من شأنها تحقيق الغرض الذي أنشئ من أجله دون

التقيد بالنظم والأوضاع الحكومية ونظم الهيئات والمؤسسات العامة ويتبع في اعداد ميزانيته القواعد المطبقة في الشركات المساهمة كما أجاز القانون للاتحاد تأسيس شركات مساهمة وأن تقسم علاقته بأجهزة الدولة على أساس الحصول على مقابل للخدمات التي يقدمها توصلاً إلى تحقيق توازن بين موارده وبين مصروفاته (مادة ٢٦).

٤- ورابع المميزات التي يحققها هذا القانون تطبيق نظام اللامركزية في التنفيذ مع الاحتفاظ بمركزية التخطيط التي لم يلقها وجود مجلس الأمناء، حيث تقرر أن يكون لكل قطاع من قطاعات الاتحاد ميزانيته الخاصة التي يمكن عن طريقها الحكم على نتيجة نشاطه وتحديد مسئوليات إدارته (مادة ٢٤) وأن تشكل لجنة من المديرين في كل قطاع لمعاونة رئيسه في تسيير العمل اليومي وتحديد أجور الخدمات التي يؤديها القطاع (مادة ١٨).

وفي ١٣ أغسطس ١٩٧٠ أصدر الرئيس جمال عبد الناصر القرار رقم ١٤٣٠ لسنة ١٩٧٠ بتعيين الدكتور مصطفى خليل رئيساً لمجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون (٢١).

و/٢- اعترض دستوري على إصدار القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠:

ولم يمس على هذا القانون بضعة أشهر حتى ثار اعتراض دستوري، فلقد كانت المادة ١١٩ من دستور ١٩٦٤ تنص على أنه إذا حدث فيما بين أدوار انعقاد مجلس الأمة أو فترة حله ما يوجب الإسراع في اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير جاز لرئيس الجمهورية أن يصدر في شأنها قرارات تكون لها قوة القانون، ويجب عرضها على مجلس الأمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ صدورها إذا كان المجلس قائماً، وفي أول اجتماع له في حالة الحل، فإذا لم تعرض زال باثر رجعي ما كان لها من قوة القانون بغير حاجة إلى إصدار قرار بذلك أما إذا عرضت ولم يقرها المجلس زال باثر رجعي ما كان لها من قوة القانون بغير حاجة إلى إصدار قرار بذلك، أما إذا عرضت ولم يقرها المجلس زال ما كان لها من قوة القانون من تاريخ الاعتراض (٢٢).

وأثير اعتراض دستوري بشأن عدم عرض هذا القرار بقانون على مجلس الأمة وقتئذ خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ صدوره في ١٣ أغسطس ١٩٧٠ (٢٣) فأعدت وزارة الإعلام مشروع قانون جديد لعرضه على المجلس، وصدر به القانون رقم ١ لسنة ١٩٧١ في أول مارس ١٩٧١ وعمل به في مارس ١٩٧١ تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

(ز) القرار الجمهوري رقم ١ لسنة ١٩٧١ بإنشاء اتحاد الإذاعة والتلفزيون (٢٤)؛

نصت المادة الأولى من القانون المذكور على إنشاء هيئة تسمى «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» تتولى شئون الإذاعة المسموعة والمرئية في الجمهورية العربية المتحدة، وتكون لها الشخصية الاعتبارية، ويلاحظ أن هذه المادة لم تصف الاتحاد بأنه هيئة عامة، ويعتبره أحد أساطين التشريعات الإعلامية - أستاذنا الراحل جمال العطيفي - هيئة عامة من نوع خاص (٢٥).

كما تنص المادة المذكورة على تبعية الاتحاد لوزير الإعلام، بينما لم تنص أحكام القانون ٦٢ لسنة ١٩٧٠ على هذه التبعية صراحة.

ز/١- علاقة وزير الإعلام باتحاد الإذاعة والتلفزيون؛

وتتضح علاقة وزير الإعلام باتحاد الإذاعة والتلفزيون في القانون الجديد رقم ١ لسنة ١٩٧١ في النواحي التالية:

- تنص المادة الخامسة على رئاسة وزير الإعلام للمجلس الأعلى للاتحاد.
- تنص المادة ١١ أن الوزير يقترح على رئيس الجمهورية تعيين رئيس الاتحاد ورؤساء القطاعات.
- ويقترح على رئيس الجمهورية تشكيل المجلس الأعلى للاتحاد الإذاعة والتلفزيون.
- ويعين الأعضاء المنضمين إلى مجلس المديرين ويحدد مكافآتهم بناءً على اقتراح رئيس الاتحاد (مادة ١٢).

- ويبلغ المجلس الأعلى للاتحاد السياسة العامة للإعلام الإذاعي وفق توجيهات القيادات السياسية (مادة ٨).
- ولوزير الإعلام فى حالات الضرورة العاجلة اصدار ما يراه مناسباً من قرارات مما يختص باصدارها المجلس الأعلى أو مجلس المديرين على أن تعرض بعد ذلك على المجلس المختص لابتداء الرأى فيها خلال أسبوعين من تاريخ صدورها (مادة ٧).
- ويرى أستاذنا الراحل جمال العطفى أن اتحاد الإذاعة والتلفزيون رغم ما يتمتع به من استقلال إدارى إلا أنه يتبع لتوجيه الدولة وسيطرتها من خلال تبعيته لوزير الإعلام^(٢٦).

ز/٢- مميزات القانون رقم ١ لسنة ١٩٧١:

- حقق هذا القانون الإرتباط والتنسيق بين جهات العمل الثلاث: الإذاعة، التلفزيون، والمؤسسة المصرية العامة للهندسة الإذاعية حيث قرر ما يلى:
- الغاء التنظيمات الفاصلة بين الإذاعة والتلفزيون والهندسة الإذاعية بالغائه قرارات رئيس الجمهورية رقم ٧٧ لسنة ١٩٦٦ بتنظيم المؤسسة المصرية العامة للهندسة الإذاعية، ورقم ٧٨ لسنة ١٩٦٦ بتنظيم إذاعة الجمهورية العربية المتحدة، ورقم ٧٩ لسنة ١٩٦٦ بتنظيم تلفزيون الجمهورية العربية المتحدة، كما ألغى جميع الأحكام المخالفة لهذا القانون (مادة ٣١).
- أبولوة أموال وممتلكات وحقوق المؤسسة المصرية العامة للهندسة الإذاعية والشركات التابعة لها، وإذاعة الجمهورية العربية المتحدة، وتلفزيون الجمهورية العربية المتحدة للاتحاد الذى يحل محلها فيما عليها من التزامات (مادة ٢٩).
- نُقل جميع العاملين فى الجهات الملغاة إلى الاتحاد بأوضاعهم ومراتبهم والمميزات الأخرى المقررة لهم حالياً (نفس المادة السابقة)، وأجاز لوزير الإعلام خلال ثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا القانون أن ينقل إلى الاتحاد بالاتفاق مع رئيس الاتحاد العاملين بالوزارة الذى يتصل عملهم بنشاط قطاعات الاتحاد.

ز/٣- أغراض اتحاد الإذاعة والتلفزيون:

أوضحت المذكرة الإيضاحية دور الإذاعة كوسيلة من وسائل الإعلام، تقوم بدور طبيعي متميز في عالم سريع التقدم في الفن الإعلامي والتكنولوجي وحددت المادة الثانية من القانون رقم ١ لسنة ١٩٧١ أغراض الاتحاد فيما يلي:

- الأداء الكفء للخدمة الإذاعية المسموعة والمرئية، وضمان توجيهها لخدمة الشعب والمصلحة القومية والتطور الإشتراكي.
- تطوير مفاهيم الإعلام الإذاعي، وأرساء القواعد والقيم الخلقية والروحية التي تحكم المواد الإذاعية.
- إيجاد المناخ الملائم لنمو الملكات الخلاقة، وإظهار المواهب الجديدة وتشجيع التعبير الحر الأمين.
- الإسهام في التعبير عن مطالب الجماهير ومشكلاتها اليومية.
- المحافظة على التراث القومي ونشره^(*).
- رفع مستوى الخدمات الإذاعية الموجهة للخارج، وضمان تحقيقها للمصلحة العامة.
- النهوض بالمستوى الفني والمهني والثقافي للقائمين بالخدمات الإذاعية.
- دعم أجهزة الإذاعة المسموعة والمرئية وفقاً لأساليب التطبيق العلمي الحديث.

ز/٤- اختصاصات اتحاد الإذاعة والتلفزيون:

منح القانون رقم ١ لسنة ١٩٧١ الاتحاد أوسع الاختصاصات لتحقيق أغراضه دون التقيد بالنظم والأوضاع الحكومية ونظم الهيئات العامة والمؤسسات العامة (مادة ٣).

(*) غرض جديد من أغراض اتحاد الإذاعة والتلفزيون لم يرد في القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠.

ز/٥- البنية الإدارية للاتحاد الإذاعة والتلفزيون:

ونصت المادة الرابعة على أن للاتحاد مجلس أعلى، ومجلس للمديرين، وعدد من القطاعات الرئيسية يصدر بها قرار من وزير الإعلام.

ز/٥/١- المجلس الأعلى للاتحاد الإذاعة والتلفزيون:

يتكون المجلس الأعلى للاتحاد الإذاعة والتلفزيون برئاسة وزير الإعلام من: رئيس الاتحاد وعضوين يختارهما الاتحاد الاشتراكي العربي، وستة أعضاء من كبار المفكرين الذين يشاركون مشاركة فعالة في أنشطة الفكر والدين والثقافة، وعدد من رؤساء قطاعات الاتحاد، وعدد آخر من الأعضاء بحكم وظائفهم ذات الصلة بالإعلام الذين يصدر قرار من رئيس الجمهورية بتعيينهم وتحديد مكافآتهم بناء على اقتراح وزير الإعلام.

وبما يذكر أنه صدر القرار الجمهوري رقم ٢٣٩٨ لسنة ١٩٧١ بتشكيل المجلس الأعلى للاتحاد برئاسة نائب رئيس الوزراء ووزير الإعلام وعضوية كل من السادة: رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون، سليمان حزين، جابر جاد عبد الرحمن، حسين فوزي، عائشة راتب، محمد عساف، عبد العزيز عيسى، أحمد هيك، عبد الحميد حشيش، مصطفى محمود، ورؤساء قطاعات: الشؤون الهندسية، التلفزيون، الإذاعة، الشؤون الاقتصادية، ورئيس مؤسسة السينما، ووكيل وزارة الإعلام، وأمين عام اتحاد الإذاعة والتلفزيون^(٢٧).

(ج) القرار الجمهوري بقانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩^(٣٠):

صدر القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ في شأن اتحاد الإذاعة والتلفزيون في ٢٩ مارس ١٩٧٩، وأعطى دفعة جديدة للاتحاد للعمل، ومنحه مزيد من الاستقلال بما يساعد على تحقيق أهدافه وتوثره فيما يلي أهم ملامح هذا القانون، الذي يعتبر أحدث قانون لتنظيم الإذاعة والتلفزيون في مصر، وجرى تعديل بعض أحكامه بالقانون ٢٢٣ لسنة ١٩٨٩.

ح/١- الاتحاد هيئة عامة:

تنص المادة الأولى من هذا القانون على إنشاء هيئة عامة باسم اتحاد الإذاعة والتلفزيون، تتولى شئون الإذاعة المسموعة والمرئية في جمهورية مصر العربية، وتكون لها الشخصية الاعتبارية ومركزها مدينة القاهرة.

ح/٢- أغراض الاتحاد:

وتنص المادة الثانية على أن الاتحاد يهدف إلى تحقيق رسالة الإعلام الإذاعي المسموع والمرئي، سياسة وتخطيطاً وتنفيذاً، في إطار السياسة العامة للمجتمع ومتطلباته الإعلامية أخلاً بأحدث ما تصل إليه تطبيقات العلم الحديث وتطوراته في مجالات توظيف الإعلام المرئي والمسموع لخدمة المجتمع وبلوغ أهدافه، وفي سبيل ذلك يعمل الاتحاد على تحقيق العديد من الأغراض الآتية منها:

- أداء الخدمة الإذاعية المسموعة والمرئية بالكفاءة المطلوبة، وضمان توجيهها لخدمة الشعب والمصلحة القومية، في إطار القيم والتقاليد الأصيلة للشعب المصري، وفقاً للمبادئ العامة التي نص عليها الدستور.
- العمل على دعم النظام الاشتراكي الديمقراطي، والوحدة الوطنية، والسلام الاجتماعي، وصيانة كرامة الفرد وحرية، وتأكيد سيادة القانون من خلال جميع الأعمال الإذاعية من مسموعة ومرئية.

ثانياً: مضمون الخدمات الإذاعية المختلفة في المرحلة الرابعة (٢٣ يولييه ١٩٥٢-

١٩٨٠/٦/٦):

كانت النظرة إلى الإذاعة في مصر قبل ثورة يولييه ١٩٥٢ نظرة ضيقة محدودة، فلقد كان متوسط ساعات الإرسال اليومي عند قيام الثورة ١٥ ساعة، بلغت بعد قيام الثورة بعشرة أعوام - عام ١٩٦٢ - ٢٠ دقيقة و١١٦ ساعة، وظلت في ارتفاع مستمر، فبلغت

عام ١٩٧١/٧٠ ٣٠ دقيقة و١٦٩ ساعة، وعام ١٩٧٤م ٩ دقيقة و١٩٠ ساعة، وعام ١٩٧٩ ٣٥ دقيقة و١٧٩ ساعة(*) .

وبعد أن كانت الإذاعة تذيع بثلاث لغات هي: اللغة العربية، واللغة الإنجليزية، واللغة الفرنسية، أصبحت تذيع عام ١٩٦٢ بثمان وعشرين لغة وعام ١٩٧٨ بأربع وثلاثين لغة.

وبعد أن كان عدد المحطات الإذاعية قاصراً على محطتين هما: البرنامج العام والبرنامج الأوربي المحلي، انشئت عدة خدمات إذاعية هي: إذاعة ركن السودان (١٩٤٩)، إذاعة صوت العرب (١٩٥٣)، إذاعة الاسكندرية الاقليمية (١٩٥٤)، البرنامج الثانى (١٩٥٧)، إذاعة الشعب (١٩٥٩)، إذاعة فلسطين (١٩٦٠)، إذاعة الشرق الأوسط (١٩٦٤)، إذاعة القرآن الكريم (١٩٦٤)، البرنامج الموسيقى (١٩٦٨)، إذاعة الشباب (١٩٧٥)، بالإضافة إلى إذاعة أم كلثوم، والإذاعات الموجهة التى انشئت عام ١٩٥٣ وتذاع - كما يشير إلى ذلك التقرير الإحصائى السنوى لعام ١٩٧٨ - من خلال ٤٦ خدمة إذاعية إلى جميع القارات، وفى ثمان مناطق بأربع وثلاثين لغة ويمتوسط يومى ١٧ دقيقة و٤٧ ساعة.

١- البرنامج العام ١٩٣٤(٥٥)؛

بدأ البرنامج العام - الذى كان يسمى البرنامج الرئيسى فى ٣١ مايو عام ١٩٣٤.

ويهدف إلى خدمة المستمع المحلى فى مصر، والمستمع العربى فى العالم العربى، وتذاع على الموجتين: القصيرة والمتوسطة، ولا تذاع من خلاله الإعلانات باعتباره صوت الدولة الرسمى ومرآة الدولة أمام العالم الخارجى.

(*) يرجع هذا الانخفاض فى عدد ساعات الإرسال إلى عدة أسباب منها نقص ساعات إرسال البرامج الموجهة عام ١٩٧٩ إلى ١٨ دقيقة و٤٨ ساعة بعد أن كانت فى عام ١٩٧٤م ١٨ دقيقة و٦١ ساعة.

كان ارسال البرنامج العام لا يتجاوز ١١ ساعة يومياً تذاغ على ثلاثة فترات، أصبحت عام ١٩٦٢ ٤٠ دقيقة و١٩ ساعة، وأخذت ساعات الارسال فى التزايد المستمر لمقابلة مسئوليات هذا البرنامج حتى وصل ارساله عام ١٩٧١/٧٠ ١١ دقيقة و٢٠ ساعة، وعام ١٩٧٩ ٦ دقيقة و٢٠ ساعة موزعة على ألوان البرامج المختلفة.

٢- البرنامج الأوروبى المحلى ١٩٣٤(٥٦)؛

بدأ البرنامج الأوروبى المحلى عام ١٩٣٤ مع انشاء الإذاعة المصرية، لتقديم مواد ترفيهية وإعلامية للأجانب المقيمين فى مصر لمدة أربع ساعات يومياً، وكان يخطط لبرامجه الأجانب الذين كانوا يسيطرون على سياسته، ثم تحول بعد ثورة ٢٣ يوليو تموز ١٩٥٢ إلى تعريف الأجانب بنهضة مصر ومعالمها الهامة، حيث كرس المصريون - الذين حلوا محل الأجانب فى الاشراف على هذا البرنامج - طاقاتهم لتقديم مادة مفيدة وجادة للأجانب المقيمين ببلادنا بلغاتهم الأصلية، كما كان من أهدافهم أيضاً تدعيم التجارب الفكرى والروحى بين البرنامج وبين المستمع الأجنبى مقيماً كان أو عابراً.

وبدأ البرنامج الأوروبى المحلى ارساله وحتى عام ١٩٥٢ بلغتين هما: اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية ثم اللغة الايطالية واللغة اليونانية واللغة الألمانية بالإضافة إلى تقديم برنامج ما يطلبه المستمعون باللغة الأرمنية، وسهم هذا البرنامج فى تعليم اللغات الأجنبية للمستمعين العرب.

كان ارسال البرنامج الأوروبى المحلى أربع ساعات يومياً عند قيام الثورة، وأصبح عام ١٩٦٢م ١٥ ساعة، انخفضت عام ١٩٧١/٧٠ إلى ١٢ ساعة يومياً، ثم أخذت فى الارتفاع تدريجياً لمقابلة المسئوليات المتزايدة لهذا البرنامج حتى وصلت عامى ١٩٧٨ و١٩٧٩ إلى ٥٣ دقيقة و١٤ ساعة.

٣- إذاعة ركن السودان ١٩٤٩ (٥٧):

بدأت إذاعة ركن السودان عام ١٩٤٩ كركن من أركان البرنامج العام لمدة نصف ساعة أسبوعياً، تتضمن حديثاً إذاعياً سودانياً، وأغنية سودانية، وتعليقاً أسبوعياً على الأنباء. وفي عام ١٩٥٢، زادت فترة ركن السودان إلى ربع ساعة يومياً إلى جانب النصف ساعة الأسبوعي المخصص من قبل.

وفي عام ١٩٥٣ رُوي زيادة فترة إذاعة ركن السودان إلى نصف ساعة يومياً. وفي ٢٧ مارس ١٩٥٤ بدأ إرسال الإذاعة السودانية من القاهرة لمدة نصف ساعة يومياً على موجة مستقلة عن موجات البرنامج العام. وبلغ ساعات الإرسال عام ١٩٦٤ إلى ٥٠ دقيقة و٤ ساعات يومياً، ووصلت عام ١٩٧١/٧٠ إلى ١٥ دقيقة و٦ ساعات يومياً، ووصلت في عامي ١٩٧٨ و١٩٧٩ إلى ٢٥ دقيقة و٦ ساعات يومياً.

٤- الإذاعات الموجهة ١٩٥٣ (٥٨):

كانت الإذاعة المصرية - قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ - تستعين ببعض محطات شركة ماركوني خلال الحرب العالمية الثانية لإرسال برامج أجنبية صورة طبق الأصل من صور الدعاية الانجليزية الصادرة من لندن.

وبعد قيام ثورة ١٩٥٢، بدأت الإذاعة في إعداد مشروع للإرسال باللغات الأجنبية، وبدأت الإذاعات الموجهة عام ١٩٥٣ لتحميل إلى الشعوب الأجنبية وجهة النظر المصرية والعربية، ولتعريف العالم بالثقافة والحضارة العربية، وتتخذ هذه الإذاعات لها شعاراً هو «سلام بين الأمم واستقلال كريم للجميع».

١/٤ أهداف الإذاعات الموجهة من القاهرة:

تتمثل أهداف الإذاعات الموجهة من القاهرة فيما يلي:

- تقديم الأخبار المصرية والعربية بطريقة ايجابية.
- تقديم أعلى درجات الثقافة والأفكار قديماً وحديثاً.
- تشجيع السياحة إلى مصر.
- تعزيز الأمم المتحدة والتفاهم الدولي.
- تعريف الشعوب الأخرى بقضايا الأمة العربية والدفاع عنها.
- تعريف الشعوب الأخرى بقضايا الشعوب المستضعفة وتأييد كفاحها.
- تعريف الشعوب الأفريقية والآسيوية بحقيقة نوايا الدول الاستعمارية والصهيونية.

وجدير بالذكر أن أهداف الإذاعات الموجهة تتغير من وقت إلى آخر وفقاً للظروف السائدة، وحسب ظروف الدولة المرسل إليها.

ولقد نجحت الإذاعات الموجهة من القاهرة في تحقيق الأهداف السابقة باعتراف رؤساء الدول التي أحرزت استقلالها بمفضل الوعى والحماس اللذين يشتهما الإذاعات الموجهة من القاهرة، ولقد حصل راديو القاهرة في الدراسة التي أجريت حول الاستماع للإذاعات الموجهة في منطقة شرق أفريقيا في عام ١٩٦٦ على المرتبة الثالثة من حيث درجة الثقة في كل أو معظم ما يذيعه بعد إذاعتى: هيئة الإذاعة البريطانية وصوت أمريكا.

٢/٤ تطور الإذاعات الموجهة:

تذيع الإذاعات الموجهة من القاهرة بأربع وثلاثين لغة حسب إحصائيات عام ١٩٧٨ وتطور عدد ساعات الإرسال من ٨٦ ساعة أسبوعياً عام ١٩٥٣ إلى ٣٣٩ ساعة أسبوعياً عام ١٩٩٠، وبلغ متوسط ساعات الإرسال اليومي للإذاعات الموجهة من القاهرة عام ١٩٦٢ ٣٦ ساعة يومياً وعام ١٩٧١/٧٠ (٤٦.٥) ساعة، وأرتفع عام ١٩٧٣ إلى ٢٨ دقيقة و٥٢ ساعة وعام ١٩٧٤ إلى ١٨ دقيقة و٦١ ساعة وعام ١٩٧٥ إلى ٢٦ دقيقة و٦١ ساعة وعام ١٩٧٦ إلى ٢٣ دقيقة و٦٢ ساعة وعام ١٩٧٧ إلى ٢٥ دقيقة و٦٣

ساعة ثم بدأ المتوسط اليومي لساعات إرسال البرامج الموجهة في الانخفاض فوصل عام ١٩٧٨ إلى ١٧ دقيقة و٤٧ ساعة ارتفع عام ١٩٧٩ - قليلاً - إلى ١٨ دقيقة و٤٨ ساعة يومياً.

وتذاع البرامج الموجهة من خلال ٤٠ خدمة إذاعية تبث إلى جميع قارات العالم ما عدا استراليا (*) وثمان مناطق هي: شرق ووسط وجنوب أفريقيا، غرب أفريقيا، الأمريكتين، العبرى، أوروبا، جنوب آسيا، جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط.

٣/٤ تعليم العربية بالراديو (٥٩)

من أهداف البرامج الموجهة تعليم اللغة العربية بالراديو حتى يمكن نشر الثقافة العربية، وإتاحة الفرصة للشعوب التي تتخذ الإسلام نبراساً لها لفهم القرآن الكريم بلغته الأصلية.

بدأت إذاعة دروس تعليم اللغة العربية بالراديو ضمن البرنامج الانجليزي في ٦ فبراير ١٩٦٦، وضمن البرنامج الفرنسي في ٦ يناير عام ١٩٦٩ وتذاع هذه الدروس على الموجة القصيرة.

وتنقسم الدروس إلى ثلاث مراحل هي:

- المرحلة الأولى: وتضم ٥١ درساً في كتاب واحد من أربعة أجزاء.
- المرحلة الثانية: وتضم ٥١ درساً في كتاب واحد من أربعة أجزاء.
- المرحلة الثالثة: وتضم ٥١ درساً في كتاب واحد من جزئين.

ويقوم المشروع على إذاعة الدروس مصحوبة بالكتب الشارحة لها، والتي ترسل مقدماً إلى المستمعين طبقاً لعناوينهم، وتذاع هذه الدروس على ثلاث مراحل بحيث تصل بالمستمع إلى مرحلة تعادل مستوى الإعدادية بالمدارس المصرية، وتنفذ كل مرحلة على مدى عام.

(*) خلال فترة الدراسة التي يتناولها هذا الفصل (١٩٥٢-١٩٨٠).

وتتكون من ٥١ درساً - كما سبق وذكرنا - ويذاع الدرس مرتين كل أسبوع ومدة الدرس الواحد ١٥ دقيقة.

وهيكن حصر أهداف تعليم العربية بالراديو فيما يلي:

- نشر اللغة العربية السليمة خاصة بين الشعوب الإسلامية.
- ربط المسلمين في آسيا وأفريقيا عن طريق تعليمهم لغة القرآن الكريم.
- اجتذاب المزيد من المستمعين للإذاعات العربية.
- اكتساب مزيد من المؤيدين من هذه الشعوب من أجل الحقائق الموضوعية دينياً وحضارياً.
- تمكين المسلمين في آسيا وأفريقيا من قراءة القرآن الكريم والمخطوطات والكتب العربية.
- إعطاء مزيد من المعلومات عن العالم العربي، والرواد الأوائل، والشعر والنشر والموسيقى والثقافة العربية، وذلك ضمن كتب تعليم العربية بالراديو.
- الاستناد إلى العاطفة التي تربط شعوب آسيا وأفريقيا ببعضها ببعض، وشعوب العالم الإسلامي.

وبلغ عدد الساعات المذاعة عام ١٩٧٧ ٤٠ دقيقة و١٢١ ساعة بمتوسط يومي ٤٠ دقيقة وساعة، وجدير بالذكر أن عدد مستمعي هذا البرنامج - وفق التقرير الإحصائي السنوي لعام ١٩٧٨ بلغ ١٥٩١٩ مستمعاً، منهم ١٩, ٥٤٪ باللغة الإنجليزية و٨١, ٤٥٪ باللغة الفرنسية، كما بلغ عدد الخطابات الواردة ٢٤٦٣٠ خطاباً وبلغ عدد الخطابات المرسله في صيغة ردود ٢٧٣١ خطاباً، وبلغ عدد المنشورات والكراسات المرسله ٧٣٨٩ منشوراً وكراسة، وبلغ عدد أوراق الامتحانات المرسله والوارد ١٢٣٠٥ وحدة وبلغ عدد الحلقات المذاعة عام ١٩٧٨ (١٥٦) حلقة) وأرسل ٢٦٩٠٩ كتاباً للمستمعين منها ٣٤, ٢٩٪ باللغة الفرنسية بالإضافة إلى ٣٠ مجموعة كتب تعلم اللغة العربية بالراديو أرسلت إلى بعض الهيئات والأفراد لأسباب وطنية وقومية.

٥- إذاعة صوت العرب ١٩٥٣ (١٠):

رؤى فى مايو عام ١٩٥٢ توجه برنامج إلى الجماهير العربية، وانتهت الدراسات الفنية فى شهر يونيو عام ١٩٥٣ إلى ما يلى:

- إمكان تخصيص ساعة كل يوم للبرنامج المطلوب استقطاعاً من وقت الإرسال المخصص للبرنامج الثانى الذى كانت تقدمه الإذاعة فى ذلك الوقت لمدة ساعة ونصف ساعة كل يوم.
- ضرورة تقوية محطات الإرسال حتى يصل البرنامج المطلوب بوضوح إلى المستمع العربى من الخليج العربى إلى المحيط الأطلنطى.
- تكليف مراقبة البرامج الثقافية باعداد وتقديم هذا البرنامج الذى اختير له اسم صوت العرب.

١/٥- أهداف إذاعة صوت العرب:

تمحدد أهداف إذاعة صوت العرب فى ثلاثة أهداف هى:

- التعبير الصادق عن آلام وآمال الجماهير العربية فى جميع أنحاء الوطن العربى.
- الدعوة إلى تحرير البلاد العربية من الاستعمار وعملائه وتحكم الرأسمالية والافتقار فى جماهير العرب.
- العمل على جمع كلمة العرب، وحشد قواهم ضد أعداء العروبة، والسعى معهم لتحقيق الوحدة العربية.

٢/٥- نشأة إذاعة صوت العرب وتطورها:

بدأت إذاعة صوت العرب إرسالها فى الساعة السادسة من مساء يوم السبت الرابع من يوليو عام ١٩٥٣ لمدة نصف ساعة.

وفى أكتوبر من نفس العام أصبح الإرسال ساعة كامل، وفى يناير عام ١٩٥٤ الفى البرنامج الثانى، وحل مكانه صوت العرب بإرسال يومى لمدة ساعتين وصلت فى يولية من نفس العام إلى سبع ساعات منها ساعة ظهراً، وفى عام ١٩٦٢ بلغ متوسط ساعات إرسال صوت العرب ١٥ دقيقة و٢٢ ساعة يومياً وصلت عام ١٩٧١/٧٠ إلى ٢٤ ساعة يومياً^(*) انخفضت عام ١٩٧٨ إلى ٣٢ دقيقة و١٨ ساعة وعام ١٩٧٩ إلى ٣٦ دقيقة و١٨ ساعة يومياً.

٦- إذاعة الاسكندرية المحلية ١٩٥٤^(١١)؛

فى عام ١٩٥٢، كان بالاسكندرية استديوهان صغيران يستخدمان لإذاعة بعض فقرات البرنامج العام أو تسجيلها من الاسكندرية مباشرة، ولم تكن هذه الاستديوهات إلا حجرات عادية فى منزل ليس بها أى أنواع من العلاج الصوتى، وكان يكتفى بوضع ستائر تغطى النوافذ وأبواب عادية للاستديوهات.

وفى عام ١٩٥٤، بدأت فكرة انشاء أول إذاعة محلية بمدينة الاسكندرية، وصدرت التعليمات من المسئولين فى ١٥ يونيو ١٩٥٤ لعمل الترتيبات اللازمة لانشاء إذاعة الاسكندرية المحلية.

وأعلن المهندس صلاح عامر - وكيل الإذاعة المصرية آنذاك - فى مؤتمر صحفى حضره حافظ عبد الرهاب وسعيد أبو السعد المشرفان على المشروع يوم ٢٥ يونيو ١٩٥٤ عن مشروع انشاء إذاعة اقليمية لمنطقة الاسكندرية.

وفى ١٤ يوليو ١٩٥٤، صدر القرار الوزارى رقم ٧١ لسنة ١٩٥٤ بانشاء أول إذاعة اقليمية فى مصر، وجاء فى هذا القرار أن الهدف من انشائها: هو توسيع قاعدة الحكم المحلى الديمقراطية، والنهوض بالأقاليم، وبث روح النمو والازدهار فى كل شبر من أرض الوطن.

(*) كانت تشمل فلسطين والبرنامج العربى والمغرب العربى.

١/٦- مراحل تطوير إذاعة الاسكندرية المحلية:

لقد مرت إذاعة الاسكندرية المحلية بعدة مراحل هي:

- المرحلة الاولى: ٢٦ يوليو - ٣٠ سبتمبر ١٩٥٤:

بدأت إذاعة الاسكندرية المحلية الساعة الرابعة من مساء الاثنين ٢٦ يوليو ١٩٥٤ من استديو الأحاديث بالعمارة رقم ٣٢ شارع شريف، على موجة متوسطة طولها ٢٤٨,٩ متراً بذبذبة قدرها ١٢٠٥ كيلو سيكل وبقوة ارسال مقدارها نصف كيلو وات، لمدة ساعة واحدة كل يوم باللغة العربية، ونصف ساعة لكل من اللغات اليونانية والايطالية والفرنسية.

- المرحلة الثانية: اول اكتوبر ١٩٥٤ - اول نوفمبر ١٩٥٦:

كانت بداية هذه المرحلة مع بداية قصر الإذاعة على البرامج العربية، ومن يوم السبت ٥ مارس ١٩٥٥ أصبح عدد ساعات الارسال ثلاث ساعات يومياً.

وفي ٢ نوفمبر عام ١٩٥٦، توقفت إذاعة الاسكندرية بسبب ظروف العدوان الثلاثي على مصر، وتعاون المسئولون بالإذاعة المحلية مع المسئولين في المحافظة والاستعلامات والجامعة على إصدار نشرة يومية من ثمان صفحات هي صوت الاسكندرية المكتوب.

ولقد ظهرت في هذه المرحلة التحفيلية الإذاعية المسلسلة قبل ظهورها بالقاهرة، وكانت تسجل بالقاهرة لضعف امكانيات إذاعة الاسكندرية المحلية.

- المرحلة الثالثة: ٦ يونيو ١٩٥٧ حتى ١٩٧٩:

استأنفت الإذاعة ارسالها في ٦ يونيو ١٩٥٧ في دار جديدة في باكوس في حي شرق الاسكندرية بشارع طوسون.

وعُدلت الموجات التي تذاع عليها الإذاعة عدة مرات لعدة أسباب منها: ضعف قوة الإرسال مع وجود محطات أخرى ملاصقة لموجة الإذاعة، وأقوى منها، وأصبحت ساعات الإرسال عام ١٩٦٢ سبع ساعات يومياً ووصلت عام ١٩٧٠/١٩٧١ إلى ٤٧ دقيقة و٧ ساعات يومياً ووصلت عام ١٩٧٩ إلى ١٥ دقيقة و٩ ساعات يومياً.

٧- البرنامج الثاني (٥) ١٩٥٧ (٦٢):

انشىء البرنامج الثانى فى ٥ مايو ١٩٥٧، كخدمة إذاعية تخاطب قطاع المثقفين، وتحاول رفع مستوى المستمع العادى بتقديم كافة المواد الإذاعية الرفيعة التى تغطى المجالات العلمية والأدبية والفنية حتى يعيش المثقف العربى عالمه الجديد بكل ما فيه من تجارب وتيارات جديدة، وورطه بالثقافات العالمية والحديثة وأحياء التراث الثقافى القديم.

١/٧- أهداف البرنامج الثانى:

يهدف البرنامج الثانى إلى تحقيق الغايات الآتية:

- رفع المستوى الثقافى للمستمع العادى.
- تقديم المواد الإذاعية الرفيعة التى تغطى المجالات العلمية والأدبية والفنية، لى يعيش المثقف العربى - كما سبق وذكرنا - عصره الجديد بكل ما فيه من تجارب وتيارات.
- أحياء التراث القديم.
- الاهتمام بمشاكل الثقافة المحلية.
- الاهتمام بمشكلات الشباب.
- زيادة الاهتمام بالمجلات العالمية والعربية.

(٥) من المعروف أن سعد لبيب تقدم إلى مدير الإذاعة المصرية بالقتراح انشاء البرنامج الثانى عقب عودته من البعثة العلمية ببريطانيا.

- ملاحقة التقدم التكنولوجى السريع فى العالم.
- التركيز على الجوانب الايجابية فى الحضارة الأوربية.
- محاولة تقديم جيل جديد من الكتاب والفنانين بحيث يمتد الحوار بين هذا الجيل وبين أجيال الآباء والفنانين القدامى ليتم التفاعل الذى يكفل لأدبنا وفننا الجديدين مناخاً صحيحاً ملائماً.
- الاهتمام بالفنون الشعبية.

٢/٧- تطور ساعات ارسال البرنامج الثانى:

وفى ٣١ مارس ١٩٦٢ زيدت مدة ارسال البرنامج إلى ثلاث ساعات وربع، ووصلت عام ١٩٧١/٧٠ إلى حوالى ٢٨ دقيقة و٣ ساعات وعام ١٩٧٩ إلى ٣١ دقيقة و٣ ساعات.

٨- إذاعة مع الشعب ١٩٥٩ (٦٣):

كان عدد الساعات المخصصة لبرامج الطوائف ساعتين ونصف فى الأسبوع قبل سنة ١٩٥٢، وكان ضرورياً، بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ إعادة التخطيط لبرامج الطوائف بحيث تكون عاملاً فعالاً فى خدمة من توجه إليهم فكرياً وقومياً ومهنياً عن طريق استعمال كافة الأساليب والقوالب الإذاعية المعروفة، وعن طريق زيادة ساعات الارسل التى أصبحت خمس ساعات أسبوعياً تذاع فيها برامج المرأة والشباب والعمال وأهل الريف والقوات المسلحة والشرطة.

وظلت تقدم برامج الطوائف كأركان فى البرنامج العام، وفى ٢٥ يوليو ١٩٥٩ بدأ برنامج مع الشعب على موجة مستقلة ووصل عدد ساعات الارسل إلى خمس ساعات يومياً منذ ٢٠ فبراير سنة ١٩٦٠، ووصل إلى ثمان ساعات يومياً منذ ٢٣ يوليو سنة ١٩٦٠ وعدل اسمه إلى «إذاعة مع الشعب» ووصل متوسط ساعات الارسل اليومي عام ١٩٧١/٧٠ إلى تسع ساعات يومياً انخفض عام ١٩٧٩ إلى ٤٥ دقيقة و٨ ساعات.

١/٨ - أهداف إذاعة مع الشعب:

- التأكيد على الشخصية المصرية وخصوصاً دور المواطنين في القضية العربية ودورهم في المجال الاجتماعي السياسي.
- الاندماج ب جماهير الشعب، عن طريق برامج الخدمات والتي تشكل الجزء الأكبر من ارسالها.
- تقديم ألوان الموسيقى الشعبية والملحومات الشعبية المشهورة، والتي تقبل عليها طوائف الشعب العامل من عمال وفلاحين.
- معالجة القضايا السياسية بطريقة يستسيغها عامة الشعب لاماكان تكونين رأى عام يصبح عاملاً أساسياً بالمشاركة الإيجابية في صنع حياته، وبحول دون النيل من المكاسب الاشتراكية والسياسية التي تحققت لهذه الفئات.
- علاج المشكلات الاجتماعية الناجمة عن حركات النمو، واستخدام الآلات بدلاً من الانسان، وذلك عن طريق برامج الخدمات والتي تقدم لمعظم فئات الشعب من فلاحين وعمال وجنود.
- تقديم خدمات مباشرة للمواطنين كالمبحث عن المفقودين، وإعلان نتائج الامتحانات، والرد على الشكاوى وغير ذلك من الخدمات التي تساعد على الالتحام المباشر مع جماهير الشعب العامل.
- تقديم البرامج الدينية والأحداث النبوية الشريفة لخدمة قطاع المستمعين العريض.
- المساهمة الفعالة في مجال الخدمة التعليمية من خلال برامج محور الأمية والبرامج التعليمية.

٩- إذاعة فلسطين ١٩٦٠ (١٦٤)

حرص صوت العرب منذ بدء ارساله على انشاء ركن يومي خاص بقضية فلسطين يستهدف جميع أبناء فلسطين والعرب حول الهدف المشترك: استرداد فلسطين.

وفى ١٩ أكتوبر ١٩٦٠، بدأت إذاعة فلسطين بث برامجها على موجات إذاعة صوت العرب لخدمة القضية الفلسطينية.

وقد تضاعفت مدة إرسال إذاعة فلسطين حتى أصبحت في مطلع عامها الثاني ثلاث ساعات إلا ربع يومياً، وبلغت ساعات إرسالها عام ١٩٧٦ ٣٧ دقيقة و١٣٣٢ ساعة بمتوسط يومي ٣٩ دقيقة و٣ ساعات انخفض عام ١٩٧٧ إلى ١١١١ ساعة بمتوسط يومي ٣ دقائق و٣ ساعات، ارتفع عام ١٩٧٨ إلى ١٨١٨ ساعة بمتوسط يومي ٥٨ دقيقة و٤ ساعات.

وبما يذكر أن إجمالي ساعات إرسال إذاعة فلسطين عام ١٩٧٩ بلغت ١٨١٣ ساعة موزعة على البرامج المختلفة كما يلي: البرامج الترفيهية (٢٠، ٤١٪)، البرامج الإعلامية (٢٩، ١٩٪)، البرامج الثقافية (٧٨، ١٥٪)، برامج الطوائف (٤٩، ٨٪) البرامج الدرامية (٨٤، ٠٪)، بالإضافة إلى البرامج الدينية التي بلغت نسبتها ١٤، ٤٠٪، وجدير بالذكر أن إذاعة فلسطين هي الإذاعة التي تنفرد بإذاعة قداس الأحد - وهي صلاة خاصة بالمسيحيين - من مختلف الكنائس بالجمهورية.

١٠- إذاعة الشرق الأوسط ١٩٦٤ (٦٥) (٥)؛

بدأت إذاعة الشرق الأوسط في ١٩٦٤/٥/٣ كإذاعة تجارية لجلب الإعلانات المحلية والأجنبية، وتقدم بالإضافة إلى الإعلانات برامجاً إعلامية وثقافية وترفيهية، وتقدم إذاعة الشرق الأوسط إرسالها على فترتين: فترة صباحية من الساعة السادسة صباحاً حتى الساعة الثامنة والربع صباحاً، وفترة أخرى مسائية من الساعة الثانية ظهراً إلى الساعة الواحدة من صباح اليوم التالي، ولقد بلغ متوسط إرسالها اليومي عام ١٩٧١/٧٠ ١٣ دقيقة و١٢ ساعة وعام ١٩٧٣ ١٣ دقيقة و١٣ ساعة وعام ١٩٧٤ ٢٦ دقيقة و١٣ ساعة.

(*) يشير استاذنا د. مختار النهامي جدلاً حول أهمية هذه الإذاعة.

للاستزادة انظر المرجع الآتي:

- مختار النهامي. الإعلام والتحول الاقتصادي. مرجع سابق. ص ٥٤-٥٥.

كما بلغ اجمالي ساعات ارسالها عام ١٩٧٥م ٥٤ دقيقة و٤٩٢٩ ساعة ومتوسط
يومي ٣١ دقيقة و١٣ ساعة، وبلغ اجمالي ساعات ارسالها عام ١٩٧٦ ١٢ دقيقة
و٥٠٠ ساعة بمتوسط يومي ٤٣ دقيقة و١٣ ساعة، وعام ١٩٧٧ كان اجمالي ساعات
الارسال ٥٨ دقيقة و٥١٠ ساعة بمتوسط يومي ٥٩ دقيقة و١٣ ساعة، وبلغ عام
١٩٧٨/١٩٧٩ ٥٦ دقيقة و٢٠٥٢ ساعة بمتوسط يومي ٥١ دقيقة و١٣ ساعة.

١١- إذاعة القرآن الكريم ١٩٦٤ (٦٦)؛

انطلق صوت إذاعة القرآن الكريم لأول مرة في الساعة السادسة صباح الأربعاء ٢٩
مارس ١٩٦٤ لإذاعة القرآن الكريم، وشرح الأحاديث النبوية الشريفة، وتزويد المستمع بكل
ما يدور حول القرآن الكريم باعتباره منبع الثقافة الإسلامية، وكسلاح لابطال المحاولات
الصهيونية لتزييف القرآن الكريم.

١/١١- أهداف إذاعة القرآن الكريم:

- إذاعة القرآن الكريم بصوت مرتل من مشاهير القراء.
- التزود بمعاني الخير والفضيلة والتقوى والاصلاح، وغير ذلك من الآثار العميقة لدوام
الاستماع إلى القرآن الكريم.
- حفظ القرآن الكريم من التحريف الذي تقوم به إذاعة اسرائيل.
- تزويد المستمعين بالثقافة القرآنية المختلفة من برامج تدور كلها حول القرآن الكريم
باعتباره مصدر الحياة الدينية للإنسان.
- ربط المستمع - عن طريق تقديم نماذج له في حياته يعيشها من خلال القصص
والأمثال - بالقرآن الكريم، والأحاديث الدينية الشريفة.
- تيسير متابعة نطق كلمات الله في كتابه الكريم سليمة الضبط والاحكام، وتمكين
المستمعين من حفظها ومراجعتها على المصحف المكتوب.
- نشر الثقافة القرآنية، باعتبارها أساساً للسلوك الانساني القويم، ومنبعاً لتوجيه كافة
عناصر الثقافة الإسلامية.

- توضيح العبر في القصص القرآني والأمثال وقصص الأنبياء المرسلين.

٢/١١- تطورات ساعات الارسال:

بدأت إذاعة القرآن الكريم ارساليها بشان ساعات يومياً عام ١٩٦٤، بلغت عام ١٩٧١/٧٠م ٤٨ دقيقة و ١٢ ساعة يومياً وفي عام ١٩٧٩/١٩٧٨ بلغ متوسط ساعات الارسال اليومي ١٨ دقيقة و ١٧ ساعة.

كانت نسبة تلاوة القرآن الكريم عام ١٩٧١/٧٠، ٨٣.٥١٪، والأحاديث الدينية ١٦.٤٩٪.

وفي عام ١٩٧٩ كانت ساعات إذاعة القرآن الكريم والأذان ٦ دقائق و ٣٠.٨٥ ساعة بنسبة ٤٨.٤٤٪ من إجمالي ساعات الارسال، كما بلغت الساعات التي شغلها الأحاديث والفتاوى الدينية ٦ دقائق و ١٦٩٩ ساعة بنسبة ٢٦.٦٨٪ من إجمالي ساعات الارسال بالإضافة إلى ١٣ دقيقة و ١٨٥٤ ساعة إذاعات دينية خارجية بنسبة ٢٤.٨٨٪ من إجمالي ساعات الارسال.

وجدير بالذكر أن بحثاً ميدانياً أجرته المراقبة العامة للبحوث والاحصاء بالتحاد الإذاعة والتليفزيون أظهر أن ٨٢.٩٪ من المبحوثين - عينة الدراسة - يستمعون لمحطة القرآن الكريم، وأن ٤٧.٩٪ من الذين لا يستمعون إلى إذاعة القرآن الكريم - ونسبتهم ١٧.١٪ - لا يستمعون إلى هذه المحطة؛ لضعف الارسال، تداخل الإذاعات الأخرى معها، مما دفع الهندسة الإذاعية إلى احلال محطات الموجات العاملة لمحطة القرآن الكريم بانشاء محطة حديثة تغطي جميع أنحاء مصر والعالم العربي.

١٢- البرنامج الموسيقي ١٩٦٨ (١٧):

بدأ البرنامج الموسيقي ارساله في ٩ مارس عام ١٩٦٨، كخدمة إذاعية لنشر الوعي الموسيقي بين المواطنين، واثابة الفرصة لتلوق الأعمال الموسيقية بين الفئات التي لا تتوافر لها القدرة على اقتناء الاسطوانات والتسجيلات الموسيقية، حيث لا يوجد هاوي لجمع

الاسطوانات أو الأشرطة المسجلة يستطيع - كما يقول أستاذنا الراحل د. خليل صابات - أن يمتلك هذا العدد من الاسطوانات والأشرطة التي يقدمها الراديو لمستمعيه، ولا يستطيع أن يقتنى مؤلفاتهم مغزوفة من مختلف الفرق الموسيقية، فالراديو هو المتحف الحى الذى يملك موسيقى العالم مسجلة على أشرطة واسطوانات.

ويذيع البرنامج الموسيقى موسيقاه - خلال الفترة التى يتناولها هذا المبحث حتى ١٩٨٠/٦/٦ - على ثلاث فترات:

- الفترة الأولى: من الساعة ٧.٠٠ صباحاً حتى الساعة ١٢.٣٠ ظهراً.
 - الفترة الثانية: من الساعة ٤.٣٠ مساءً حتى الساعة ٦.٣٠ مساءً.
 - الفترة الثالثة: من الساعة ١٠.٠٠ مساءً حتى الساعة ١٢.٠٠ مساءً.
- ولقد بلغ اجمالى ساعات ارسال البرنامج الموسيقى عام ١٩٧١/٧ م ٣٢ دقيقة و ٤٩٧٤ ساعة بمتوسط يومى ٣٨ دقيقة و ١٣ ساعة، انخفضت عام ١٩٧٨ إلى ٤٢٤٥ ساعة بمتوسط يومى ٣٨ دقيقة و ١١ ساعة وانخفضت كذلك عام ١٩٧٩ إلى ٤١٩٩ ساعة بمتوسط يومى ٣١ دقيقة و ١١ ساعة موزعة كما يلى: موسيقى خفيفة (٤٧.٨٠٪)، موسيقى كلاسيك (٢٤.٦٥٪)، منوعات موسيقية وغنائية (٢١.٥٧٪)، موسيقى عربية (٣.٩١٪) وفولكلور (٢.٠٧٪).

١٣- إذاعة الشباب ١٩٧٥ (٦٨):

استقر الرأى على انشاء إذاعة الشباب فى ٣٠ سبتمبر ١٩٧٤، وبدأت البث الإذاعى - بشكل تجريبى - فى ٦ أكتوبر ١٩٧٥ وبلغت ساعات ارسالها عام ١٩٧٦ (٧٢٢) ساعة بمتوسط ارسال يومى ٥٩ دقيقة وساعة ارتفع عام ١٩٧٩ قليلاً، - ٧٣٠ ساعة - بمتوسط ارسال ساعتين يومياً موزعة على ألوان البرامج المختلفة كما يلى: البرامج الترفيهية (٢٧.١٩٪)، البرامج الثقافية (٢٤.١٩٪)، برامج الطوائف (٢١.٦٥٪)، البرامج الدرامية (١٠.٧٣٪)، البرامج الإعلامية (٩.٤٢٪)، والبرامج الدينية (٦.٨٢٪).

١٤- إذاعة أم كلثوم:

أصدر الرئيس الراحل أنور السادات القرار الجمهوري رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٧٨ في ١٩٧٨/٦/٣ بنقل تبعية محطة إذاعة أم كلثوم إلى اتحاد الإذاعة والتلفزيون بجميع أجهزتها والاستوديو الخاص بتنفيذ برامجها ومعدات (٦٩) بعد أن وافق مجلس الدولة في مارس ١٩٧٨ على نقل تبعية إذاعة أم كلثوم إلى اتحاد الإذاعة والتلفزيون بجميع أجهزتها والاستوديو الخاص بتنفيذ برامجها (٧٠).

ومحطة إذاعة أم كلثوم محطة تذيع الأغاني من الساعة الخامسة من بعد ظهر كل يوم حتى الساعة العاشرة مساءً.

وجدير بالذكر أن جميع التقارير الاحصائية الصادرة عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون أو الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء لا تشير إلى هذه المحطة، ولا توجد معلومات كافية عنها (٧١).

ثالثة: تحويل الإذاعة في المرحلة الرابعة:

(أ) حددت المادة العاشرة من القانون ٥٩٢ لسنة ١٩٥٥ موارد الإذاعة في حصيلة رخص أجهزة الاستقبال وغلة أموالها وما تدره من منتجاتها ومطبوعات والاعانات التي تمنحها الدولة للإذاعة ووفورات الميزانية للسنتين السابقتين وأيه إيرادات أخرى لم تحددها المادة (٧٢).

(ب) وحددت المادة الخامسة من القانون ٤٨ لسنة ١٩٦٣ موارد المؤسسة العامة للسينما والإذاعة والتلفزيون في حصيلة موارد المؤسسة المصرية العامة للسينما والمؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتلفزيون من حصيلة الرسوم والضرائب التي تقرر لصالحها، والاعتمادات التي تخصصها الدولة، والاعانات والتبرعات، واستثمار رأس المال وحصيلة الإعلانات (٧٣).

(ج) وحددت المادة ٢٣ من القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠ موارد اتحاد الإذاعة والتلفزيون في: حصيلة الرسوم المباشرة وغير المباشرة المفروضة على أجهزة الاستقبال والموارد الناتجة عن نشاط قطاعاته وما تزده من خدمات، الاعتمادات

التي تخصصها الدولة للاتحاد، والاعانات والهبات، وما يعقده الاتحاد من قروض (٧٤).

(د) وحددت المادتان ٢٣، ٢٦ من القانون رقم ١ لسنة ١٩٧١ موارد الاتحاد في الضرائب والرسوم المفروضة على أجهزة الاستقبال الإذاعي والتلفزيوني، والموارد الناتجة عن نشاط قطاعات الاتحاد، وما تؤديه من خدمات، والاعتمادات التي تخصصها الدولة للاتحاد، والاعانات والهبات وما يعقده من قروض، وأجر البرامج والخدمات التي تقدم لأجهزة الدولة والهيئات العامة والمؤسسات العامة وما يتبعها من وحدات اقتصادية، والإعلانات التجارية (٧٥).

(هـ) وحددت المادتان ٢٠، ٢٤ من القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ (٧٦) موارد اتحاد الإذاعة والتلفزيون في حصة الرسوم المقررة قانونياً لصالح الإذاعة والتلفزيون، والموارد الناتجة عن نشاط قطاعاته، وما يؤديه من خدمات، والاعتمادات التي تخصصها الدولة للاتحاد (*)، والاعانات والهبات، وما يعقده الاتحاد من قروض في الحدود والقواعد التي يقرها رئيس مجلس الوزراء ويحل فائض إيرادات كل سنة مالية إلى السنة التالية، وحصة الاتحاد من فوائض الشركات المملوكة التابعة.

وما يذكر أن إيرادات القطاع الاقتصادي لاتحاد الإذاعة والتلفزيون خلال عام ١٩٧٨ بلغت ١٥٠٣٤٧٨٦،٠٠٠ جنيهاً بزيادة قدرها ٧٠١٥٠٣٥،٠٨٠ جنيهاً عن عام ١٩٧٧.

وحقق التلفزيون (**) إيرادات عام ١٩٧٨ حوالي ٥٥١٥٧٨١،٣٧٩ جنيهاً بنسبة ٣٦،٦٩٪ من إجمالي إيرادات القطاع الاقتصادي وبزيادة قدرها ١٨٠١٤٢٤،٠٠٦ جنيهاً عن عام ١٩٧٧ ونسبة ٢٠،٨٢٪ من إجمالي إيرادات القطاع الاقتصادي.

(*) تودع الحكومة الاعانة السنوية التي تقرها لحساب الاتحاد في البنك المركزي المصري.

(**) تتكون إيرادات التلفزيون من تسويق الأفلام، وإعلانات تجارية، ورسوم شهادة تلفزيون، ورسوم ترخيص إيجار أجهزة التلفزيون، والمحصل من إيجار استديوهات التلفزيون، وخدمات هندسية تلفزيونية، وقيمة استديوهات الترامن الصوتي والخدمات التلفزيونية.

وحقت إيرادات الإذاعة(*) عام ١٩٧٨ إيراد قدره ٣١٣.١٣٣,٩٧٨ جنيهاً بنسبة ٨٢,٢٠٪ من إجمالي إيرادات القطاع وزيادتها قدرها ٥٤٦,٦٢٧١,٠٠٠ جنيهاً عن عام ١٩٧٧.

وحقت الإيرادات المتنوعة(**) عام ١٩٧٨ إيراداً قدره ٦٤٣,٦٣٨٨٧,٠٠٠ جنيهاً بنسبة ٤٩,٤٢٪ من إجمالي إيرادات القطاع وزيادتها قدرها ٥٣٨,٧٣٣٩,٠٠٠ جنيهاً عن عام ١٩٧٧(٧٧).

وما يذكر أن اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصرى يصدر مجلة أسبوعية لخدمة المستمعين والمشاهدين وإعلامهم بالخريطة البرامجية الأسبوعية للإذاعة والتلفزيون هي مجلة الإذاعة والتلفزيون(***) ولقد بلغ اجمالى الكمية المطبوعة عام ١٩٧٨ ما جملته ٢٣٣٩٩٠٠ نسخة بزيادة قدرها ٢٤١٠٥ نسخة عن عام ١٩٧٧، وبلغ اجمالى التوزيع والتصدير عام ١٩٧٨ حوالى ١٧٨٢٥٨٠ نسخة(٧٨) وعام ١٩٧٩ حوالى ٤٦٤٩٢٨ نسخة(٧٩).

ونود أن نقف وقفة قصيرة أمام تطور مصطلح من مصادر قبول الإذاعة في هذه الفترة وهما: رسوم رخص أجهزة الاستقبال والإعلانات التجارية.

(*) إيرادات الإذاعة هي:

رسوم الإذاعة وإعلانات تجارية، وتسويق برامج، ورسم شهادة إذاعية، وقيمة نقل على أشرطة الإذاعة، وإيجار استديو وحدة الإذاعة الخارجية وقيمة إيجار شرائط إذاعية وإيجار استديوهات الإذاعة وقيمة نشرات استماع مباشرة.

(**) الإيرادات المتنوعة هي:

قيمة اشعارات خصم، إيجار جريدة مصر السينمائية، إيجار بروفيتات، إيجار وكالة أنباء الشرق الأوسط، إيجار مقر وزارة الإعلام، قيمة بيع مخلفات، خدمات إعلامية مؤداة لوزارات الإعلام والتربية والتعليم، وإيجار أرض مصانع الاسكندرية (صوت القاهرة) وقيمة اشتراكات كراسات، وإيجار مصنع ٣٥ وإيجار استراحة الاسكندرية وإيرادات متنوعة أخرى..

(***) توقفت مجلة Cairo Calling عن الصدور عام ١٩٥٣ بعد أن هبط توزيعها وأصبحت إيراداتها لا تفي بمسروقاتها.

(١) رسوم رخص أجهزة الاستقبال:

صدرت عدة قوانين جمهورية تنظم هذه الرسوم منها:

- القانون رقم ٤٧١ لسنة ١٩٥٣ بشأن رخص الأجهزة اللاسلكية والذي فرض في مادته الثانية رسماً موحداً قدره مائة وثلاثون قرشاً عن كل جهاز، أياً كان عدد صماماته، ويؤدي الحائز هذا الرسم عند شراء الجهاز أو انتهاء مدة الترخيص ولا يرد هذا الرسم بأى حال (٨٠).

- ثم صدر القانون رقم ٣٣٣ لسنة ١٩٥٤ بتعديل بعض أحكام القانون السابق حيث أضيف إلى ما سبق أنه إذا كان الجهاز موجوداً في أحد المحال العامة أو أحد محال الملاهى أو أى محل ينتفع من تردد الجمهور، يكون الرسم المقرر أربعة جنيهات مصرية، وتأخذ مكبر الصوت مجرى جهاز الاستقبال من حيث الرسم إذا لم يكن موجوداً في نفس المكان (٨١).

- ثم صدرت عدة قوانين منها القانون رقم ٢٦٦ لسنة ١٩٥٥ (٨٢)، والقانون رقم ٣٠٧ لسنة ١٩٥٥ (٨٣)، والقانون رقم ٥٤٤ لسنة ١٩٥٥ (٨٤)، بتعديل بعض المواد حتى صدر قرار رئيس الجمهورية بقانون رقم ١١٢ لسنة ١٩٦٠ الذى عدل بالقرار رقم ٤٨ لسنة ١٩٦٢ وعدل بالقانون رقم ١١٤ لسنة ١٩٦٠ ونصت هذه القوانين على فرض رسم على كل مستهلك لتيار كهربائى عن كل وحدة كيلو وات/ ساعة من التيار الكهربائى المستهلك على الوجه التالى:

* مليسان فى دائرة محافظتى القاهرة والاسكندرية ومدينة الجيزة، ومليم فى سائر أنحاء الجمهورية الأخرى، على أن يحصل هذا الرسم مع فاتورة التيار الكهربائى بمعرفة الجهات التى تقوم بتحصيله، ويؤدى إلى هيئة الإذاعة كل ستة شهور فى شهرى يناير، ويوليو من كل عام.

* وعدل هذا القانون بقرارات رئيس الجمهورية بقوانين أرقام ٢٧ لسنة ٦٣ و ٧٧ لسنة ١٩٦٨، وأضاف القانون الأخير فى مادته الثانية أن يؤدى كل مالك سيارة بها جهاز استقبال رسماً سنوياً قدره مائة وأربعون قرشاً، يدفع مع الضريبة الخاصة

بالسيارة، وتقوم إدارات المرور بتحصيل هذا الرسم لحساب هيئة الإذاعة عند تحصيل ضريبة هذه السيارات وتوريده إليها تبعاً وتعفى من هذا الرسم السيارات المملوكة للحكومة، وسائر الجهات الداخلة في ميزانية الخدمات (٨٥).

وما يذكر أنه بلغت حصيلة القطاع الاقتصادي من رسوم الإذاعة خلال عام ١٩٧٨ حوالي ٢١٦٣٥٥٩,٠٠٥٨ جنيهاً بزيادة بلغ معدلها ١٥,٥٢٪ عن عام ١٩٧٧ (٨٦)، وعام ١٩٧٩ ٢,٤٧٨,٤٩٠ جنيهاً.

(ب) الإعلانات التجارية:

أن المحطات الإذاعية في مصر ليست مشروعاً تجارياً خاصاً، وإنما خدمة رسمية ولقد مر الإعلان الإذاعي في الإذاعة المصرية في المراحل الآتية (٨٧):

١- مرحلة الإذاعات الأهلية:

حيث كانت تذاع إعلانات خطابية على الهواء مباشرة وتشكل المصدر الرئيسي لتمويل الإذاعة.

٢- تجربة إذاعة الاسكندرية المحلية:

حيث سمح بإذاعة بعض الإعلانات التجارية على سبيل التجربة، ضمن برامج إذاعة الاسكندرية المحلية، بيد أن هذه الفكرة لم تجد الاهتمام الكافي من المعلنين لضيق التغطية الجغرافية لتلك المحطة الإقليمية، وبدأت الإعلانات بصفة منتظمة وبشكل محلي في أول يناير ١٩٦٣ وتولت شركة الإعلانات المصرية تسويق الإعلانات بإذاعة الاسكندرية الإقليمية.

٣- إذاعة مع الشعب:

بدأت أول إذاعة للإعلانات التجارية من إذاعة مع الشعب ١٩٥٩ لتغطيها مجالاً جغرافياً أكبر من إذاعة الاسكندرية ولتنوع جمهورها.

٤- إذاعة الشرق الأوسط(*):

انضمت إذاعة الشرق الأوسط في ٣ مايو ١٩٦٤ كخدمة جديدة لتتولى أساساً شئون الإعلانات التجارية لكافة المنتجات العالمية على أساس قبول الإعلانات الأجنبية فقط، وعلى أن تسدد قيمتها بالعملة الحرة، وقد تولت جلب الإعلانات لهذه المحطة شركة بريطانية.

٥- البرنامج الأوربي المحلي:

ثبت من الدراسة التي تقدمت بها المراقبة العامة للإعلانات باتحاد الإذاعة والتليفزيون أن للبرنامج الأوربي المحلي عدداً كبيراً من المستمعين، وتمت الموافقة على إذاعة الإعلانات بهذا البرنامج من أول يوليو ١٩٧٣، وتذاع من خلال هذا البرنامج الإعلانات بلغات أجنبية.

وما يذكر أن إجمالي الوقت المنفذ للإعلانات الإذاعية خلال عام ١٩٧٨ بلغ ٤٥ ثانية و٥ دقائق و٢٥٦ ساعة حققت إيرادات قيمتها ٦٧٦,٦٧٤,٦٦٦ جنيهها منها ١٥ ثانية و٤١ دقيقة و١٣٦ ساعة إعلانات تجارية أجنبية بلغت إيراداتها ٥٧٨٠,٩,٦٧٥ جنيهها^(٨٨) وكان النصيب الأكبر لإذاعة الشرق الأوسط حيث بلغت نسبة المحصل لها عن الإعلانات المذاعة ٩٧,٩٤٪ من إجمالي الإيراد ووزعت النسب الباقية على إذاعات: الاسكندرية والشعب والبرنامج الأوربي المحلي (٢,٧٧٪، ١,٦٢٪، ٠,٦٤٪) على التوالي^(٨٩).

وما يذكر أن نصيب إذاعة الشرق الأوسط من قيمة الإعلانات الأجنبية التي يبلغ إجمالي ٥٧٨٠,٩,٦٧٥ جنيهها - كان ٥٧٢٣,٦٢,١٧٥ جنيهها^(٩٠).

(*) رخص قرار رئيس الجمهورية رقم ١٧١٧ لسنة ١٩٥٩ في مادته الرابعة للإذاعة بإذاعة الاعلانات التجارية وغيرها وفقاً للنظام الذي يقرره مجلس الإدارة، وصدر قرار رئيس الجمهورية رقم ١٧٧٧ لسنة ١٩٥٩ بإذاعة الإعلانات التجارية بالقاهرة ودمشق ثلثة عدة قرارات جمهورية لتنظيم العمل وتحديد الأجور منها القرارات أرقام ٥٣٧، لسنة ١٩٦٠، ٨١٥ لسنة ١٩٦١، ١٨١٤ لسنة ١٩٦١، ١٨١٥ لسنة ١٩٦١، ورقم ٩٢٠ لسنة ١٩٦٢، ورقم ٢٧١٦ لسنة ١٩٦٢، ورقم ٢٠٦٥ لسنة ١٩٦٧.

الفصل التاسع

المرحلة الخامسة: مرحلة الشبكات الإذاعية والسيادة الإعلامية

(١٩٨٠ - حتى الآن)

بدأت في رأينا مرحلة جديدة في عمر الإذاعة المصرية اعتباراً من السابع من يونيو ١٩٨٠ حين تولى معالي محمد صفوت الشريف رئاسة مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون، فوزارة الإعلام، إذ منذ هذا التاريخ شهدت الإذاعة المصرية تطورات هامة، ففي أول شهر أبريل عام ١٩٨١ تم تطبيق نظام فني متخصص عُرف بنظام الشبكات الإذاعية، وبمقتضاه أصبحت الإذاعة المصرية تتكون من سبع شبكات^(١)، وأصبحت الآن تسع شبكات بعد بدء شبكة الشباب والرياضة وشبكة الإذاعات المتخصصة كما سيتضح لاحقاً.

أولاً: المبررات العشرة للتأريخ بمرحلة الشبكات الإذاعية والسيادة الإعلامية:

وترتبط هذه المرحلة بمعالي محمد صفوت الشريف، حيث تبدأ في رأينا عقب توليه رئاسة مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون في السابع من يونيو عام ١٩٨٠ وأهم مبررات ما ذهبنا إليه ما يلي:

١- تقسيم الخدمات الإذاعية إلى شبكات إذاعية، والمقصود بالشبكة الإذاعية كما يذكر معالي محمد صفوت الشريف تثبيت مؤشر الراديو على موجة واحدة، لا تنغير^(٢)، ووضع الإذاعات المتماثلة والمتكاملة في رسالتها على موجة واحدة، بحيث لا يتوه المستمع مع المؤشر الحائر المتنقل بين موجات عديدة بغية البحث عن إذاعة معينة^(٣)، كما أن الشبكة الإذاعية بمثابة كيان مستقل تستهدف في أداؤها نوعية من الجماهير المتجانسة اجتماعياً واقتصادياً^(٤).

٢- تقوية الإرسال الإذاعي هندسياً، حيث كانت قوة الإرسال الإذاعي عند تولي معالي محمد صفوت الشريف رئاسة مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون عام ١٩٨٠ (٢٨٠٠ كيلو وات) وصلت إلى ١٢٥٨٨ كيلو وات من خلال ٢٥٩ محطة عام

١٩٩٠/٢٠٠٠ بالإضافة إلى تواجد بعض الإذاعات على الأقمار الصناعية حيث يتم بث مجموعة مختارة من البرامج الإذاعية على موجات حاملة فرعية مصاحبة للموجة الحاملة الرئيسية لقنوات التلفزيون على عدد من الأقمار الصناعية: القمر الأوربي W2 في الموقع المداري ١٦ درجة شرقاً، الحيز K، وعلى القمر نايل سات ٧ درجات غرباً والقمر العالمى أفريستار - الراديو الفضائي - ضمن شبكة وورلد سبيس العالمية، والذي تبث عليه برامج الإذاعات المصرية منذ ٢٨ أكتوبر ١٩٩٨^(٥). ووصل الإرسال المسموع - والمرئي أيضاً - إلى كل مصرى فى أى مكان على أرض مصر، وحقق الاتحاد - كما يقول رئيسه السيد حسين عنان الذى تولى المسئولية عقب اختيار معالى صفوت الشريف وزيراً للإعلام - المزيد بأن جاوز إرساله المسموع والمرئي الحدود إلى معظم الدول المجاورة ولاحق بخدماته الإذاعية كل مصرى فى جميع أنحاء العالم^(٦) مما أدى إلى نشر المظلة الإعلامية على كل الأرض المصرية، مؤكدة لأول مرة قيام سيادة إعلامية حقيقية تصل إلى كل مصرى ومصرية فى أعماق المحافظات التالية^(٧).

٣- أصبح إرسال البرنامج العام (الشبكة الرئيسية فيما بعد) ولأول مرة ٢٤ ساعة متصلة ولا يتوقف فى الواحدة والنصف صباحاً^(٨)، لعدة أسباب يذكرها معالى صفوت الشريف، وتتفق معه فيها، وسنذكرها فيما بعد عند حديثنا عن الشبكة الرئيسية (شبكة البرنامج العام). وأصبح الإرسال فيما بعد - كما سيتضح - على مدى ٢٤ ساعة ليل نهار من ٦ خدمات إذاعية هى شبكات: البرنامج العام، القرآن الكريم، الشرق الأوسط، الشباب والرياضة، صوت العرب والبرنامج الموسيقى. ولقد انحد ٥٩,٢٪ من عينة أحدث بحوث الإذاعة على مستوى الجمهورية أن ٥٩,٢٪ من العينة فى عشر محافظات يستمعون إلى الإذاعة فترة السهرة، ويزداد الاستماع بين الذكور عن الإناث (٦٩,٧٪، ٤٢,٦٪)، كما تبين ارتفاع نسبة الاستماع إلى الإذاعة فى فترة السهرة كلما ارتفع المستوى التعليمى للمبحوثين، واستطاع ٩٢,٢٪ من مجموعة الدراسة مستمعى الإذاعة تحديد البرامج والفقرات

التي يفضلون الاستماع إليها في تلك الفترة ومنها: التلاوات القرآنية، الأغاني القديمة عموماً، البرامج الترفيهية والمنوعات، الأغاني، الأفلام والمسرحيات العربية المذاعة، والمسلسلات الإذاعية. (٩)

٤- الاهتمام بالإذاعات الإقليمية حيث لم يكن في مصر عند تولي معالي صفوت الشريف رئاسة مجلس أمناء الاتحاد الإذاعة والتلفزيون عام ١٩٨٠ سوى محطة واحدة هي إذاعة الاسكندرية المحلية وبدأت بعد ذلك الإذاعات الإقليمية في الظهور حيث بدأت إذاعة القاهرة الكبرى إرسالها في أول أبريل عام ١٩٨١، وإذاعة وسط الدلتا في ٢١ يوليو عام ١٩٨٢، وإذاعة شمال الصعيد في ١٣ مايو ١٩٨٣، وإذاعة شمال سيناء في ٢٥ أبريل ١٩٨٤، وإذاعة جنوب سيناء في ١٣ أبريل ١٩٨٥، إذاعة القناة في ٢٥ أكتوبر ١٩٨٨، إذاعة الوادي الجديد في أول يونيو ١٩٩٩، إذاعة مطروح في ٣١ مايو ١٩٩١، وإذاعة جنوب الصعيد في ٣١ مايو ١٩٩٣، وفي الطريق إذاعات إقليمية أخرى ستغطي عدة مناطق وستتناول هذه الإذاعات - فيما بعد - عند حديثنا عن شبكة الإذاعات الإقليمية.

٥- بدء شبكة الإذاعات المتخصصة في عيد الإعلاميين السابع عشر (مايو ٢٠٠٠)، حيث أعطى الرئيس محمد حسني مبارك إشارة البدء لشبكة الإذاعات المتخصصة والتي تضم سبع إذاعات، تبث إرسالها على الموجات العادية، إضافة إلى القمر المصري نايل سات، والقمر الإذاعي الفضائي أفريستار، وبدأت الإرسال الفعلي أربع إذاعات هي: إذاعة الأخبار، إذاعة كبار السن، إذاعة الأغاني، والإذاعة التعليمية. (١٠)

٦- الاهتمام بالتعرف على عادات وأنماط تفرغ المستمعين - والمشاهدين - واستطلاع آرائهم ورغباتهم، حيث عادت بحوث بارومتر الاستماع والمشاركة بعد أن توقفت منذ عام ١٩٧٧، واستعان الاتحاد بالجهات المتخصصة في إجراء البحوث وفي مقدمتها: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ومركز بحوث الرأي العام بجامعة القاهرة (١١).

٧- إصدار ميثاق الشرف الإذاعي (*) حيث قرر مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون بجلسته الخامس من أكتوبر سنة ١٩٨٠ تشكيل لجنة لوضع الميثاق ضمت عدداً من أعضاء مجلس الأمناء والشخصيات العامة ذات المشاركة فى النشاط الإعلامى (**)، وقامت اللجنة باعداد الميثاق وراجعت وأعدته فى صيغته النهائية اللجنة القانونية برئاسة الأستاذ الدكتور أحمد عز الدين عبد الله، ووافق مجلس الأمناء عليه فى جلسة الثلاثين من مايو عام ١٩٨٢، وأصدره الأستاذ حسين عنان رئيس مجلس الأمناء بالقرار رقم ٢٦٨ لسنة ١٩٨٢ فى العاشر من نوفمبر عام ١٩٨٢، وتم العمل به ابتداء من هذا التاريخ على أن يسرى على الإذاعيين والمتعاملين مع اتحاد الإذاعة والتلفزيون، وحدد الإذاعيين بأنهم العاملون بالاتحاد كافة أياً كانت مستوياتهم أو درجاتهم كما حدد المتعاملين مع الاتحاد بأنهم الذين يتفق معهم الاتحاد على أداء أى عمل فى مختلف أوجه النشاط الإذاعي مسموعاً كان أو مرئياً على أن يلحق الميثاق بالاتفاق ويكون جزءاً متصلاً له (١٢).

٨- إصدار الهياكل التنظيمية والاختصاصات التفصيلية لاتحاد الإذاعة والتلفزيون وقطاعاته الرئيسية، وجدير بالذكر أن هذه القرارات التنظيمية تدفع العمل الإذاعي إلى الاستقرار وتجعل العاملين يتجهون إلى أعمالهم فى إطار إدارى واضح ومحدد المعالم والحدود.

٩- إصدار المخطط الإعلامية لاتحاد الإذاعة والتلفزيون فى كتاب مطبوع سنوياً، مما يحيط كل العاملين بالاتحاد بالاستراتيجية الإعلامية المصرية فى ظل أسلوب عمل يقوم على التخطيط العلمى لإحتياجات ورغبات المستمعين ومن الثابت فى التخطيط العلمى أن السياسة الإعلامية المكتوبة تؤدى إلى زيادة فعالية العمل

(*) يوجد نص الميثاق بالملاحق.

(**) تكونت لجنة وضع الميثاق من السيدات والسادة: حسين عنان، صفية المهندس، همت مصطفى، سعيد صبرى، سعيد سنبل، حافظ محمود، عبد الحميد يونس، عبد الرحيم سرور، محمد فتحى، وصالح الدين عبد القادر.

الإعلامى، وتقليل الوقوع فى الخطأ، وعدم الحاجة إلى تكرار القرارات الروتينية ذات الطبيعة المكررة ومساعدة الإعلاميين - خاصة الجدد منهم - على معالجة القضايا فى إطار السياسات المكتوبة، إذ تعتبر هذه السياسة الإعلامية مرشداً لهم للقيام بأعمالهم على إنفراد دون سؤال الآخرين^(*).

١- تشكيل لجان منتقاة عن مجلس الأمناء (١٩ لجنة) هى لجان: السياسات الإعلامية، الاقتصادية ودراسات الجدوى، الهندسة، البرامج الدينية، البرامج الثقافية، البرامج التعليمية، الدراما، الفنون، برامج الطفولة والمرأة، برامج الشباب والرياضة، برامج الصحة والسكان والتنمية، تنمية الكوادر الإعلامية، الأخبار والبرامج السياسية، البرامج العلمية وشئون البيئة، البرامج المرئية، البرامج المسموعة، القنوات الفضائية، التنظيم والإدارة ولجنة التكنولوجيا والمعلومات وأهم اختصاصات هذه اللجان كما حددها قرار رئيس مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون رقم ٩٣ لسنة ١٩٨٦ هى:

- وضع الخطة الإعلامية العامة فى مجال النشاط والاختصاص الموكول للجنة.
- المشاركة العامة فى وضع سياسة الإنتاج والخطط البرامجية المرحلية المنفذة للخطة الإعلامية العامة.
- تقديم تقرير متابعة كل ثلاثة شهور (دورة إذاعية كاملة) يحدد مدى الالتزام البرامجى بالخطة العامة وبالخطط المرحلية ويسجل الملاحظات على التنفيذ.
- اقتراح البحوث الإعلامية الميدانية وغيرها فى مجال النشاط والاختصاص الموكول للجنة.

(*) للاستفادة حول الاستراتيجية الإعلامية المصرية والتخطيط الإذاعى فى مصر انظر الملاحق والمراجع الأتى:

- عاطف عدلى العبد. التخطيط الإعلامى: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية. (القاهرة: مكتبة فيروز المعادى، ١٩٩٩).

- المشاركة فى اقتراح برامج التدريب للدورات المتخصصة والعامه بفرض رفع مستوى الأداء للعاملين وتنشيط معارفهم.
- القيام بالأعمال الأخرى التى تهمال إلى اللجنة من السيد رئيس مجلس الأمناء.
- عند احالة موضوع للدراسة يقع فى اختصاص أكثر من لجنة تعقد اللجان المعنية اجتماعاً مشتركاً يرأسه أكبر رؤساء اللجان المجتمعة سنأ.
- للجنة أن تستعين بمن تراه من المتخصصين فى الموضوعات التى تُبحث ولها أن تدعوه لحضور جلساتها والاشتراك فى مناقشتها دون أن يكون له حق التصويت.
- يعين لكل لجنة أمين يتولى اعداد جدول أعمالها وجمع المواد اللازمة للموضوعات التى تبحثها والاشراف على تدوين محاضر اجتماعاتها وتحرير تقاريرها والتوقيع عليها مع رئيس اللجنة وإبلاغ قرارات اللجنة إلى جهات الاختصاص بعد اعتمادها من السيد رئيس مجلس الأمناء.
- تجتمع اللجنة بناء على دعوة من رئيسها مرة كل شهر وكلما دعت الحاجة، وتُعد تقريراً بنتيجة أعمالها.

ثانية: اختصاصات قطاع الإذاعة:

- يحدد قرار رئيس مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٨٢ اختصاصات التقسيمات الرئيسية للاتحاد وقطاعاته، ومنها قطاع الإذاعة حيث يحدد اختصاصاته فيما يلى: (١٣)
- وضع تخطيط علمى متكامل لمختلف أوجه الأنشطة فى مجالات الإعلام والتثقيف والترفيه.
- تنوير الرأي العام العالمى بمبادئ جمهورية مصر العربية ومعالم نهضتها، وموقفها تجاه القضايا والأحداث ودورها فى اقرار السلام.
- تعريف شعوب العالم بالحضارة والفكر والثقافة والعلوم المصرية والعربية.
- زيادة الروابط بين الشعب المصرى وشعوب العالم.

- تقديم وجهات النظر المصرية بالنسبة للمشاكل والقضايا الدولية.
- 'إيجاد' رأى عام يساند وجهات النظر المصرية والتعاطف معها.
- نشر مبادئ الدين الإسلامى، مع التركيز على الجوانب الحضارية والانسانية التى يدعو لها والاهتمام بتقديم التفسير والتأويل للشعوب الإسلامية.
- ربط المغتربين المصريين والعرب بالوطن، وإطلاعهم على التطورات والأحداث الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتزويدهم بالمعلومات التى تعينهم على كسب الرأى العام فى المجتمعات التى هاجروا إليها إلى وجهة النظر المصرية.
- نشر اللغة العربية لغة القرآن الكريم بين الشعوب الإسلامية بحيث تصبح اللغة العربية احدى الروابط التى تنمى علاقة مصر بدول العالم.
- توجيه الإذاعات باللغات واللهجات المناسبة للمستمع فى الأماكن التى يتواجد فيها، وبالطريقة والأوقات المناسبة، مع الاستعانة بالمذيعين والمترجمين والمحريين الأجانب باللغات المختلفة.
- إعداد وتقديم البرامج السياسية والاخبارية وإذاعة نشرات الأخبار باللغات المختلفة.
- الحصول على الأنباء من مصادرها المختلفة.
- إعداد التعليقات السياسية والاخبارية.
- إنتاج البرامج الغنائية والموسيقية والبرامج الثقافية المختلفة.

ثالثة: ساعات إرسال قطاع الإذاعة:

- بلغ عدد ساعات إرسال الشبكات الإذاعية التى تتكون منها الإذاعة المصرية - التى سنتناولها بالدراسة فيما بعد - خلال عام ٢٠٠١/٢٠٠٠م حوالى ١٦٩١٣٢ ساعة بمتوسط يومى ٤٦٣ ساعة مقابل عام ١٩٨٦/٨٥م حوالى ٨٦٠٣٣ ساعة و عام ١٩٩٠/٨٩م ٩٤٥٤٤ ساعة. ويوضح الجدول التالى رقم (١) التوزيع المقارن لساعات إرسال الإذاعة فى مصر عام ٢٠٠٠/٩٩م مقارنة بعام ١٩٩٠/٨٩م حيث بلغ معدل الزيادة ٦٤٣٨١ ساعة (١٤).

جدول رقم (3)

التوزيع المثارون لساعات إرسال الإذاعة خلال عام ٢٠٠٩/٩٩ ومقارنة بعام ٢٠٠٨/٨٩

الاعمال	عام ٢٠٠٩/٩٩				عام ٢٠٠٨/٨٩				البيانات الإذاعية	
	إجمالي الإرسال		عدد المقامات الإضافية		إجمالي الإرسال		عدد المقامات الإضافية			
	ساعة	دقيقة	ساعة	دقيقة	ساعة	دقيقة	ساعة	دقيقة		
١- الشبكة الرئيسية	٨٧٨٤	-	١	٢٤	٨٧٨٤	-	١	٢٤	١- الشبكة الرئيسية	
٢- شبكة الإذاعات الإقليمية	٦٦٨١٨	٣	١١	١٨٢	٦٦٨١٨	٣	١١	١٨٢	٢- شبكة الإذاعات الإقليمية	
٣- الشبكة الثقافية	١٨٧٣٥	٤٨	٣	٥١	١٨٧٣٥	٤٨	٣	٥١	٣- الشبكة الثقافية	
٤- شبكة القرآن الكريم	١٤٠١	-	١	٢٤	١٤٠١	-	١	٢٤	٤- شبكة القرآن الكريم	
٥- شبكة الشرق الأوسط	٨٧٨٤	-	١	٢٤	٨٧٨٤	-	١	٢٤	٥- شبكة الشرق الأوسط	
٦- شبكة صوت العرب	١٨٨٠	-	١	٢٤	١٨٨٠	-	١	٢٤	٦- شبكة صوت العرب	
٧- شبكة الشباب والرياضة***	٨٧٨٤	-	١	٢٤	٨٧٨٤	-	١	٢٤	٧- شبكة الشباب والرياضة***	
٨- شبكة الإذاعات الموجهة***	٢٥٤٦٥	٤٥	١	٢٤	٢٥٤٦٥	٤٥	١	٢٤	٨- شبكة الإذاعات الموجهة***	
٩- شبكة الإذاعات المتخصصة	٤٥	-	١	٢٤	٤٥	-	١	٢٤	٩- شبكة الإذاعات المتخصصة	
المجموع	١٥٨٩٢٩	٣٩	٧٠	٤٢٤	١٥٨٩٢٩	٣٩	٧٠	٤٢٤	المجموع	

الجدول من إعداد المركز الاقتصادي على إحصائيات اتحاد الإذاعة والتلفزيون.

** كانت تدفع إذاعة الشباب والرياضة ضمن شبكة الإذاعات الإقليمية قبل تحويلها إلى شبكة إذاعة تدفع ٢٤ ساعة.

*** كانت الإذاعات الموجهة عام ٢٠٠٨/٨٩ تدفع ٣٢ ساعة، وأصبحت عام ٢٠٠٩/٩٩ تدفع ٣٥ ساعة.

**** لا تتوافر إحصائيات عن ساعات إرسال شبكة الإذاعات المتخصصة عام ٢٠٠٩/٩٩. وصلت عام ٢٠٠٨/٨٩ ٤٠ ساعة يومياً.

وتدل بيانات الجدول رقم (١) على عدة نتائج من أهمها:

- ان الارسال الإذاعي بلغ عام ١٩٩٠/٩٩م ١٥٨٩٢٦ ساعة و ٣٦ دقيقة مقابل ٩٤٥٤٤ ساعة عام ١٩٩٠/٨٩ بزيادة ٦٤٢٨١ ساعة و ٣٦ دقيقة.

- ازدياد عدد الشبكات الإذاعية حيث أصبحت الإذاعة تتكون من ٩ شبكات إذاعية بعد تحويل إذاعة الشباب والرياضة إلى شبكة الشباب والرياضة في ١/١/١٩٩٥ وتذيع على مدى ٢٤ ساعة وبدء شبكات الإذاعات المتخصصة لأول مرة في يونيو ٢٠٠٠.

- ارتفاع عدد الخدمات الإذاعية عام ١٩٩٠/٩٩ إلى ٧٠ خدمة إذاعية مقابل ٦٠ خدمة عام ١٩٩٠/٨٩، حيث زاد عدد الإذاعات الإقليمية إلى ١١ محطة والإذاعات الموجهة إلى ٤٥ خدمة إذاعية وبدأت شبكة الإذاعات المتخصصة بث أربع إذاعات في عيد الإعلاميين السابع عشر (يونيه ٢٠٠٠) إذ أعطى الرئيس محمد حسني مبارك إشارة البدء لشبكة الإذاعات المتخصصة التي تضم سبع إذاعات تبث إرسالها على الموجات العادية إضافة إلى القمر الصناعي المصري (نايل سات) والقمر الفضائي الإذاعي (افريستار) حيث بدأت أربع إذاعات هي: إذاعة الأخبار، إذاعة كيار السن، إذاعة الأغاني، والإذاعة التعليمية.

ويوضح الجدول التالي رقم (٢) توزيع ساعات الارسال الإذاعي طبقاً لألوان البرامج للشبكات الإذاعية الثمانية باستثناء شبكة الإذاعات المتخصصة التي لا تتوفر إحصائيات عنها لحداثتها.

جدول رقم (٥)

توزيع ساعات إرسال الإذاعي عام ٢٠٠٩/٩٩ طبقاً لآئحة البرامج*

شبكة الإذاعات الموجهة				الشبكات الإذاعية السبع				الشبكات	
ساعة	الترسطة اليوم	/	ساعات الإرسال	الترسطة اليوم		/	ساعات الإرسال	أوقات البرامج	
				دقيقة	ساعة				
-	-	-	-	٢٢	٢٤	٠٠.٤	٤٩١	٢٥	البرامج الإعلامية
٢٠	٥٨	٣٠.١٩	٧٧٧٤	٢٣	٢٤	٨.٩	١١٨٦٠	١٨	البرامج السياسية
١٢	٥١	١٨.٤٩	٤٧٠٢	٥٤	٢	١٤.٨	١١٧٣٧	١١	البرامج الدينية
١٥	٢٣	٢٢.١٤	٥٦٣	٨٦	٨	٢٢.٦	٢١٥٢٢	٢٣	البرامج الثقافية
١٤	١٣	٢٠.٤٦	٥٢.٥	١٢٧	٥٢	٢٥.٠	٤٦٧٩٥	٥٩	البرامج الترفيهية
-	١٨	٠٠.٤٣	١١.٠	١٢	٢٩	٢.٧	٤٩٣٥	٢٥	البرام
-	٧٨	٠٠.٧٨	١٧٢	٢٣	٤٦	٦.٥	٨٧٠٠	٢٩	برامج الخدمات والتوعية
٠١	٢٤	٢.٢٧	٥٧٥	١٨	٥٥	٥.٢	١٩٢٥	٢	برامج الطرائف
٢	٤٣	٥.٣٤	١٣٥٧	٠١	١٠	١.٧	٢٢٠٤	٢٤	البرامج التعليمية
-	-	-	-	٤٦	٥.٢	٥.٢	١٧٨١	٢١	الإعلانات التجارية
١٩	٢٠	١٠.٠	٢٥٢٥	٢٤	٤٥	١٠.٠	١٢٢٥٠	-	الإجمالي

* لا تتضمن برامج الإذاعات المتخصصة التي بدأت في منتصف السبعينات الميلادية حتى ١٩٩٩/٧/٨ إلى ٢٠٠٠/٦/٣.

١- أوضحت نتائج بارومتر الإستماع الذي أجراه اتحاد الإذاعة والتلفزيون خلال الأسبوع من ١٤-٢٠ سبتمبر ١٩٨٥^(١٥) على عينة حصص قوامها ١٠٥٠٠ مفردة في سبعة أيام بواقع ١٥٠٠ مبحوث يومياً في عينة من المحافظات الحضرية ومحافظات الوجهين البحري والقبلي ومحافظات الحدود أن ٦٣,٣٥٪ من عينات الدراسة يستمعون إلى الإذاعة بمتوسط يومي ساعة و٥٢ دقيقة و١٢ ثانية وأهم الشبكات الإذاعية التي يستمعون إليها هي: الشبكة الرئيسية (٩١,٤٢٪)، الشبكة التجارية (١٨,٦٣٪)، الشبكة الدينية (١٧,٨٦٪)، الشبكة العربية (٥,٩٤٪)، شبكة المحليات (٤,١٢٪)، والشبكة الثقافية (٠,٨٠٪)، وأهم البرامج التي استمع إليها المبحوثون خلال أسبوع الدراسة هي: البرامج الدينية (٤٥,٤٨٪) البرامج الترفيهية (٢٣,٩٢٪)، برامج الخدمات والطوائف والسلوكيات (١٤,٨٥٪)، البرامج السياسية (٨,١٧٪)، البرامج الثقافية (٤,٢٧٪)، البرامج الدرامية (٣,٢٥٪)، والإعلانات (٠,٠٦٪)^(*).

كما تبين أن عدد من يملكون أجهزة راديو خلال أسبوع الدراسة ٩٦١٢ مبحوثاً بنسبة ٩١,٥٤٪ من إجمالي المبحوثين، ويرتفع معدل الملكية في الحضر عن الريف (٩٦,٢٨٪، ٨٤,٨٤٪).

٢- وأجرى اتحاد الإذاعة والتلفزيون دراسة ميدانية حول سمات جمهور مستمعي الإذاعة^(١٦): خصائصهم وأقطار استماعهم وميولهم واتجاهاتهم خلال الفترة من ٢٥ مارس إلى ٥ أبريل ٢٠٠٠، على عينة عشوائية بسيطة قوامها ١١٠٠ مفردة في عشر محافظات هي: محافظات حضرية (القاهرة، الاسكندرية، القليوبية)، محافظات الوجه البحري (المنوفية، الاسماعيلية، دمياط) محافظات الوجه القبلي (بنى سويف، اسيوط، أسوان) ومحافظة الوادي الجديد (من محافظات الحدود).

(*) لم تذع برامج تعليمية خلال فترة الدراسة، وادمجت البرامج الرياضية ضمن الخدمات.

- وتبين أن ٧٢,٩٪ من المبحوثين يستمعون إلى الإذاعة بصفة منتظمة، وتوزعت النسبة على الذكور (٧٥,١٪) والإناث (٧٠,٨٪)، وأهم دوافع الاستماع للإذاعة- عند ٩٩,٨٪ - هي - : الإستماع إلى القرآن الكريم (٦٥,٦٪)، التسلية والترفيه (٦٠,٢٪)، معرفة الأخبار ومتابعة الأحداث (٥٦,٥٪)، متابعة البرامج والمواد المفيدة (٣٨,١٪)، التعمود (١٥,٥٪)، وعدم ملكية جهاز التلفزيون (٠,٥٪).

- لا يستمع للإذاعة ٢٧,١٪ من المبحوثين عينة الدراسة وأهم أسباب عدم الاستماع هي: يفضل مشاهدة التلفزيون (٣٥٪)، ليس لديهم وقت (٢٥,٢٪)، عدم إمتلاك جهاز راديو (٢١,٣٪)، عدم الميل للاستماع إلى الإذاعة (١٥,٢٪)، تفضيل الاستماع إلى الكاسيت (٨,٨٪)، وأسباب أخرى (٦,٨٪).

- وتبين أن ٩٩,٥٪ من المبحوثين يستمعون إلى أجهزة الراديو، وأيام الاستماع المفضلة: الجمعة (٧٧,١٪)، الخميس (٣٣,٧٪)، الأحد (٢٠,٥٪)، السبت (١٠,٨٪)، الاثنين (١٠,٨٪)، الثلاثاء (٤,٨٪)، والأربعاء (٣,٦٪).

- وبلغ متوسط الاستماع الفعلي للإذاعة ٤ ساعات و ٥٤ دقيقة يومياً، وجاءت المحطات الإذاعية الرئيسية التي يستمعون إليها: القرآن الكريم (٩٠,٨٪)، البرنامج العام (٨٨,٨٪)، الشرق الأوسط (٧٢,١٪)، الشباب والرياضة (٦٢,١٪)، صوت العرب (٤٧,٩٪)، أم كلثوم (٣٤,١٪)، وأدى النيل (٢,٥٪)، فلسطين (٢,٥٪)، الإذاعة التعليمية (٢,٣٪) والشبكة الثقافية (١,٥٪).

خامسة الشبكات الإذاعية:

وتتناول فيما يلي كل شبكة إذاعية على حدة من الشبكات الإذاعية التسع:

أ/١- مبررات الارسال ٢٤ ساعة:

ان الشبكة الرئيسية هي الإذاعة الأم التي تفرعت منها إذاعات عديدة تخصصية ومحلية، وتبث ارسالها على مدى ٢٤ ساعة منذ أول شهر أبريل عام ١٩٨١، بعد أن كان ارسالها يبدأ في الساعة السادسة صباحاً وينتهي في الساعة الواحدة والنصف صباحاً، ويقول معالي صفوت الشريف رئيس مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون آنذاك والذي خطط لهذا العمل أن عدة دوافع جعلته يفكر أن يستمر الارسال لمدة ٢٤ ساعة في محطة البرنامج العام - الشبكة الرئيسية - هي (١٧)؛

١- لم يكن يتصور أن يسكت صوت مصر (الإذاعة) ولو لحظة واحدة، ولا سيما أنه ثبت هندسياً أن فترة ما بعد الغروب تنتشر فيها الموجات الإذاعية، ويحملها الأثير إلى امتدادات غير محسوبة، الأمر الذي يجعل البرنامج العام في هذه الفترة بالذات واسع الانتشار في المنطقة العربية.

٢- يوجد جمهور عريض - مع مراعاة فروق التوقيت - يرغب في الاستماع إلى صوت مصر خاصة من أبناء الشعب العربى والمصريين المقيمين في الوطن العربى، وأيضاً شعوب القارات الأخرى والمناطق النائية التي تتركز فيها الجاليات المصرية والمغتربين المصريين - ولذلك - كما يرى معالي صفوت الشريف الذي يرتبط هذا العمل القومي بفكره وجهده - فإنه من الغريب أن يحرم كل هؤلاء من الاستماع إلى صوت مصر في أى محطة من محطات الشبكات الإذاعية بعد الواحدة والنصف صباحاً.

٣- هناك أحداث عالمية تشد اهتمام المستمع المصرى، ويرغب في متابعتها طوال الليل، وليس من المعقول أن نتركه يبحث عنها في المحطات الأجنبية، أو نتركه ينتظر حتى الصباح لكي يستمع إليها دون علم بها.

٤- أن الفترة التي تتوقف فيها الإذاعات فترة لها جمهورها الخاص والعريض من أبناء هذا الشعب، وهم الساهرون على الأمن وعمال الورديات في المصانع والمطابع

والمخابر وسائقو اللوريات والمسافرون ليلاً في القطارات والسيارات والمتجهدين الذين يقومون ليلاً لأداء الفريضة، وليس من المعقول أن يظل هؤلاء جميعاً دون سماع أى كلمة من إذاعات مصر، ولذلك وضعت خريطة إذاعية خاص تتناسب مع طبيعة العمل في هذه الفترة بالذات، ومن أهم ما تتضمنه: الموسيقى الهادئة، والإرشادات الموجهة إلى رجال الأمن وتفسير الأحداث النبوية الشريفة المتعلقة بالعمل كنوع من أنواع العبادة، والأحداث المشوقة مع بعض العلماء ورجال الدين، إلى جانب مواجيز الأنبياء وصلاة الفجر وما يسبقها من أحداث وموشحات.

وتؤكد نتائج دراسة ميدانية أجراها اتحاد الإذاعة والتلفزيون الأقباط الكبير على الاستماع لهذه الفترة المستحدثة (٢ - ٦ صباحاً)، حيث تبين من بحث الفترة الصباحية الذى أجرى على ٦٠٠ فرد عام ١٩٨٣ أن ٨٢.٨٣٪ من المبحوثين يستمعون إلى شبكة البرنامج العام، وأن جميعهم يستمعون إلى هذه الفترة - ويتراوح معدل الاستماع بين الاستماع الدائم (٥٩.١٧٪) والاستماع أحياناً (٤٠.٨٢٪)، كما تبين أن ٤٨٪ يستمعون إلى البرنامج العام خلال الفترة ٢ - ٣ صباحاً، و٤٦٪ خلال الفترة ٣ - ٤ صباحاً، و٤٤٪ خلال الفترة ٤ - ٥ صباحاً و٣٥٪ خلال الفترة ٥ - ٦ صباحاً بالإضافة إلى ٣٩٪ يستمعون حسب الظروف (٥)، كما تبين أن أهم البرامج والفقرات التى يستمعون إليها هي: شمعان صلاة الفجر (٧٤.٦٧٪)، الفناء والموسيقى (٦٩.٥١٪)، الأغاني الدينية (٦١.٣٣٪)، موجز الأنبياء (٥٧٧.٨٣٪)، عناوين الصحف (٤١.٨٣٪)، وعرض الصحف (٢٣٪)، وأهم المهن التى يعمل بها عينة هي: الشرطة، المصانع والورش، الطب والصيدلة، الأمن الغذائى، محطات الكهرباء، وسائل النقل والمواصلات، المواصلات السلوكية واللاسلكية، القوات المسلحة، والسياحة (١٨).

وتغطي الشبكة الرئيسية للإذاعة المسموعة مصر كلها بالإضافة للشرق الأوسط وشمال أفريقيا والخليج العربى والجزيرة العربية والسودان وشمال وغرب أفريقيا وأوروبا وتتذاع على الموجتين المتوسطة والقصيرة كم والتشكيل الترددى F.M، والبيت الفضائى (٥) توزيع اجابات وليس معدل الاستماع.

من خلال موجات حاملة فرعية مصاحبة للموجة الحاملة الرئيسية على القمر الأوربي W2 في الموقع المدارى ١٦ درجة شرقاً - الحيز ku، موجة حاملة فرعية ٧,٠٢ ميگاهرتز، وعلى القمر آسيا سات (٢)، الموقع المدارى ١٠٠,٥ درجة شرقاً على موجة حاملة فرعية ٧,٢٠ ميگاهرتز، وعلى القمر المصرى نايل سات ٧ درجات غرباً وموجه حاملة فرعية مصاحبة للقناة التلفزيونية الأولى (١٩).

٢/أ- اختصاصات الشبكة الرئيسية: تختص الشبكة الرئيسية (البرنامج العام) بالآتى (٢٠):

- إذاعة النشرات الاخبارية وموايز الأنباء والتعليقات والبرامج السياسية التى تتصل بالأحداث الهامة.
- إعداد وتقديم البرامج التى تلقى الضوء على القضايا المعاصرة الداخلية والخارجية.
- إعداد وتقديم البرامج التى تؤكد على ابراز مكانة مصر القيادية والحضارية وتعميق الروابط الروحية والتاريخية والاقتصادية فى العالم.
- إعداد وتقديم البرامج الدينية التى تساعد على غرس القيم الروحية فى النفوس وإذاعة تلاوات للقرآن الكريم.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة التى تخاطب قطاعات المجتمع المختلفة (الشباب - المرأة - الطفل... الخ).
- إعداد وتقديم البرامج الأدبية والثقافية.
- إعداد وتقديم البرامج التى تبرز المواهب الفنية والأدبية والعلمية.
- نقل وإذاعة الحفلات والأنباء من مواقعها داخل الجمهورية وخارجها.
- إعداد وتقديم البرامج التى تهتم بمشاكل الجماهير وعقد الندوات مع القيادات المسئولة والمهتمين بهذه المشاكل.
- إنتاج وإذاعة الأعمال الدرامية والمسلسلات التى تخدم رسالة الشبكة وأهدافها.

- إعداد وتقديم المنوعات والحفلات الغنائية والموسيقية والبرامج الترفيهية.
- إعداد وتقديم كل جديد في مجال الكتب الأدبية والعلمية والثقافية.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بأحياء ذكرى أعلام رجال الفكر والأدب، وإبراز نشاط المحافل الأدبية والجمعيات الثقافية وتسجيل وتقديم المؤتمرات العلمية والثقافية.
- إعداد وتقديم البرامج التي تبرز عظمة التاريخ والتراث المصري ونشر أفكار وفلسفات الأمم الأجنبية قديماً وحديثاً، وتقديم سير الشخصيات العالمية التي كان لها دور في صنع حضارة الإنسان في كافة الميادين.
- تقديم البرامج الإذاعية التي تفتح النوافذ على التراث الانساني وكنوز الفكر والأدب الروائي العالمي.

٣/١- ساعات إرسال الشبكة الرئيسية: (٢١)

- لم يتجاوز إرسال البرنامج العام عند بدء مرحلة الشبكات الإذاعية ٧٠ ساعة موزعة على ألوان البرامج المختلفة، بينما بلغ متوسط إرسال الشبكة الرئيسية عام ١٩٨٦/٨٥ (٢٤) ساعة وشغل ٨٧٦٠ ساعة بنسبة ١٨،١٠٪ من إجمالي إرسال الشبكات الإذاعية السبع، والبالغ ٨٦٠٣٣ ساعة، ونسبة ١٣،٧٥٪ من إجمالي إرسال الشبكات الإذاعية الست بعد استبعاد الشبكة الموجهة، والبالغ ٦٣٦٨٨ ساعة.
- بلغ إجمالي ساعات إرسال الشبكة الرئيسية خلال عام ١٩٩٠/٩٩ م ٨٧٨٤ ساعة إرسال تمثل ٦،٦٪ من جملة الإرسال الإذاعي ومتوسط يومي ٢٤ ساعة، وتوزعت ساعات إرسال الشبكة على تسعة ألوان هي البرامج: الترفيهية (٢١،٦٪)، الدينية (١٩،٢٪)، الثقافية (١٨،٥٪)، السياسية (١٨،٣٪)، الدراما (٨،٤٪)، برامج الطوائف (٦،٢٪)، برامج الخدمات والتوعية (٤،٤٪) والبرامج الإعلامية (٣،٢٪). (٢٢)

(ب) شبكة الإذاعات الاقليمية:

ب/١- اختصاصات شبكة الإذاعات الاقليمية: تختص شبكة الإذاعات الاقليمية بالآتي (٢٢):

- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بالمشاركة والتوجيه القومي العام، ورفع مستوى الشعب ثقافياً واجتماعياً وأخلاقياً.
- إذاعة وتقديم الأغاني والموسيقى والبرامج النسائية التي تتفق مع طبيعة الشبكة.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بمعالجة المشكلات الاجتماعية المحلية والدعوة إلى التمسك بالقيم الروحية والأخلاقية.
- إنتاج وإذاعة التمثيليات والمسلسلات والبرامج الدرامية التي تخدم رسالة الشبكة.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بمواكبة الجمهور للتنمية وتصحيح المسار الاقتصادي، والاستغلال الأمثل للثروات الطبيعية في البلاد وتنمية الدخل العام والثروة القومية.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بتقديم الخدمات السريعة للمجتمع في مختلف مجالات حياته اليومية وتعميق فلسفة الحكم المحلي بما يحقق نجاح أهدافه.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بتعميق انتماء الشباب إلى الوطن وحمانيته من الانحراف وإبراز دوره في البناء والتعبير ونشر الثقافة والتعليم بين الأوساط الشعبية، وإلقاء الأضواء على الجامعات الاقليمية كمراكز اشعاع لخدمة البيئة، ونشر الوعي الرياضي وتشجيع أوجه النشاط الرياضي.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة باكتشاف وتشجيع المواهب في شتى نواحي الفكر والابداع والتعريف بأمجادنا التي يحفل بها تاريخنا القديم والحديث.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بتنمية الوعي لدى المستمع، ومحاربة العادات الضارة والتقاليد الخاطئة وترقية السلوك الفردي والاجتماعي.

- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بالاحتفالات والمواسم والأعياد الدينية وتغطية أنباء جميع محافظات الجمهورية.
- إذاعة النشرات الاخبارية فى المواعيد المحددة لها.
- إذاعة القرآن الكريم وإعداد البرامج الدينية.
- إعداد وإذاعة الدروس التعليمية للطلاب والتلاميذ.
- إذاعة الإعلانات التجارية التى تخدم المستهلك والمنتج والصناعة المصرية.
- تنسيق ومتابعة العلاقة بين الإذاعات المحلية (أو الاقليمية) أو بين بعضها البعض إدارياً وبرامجياً وفنياً.

ب/٢- ساعات ارسال شبكة الإذاعات الإقليمية:

تحرص شبكة الإذاعات الاقليمية من خلال إذاعاتها العشر على تعميق الولاء والانتماء لمصر كلها، وليس لمنطقة بعينها، كما تهتم بالفوص فى التفاصيل المحلية لتثبيت الجذور الثقافية لجمهورها المستهدف لمواجهة عمليات البث المباشر الوافد، والتأكيد على أصالة وعراقة أبناء مصر، وذلك من خلال بث المواد الإذاعية التى تدعم ذلك. بالإضافة إلى دور شبكة الإذاعات الإقليمية فى ترسيخ روح المشاركة الشعبية فى عمليات التنمية بالجهود الذاتية وابرار مشروعات التنمية الاقليمية والمجازرات الحكومة فى القطاعات المختلفة^(٢٣).

وتضم شبكة الإذاعات الاقليمية عشر إذاعات(*) هـى: إذاعة الاسكندرية (١٩٥٣/٧/٢٦)، إذاعة القاهرة الكبرى (١٩٨١/٤/١١)، إذاعة وسط الدلتا (١٩٨٢/٧/٢٢)، إذاعة شمال الصعيد (١٩٨٣/٥/١٣)، إذاعة القناة (١٩٨٨/١٠/٢٥)، إذاعة الوادى الجديد (١٩٩٠/٦/١١)، إذاعة مطروح (١٩٩١/٥/٣١)، وإذاعة جنوب الصعيد (١٩٩٣/٥/٣١)^(٢٤) وبلغ اجمالى ارسال شبكة الإذاعات الاقليمية خلال العام ٢٠٠٠/٩٩ م ٦٦٨١٨ ساعة و٣ دقائق تمثل ٥٠٪ من جملة ساعات الارسال الإذاعى ويقتوسط يومى ١٨٢ ساعة و٣٤ دقيقة موزعة على

(*) كانت تدرج ضمن هذه الشبكة إذاعة الشعب، إذاعة الشباب، والإذاعة التعليمية.

النوعيات البرامجية كما يلي (٢٥) : البرامج: الترفيهية (٣٣.٧٠٪)، الثقافية (٢٣.٥٥٪)، الخدمات والتوعوية (١٠.٨٩٪)، الدينية (١٠.٦٦٪)، السياسية (٧.٤٣٪)، الطوائف (٧.٢٨٪)، الدراما (٣.٣٦٪)، التعليمية (٢.٨٤٪)، الإعلامية (٠.٢٥٪)، والإعلانات التجارية (٠.٠٤٪).

وجدير بالذكر أن هذه الشبكة كانت تضم إذاعة الشعب التي ألغيت بعد انشاء الإذاعات الاقليمية وكان يحدد قرار رئيس مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون رقم ٤١٨ لسنة ١٩٨٥ اختصاصات إذاعة الشعب فيما يلي (٢٦) :

- إعداد وتقديم البرامج التي تهتم الفلاحين في مجال الزراعة وتطويرها.
- إعداد وتقديم البرامج العمالية التي تهدف إلى تعريف الشعب والطبقة العمالية بأهم الصناعات المحلية والبرامج الثقافية العمالية.
- تقديم البرامج التعليمية لجميع المراحل التعليمية من المدارس والجامعات وكذلك برامج تعليم الكبار.
- اعداد وتقديم برامج الخدمات الجماهيرية مثل: الخدمات السياحية ومشاكل الجماهير وبحث شكاوهم.
- اعداد وتقديم برامج الأسرة في شتى المجالات مثل: تنظيم الأسرة والتي ترتقى بالقيم الاجتماعية السائدة.
- اعداد وتقديم البرامج الثقافية والتمثيلية.

ب/٣- الإذاعات الاقليمية:

ب/٣/١- إذاعة الاسكتلندية الاقليمية (١٩٥٣):

تختص إذاعة الاسكتلندية الاقليمية بالأخى (٢٧) :

- تغطية جميع المؤتمرات والندوات والاجتماعات الهامة التي تعقد بالمحافظة والمحافظات المجاورة.

- تقديم وإعداد البرامج عن الشخصيات الأدبية والعلمية المحلية فى الاسكندرية والبحيرة فى مختلف مجالات الحياة.
 - تقديم البرامج التى تثير القضايا ذات الإهتمام الجماهيرى ومناقشتها وإلقاء الضوء عليها.
 - تغطية جميع الأنشطة الرياضية المحلية والتركيز على الألعاب الشعبية فى الإسكندرية.
 - إعداد خطط الخدمات التعليمية وإذاعتها للمستويات المختلفة (الابتدائية، الإعدادية، والكليات النظرية).
 - تلقى وإعداد البرامج الخاصة بشكاوى الجمهور من قطاعات الخدمات المختلفة والاتصال بالمسؤولين لتحقيق الخدمة للمستمعين.
 - تغطية الخدمات والأنشطة الفنية بالاسكندرية (المسرح، السينما، قصور الثقافة، الجمعيات الثقافية).
 - إعداد وتقديم برامج الفئات المختلفة (المرأة، الطفل، الشباب، العمال، الشرطة).
 - رسم سياسة الإعلانات وإذاعتها وتنشيطها بما يحقق الأهداف المرجوة لها.
- ب/٢-٢- إذاعة القاهرة الكبرى (١٩٨١)؛
- ب/٢-١- اختصاصات إذاعة القاهرة الكبرى؛
- تخصص إذاعة القاهرة الكبرى بالآتى (٢٨)؛
- تقديم الخدمات الفورية التى يحتاج إليها المواطن فى مختلف مجالات حياته اليومية (الكهرباء، المياه، الصرف الصحى، المواصلات، التمرين والصحة).
 - متابعة شكاوى المواطنين لدى أجهزة ومرافق الخدمات حتى تتم الاستجابة للمشروع من هذه الشكاوى تحقيقاً لبدأ الصداقة بين الإذاعة ومستمعيها.

- تقديم صورة يومية حية لواقع الحياة في الاقليم بكل جوانبه: السلبى منها لتلافيه، والايجابى منها للاكثار منه واثارة الحماس لاستمراره.
- إلقاء الضوء على النماذج المشرفة في مختلف مواقع العمل لابراز عنصر القدوة الحسنة.
- إبراز الشخصية المحلية للاقليم تاريخاً وحاضراً ومستقبلاً لاثارة الحماس لدى المواطن للنهوض باقليمه ليكون جديراً بانتصانه للوطن الأم.

ب/ ٢/٣ - نشأة إذاعة القاهرة الكبرى وتطورها:

بدأت فكرة انشاء إذاعة العاصمة: القاهرة الكبرى عقب ندوة الإذاعات المحلية والتنمية الشاملة التي أقامها: الاتحاد إذاعات الدول العربية واتحاد الإذاعة والتليفزيون والهيئة العامة للاستعلامات خلال الفترة ٣٠ يونيو - ٣ يولية عام ١٩٨٠. (٢٩)

وبدأت الدراسات التمهيدية لهذه الإذاعة منذ يناير عام ١٩٨١، على أن تكون إذاعة جديدة في كل شىء شكلاً ومضموناً وعقيدة إعلامية. (٣٠)

والجديد بالنسبة للعقيدة الإعلامية - أى الفلسفة التى تحدد الاطار العام للعمل الإعلامى والغرض المستهدف تحقيقه من الارسال - لإذاعة القاهرة الكبرى - كما يحددها مديرها العام عند بداية الارسال محمد على الشناوى - هو تجاوز مرحلة الإعلام والتخطيط المسبق لخريطة البرامج كما يعرفها الإعلام التقليدى فى العالم شرقاً وغرباً، وتقوم العقيدة الإعلامية لإذاعة القاهرة الكبرى على ثلاثة مبادئ هي: (٣١)

- الاتصال بالجمهور اتصالاً مباشراً ومتجدداً لمعرفة ما يريد.
 - وحدة الارسال هي: فقرة: الخدمة المطلوبة وليست البرامج المعدة مسبقاً.
 - اكتساب صداقة الأسرة ككل وصداقة كل فرد فيها على حدة.
- وبدأت إذاعة العاصمة: القاهرة الكبرى ارسالها فى تمام الساعة السادسة من صباح يوم الأربعاء - أول شهر أبريل عام ١٩٨١، وتذاع برامجها على فترتين: الأولى صباحية من الساعة ٦ إلى الساعة ٨ والثانية مسائية من الساعة ١٠ إلى الساعة ١٢ مساءً (٣٢).

وبلغ متوسط ساعات الإرسال اليومي لإذاعة القاهرة الكبرى علم ١٩٨٩/٨٨ م ٥ ساعات يومياً^(٣٣)، وتصل في عام ١٩٩٠/٨٩ م ٨ ساعات يومياً^(٣٤) وعام ١٩٩٠/٩٩ م ١٩ ساعة و١٤ دقيقة^(٣٥).

إن إذاعة القاهرة الكبرى إذاعة محلية خاصة بالقاهرة الكبرى وضواحيها ومدينتي الجيزة وشبرا الخيمة، وهي إذاعة لتوصيل الخدمة على أكمل صورة في جميع نواحي الحياة التي تهتم المواطن من سكان القاهرة الكبرى من المرافق المختلفة. ولا تتوقف خدمات الإذاعة طوال الليل والنهار حتى عندما تتوقف عند منتصف الليل وإنما يتحول جهازها العامل إلى غرفة عمليات تسهر طوال الليل حتى بدء الإرسال صباحاً، وتتلقى أى طلبات عاجلة من أبناء القاهرة الكبرى وتتصل بالأجهزة التنفيذية المسؤولة عن الخدمات بالقاهرة الكبرى.

ويتم الاتصال بإذاعة القاهرة عن طريق البريد والتليفون وشرطة النجدة وغرفة العمليات بمحافظة القاهرة حيث خصصت خطوط ربط مباشرة بين الإذاعة وشرطة النجدة وغرفة العمليات^(٣٦).

ب/٣/٣- إذاعة وسط الدلتا (١٩٨٢):

ب/٣/٣- اختصاصات إذاعة وسط الدلتا:

تختص إذاعة وسط الدلتا بالآتي^(٣٧):

- تقدم خدمة إذاعية لمحافظات: الغربية والمنوفية والدقهلية وكفر الشيخ ثم دمياط والشرقية في مرحلة لاحقة.
- تعجل الإذاعة على خلق كوادر محلية من الإذاعيين والكتاب والمؤلفين والمطربين وقارء القرآن الكريم والمنشدين والأدباء والفنانين والمواهب الجديدة.

- تقوم الإذاعة بخلق وعى وطنى وقومى وثقافى وأدبى، بتقديم برامج متخصصة تخدم هذه الأهداف، بإبراز الأعلام والتعريف بالأماكن الحضارية والدور الحضارى لمناطق الدلتا المختلفة.
- تقديم البرامج التى تخدم الأهداف القومية الخاصة بزيادة الإنتاج وتنظيم النسل وترشيد الاستهلاك وغير ذلك من الأهداف العليا للوطن.
- تقديم برامج خدمات مباشرة وغير مباشرة لجماهير المواطنين فيما يتعلق بالخدمات: الطبية العلاجية والزراعية والصناعية والحرفية والاجتماعية والاقتصادية.
- تحتفظ الإذاعة فى نفس الوقت بالخطوط الأساسية للإذاعة بصفة عامة وهى: الإعلام والتثقيف والترفيه.

ب/ ٣/٣- نشأة إذاعة وسط الدلتا وتطورها (٣٨)؛

بدأت إذاعة وسط الدلتا إرسالها يوم الأربعاء ٢١ يوليو سنة ١٩٨٢ مع اشراقه يوم عيد الفطر سنة ١٤٠٢ هجرية من مسجد السيد احمد البدوى بمدينة طنطا، وكان أول برامج هذه الإذاعة هو نقل صلاة عيد الفطر من رحاب السيد البدوى، وتأتى أهمية هذه الإذاعة كما يقول السيد فهمى عمر- رئيس الإذاعة آنذاك - من أنها أول إذاعة تلتقى بالريف وأهله، وتعايش هؤلاء الذين يتعاملون مع القاسم والنورج، أو يتعاملون مع المصانع المنتشرة فى اقليم وسط الدلتا، ويسبرون على طرقات أغلبيتها غير مرصوف، وتشق عليهم الحياة بعض الشئ. عندما تنقطع المواصلات بين القرى بعد غروب الشمس.

ويبلغ متوسط ساعات إرسال إذاعة وسط الدلتا عام ١٩٩٠/٨٩ م ١٠ ساعات و ١٠ دقائق، وصل عام ١٩٩٠/٢٠٠٠ م إلى ١٨ ساعة و ١٠ دقائق. (٣٩)

ب/٤/٣- إذاعة شمال الصعيد (١٩٨٣):

ب/٤/٣/١- اختصاصات إذاعة شمال الصعيد:

تختص إذاعة شمال الصعيد بالآتي (٤٠):

- تقدم خدمة إذاعية لمحاافظات شمال الصعيد: الفيوم، المنيا، بنى سويف وأسيوط.
- تعمل الإذاعة على خلق كوادر محلية من الإذاعيين والكتاب والمؤلفين والمطربين وقارىء القرآن الكريم والمنشدين والمتحدثين والأدباء والفنانين والمواهب الجديدة.
- تقوم الإذاعة بخلق وعى وطنى وقومى وثقافى وأدبى بتقديم برامج متخصصة تخدم هذه الأهداف بابرار الأعلام بالأماكن الحضارية والدور الحضارى لمناطق شمال الصعيد المختلفة.
- تقديم البرامج التى تخدم الأهداف القومية الخاصة بزيادة الإنتاج وتنظيم النسل والاستهلاك وغير ذلك من الأهداف العليا للوطن.
- تقديم برامج خدمات مباشرة وغير مباشرة للجماهير المواطنين فيما يتعلق بالخدمات الطبية العلاجية والزراعية والصناعية والحرفية والاجتماعية والاقتصادية.
- الاحتفاظ بالخطوط الأساسية للإذاعة وهى: الإعلام والتثقيف والترفيه.

ب/٤/٣/٢- نشأة إذاعة شمال الصعيد وتطورها:

بدأت إذاعة شمال الصعيد ارسالها فى ١٣ مايو ١٩٨٣ ، حيث كانت خططها وبرامجها فى الفترة الأولى من الارسال متغيرة لموامة البيئة التى تقوم بخدمتها (٤١). وتأخذ اتجاهات إذاعة وسط الدلتا كإذاعة تخدم أكثر من محافظة زراعية (٤٢)، وتقوم بتغطية أخبار الأقليم: صوتاً وأخباراً مقررة، وتبلغ رسالة خبرية يومية للمجلة الصوتية بإذاعة الشعب وتحاول الحصول على ردود وحلول لمشاكل المواطنين من خلال برنامج: «عزيزتى إذاعة شمال الصعيد» الذى يذاع يومياً، كما تقدم ملخصات لكتب التراث وحياة الشخصيات التاريخية من أبناء الاقليم، كما تشارك فى الحملات القومية التى تنفذ على أرض الاقليم (٤٣).

وتذيع إذاعة شمال الصعيد برامجها على فترتين: الفترة الصباحية من الساعة الثامنة لمدة ساعة والفترة المسائية من الساعة الخامسة حتى الساعة التاسعة مساءً.

ويبلغ المتوسط اليومي لساعات إرسال إذاعة شمال الصعيد عام ١٩٩٠م / ٧ ساعات و٩ دقائق، ووصل عام ١٩٩٠م / ٢٠٠٠م ١٦ ساعة و١٧ دقيقة (٤٤).

ب/٣/٥- إذاعة شمال سيناء (١٩٨٤)؛

ب/٣/٥/١- إختصاصات إذاعة شمال سيناء:

تختص إذاعة شمال سيناء بالأمم (٤٥)؛

- تقديم خدمة إذاعية محلية لمحافظة سيناء تتضمن الإعلام والتثقيف والترفيه.
- تقديم برامج متخصصة تهدف إلى خلق وعى وطنى وقومى وثقافى وأدبى، عن طريق إبراز الأعلام والتعريف بالأمكن الحضارية والدور الحضارى لشمال سيناء.
- تقديم البرامج التى تخدم الأهداف القومية الخاصة بزيادة الإنتاج وتنظيم النسل وترشيد الاستهلاك وغير ذلك من الأهداف العليا للوطن.
- تقديم برامج خدمات مباشرة وغير مباشرة لجماهير المواطنين فيما يتعلق بالخدمات الطبية والعلاجية والزراعية والصناعية والحرفية والاجتماعية والاقتصادية.
- اكتشاف وتشجيع المواهب الجديدة من كتاب وفنانين واعطائهم الفرصة للتقدم.

ب/٣/٥/٢- نشأة إذاعة شمال سيناء وتطورها:

بدأت إذاعة شمال سيناء إرسالها فى يوم الأربعاء ٢٥ أبريل عام ١٩٨٤ حيث روى أن تقوم بالدور الرئيسى بدلاً من الإعلام الاسرائيلى لأهالى العريش ورفع الشيخ زويد وبنر العبد وتغل والحسنة ومجمعات البدو وسكان القرى من مختلف مجموع محافظة شمال سيناء، حيث تقوم بتقديم الخدمات ومد جسور الاتصال بين سيناء والوطن الأم، وتقدم هذه

الإذاعة برامج لها طابع خاص مع البيئة المستهدفة والأهالي منها: صوت سيناء، مواهب شابة، مع الناس، أمسية البادية، أفراح أرض الفيروز، عمار يا سيناء، ما تطلبه سيناء فضلاً على التغطية الإعلامية والدينية والزراعية وبرامج الخدمات العامة^(٤٦).

وبلغ المتوسط اليومي لإرسال إذاعة شمال سيناء خلال عام ١٩٩٠/٨٩ م ٨ ساعات و١٤ دقيقة، أرتفع عام ١٩٩٠/٩٩ م ١٨ ساعة و٨ دقائق^(٤٧) مقابل خلال عام ١٩٨٦/٨٥ م (١٨٩٨) ساعة موزعة على البرامج الترفيهية (٥٥.٤٤٪)، البرامج الثقافية (١٤.١٦٪)، البرامج الدينية (١١.٨٧٪)، البرامج الإعلامية (١١.٦٠٪)، برامج الطوائف (٤.٢٥٪)، الخدمات الموجهة (١.٨٨٪) والبرامج التعليمية (٠.٨٪).

ب/٣- إذاعة جنوب سيناء (١٩٨٥):

بدأت إذاعة جنوب سيناء يوم ١٣ أبريل ١٩٨٥، وتعمل على تحقيق التلاحم بين الإذاعة ومستمعيها بما تقدمه من برامج تخدم أبناء البادية، وتلقى الضوء على أهمية منطقة سيناء: ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وإثارة حماس أبنائها للنهوض بها ومعالجة الظواهر السلبية التي تعوق المجتمع^(٤٨).

- بلغ المتوسط اليومي لساعات إرسال إذاعة جنوب سيناء عام ١٩٩٠/٨٩ م ٦ ساعات و٣٨ دقيقة وصلت عام ١٩٩٠/٩٩ م ١٥ ساعة و٢٢ دقيقة^(٤٩).

ب/٣- إذاعة القناة (١٩٨٨):

بدأت إذاعة القناة يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٨٨، تبث برامجها لمنطقة القناة، وتحقق رسالتها في التعمق في مشكلات جماهير الإقليم ومتابعة حركة التنمية والإهتمام بمواهب ومهارات أبناء المنطقة^(٥٠).

وتستهدف إذاعة القناة: مدن القناة، الاسماعيلية، بورسعيد، والسويس بغرض^(٥١):

- العمل على حل مشاكل الجماهير وربط المواطن بالمسؤول.
- تقديم الخدمة الإخبارية المحلية والقومية والعالمية للمستمع.
- تقديم الخدمة الثقافية المرتبطة بالبيئة المحلية والتطرق للمجالات القومية والعالمية.
- تقديم البرامج الترفيهية والموسيقى خاصة المحلى منها.
- اكتشاف وتشجيع المواهب المحلية فى شتى نواحي الفكر والابداع.

وجدير بالذكر أنه منذ افتتاح إذاعة القناة فى ٢٥ أكتوبر ١٩٨٨م وحتى ١٩٨٩/٦/٣٠م تمت إذاعة ٢٥٥٨ ساعة ارسال بمتوسط يومى ١٠ ساعات و١٦ دقيقة^(٥٢)، ارتفعت خلال عام ١٩٩٠/٨٩م إلى ١١ ساعة و١٨ دقيقة، وعام ١٩٩٠/٩٩م إلى ١٩ ساعة ودقيقتين^(٥٣).

ب/٨- إذاعة الوادى الجديد (١٩٩٠):

بدأت إذاعة الوادى الجديد يوم ١٩٩٠/٦/١^(٥٤)، لخدمة المجتمع المحلى بالوادى الجديد إعلامياً وثقافياً وترفيهياً، وربط هذا الإقليم بعجلة التنمية على المستوى القومى، وتبنى مشاكل جماهير المنطقة، وفتح قناة للاتصال المباشر بينهم وبين الأجهزة الشعبية والتنفيذية، والإسهام بدور ملموس فى علاج المشكلات اليومية للمستمعين مع المرافق والخدمات المختلفة.

وتهدف إذاعة الوادى الجديد أيضاً إلى تقديم الخدمة التثقيفية المرتبطة بالبيئة المحلية لجمهور المستمعين فى مختلف المجالات الأدبية والعلمية والدينية، بالإضافة إلى تقديم الخدمة الاخبارية، والاهتمام بتقديم المواد الدرامية التابعة من البيئة المحلية، وتقديم جرعة ترفيهية لجمهور المستمعين من الموسيقى والغناء المحلى^(٥٥).

بلغ المتوسط اليومى لساعات ارسال إذاعة الوادى الجديد عام ١٩٩١/٩٠م. ٥ ساعات و٨ دقائق^(٥٦) أرتفع عام ١٩٩٠/٩٩م إلى ١٥ ساعة و٨ دقائق^(٥٧).

ب/٩/٣- إذاعة مطروح (١٩٩١) (٥٨) :

بدأت إذاعة مرسى مطروح يوم ٣١ مايو ١٩٩١ م. وتهدف إلى خدمة المجتمع المحلى ثقافياً وإعلامياً وترفيهياً.

بلغ متوسط ساعات الارسال اليومي لإذاعة مطروح عام ١٩٩٣/٩٢ م ٤ ساعات و٢٢ دقيقة، ارتفعت عام ١٩٩٩/٢٠٠٠ م إلى ١٦ ساعة و٢٢ دقيقة.

ب/١٠/٣- إذاعة جنوب الصعيد (١٩٩٣) (٥٩) :

بدأت إذاعة جنوب الصعيد يوم ٣١ مايو ١٩٩٣ م. وتهدف إلى خدمة اقليم جنوب الصعيد ثقافياً وإعلامياً وترفيهياً. وبلغ المتوسط اليومي لساعات ارسالها عام ١٩٩٥/٩٤ م ٤ ساعات و٤٧ دقيقة، أرتفعت عام ١٩٩٩/٢٠٠٠ م إلى ١٣ ساعة و٢٨ دقيقة.

وبصفة عامة تسعى شبكة الاقليميات من خلال خدماتها الإذاعية السابقة إلى ترسيخ المفاهيم التنموية لدى المواطن العادى، مما يجعله - ليس مستقبلاً للخدمات - بل مساهماً مساهمة فعالة فى الحفاظ على عناصر الحياة التى تحيط به من مرافق عامة ومؤسسات محلية وقومية، ومشاركاً فى صنع القرار من خلال الممارسة الديمقراطية، ولذلك نجى الأولويات التى تركز عليها شبكة الاقليميات على النحو الآتى (٦٠) :

- رفع مستوى المتلقى فكرياً وحضارياً واجتماعياً.
- نشر الوعى السياسى وتبصير المواطن بقضايا الاقليم، خاصة فى مجال البيئة والصحة والسكان.
- إلقاء الضوء على مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية داخل كل إقليم، وإبراز تجارب الآخرين للاستفادة منها.
- دعم الانتماء الوطنى والإهتمام بقضايا الطفولة والأمومة والشباب.
- العمل على اكتشاف المواهب فى شتى نواحي الفكر والأبداع وصقلها وتشجيعها.

- تقديم المواد الترفيهية الراقية التى تحقق دورها فى الإرتقاء بالنزق العام.
- تقديم الخدمات التعليمية لتلاميذ وطلاب مختلف المراحل التعليمية.

(ج) الشبكة الثقافية:

ج/١- اختصاصات الشبكة الثقافية:

تختص الشبكة الثقافية بالآتى (١١):

- تجميع المادة الإذاعية واقتراح الشكل المناسب لإنتاجها.
- اختيار الموضوعات التى تنتج على شكل برنامج خاص أو برنامج تسجيلي.
- إذاعة النشرات الاخبارية.
- إنتاج الأعمال الدرامية وخاصة المسرحيات العالمية المترجمة والعربية ذات المستوى الرفيع ومواكبة المناسبات الثقافية المتنوعة.
- إعداد وتقديم الأعمال الموسيقية المختلفة من موسيقى الشعوب والموسيقى الخفيفة والموسيقى الكلاسيكية.
- إعداد وتقديم البرامج المميزة لخدمة أهداف البرامج الموسيقية من شرح وتوضيح بطبيعة ومضمون كل عمل موسيقى.
- نقل وإذاعة المهرجانات الفنية والموسيقية والحفلات الخارجية.
- إعداد وتقديم البرامج والندوات الأدبية الخاصة بالعلوم الانسانية والعلوم الطبيعية.
- الاشتراك فى المسابقات المحلية أو الدولية التى تقام بين الإذاعات المحلية والعالمية.
- إعداد وتقديم الدراسات المؤلفة والمترجمة والبرامج الشعرية وبرامج الأدب والفنون والعلوم والنقد والبرامج الحوارية.

- تسجيل وإذاعة مناقشة الرسائل الجامعية (ماجستير - دكتوراه) وتقديم الدراسات العليا بعد المرحلة الجامعية.

- التنسيق بين برامج الخدمات الإذاعية التابعة للشبكة.

ج/٢- ساعات إرسال الشبكة الثقافية وخدماتها الإذاعية:

تتكون الشبكة الثقافية من البرنامج الأوربي المحلي والبرنامج الثاني والبرنامج الموسيقى، ولأول مرة تبدأ مصر تشغيل محطات اف. ام التي تجسم الصوت وتنقيه كما هو متبع في إذاعات الدول المتقدمة، حيث تذاع الشبكة الثقافية بالإضافة إلى الموجات المتوسطة وموجات التشكيل الترددي F.M على الأقمار الصناعية فيذاع البرنامج الموسيقى على موجة حاملة فرعية مصاحبة للقناة الثالثة ويزداع البرنامج الثقافي على موجة حاملة فرعية مصاحبة لقناة المعلومات على القمر المصرى نابل سات. (٦٢)

وبلغ اجمالي ساعات إرسال الشبكة الثقافية عام ١٩٩٠/٨٩م ١٣٣٦٦ ساعة بمتوسط يومى ٣٦ ساعة و٣٧ دقيقة بنسبة ١٧,٦٪ من اجمالي ساعات إرسال الشبكات الإذاعية ووصلت عام ١٩٩٠/٩٩م إلى ٥١ ساعة و١١ دقيقة موزعة على ثلاث خدمات إذاعية على النحو الآتى:

ج/٢/١- البرنامج الأوربي المحلي (١٩٣٤):

يختص البرنامج الأوربي بالآتى (٦٣):

- إعداد وتقديم البرامج المميزة لخدمة أهداف إرسال البرنامج الأوربي المحلي.

- تطوير البرامج واستحداث برامج جديدة بخطة الدورة الإذاعية.

- إختيار الموضوعات المنتجة وتقديمها بالشكل المناسب.

- إختيار وتقديم الأعمال الموسيقية.

ويقدم البرنامج الأوربي خدماته بست لغات هي: الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، اليونانية، والأرمنية بهدف إبراز وجه مصر الحضارى والثقافى، وانجازاتها

الداخلية والخارجية، وتوضيح وجهات نظرها إزاء القضايا والمشكلات الاقليمية والدولية (٦٤).

وبلغ المتوسط اليومي لساعات ارسال البرنامج الأوربي المحلي خلال عام ١٩٩٠/٨٩ م ١٥ ساعة و٥٧ دقيقة، ارتفعت عام ١٩٩٠/٩٩ م إلى ١٩ ساعة و١١ دقيقة (٦٥).

ج/٢- البرنامج الثقافي (٦٥) (١٩٥٧):

يختص البرنامج الثقافي بالآتي (٦٦):

- تغطية النشاطات العلمية فى نطاق العلوم.
- مواكبة المناسبات الثقافية المتنوعة.
- إنتاج وتقديم الدراسات المؤلفة والمنوعة التى تشرح وتقدم المفاهيم الأدبية الجديدة.
- إنتاج البرامج التى تناقش ما يظهر من إنتاج إبداعى وأدبى للشباب.
- إنتاج وتقديم البرامج التى تبرز اتجاهات الفن الشعبى فى مصر وسائر بلدان العالم.
- إعداد وتقديم النصوص الأدبية المؤلفة والمترجمة.

وبلغ إجمالى ساعات ارسال البرنامج الثقافى خلال عام ١٩٩٠/٨٩ م ١٣٦٩ ساعة بمتوسط يومي ٣ ساعات و٤٧ دقيقة (٦٧)، وارتفع عام ١٩٩٠/٩٩ م إلى ٨ ساعات (٦٨).

ج/٣- البرنامج الموسيقى (١٩٦٨):

يختص البرنامج الموسيقى بالآتي (٦٩):

- تقديم البرامج المميزة لخدمة أهداف البرامج الموسيقية.
- تطوير البرامج بما يصلح من مقترحات المستمعين واستحداث برامج جديدة بخطة الدورة الإذاعية.

(*) كان يسمى البرنامج الثانى.

كما يقدم البرنامج الموسيقى روائع الموسيقى العالمية من موسيقى كلاسيك وموسيقى خفيفة والمعزوفات التي تقدم في المهرجانات العالمية، إلى جانب تقديم موسيقى الشعوب التي تحظى باهتمام كبير من مستمعي الجاليات في مصر وخاصة في المناسبات القومية التي تحتفل بها الدول التي تتبادل علاقات دبلوماسية مع جمهورية مصر العربية، كما يقدم البرنامج التراث العربي من الغناء والموسيقى وكذلك المؤلفات المصرية والعربية العالمية. (٧٠)

ساعات إرسال البرنامج الموسيقي:

قدم البرنامج الموسيقي خلال عام ١٩٩٠م/٨٩ ساعة و٥٣ دقيقة يومياً، وتصل إلى ٢٤ ساعة عام ٢٠٠٠م/٩٩ ويتوزع على الموسيقى الخفيفة (٤٤، ٤٣٪)، الموسيقى الكلاسيك (٩٥، ٢٥٪)، فولكلور (٥٨، ١٪) إذاعة خارجية (٤٤، ٠٪) وموسيقى الجاز (٣٤، ٠٪). (٧١)

(د) الشبكة الدينية (إذاعة القرآن الكريم) (١٩٦٤).

١/د- اختصاصات شبكة القرآن الكريم:

تختص الشبكة الدينية (شبكة القرآن الكريم) - بالآتي (٧٢):

- إذاعة القرآن الكريم.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بالأحاديث النبوية الشريفة وشرح هذه الأحاديث النبوية الشريفة.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بتفسير القرآن الكريم.
- إذاعة ونقل الامسيات الدينية الخاصة بالمناسبات الدينية والتي تتناول الاحتفال بمعلم إسلامي أو شخصية إسلامية.
- المشاركة في إعداد وتقديم وإذاعة المهرجانات واللقاءات الإسلامية.

- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بالدراسات والاجتهادات التي تصدر عن المتخصصين من رجال الدين حول قضايا التفسير.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بالفقه الإسلامى من عبادات ومعاملات وأحوال شخصية.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة للرد على تساؤلات المستمعين فى النواحي الدينية مع الاستعانة بالمختصين من رجال الدين.
- إعداد وتقديم برامج للأسرة المسلمة بما يتناسب مع نوعياتها المختلفة (شباب - امرأة- طفل) لتبسيط أمور الدين وضمان سلامة السلوك فى الحياة.
- متابعة المؤتمرات الإسلامية العربية والعالمية والاستفادة من نتائج هذه المؤتمرات فى اعداد برامج دينية.

د/٢- ساعات ارسال الشبكة الدينية:

تغطى الشبكة الدينية جميع أنحاء الجمهورية وشمال أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب أوروبا، حيث تذاع على موجات متوسطة تغطى كافة مناطق الجمهورية بقوة بث رئيسية ٥٠٠ كيلو وات وموجات فرعية اضافية، وتصل إلى الاقطار المجاورة ليلاً، وتذاع على موجات التشكيل الترددى F.M فتغطى اسوان، الأقصر، المنيا، اسيوط، مطروح، العريش، نوبيع، شرم الشيخ، والطور. كما تذاع على الموجة الحاملة الفرعية ٧, ٥٦ ميگاهرتز على القمر الأوربي W2 فى الموقع المدارى ١٦ درجة شرقاً والحيز Ku، وتغطى شمال أفريقيا، الشرق الأوسط، وجنوب أوروبا. (٧٣)

ويلغ اجمالى ساعات ارسال الشبكة الدينية (شبكة القرآن الكريم) خلال عام ١٩٨٩/١٩٩٠م حوالى ٧٣٨٣ ساعة بمتوسط يومى ٢٠ ساعة و١٤ دقيقة بنسبة ٩.٧٪ من اجمالى ساعات ارسال الشبكات الإذاعية، وتذاع على مدى ٢٤ ساعة ليل نهار فى عام ١٩٩٠/٢٠٠٠م. (٧٤)

(هـ) الشبكة التجارية (شبكة الشرق الأوسط):

هـ/١- اختصاصات الشبكة التجارية:

تختص الشبكة التجارية (شبكة الشرق الأوسط) بالآتي (٧٥):

- إذاعة النشرات الإخبارية ومواجز الأنباء.
- إعداد وتقديم البرامج الثقافية والأدبية والدينية.
- إذاعة الإعلانات التجارية التي لا تخل بالأهداف القومية، والتي عن طريقها يتم تحقيق دخل من العملات الأجنبية والمحلية، وذلك بالتنسيق مع قطاع الشؤون المالية والاقتصادية.
- إعداد وتقديم البرامج التي تتناسب مع المجتمع العربي من حيث ذوقه ومكانة المستمعين في أرجاء الوطن العربي.
- إعداد وإذاعة برامج لتعليم اللغات حيث أنها تهتم الشباب من الجنسين.
- إنتاج وإذاعة المسلسلات الدرامية والتمثيليات التي تتفق مع طبيعة الشبكة.
- إعداد وتقديم البرامج التي تعالج مشاكل المجتمع اليومية والتي تهتم بربط المستمعين بالأحداث القومية والعربية.

هـ/٢- ساعات إرسال الشبكة التجارية:

تذاع برامج شبكة الشرق الأوسط على الموجات المتوسطة التي تغطي معظم أنحاء الجمهورية ويصل إرسالها إلى مناطق الجزيرة العربية والشام وليبيا وتونس وتصل من خلال البث الفضائي إلى أوروبا وشمال أفريقيا ودول شرق البحر المتوسط عن طريق القمر الأوربي W2 في الموقع المداري ١٦ درجة شرقاً، المحيز K على موجة حاملة فرعية ٧,٣٨ ميجاهرتز، وعلى القمر الصناعي المصرى نايل سات (٧ درجات غرباً) على موجة حاملة فرعية مضاحبة للقناة الفضائية الثانية وعلى القمر آسياسات (٢) بالموقع المداري ١٠٠,٥

درجة شرقاً على موجة حامله فرعيه ٧.٥٦ ميگاهرتز، وعلى القمر العالمى إفرستار (الراديو الفضائي) (٧٦).

ويبلغ إجمالى ساعات ارسال الشبكة التجارية خلال عام ١٩٨٦/٨٥ (٧٧) حوالى ٥٤٦٢ ساعة بمتوسط يومى ١٤ ساعة و٥٨ دقيقة بنسبة ٦٠.٣٥٪ من إجمالى ساعات ارسال الشبكات الإذاعية السبع، ونسبة ٨.٥٨٪ من إجمالى ساعات ارسال الشبكات الإذاعية الست بعد استبعاد الشبكة السابعة (الموجهة) وأرتفع عام ١٩٩٠/٨٩ م إلى ٥٤٦٠ ساعة بمتوسط يومى ١٤ ساعة و٥٨ دقيقة (٧٨)، وإلى ٨٧٨٤ ساعة بمتوسط يومى ٢٤ ساعة عام ١٩٩٠/٩٩ م، ونسبة ٦٠.٦٪ من إجمالى ساعات ارسال الشبكات الإذاعية السبع (*) بعد استبعاد الشبكة الثامنة (شبكة الإذاعات الموجهة). (٧٩)

(و) الشبكة العربية (شبكة صوت العرب):

و/١- اختصاصات الشبكة العربية:

تختص الشبكة العربية بالآتى (٨٠):

- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بشرح وجهة نظر مصر فى الشئون العربية، وإبراز نضالها المتواصل فى خدمة القضايا والأهداف العربية.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بمواكبة جهود التنمية والنهضة العربية فى ربوع المنطقة العربية، وتوعية الجماهير العربية بالتحديات المشتركة ومجالات العمل العربى المشترك.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بمواكبة معطيات الحضارة الحديثة مع الاحتفاظ بجذورها الأصيلة والعريقة وتأكيد مكانة مصر والأمة العربية فى المجال الدولى، وإبراز اسهامها فى الحضارة الانسانية.

- إعداد البرامج الخاصة بابرار دور مصر فى المجال الافريقى عموماً ووادى النيل على وجه الخصوص، وتعميق العلاقة العضوية بين مصر والسودان ومواكبة جهود التكامل بينها والاسهام فى تقديم الخدمة الإعلامية للشعب السودانى الشقيق وللسودانيين المقيمين فى مصر.
- إعداد وتقديم البرامج التى تلقى الأضواء على القضية الفلسطينية، ومتابعة أنبائها وتحليلها، ومواكبة الجهود التى تبذل لحلها، وابرار نضال مصر من أجل فلسطين وتقديم الخدمة الإعلامية للشعب الفلسطينى فى داخل الأرض المحتلة وخارجها.
- تحرير النشرات الإخبارية والمواجيز وعروض الأنبا بعد الحصول عليها من مصادرها المختلفة من الأخبار وإذاعتها.
- إعداد وتقديم البرامج التى تساعد على تعميق الروابط بين الشعوب العربية.
- إعداد وتقديم البرامج التى تؤكد مكانة مصر القيادية والحضارية ومسئوليتها الخاصة فى المنطقة العربية.
- إعداد وتقديم البرامج التى تعمق الروابط النضالية والروحية والتاريخية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية بين أبناء الأمة العربية.
- إعداد وتقديم البرامج السياسية للمناسبات الوطنية والقومية الطارئة فى مصر والوطن العربى.
- إعداد وتقديم برامج التراث العربى والإسلامى والقيم الروحية والمثل العليا التابعة منه وتأكيد الوحدة الفكرية والثقافية للوطن العربى.
- إعداد وتقديم البرامج الدينية وإذاعة القرآن الكريم.
- إعداد وتقديم البرامج الثقافية والترفيهية بمختلف أنواعها فى إطار طبيعة الشبكة ورسالتها وأهدافها.
- إنتاج وإذاعة المسلسلات الدرامية، خاصة ما كان متعلقاً بالتراث العربى والإسلامى والإنتاج الروائى للكتاب والأدباء العرب.
- التنسيق بين برامج الخدمات الإذاعية التابعة للشبكة.

- تقديم المقترحات اللازمة لاعداد خطة الشبكة ضمن اطار الخطة العامة للإذاعة.

و/٢- ساعات ارسال الشبكة العربية(*)

تذاع الشبكة العربية على موجات متوسطة وقصيرة، ومن خلال البث الفضائي، حيث تذاع على موجات متوسطة تغطي كافة أنحاء مصر ومناطق العالم العربى وشرق أفريقيا - ليبيا - بقدرة ألفي كيلو وات وموجة رئيسية موجهه بقدرة ٦٠٠ كيلو وات لبث برامج إذاعات: وادى النيل وفلسطين والبرنامج العبرى، كما تغطي بموجات قصيرة شمال أفريقيا وجنوب أوروبا والخليج العربى ووسط وشرق أفريقيا، بالإضافة إلى تغطية أوروبا وشمال أفريقيا ودول شرق البحر المتوسط على القمر الأوروبى (W2) فى الموقع المدارى ١٦ درجة شرقاً والحيز Ku على موجة حامله فرعيه ٧,٢٠ ميگاهرتز، وتذاع إذاعة صوت العرب على القمر المصرى نايل سات ٧ درجات غرباً على موجة حامله فرعيه مصاحبة للقناة التلفزيونية الثانية (ق٢)، وتذاع إذاعة وادى النيل وفلسطين على موجة حامله فرعية مصاحبة لقناة النيل للدراما. (٨١)

تضم الشبكة العربية ثلاث إذاعات هي: إذاعات صوت العرب وفلسطين ووادى النيل، ويبلغ اجمالى ساعات ارسالها خلال عام ١٩٨٦/٨٥ حوالى ٩٣٤٨ ساعة بمتوسط يومى ٢٥ ساعة و٣٧ دقيقة بنسبة ٨٧,١٠٪ من اجمالى ساعات ارسال الشبكات الإذاعية السبع، ونسبة ١٤,٦٨٪ من اجمالى ساعات ارسال الشبكات الإذاعية الست بعد استبعاد الشبكة السابعة (الموجهة)، ارتفع عام ١٩٨٩/١٩٩٠م إلى ٩٣٤٥ ساعة بمتوسط يومى ٢٥ ساعة و٣٦ دقيقة بنسبة ١٢,٣٪ من اجمالى ارسال الإذاعى (٨٣)، وارتفع عام ١٩٩٠/٩٩م إلى ١٢٨١٠ ساعة بمتوسط يومى ٣٥ ساعة بنسبة ٩,٦٪ من اجمالى ساعات ارسال الشبكات الإذاعية السبع بعد استبعاد شبكة الإذاعات الموجهة ذات الطبيعة الخاصة. (٨٤)

(*) يطلق على هذه الشبكة أحياناً شبكة صوت العرب ونرى أن الأدق إطلاق اسم الشبكة العربية لأنها تشمل ٣ إذاعات منها إذاعة صوت العرب.

و/١/٢- إذاعة صوت العرب؛

تهدف إذاعة صوت العرب إلى تعميق الشعور القومي العربى، وإبراز الروابط العميقة التى تجعل من الوطن العربى أسرة واحدة ذات مصير واحد، والقاء الأضواء على إمكانات الأمة العربية ومجالات العمل العربى المشترك والتعبير عن وجهة نظر مصر فى الشئون العربيتوابرز دورها العربى، وكان ارسالها فى البداية نصف ساعة ثم تطور إلى ٢١ ساعة يومياً ثم ٢٤ ساعة.

و/٢/٢- إذاعة فلسطين؛

تختص إذاعة فلسطين من القاهرة بالآتى (٨٥) :

- متابعة الأنباء والأحداث والنشاطات المتصلة بالقضية الفلسطينية وتقديم الخدمة الاخبارية اللازمة عنها من النشرات والتعليقات والبرامج السياسية بما يواكب النضال من أجل القضية الفلسطينية وما يحقق الشعب الفلسطينى من المجازات وما يواجهه من تحديات.
- إقتراح وتقديم البرامج التى تعمق الروابط النضالية بين شعب مصر وشعب فلسطين، وتلقى الضوء على تضحيات مصر ونضالها من أجل القضية الفلسطينية وجهودها من أجل اقرار السلام الشامل والعدل فى الشرق الأوسط.
- إقتراح وتقديم البرامج التى تلقى الأضواء على الشخصية الفلسطينية والتراث الفلسطينى والعادات والتقاليد التى تربط المواطن الفلسطينى حيثما كان بجذوره الأصلية.
- تقديم الخدمة الإعلامية والتثقيفية والترفيهية للشعب الفلسطينى فى الأرض المحتلة وخارجها.
- إقتراح خطط برامج إذاعة فلسطين فى الدورات الإذاعية والمناسبات والاشراف على تنفيذها بعد اعتمادها.
- تزويد إذاعة صوت العرب بما تحتاج إليه من مواد وتسجيلات فلسطينية.

- وبلغ اجمالى ساعات ارسال إذاعة فلسطين من القاهرة خلال عام ٨٩ / ١٩٩٠ حوالى ١٨٢٥ ساعة بمتوسط يومى ٥ ساعات أرتفع إلى ٧ ساعات عام ٩٩ / ٢٠٠٠ (٨٦).

و/٣/٢- إذاعة وادى النيل:

تختص إذاعة وادى النيل بالآتى (٨٧):

- متابعة الأنباء والأحداث المصرية والسودانية ذات الاهتمام المشترك، وتقديم الخدمة الإخبارية والسياسية اللازمة بما يبرز دور مصر والسودان عربياً وأفريقياً.
- إقتراح وتقديم البرامج التى تساعد على تعميق الروابط بين مصر والسودان، والتى تواكب جهود التكامل بينهما فى شتى المجالات.
- تقديم الخدمة الإعلامية والثقافية والفنية للشعب السودانى الشقيق والسودانيين المقيمين فى مصر.
- ربط السودان بالوطن العربى، وربط السودانيين المقيمين فى البلاد العربية بوطنهم فى السودان.
- إقتراح خطط الدورات الإذاعية لإذاعة وادى النيل، والإشراف على تنفيذها بعد اعتمادها.
- إقتراح إيفاد المشرفين على مكتب الشبكة بالخرطوم والموفدين فى مهام إذاعية لعمل تسجيلات سودانية للبرامج المختلفة فى الشبكة.
- إقتراح الإنتاج الفئانى والموسيقى السودانى والإشراف على تنفيذه.

نشأة إذاعة وادى النيل وتطورها:

تعتبر إذاعة وادى النيل الامتداد لركن السودان، وبدأت فى أول يناير عام ١٩٨٤ بناء على قرار المجلس الأعلى للتكامل رقم ٤٥ لسنة ١٩٨٣ الصادر فى ١٠ سبتمبر عام ١٩٨٣ بهدف تغطية منطقة التكامل بين مصر والسودان إعلامياً وثقافياً وترفيهياً. (٨٨)

وتعتبر إذاعة وادى النيل تجربة جديدة فى العمل الإعلامى المشترك لها لجنة عليا للبرامج تضم ثلاثة أعضاء من مصر وثلاثة أعضاء من السودان وعضواً يمثل الأمانة العامة للتكامل، ومقرها الرئيسى فى القاهرة ولها فرع فى الخرطوم، ويعمل الإذاعيون المصريون والسودانيون معاً سواء فى القاهرة أو فى فرع الإذاعة بالخرطوم، وتستخدم القمر الصناعى فى الربط بين القاهرة والخرطوم لنقل الأخبار والرسائل الصوتية المسجلة. (٨٩)

وبلغ ارسال إذاعة وادى النيل خلال عام ١٩٩٠/٨٩ م - وحتى الآن - حوالى ١٤٦٠ ساعة بمتوسط يومى ٤ ساعات (٩٠).

(ز) شبكة الشباب والرياضة (١٩٩٥) (*) :

ز/١- إختصاصات شبكة الشباب والرياضة: تختص شبكة الشباب والرياضة بالآتى (٩١) :

- وضع التصور العام لأسلوب شبكة الشباب الذى يميزها ويحدد شخصيتها، والذى يحقق رسالتها وأهدافها.
- بحث خطط الدوات الإذاعية وخطط المناسبات ومناقشتها مع العاملين فى الشبكة.
- متابعة سير العمل واعتماد المذيعين والنصوص المذاعة وتقارير التسجيل.
- إقتراح تكاليفات العاملين بشبكة الشباب والرياضة.
- متابعة بنود الموازنة المالية المخصصة لشبكة الشباب والرياضة على أوجه الانفاق المختلفة، وإجراء التعديلات التى تتطلبها الموائمة بين نشاطاتها أو ترشيد الانفاق فيها.
- متابعة نشاط الخدمة على الهواء من واقع تقارير المتابعة سواء من داخل الشبكة أو خارجها، والإستفادة من ذلك فى التخطيط لعمل الخدمة.
- إعداد التقارير الدورية لعمل الخدمة وإيجازاتها ورفعها لرئيس الإذاعة.
- إعتتماد التعديلات الطارئة التى تتطلبها الظروف للبرامج، ورفع ما يحتاج منها إلى الاعتماد من جهات عليا.

(*) بدأت شبكة الشباب والرياضة ارسالها كشبكة مستقلة فى الأول من يناير ١٩٩٥ بعد انفصالها عن شبكة المحليات.

- إبداء الرأى فى طلبات الاعارة والاجازة بدون مرتب والابقاد فى المهمات الإذاعية.

ز/٧- نشأة إذاعة الشباب والرياضة وتطورها،

بدأت إذاعة الشباب ارسالها فى ٦ أكتوبر ١٩٧٥. ونحول أسمها إلى إذاعة الشباب والرياضة عام ١٩٨١. وفى الأول من يناير ١٩٩٥ انفصلت إذاعة الشباب والرياضة عن شبكة المعليات، وأصبحت شبكة إذاعية مستقلة إيماناً من المسئولين بأهمية هذه الخدمة، ودورها الحيوى للموس فى توجيه الشباب والتعرف على مشكلاتهم والسعى نحو التنسيق مع كافة الأجهزة المعنية، وكذلك إشباع رغبات الشباب واحتياجاتهم فى اطار أهداف الخطة. (٩٢)

وتهتم شبكة الشباب والرياضة بقطاعات الشباب على مختلف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية، ويقع عليها العبء الأكبر فى توعية الشباب بالأحداث المحلية والعالمية التى يعيشها مجتمعهم وتتفاعل معهم وتناقش مشكلاتهم وقضاياهم وتتبنى أفكارهم واتجاهاتهم وتعبر عنهم من خلال ارسالها المستمر على مدار الساعة (٩٣) ساعة.

(ج) شبكة الإذاعات الموجهة (١٩٥٣):

ح/١- اختصاصات شبكة الإذاعات الموجهة:

تختص شبكة الإذاعات الموجهة بالآتى (٩٤):

- إذاعة النشرات والتعليقات والبرامج الاخبارية لالقاء الضوء على سياسات مصر فى المجالات الداخلية والخارجية.
- إعداد وتقديم البرامج التى تهدف إلى تحقيق رسالة قطاع الإذاعة فى مجال الإعلام الدولى وكسب الرأى العام العالمى إلى وجهة النظر المصرية.
- إعداد وتقديم البرامج التى تهدف إلى تنوير الرأى العام العالمى ببادئ مصر.

- إعداد وتقديم البرامج التي تهدف إلى تعريف شعوب العالم بالحضارة والفكر والثقافة والعلوم المصرية والعربية.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بزيادة الروابط بين الشعب المصرية وشعوب العالم.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بتقديم وجهات النظر المصرية بالنسبة للمشاكل الدولية.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بتصحيح المعلومات التي تروج عن مصر مع تقديم كافة الحقائق بالأساليب الإعلامية.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بالدعوة لتوحيد الجهود فى المجالات الأفريقية والآسيوية وبين دول عدم الانحياز.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بنشر مبادئ الدين الإسلامى وبرامج الفتاوى والتفسير للدعوة الإسلامية.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بنشر اللغة العربية بين الشعوب الإسلامية، حتى تصبح اللغة العربية إحدى الروابط التي تدعم علاقتنا بدول العالم.
- إعداد وتقديم البرامج التي تربط المفكرين المصريين والعرب بأوطانهم الأصلية وحشهم على التجمع والترابط.
- إعداد وتقديم البرامج الدينية وإذاعة القرآن الكريم.
- إنتاج التمثيليات والبرامج الدرامية.
- إعداد وتقديم وإذاعة برامج تعليم اللغة العربية بالراديو.
- إعداد وتقديم البرامج التي تعرف المستمع فى القارات المختلفة بمصر ووجهة نظرها فى القضايا المختلفة.
- الإستعانة بالعاملين من مختلف الجنسيات المتواجدين بمصر لتقديم البرامج بلغاتهم المختلفة لمخاطبة شعوبهم.

ح/٢- نشأة الإذاعات الموجهة وتطورها:

بدأت الإذاعات الموجهة عام ١٩٥٣ للتعريف بوجهة نظر مصر، وتقديم برامجها من خلال ٤٥ إذاعة، مستخدمة ٣٥ لغة، وبلغ إجمالي ساعات إرسالها عام ١٩٩٠/٨٩م ٢٠٧١٣ ساعة بمتوسط يومي ٥٦ ساعة و٤٥ دقيقة^(٩٥)، أرتفع عام ١٩٩٠/٩٩م إلى ٢٥٤٢٥ ساعة و٤٥ دقيقة بمتوسط يومي ٦٩ ساعة و٣٠ دقيقة، مخاطبة خمسة مناطق رئيسية هي^(٩٦):

* منطقة آسيا وإستراليا والشرق الأوسط: وبدأت عام ١٩٥٣، وتذيع يومياً ١٩ ساعة و٤٥ دقيقة.

* إسرائيل: وبدأت عام ١٩٥٤م، وتذيع يومياً ٧ ساعات.

* منطقة الأمريكيتين: وبدأت عام ١٩٥٥م، وتذيع يومياً ١٠ ساعات و٤٥ دقيقة.

* منطقة أوروبا: وبدأت عام ١٩٥٦م، وتذيع يومياً ٧ ساعات و٤٥ دقيقة.

* منطقة أفريقيا: وبدأت عام ١٩٥٩م، وتذيع يومياً ١٣ ساعة و٤٥ دقيقة.

وأهم اللغات واللهجات التي تلتج بها برامج الإذاعات الموجهة هي^(٩٧): العربية، الانجليزية، الفرنسية، الصومالية، البرتغالية، بيمره، تايلاندي، اندونيسي، أوردي، فارسي، سواحيلي، أمهرى، شونا، لينجالا، يوربا، انديلي، أوزيكي، مالبيزي، هندي، بشتو، الماني، عفرى، زولو، أسباني، هاوسا، فولاني، أولوف، عبري، تركي، ايطالي، روسي، بنغالي، الباني، طاجيكي، وإزاري.

ويتوزع إرسال الاذاعات الموجهة عام ١٩٩٠/٩٩ على ثمانية أنواع من البرامج هي البرامج^(٩٨): السياسية (٣٠، ١٩٪)، الثقافية (٢٢، ١٤٪)، الترفيهية (٢٠، ٤٦٪)، الدينية (١٨، ٤٩٪)، التعليمية (٥، ٣٤٪)، الطوائف (٢، ٢٧٪)، الخدمات والتوعية (٠، ٦٨٪)، والدراما (٠، ٤٣٪).

وجدير بالذكر أن الإذاعات الموجهة تذاغ من خلال ٢٤ محطة بث موجهة على مراكز
فى: ابيس، أبو زعبل، المقطم والعريش والقمر آسياسات (٢) بالموقع المدارى ١٠٠٠.٥
درجة شرقاً على موجه حامله فرعية ٨ ميجاهرتز، كما تم فى عيد الإعلاميين السادس
عشر فى مايو ١٩٩٩ إعطاء إشارة بدء بث برامج الإذاعات الموجهة إلى دول غرب ووسط
وجنوب أفريقيا على الأشعة الفلانة للقمر العالمى أفريستار ضمن شبكة وورلد سبيس
العالمية World space، وتم إطلاق القمر أفريستار الذى نهث عليه برامجنا الإذاعية يوم
٢٨ أكتوبر ١٩٩٨ (٩٩).

ويرى الإذاعى حمدى الكنيى أن البث الفضائى (*) سيتيح الظروف المناسبة لشبكة
الإذاعات الموجهة حيث كانت تشكل لها الموجات الإذاعية عقبة كاداً. تقف حائلاً دون
تحقيق أهدافها، حيث ستجد الطريق مفتوحاً ومهداً لتواصل دورها الهام فى ربط مصر
والأمة العربية بمختلف دول وقارات العالم. (١٠٠)

(ط) شبكة الإذاعات المتخصصة (٢٠٠٠):

أعطى الرئيس محمد حسنى مبارك إشارة البدء لإطلاق شبكة الإذاعات المتخصصة

(*) الراديو الفضائى تم تنفيذه باستخدام تكنولوجيا البث الإذاعى الصوتى الرقمى Digital Audio Broadcasting (DAB)، وتولدت فكرته كما يقول نوح عزمى بشارة مؤسس ورئيس شركة وورلد سبيس World space التى تشرف على شبكة الراديو الفضائى من معاناة أفريقيا من مرض الابدز بسبب الجهل وقصور وسائل الاتصال، ووافق الاتحاد الدولى للاتصالات عام ١٩٩٢ على تخصيص الحيز الترددى L Band للبث الصوتى الرقمى DAB وفى مستهل عام ١٩٩٥ وقعت شركة درا. سبيس عقداً بحوالى ٥٠٠ مليون دولار مع شركة الكاتيل الفرنسية بالاشتراك مع شركة البتاسبازو الإيطالية لإطلاق ثلاثة أقمار صناعية ضمن أول شبكة من نوعها للبث الإذاعى الرقمى بالأقمار الصناعية: أفريستار، آسياسات، وكارستار. وللاستزادة حول الراديو الفضائى أنظر المراجع الآتية:

- رقية مصطفى كامل. "الهندسة الإذاعية" ملكرات غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام جامعة ٦ أكتوبر، د.ت) ص ٣٤.
- عاطف عدلى العبد. *الرأى العام وطرق قياسه*. (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٠).
- وزارة الإعلام. *الإعلام المصرى والألفية الثالثة*. مرجع سابق. ص ١١٨.

فى عيد الإعلاميين السادس عشر (مايو ١٩٩٩)^(١٠١)، والتي تضم سبع إذاعات تبث
أرسالها على الموجات العادبة إضافة إلى البث الفضائى من خلال القمر المصرى (النابل
سات) والقمر الفضائى الإذاعى أفريستار، ومن المخطط له أن تضم هذه الشبكة العديده من
الإذاعات المتخصصة : إذاعة الأخبار، إذاعة الكبار، إذاعة الأسرة والطفل، إذاعة رواد
الفناء، الإذاعة الضاحكة، الإذاعة التعليمية، والإذاعة الطائفة.

وبدأت فى عيد الإعلاميين السابع عشر مايو ٢٠٠٠ أربع إذاعات متخصصة بث
أرسالها هى^(١٠٢):

١- إذاعة الأخبار: كأول إذاعة متخصصة فى المنطقة العربية مخصصة للأخبار وما
يتعلق بها من رسائل وتقارير إخبارية وندوات بمتوسط ٨ ساعات يوميا.

٢- إذاعة كبار السن: وتقوم بتقديم الخدمات المختلفة لكبار السن سواء الخدمات
الصحية أو النفسية أو الثقافية أو الدينية أو الترفيهية، مع الحرص على إشراكهم
فى البرامج المختلفة التى تقدم لهم، وزياراتهم فى أماكن تواجدهم بمتوسط ٨
ساعات يوميا.

٣- إذاعة الأغاني: وتقدم الطرب الأصيل لرواد الفناء العربى، للإرتقاء بالذوق فى
مراجعة ما يكتظ به السوق من أغان هابطة بمتوسط ٨ ساعات يوميا.

٤- الإذاعة التعليمية: وتسعى لمساعدة الطلبة على استيعاب دروسهم ومناهجهم
التعليمية لتقليل الاعتماد على الدروس الخصوصية، وتقديم برامج للمدرسين
تساعدهم فى أداء رسالتهم بمتوسط ٨ ساعات يوميا.

وجدير بالذكر أن الإذاعة التعليمية بدأت أرسالها ١٩٩٠/١/٨ ضمن شبكة المحليات
بمتوسط أرسال يومى ساعتين و٥٣ دقيقة^(١٠٣)، ووصلت عام ٢٠٠٠/٩٩م إلى ١٠
ساعات و١٢ دقيقة^(١٠٤).

ومن المخطط له بالنسبة للإذاعات المتخصصة الأخرى ما يلى^(١٠٥):

- **إذاعة الأسرة والطفل:** تهتم بتوعية الأسرة بما يحق لأطفالنا التنشئة الصحيحة من حيث بناء الشخصية الإيجابية التي تسهم مستقبلاً في تنمية المجتمع وتقدمه.
- **الإذاعة الضاحكة:** تهتم بتقديم كل ما يثير البهجة والضحك والتخفيف من هموم الإنسان، بعد أن أصبحت المشكلات والمآسي التي تتعرض لها الشعوب تدخل كل بيت، وتهز مشاعر كل إنسان.
- **الإذاعة الطائرة:** وتبث برامجها من خلال طائرة تحلق في سماء مصر، لتعطي صورة واضحة عن حركة المرور، وتقوم بتغطية أى أنشطة متحركة كسباق الدراجات، أو المارثون أو السباحة الطويلة.

سادسة: تمويل الإذاعة في المرحلة الخامسة:

حددت المادتان ٢٠ و ٢٤ من القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ موارد اتحاد الإذاعة والتليفزيون - كما سبق وذكرنا عند تناول مصادر تمويل الإذاعة في المرحلة الرابعة - فبالإضافة إلى الاعانة السنوية التي تودعها الحكومة للاتحاد، تبين من أحدث بيان عن إيرادات قطاع الشؤون المالية والاقتصادية خلال عام ١٩٨٩/١٩٩٠ (١٠٦) - وكنسجة للسياسات والخطط التي أنتهجها قطاع الشؤون المالية والاقتصادية لتنشيط وتنمية الإيرادات الذاتية للاتحاد - أن إجمالي الإيرادات المحققة ١٤٧.٩٣٨.٦٤١ جنيه وأرتفع عام ١٩٩٠/٩٩م (١٠٧) إلى ١.٠٨٨.٦٨٩.٦٠٦ جنيه مصرى موزعة على الإعلانات التجارية (٣٣.٤٣٪)، التسويق (صافي المبيعات بما فيها مجلة الإذاعة والتليفزيون ٩.٧٦٪)، مقابل الخدمات الإذاعية والمرئية (٢٩.٣٩٪)، مشغولات داخلية بالتكلفة (٢٢.٧٣٪)، رسوم الإذاعة (٠.٩٩٪)، وإيرادات أخرى متنوعة (٣.٧٠٪).

وجدير بالذكر أن إعلانات الإذاعة حققت ٣.٥٤٧.٣١١ جنيه مصرى وبلغ الوقت المستغل إعلانياً ٢٨١ ساعة و١٥ ثانية.

وتبين قوائم أسعار الإعلانات التجارية بالإذاعة اعتباراً من ٢٠٠٠/٣/٥ م أن الدقيقة
بإذاعة الشرق الأوسط للسلع المحلية والأجنبية - على التوالي - ١٦٠ جنيهاً و ٨٠٠ جنيه،
وبالبرنامج الأوربي وإذاعة الاسكندرية والقاهرة الكبرى والشباب والرياضة ٧٠ جنيهاً،
و ٣٥٠ جنيهاً، والإذاعات الإقليمية يتراوح ما بين ٤٠ و ٦٠ جنيهاً للسلع المصرية و ٢٠٠
و ٣٠٠ جنيه للسلع الأجنبية والمستوردة. وبلغ إيرادات تسويق برامج إذاعية خلال عام
١٩٩٩/٢٠٠٠ م ٩٨,٠٥١ دولار و ٣٣٣,٦٤٣ جنيه مصرى.

الفصل العاشر

نشأة التلفزيون في مصر (*)

مدخل:

نشرت جريدة Le Progres في ١٣ فبراير ١٩٤٧ خبراً عن عزم الحكومة المصرية فتح اعتماد بمبلغ ٢٠٠.٠٠٠ جنيه مصري لبناء استوديوهات للإذاعة والتلفزيون، واثبتت الأيام أن هذا العزم لم يتعد مجرد محاولة لاستغلال اسم التلفزيون لتحقيق الأغراض السياسية^(١).

وأجرت الشركة الفرنسية لصناعة الراديو والتلفزيون أول تجربة للإرسال التلفزيوني في مصر في مايو ١٩٥١، لتصوير المهرجانات التي أقيمت بمناسبة الزواج الثاني للملك، وكان لهذه الشركة غرض آخر هو أن تعرض على الحكومة المصرية إقامة محطة تلفزيونية بالقاهرة، وروجت الشركة لمشروعها بوضع عدداً من أجهزة الاستقبال التلفزيونية في بعض الأماكن بالقاهرة، ونظمت هذه الشركة سهرة محلية شهدها يومئذ الأعضاء الذين كان من حظهم أن وضعت أجهزة الاستقبال التلفزيونية في نرادهم، ودعى الصحفيون لحضور هذه السهرة التي استخدمت فيها الشركة امكانيات مصلحة التليفونات بباب اللوق، وجدير بالذكر أن حافظ محمود - نقيب الصحفيين السابق - ظهر على الشاشة الصغيرة للرد على

(*) للاستزادة انظر بحوثنا الآتية:

- عاطف عدلى العبد. *الإذاعة والتلفزيون في مصر* في: كتاب: عاطف عدلى العبد، ماجى الحلوانى. *الأنظمة الإذاعية في الدول العربية*. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٩).
- عاطف عدلى العبد. *التلفزيون في مصر من ١٩٦٠-١٩٧١ في: أعمال مجلد الإعلام بلمحة كتابه تاريخ ثورة ٢٣ يوليو*. مرجع سابق.
- عاطف عدلى العبد. *الراديو والتلفزيون في مصر*. في: كتاب محمد صفوت الشريف (تقديم). *الإعلام المصرى*. (القاهرة: وزارة الإعلام، ١٩٨٨) ص ٢٩-٧٢.
- عاطف عدلى العبد. *نشأة التلفزيون المصرى وتطوره في: مجلد الإعلام بالمسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ١٩٥٢-١٩٨٠*. مرجع سابق. ص ٦١٦-٨٦٢.

تحية الشركة لصحفي مصر^(٢)، وأثبتت هذه التجربة صلاحية المناخ المصري للارسال التلفزيوني^(٣).

وفي ٢٠ مايو ١٩٥٣، نشرت إحدى الصحف الفرنسية خبراً عن اقتراح هيئة أجنبية إنشاء محطة للتلفزيون بالقاهرة ستغطي منطقة قدرها ٦٠ كيلو متراً، ويمكن أن تزداد فيما بعد، وقد حول هذا المشروع إلى بعض الوزراء لدراسته وتوضيح وجهة نظرهم فيه^(٤).

وفي ديسمبر ١٩٥٤ عرض الصاغ صلاح سالم على الرئيس جمال عبد الناصر موضوع إنشاء دار الإذاعة الجديدة، وإنشاء محطة تلفزيونية فوق جبل المقطم وقد وافق الرئيس^(٥)، وتم تكليف المهندس صلاح عامر وكيل الإذاعة للشئون الهندسية - في هذا الوقت - دراسة الموضوع، وأعلن: «أن الاستعدادات الفنية لإدخال التلفزيون في مصر قد خُطت خطوة براها البعض ميدانية، ولكنها في رأيي خطوة رئيسية هامة إذ تقرر من الناحية السياسية مبدأ إدخال الخدمة التلفزيونية في مصر، واعتمدت المبالغ اللازمة للمرحلة الأولى، كما وضعت المواصفات الهندسية للمشروع في مرحلته الأولى، وأعلنت مواصفات توريد الأجهزة وشروط العطاءات، وتنافست الشركات العالمية تنافساً كبيراً لتوريد أجهزة التلفزيون إلى مصر، ولقد تمت دراسة هذه العطاءات التي تبلغ في مجموعها نحو عشرين عطاء، ونحن على وشك التعاقد على توريد الأجهزة التي ستصل إلى مصر باذن الله خلال الأشهر العشر القادمة، ولقد جرى العمل في تصميم الإستوديوهات ومحطات الإرسال ونحن على وشك وضع نواة التلفزيون فوق جبل المقطم، وأعتقد أن كل هذه الاستعدادات ستمكن من بدء خدمة تلفزيونية فعلاً لا استطيع أن أقول بدقة في أي شهر من سنة ١٩٥٧، ولكني أعتقد أنها ستكون في منتصف ١٩٥٧»^(٦).

وتوقف تنفيذ المشروع كلية بسبب العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، واستؤنفت دراسته في عام ١٩٥٩، بحيث يغطي أكبر رقعة ممكنة من الأراضي المصرية، كما تمت دراسة توفير أجهزة الاستقبال بأقل سعر ممكن، واقتراح إنشاء مصنع محلي لإنتاجها بمصر.

وفى ٢٥ يوليو ١٩٥٩ فتحت عطاءات المشروع المقدمة من ١٤ شركة عانية. تعتبر كبرى الشركات المنتجة لمعدات وأجهزة التلفزيون فى العالم، وقت الدراسة الفنية لهذه العطاءات فى خلال ثلاثة شهور، وتبين أن أصلح المشروعات من الناحيتين الفنية والاقتصادية هو العرض المقدم من شركة R.C.A الأمريكية، كما أنه أصلح العروض من ناحية سرعة التوريد، واستغرق اعداد النواحي الإدارية والمالية للتعاقد ثلاثة شهور أخرى حيث أبرم التعاقد مع الشركة على المشروع بأكمله فى نهاية ١٩٥٩.

واستقر الرأى على استخدام نظام التلفزيون الأوربي ٦٢٥ خطاً فى الصورة و ٥ مجالاً للصورة فى الثانية الواحدة، فقد تبين من الدراسات الأولية للمشروع أنه أصلح النظم فنياً من ناحية جودة الصورة، كما أنه أكثر ملائمة للتيار الكهربائى المستخدم فى معظم أنحاء البلاد، حيث تردد التيار ٥٠ هرتز فى الثانية، وقد اختير للإرسال الحيز (BAND 3) أى لقنوات من ١١:٥ التى تشكل الحيز من ١٧٤ ميغا سيكل إلى ٢٢٣ ميغا سيكل ويعرض اجمالاً قدره ٧ ميغا سيكل لكل قناة.

ولم تزد المدة التى مرت بين إرساء الانشاءات الهندسية وبدء الإرسال على ستة شهور، فقد بدأ تنفيذ الانشاءات الهندسية ومحطات الإرسال للمشروع فى يناير ١٩٦٠، وقال الخبراء العالميون أن التلفزيون العربى يستطيع بدء إرساله بعد عام على الأقل، لكن د. عبد القادر حاتم حدد يوم ٢١ يوليو من العام نفسه موعداً لبدء الإرسال، وحتى شهر يونيو ١٩٦٠ كانت استوديوهات التلفزيون تحت الإعداد والتجهيز، والتجارب الأولية تتم فى مسرح قصر عابدين على البرامج المتعددة التى أعدت، وكان يجرى العمل الفنى فى أحد بلاتوهات ستوديو مصر، وفى نفس الوقت، عادت البعثات الهندسية والإذاعية من الخارج بعد أن درست بمعهد R.C.A وأكاديمية S.R.T بمدينة نيويورك.

وافتح التلفزيون المصرى فى تمام الساعة السابعة مساءً ٢١ يوليو ١٩٦٠، ولمدة خمس ساعات يومياً خلال عيد الثورة الثامن، وافتح الإرسال بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم حفل افتتاح مجلس الأمة، وخطاب الرئيس جمال عبد الناصر، وتشيد وطنى الأكبر ثم نشرة الأخبار وختام بالقرآن الكريم (٧).

الفصل الحادى عشر

تطور التنظيم الإدارى للتليفزيون فى مصر (*)

(ولا: التليفزيون إدارة تابعة لهيئة الإذاعة (١٩٥٩):

أنشئت الإدارة العامة للتليفزيون بقرار رئيس مجلس إدارة هيئة إذاعة الجمهورية العربية المتحدة رقم ٢ لسنة ١٩٥٩ فى ١٩٥٩/٦/٢٩ ونص هذا القرار فى البند الثانى من المادة الأولى على أن « تنشأ بالهيئة إدارة عامة للإذاعة المرئية (التليفزيون) وتختص بشئون هذه الإذاعة فى إقليمى الجمهورية، ويصدر بتنظيمها قرار من مجلس إدارة الهيئة أو رئيسه» (١).

ثانياً: التليفزيون مؤسسة عامة ذات طابع اقتصادى (١٩٦١):

أصبح يسرى على هذه الإدارة ما يسرى على الإذاعة، وهو القرار رقم ٧١٧ لسنة ١٩٥٩ (٢) حتى صدر القرار الجمهورى رقم ١٨١٤ لسنة ١٩٦١ فى ٢٩ نوفمبر ١٩٦١ باعتبار إذاعة الجمهورية العربية المتحدة - والتليفزيون أحد إدارتها - من المؤسسات العامة ذات الطابع الاقتصادى فى ممارستها للنشاط التجارى والصناعى، حيث نص على أن تعتبر إذاعة الجمهورية العربية المتحدة فى ممارسة النشاط التجارى والصناعى من

(*) للاستزادة انظر بحوثنا الآتية:

- عاطف عدلى العبد. الإذاعة والتليفزيون فى مصر. فى: كتاب: عاطف عدلى العبد، ماجى الحلوانى. الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٩).
- عاطف عدلى العبد. التليفزيون فى مصر من ١٩٧١-٦٠ فى: أعمال مجلد الإعلام بلجنة كتابه تاريخ ثورة ٢٣ يولييه. مرجع سابق.
- عاطف عدلى العبد. الراديو والتليفزيون فى مصر. فى: كتاب محمد صفوت الشريف (تقديم). الإعلام المصرى. (القاهرة: وزارة الإعلام، ١٩٨٨) ص ٢٩-٧٢.
- عاطف عدلى العبد. نشأة التليفزيون المصرى وتطوره فى: مجلد الإعلام بالمسح الاجمعاى الشامل للمجتمع المصرى ١٩٥٢-١٩٨٠. مرجع سابق. ص ٦١٦-٨٦٢.

المؤسسات العامة، ذات الطابع الاقتصادي، وتسرى عليها أحكام القانون ٢٦٥ لسنة ١٩٦٠ بتنظيم المؤسسات ذات الطابع الاقتصادي كما نصت المادة الثانية على نقل رأس مال شركة النصر لصناعة التلفزيون إلى إذاعة الجمهورية العربية المتحدة.

وفي ٢٩ نوفمبر ١٩٦١ أيضاً صدر قرار رئيس الجمهورية رقم ١٨١٥ لسنة ١٩٦١ بتعديل أحكام القرار رقم ٧١٧ لسنة ١٩٥٩ الخاص بتنظيم إذاعة الجمهورية العربية المتحدة. فأضاف إلى المادة الأولى منه فقرة جديدة نصها: «تتولى مؤسسة إذاعة الجمهورية العربية المتحدة - والتلفزيون أحد إدارتها - كل ما يتعلق بشئون الإذاعة والتلفزيون بما في ذلك إنشاء الصناعات المرتبطة بأغراضها، والمساهمة فيها، والإشراف عليها».

كما أضافت المادة الثانية من هذا القرار إلى المادة الثالثة من قرار رئيس الجمهورية رقم ٧١٧ لسنة ١٩٥٩ فقرة جديدة نصها: «أن للمؤسسة ممارسة النشاط الصناعي والتجاري اللازم لتحقيق أغراضها ولها في سبيل ذلك:

* إنشاء صناعات الراديو والتلفزيون وغيرها من الصناعات المماثلة، وذلك بنفسها أو بواسطة شركات تنشئها أو تملكها أو تساهم فيها.

* مباشرة التوزيع التجاري لإنتاج الصناعات المتقدمة بما في ذلك ما تحصل عليه من إنتاج غيرها وذلك بنفسها أو بواسطة غيرها أو بالطرق التي يحددها مجلس الإدارة.

* إذاعة الإعلانات التجارية بالراديو والتلفزيون.

وصدر قرار رئيس الجمهورية رقم ١٨٩٩ لسنة ١٩٦١^(٣) بإنشاء المجلس الأعلى للمؤسسات العامة، والحق به بيان بهذه المؤسسات - ومنها المؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتلفزيون - برئاسة رئيس الجمهورية وعضوية نوابه والوزراء التابعة لهم المؤسسات العامة المبينة في ملحق القرار.

وصدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٥٢٨ لسنة ١٩٦٢ في ٣٠ يناير ١٩٦٢ بتعيين المهندس صلاح عامر مديراً للمؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتلفزيون.

وفى ٣٠ يناير ١٩٦٢ صدر القرار الجمهورى رقم ٥٣١ لسنة ١٩٦٢ بتشكيل مجلس إدارة المؤسسة المذكورة على النحو التالى (٤):

- الوزير المختص بشئون الإذاعة: د. محمد عبد القادر حاتم رئيساً
- مدير المؤسسة: المهندس صلاح عامر
- رئيس مجلس إدارة شركة النصر
- ثلاثة أعضاء يعينهم الوزير المختص بالإذاعة

ثالثاً: ضم التلفزيون إلى وزارة الثقافة والإرشاد القومى (١٩٦٢):

وفى ٤ أكتوبر ١٩٦٢ صدر قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ٢٩٥٨ لسنة ١٩٦٢، وقرر فى مادته الأولى ضم هيئة الإذاعة - والتلفزيون إدارة من إداراتها - ضمن هيئات أخرى إلى وزارة الثقافة والإرشاد القومى، وخول هذا القرار فى مادته الثانية وزير الثقافة والإرشاد القومى كافة الاختصاصات التى كان معهوداً بها إلى وزير الدولة لشئون الإذاعة.

وفى ٤ أكتوبر ١٩٦٢ أيضاً صدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٩٥٩ لسنة ١٩٦٢ بإعادة تشكيل مجلس إدارة الإذاعة - والتلفزيون إدارة بها - على الوجه التالى:

- السيد الدكتور/ محمد عبد القادر حاتم وزير الثقافة والإرشاد القومى رئيساً
- السيد/ محمد أمين حماد مدير هيئة الإذاعة
- السيد/ يحيى أبو بكر مدير مصلحة الإستعلامات
- الدكتور/ عز الدين فريد مدير معهد الدراسات الأفريقية
- الدكتور/ عبد السميع مصطفى الأستاذ بهنسة القاهرة
- الدكتور/ هيد الوهاب حمودة الأستاذ بكلية الآداب جامعة القاهرة
- السيد/ عبد الحميد عبد الرحمن نقيب المهندسين

- الدكتور/ محمد زكى شافعى عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
- الدكتور/ محمد يحيى عويس الأستاذ المساعد بجامعة عين شمس
- السيد / رمزى الشورى المستشار بمجلس الدولة
- السيد / أحمد فتحى بركات رئيس المحكمة المنتدب بمكتب وزير الثقافة
- أعضاء

وإلحاقاً وفى ٦ يناير ١٩٦٣ صدر قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ٤٨ لسنة ١٩٦٣ بتنظيم المؤسسة المصرية العامة للسينما والإذاعة والتليفزيون، ونص فى مادته الأولى على دمج المؤسسة المصرية العامة للإذاعة والتليفزيون وتسمى «المؤسسة المصرية العامة للسينما والإذاعة والتليفزيون» واعتبرتها المادة الثانية من المؤسسات العامة ذات الطابع الاقتصادى، وتخضع لأشراف وزير الثقافة والإرشاد القومى ومركزها القاهرة.

خامسة: التليفزيون هيئة عامة تابعة لوزارة الإرشاد القومى (١٩٦٦):

وفى ٣ يناير ١٩٦٦ صدر القرار الجمهورى رقم ٧٦ لسنة ١٩٦٦ بتنظيم وزارة الإرشاد القومى، ونص فى المادة الأولى على أن تتبع وزارة الإرشاد القومى الهيئتين العامتين الآتيتين:

- هيئة إذاعة الجمهورية العربية المتحدة.

- هيئة تليفزيون الجمهورية العربية المتحدة.

ونصت المادة الثانية على أن تنقسم هيئة الإذاعة إلى هيئتين عامتين هما:

(أ) هيئة إذاعة الجمهورية العربية المتحدة.

(ب) هيئة تليفزيون الجمهورية العربية المتحدة.

ونصت المادة الثالثة على أن يصدر قرارات باختصاصات وتنظيم كل من إذاعة وتليفزيون الجمهورية العربية باعتبار كل منهما مؤسسة عامة طبقاً لأحكام القانون رقم

١٨١٤ لسنة ١٩٦٦، كما نصت المادة السادسة على أن يتولى وزير الارشاد القومى اختصاصات مجالس إدارات هذه الجهات حتى يتم تشكيل مجالس إدارتها.

وبهذا تم لأول مرة فصل التلفزيون عن الإذاعة وأصبح هيئة مستقلة.

سادسة: تنظيم التلفزيون طبقاً للقرار الجمهورى ٧٩ لعام ١٩٦٦:

وصدر قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ٧٩ لسنة ١٩٦٦ بتنظيم تلفزيون الجمهورية العربية المتحدة^(٥) على النحو الآتى:

(أ) الكيان القانونى للتلفزيون فى ضوء القرار الجمهورى ٧٩ لسنة ١٩٦٦:

نصت المادة الأولى من القرار المذكور على إنشاء هيئة عامة مركزها القاهرة تسمى: تلفزيون الجمهورية العربية المتحدة، ولها الشخصية الاعتبارية، وتتبع وزير الارشاد القومى وواضح «عناية المشرع بالنص على تبعية هيئة التلفزيون وخضوعها لوزير الارشاد القومى، والحاق ميزانيتها بميزانية الدولة».

(ب) اختصاصات هيئة تلفزيون الجمهورية العربية المتحدة:

ونصت المادة الثالثة من القرار المذكور على أن اختصاصات هيئة تلفزيون الجمهورية العربية المتحدة هى تنفيذ مسئوليات وزارة الارشاد القومى ولها فى سبيل ذلك القيام بما يلى:

- تنوير الرأى العام بالأنباء الداخلية والخارجية، وإيقافه على مختلف التيارات العالمية.
- إطلاع المواطنين على الأنباء والأحداث والمشاهد المهمة مما يجعلهم يعيشون فى واقع حياة المجتمع وأخبار العالم.
- تطويع الفنون لتوضيح الموضوعات التى تهتم المواطنين، ومواولة إستطلاع رغبات المشاهدين وتطلعات المجتمع لتطوير البرامج وتطويرها لخدمة الشعب.

- تقديم برامج تناسب جميع المستويات من المواطنين وتخدم مختلف الأغراض.
- العناية ببرامج النشء ومعاونة الأجهزة المسئولة عن خلق جيل ينشأ على حب الوطن ويتسلح بالمعرفة والقيم.
- السعى إلى تبادل المنح والبعثات والخبرات والبرامج والأفلام التليفزيونية مع سائر الدول.
- تقديم الحفلات المختلفة.
- تركيز الجهود لمواجهة مشكلة تزايد السكان عن طريق التوعية والإرشاد بالتعاون مع باقى الجهات.
- إصدار المجلات والنشرات والكتيبات بما يتفق وأهداف التليفزيون.
- تشجيع الهوايات، وتنمية المواهب، وتقديم جيل من الفنانين والفننيين المدربين على خدمات الإذاعة والتليفزيون المتطورة.
- وما يجدر ملاحظته أن بعض هذه الاختصاصات اختصاصات زائدة عن اختصاصات الإذاعة المسموعة التى أوردها القرار الجمهورى رقم ٧٨ لسنة ١٩٦٦.

(ج) النظام الإدارى لهيئة التليفزيون:

نظمت المواد ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ من القرار الجمهورى ٧٩ لسنة ١٩٦٦ النظام الإدارى لهيئة التليفزيون على النحو التالى:

ج/١- مجلس إدارة هيئة التليفزيون:

يُشكل مجلس الإدارة من ثمانية أعضاء طبقاً للمادة الثالثة على النحو الآتى:

- رئيس مجلس إدارة الهيئة ويصدر بتعيينه وتحديد مكافأته قرار من رئيس الجمهورية.
- رئيس إدارة الفتوى والتشريع المختصة بمجلس الدولة.
- ستة أعضاء يصدر وزير الإرشاد القومى قراراً بتعيينهم لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد.

ج/٢- اختصاصات مجلس الإدارة كما تحددها المادة الرابعة:

أن مجلس الإدارة هو السلطة العليا المهيمنة على شئون الهيئة وتصرف أمورها، ووضع السياسة التي تدير عليها، وله أن يتخذ من القرارات ما يراه لازماً لتحقيق الغرض الذي قامت من أجله - هيئة التلفزيون - وعلى الأخص:

- وضع القرارات واللوائح الداخلية والقرارات المتعلقة بالشئون المالية والإدارية والفنية للهيئة وذلك دون التقيد بالقواعد الحكومية.
- وضع القرارات المتعلقة بتعيين العاملين بالهيئة، وترقيتهم ونقلهم وفصلهم، وتحديد مرتباتهم ومكافآتهم ومعاشاتهم.
- الموافقة على مشروع الميزانية السنوية.
- اقتراح الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الخاصة بالإذاعة المرئية.
- إقتراح الرسوم والتعريفات وتحديد الأجور لأنواع الخدمات التي تقوم بها الهيئة.
- قبول الهبات التي ترد للهيئة من الجهات المختلفة وفق القواعد المعمول بها في هيئة الإذاعة بالنسبة للإدارة العامة للتلفزيون وبما لا يتعارض مع أحكام القرار رقم ٧٩ لسنة ١٩٦٦.

٧- وأصدر أمين هويدي وزير الإرشاد القومي القرار الوزاري رقم ١٦٠ لسنة ١٩٦٦ بتنظيم تلفزيون الجمهورية العربية المتحدة محدداً أهدافه ووسائل تحقيقها والبناء التنظيمي للهيئة العامة لتلفزيون الجمهورية العربية المتحدة على النحو التالي:

- ١- مجلس الإدارة.
- ٢- رئيس مجلس الإدارة.
- ٣- الأجهزة التابعة مباشرة لرئيس مجلس الإدارة وتشمل:
 - المراقبة العامة للتخطيط والمتابعة.
 - مراقبة العلاقات العامة والاتفاقيات الخارجية.

- مراقبة الشئون القانونية.

- مكتب الأمن.

٤- الإدارة العامة للبرامج والخدمات.

٥- الإدارة العامة للأخبار.

٦- المراقبة العامة للشئون المالية والإدارية والإيرادات.

٧- معهد التدريب.

سابعة: القرارات المنشئة لاتحاد الإذاعة والتليفزيون:

صدرت أربعة قرارات جمهورية بإنشاء اتحاد الإذاعة والتليفزيون هي: القرار الجمهورى بقانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠ بإنشاء اتحاد الإذاعة والتليفزيون، والقرار الجمهورى بقانون رقم ١ لسنة ١٩٧١ بشأن اتحاد الإذاعة والتليفزيون، القرار الجمهورى بقانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ بشأن اتحاد الإذاعة والتليفزيون، وسبق تناول هذه القرارات فى الباب الأول الخاص بالإذاعة وتقف أمام تعديله بالقانون رقم ٢٢٣ لسنة ١٩٨٩ (*) حيث نص فى مادته الأولى على إنشاء هيئة قومية تسمى اتحاد الإذاعة والتليفزيون، تكون لها الشخصية الاعتبارية، مركزها مدينة القاهرة، وتختص دون غيرها بشؤون الإذاعة المسموعة والمرئية، ولها وحدها إنشاء وتملك محطات البث الإذاعى المسموع والمرئى فى جمهورية مصر العربية.

وتتولى الهيئة دون غيرها الاشراف والرقابة على المواد المسموعة والمرئية التى تبثها أجهزتها، وتخضع لرقابتها كل ما تنتجه الشركات المملوكة لها، وتضع الهيئة القواعد المنظمة لهذه الرقابة.

كما تم تغيير المادة الرابعة من القانون ١٣ لسنة ١٩٧٩ التى كانت تنص على: يُحدد بقرار من رئيس الجمهورية الوزير المختص بشئون الإذاعة والتليفزيون وأصبحت فى القانون

(*) القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ المعدل بالقانون رقم ٢٢٣ لسنة ١٩٨٩ بالملاحق.

٢٢٣ لسنة ١٩٨٩ (يتولى وزير الإعلام الإشراف على اتحاد الإذاعة والتلفزيون ومتابعة تنفيذه للأهداف والخطط القومية والمهام الأخرى المنصوص عليها في هذا القانون، بما يكفل ربط هذه الأهداف والخدمات بالسياسة العليا والأهداف القومية والسلام الاجتماعي والوحدة الوطنية والخطة الإعلامية للدولة).

وشمل التعديل عدة مواد منها المواد الثامنة، العاشرة، الثانية عشر، الثامنة والعشرون، الثلاثون وفيما يلي نص المذكرة الإيضاحية لمشروع القانون بتعديل أحكام القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ في شأن اتحاد الإذاعة والتلفزيون التي قدمها لمجلس الشعب د. عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء - آنذاك - (٦):

«صدر القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ في شأن اتحاد الإذاعة والتلفزيون ليحل محل القانون السابق عليه رقم (١) لسنة ١٩٧١ بإنشاء اتحاد الإذاعة والتلفزيون.

وإذا انقضى على صدور القانون الحالي مدة زمنية تقارب العشر سنوات طرأ خلالها متغيرات على كثير من الأوضاع أهمها إعادة إنشاء وزارة الإعلام وتعيين وزير الإعلام وزيراً متخصصاً لشئون الإذاعة والتلفزيون، ومنحه اختصاصات تقابل مسؤولياته السياسية والبرلمانية في هذا الشأن، وصدر قرار رئيس الجمهورية بتحديد اختصاصات وزارة الإعلام متضمناً العلاقة بينها وبين اتحاد الإذاعة والتلفزيون واستدعى ذلك جمعية تعديل بعض نصوص القانون بما يحقق التوازن المطلوب بين هدف المشرع من إعطاء الاتحاد استقلالية لتحقيق رسالة الإعلام الإذاعي المسموع والمرئي وبين مسؤولية وزير الإعلام السياسية والمستورية عن كل ما يتعلق بتحقيق هذه الرسالة.

وتحقيقاً لما تقدم أعد مشروع القانون المرفق بتعديل المادة الأولى من القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ المشار إليه وذلك بإضافة صفة القومية إلى الاتحاد، وأناطت به دون غيره إنشاء، وتلك محطات البث الإذاعي المسموع والمرئي بالجمهورية وكذلك الإشراف والرقابة على المواد المسموعة والمرئية التي تبثها أجهزته. وتخضع لرقابته كل ما تنتجه الشركات المملوكة له.

كما تضمن المشروع تعديل المادة الرابعة بأن يكون وزير الإعلام هو المختص بشئون اتحاد الإذاعة والتلفزيون مع تحديد اختصاصاته في هذا الشأن، وبأن يكون للاتحاد مجلس للأمناء ومجلس للأعضاء المنتدبين وجمعية عمومية، وأن يتكون الاتحاد من قطاعات هي: رئاسة الاتحاد والإذاعة والتلفزيون، والهندسة الإذاعية، والإنتاج والشئون المالية والاقتصادية، والأمانة العامة.

هذا بالإضافة إلى تعديل المادة الثامنة بما يعطى الوزير الحق في دعوة مجلس الأمناء لدورة غير عادية، وتعديل المادة العاشرة بما يعطيه «إختيار نائباً لرئيس مجلس الأمناء من بين أعضاء مجلس الأمناء يتولى إختصاصات الرئيس عند غيابه»، وتعديل المادة الثانية عشر بحيث يعين عضو مجلس الأمناء المنتدب بقرار من رئيس الجمهورية لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ويكون التعيين في الوظائف الرئيسية بالاتحاد بقرار من وزير الإعلام، وتعديل المادة الثامنة والعشرين ليكون تشكيل الجمعية العمومية للاتحاد برئاسة وزير الإعلام، وأن يختص بتعيين عدد من ذوي الخبرة في مجالات الإعلام والأنشطة المرتبطة به كأعضاء في الجمعية. (*)

(*) نص القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ المعدل بالقانون رقم ٢٢٣ لسنة ١٩٨٩.

الفصل الثاني عشر

قنوات التلفزيون:

إختصاصاتها، وبرامجها والاتصال على مشاهدتها وتحويلها

مقدمة:

حددت المادة الثانية من قرار السيد / أمين هويدي وزير الارشاد القرمي السابق رقم ١٦٠ لسنة ١٩٦٦ أهداف تلفزيون الجمهورية العربية المتحدة في تقديم مختلف أنواع البرامج، بحيث يقدم التلفزيون البرامج الإعلامية والثقافية والتعليمية والدينية والرياضية والعلمية والموسيقية والمنوعات والتمثيلية والأفلام العربية والأجنبية وبرامج الطوائف: المرأة والأطفال والشباب.

أولاً: الاختصاصات:

حدد قرار رئيس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٢ الخاص بالهيكل التنظيمي الرئيسى لاتحاد الإذاعة والتلفزيون وقطاعاته والقرار رقم ٤١٩ لسنة ١٩٨٥ الخاص بالهيكل التنظيمي الرئيسى لقطاع التلفزيون وتقسيماته الفرعية، اختصاصات التلفزيون وقنواته، وتستعرض اختصاصات قطاع التلفزيون بقنواته العامة والإقليمية، وتستعرض اختصاصات القنوات: الأولى والثانية كقناتين عامتين والقناة الثالثة كنموذج من القنوات الإقليمية الست.^(١)

(١) اختصاصات قطاع التلفزيون:

- إنتاج وإذاعة المواد الإعلامية والبرامج العامة والسياسية والتعليقات والدراما والمنوعات والموسيقى التي تهدف إلى التوعية لجميع المواطنين بصفة عامة بما يتفق ومبادئ المجتمع.
- تجميع الأنباء والمعلومات من المصادر المختلفة وإذاعتها، وكذلك إذاعة المواد والتعليقات والدراسات التي تهم الرأي العام المحلي وتقديمها بوسائل الإيضاح المناسبة.

- إعداد التغطية الإخبارية عن الأحداث الجارية في الداخل والخارج بأحدث الوسائل.
- متابعة الأنشطة والبرامج المختلفة لضمان تقديمها بالصورة والطريقة الصحيحة، مع عمل تقييم دورى لتلافى الأخطاء وتطوير الوسائل المستخدمة.
- متابعة التطورات العلمية لكافة مجالات النشاط التلفزيونى محلياً وخارجياً، والتوجه بما يؤخذ من الاتجاهات الحديثة لتطوير نظام العمل وتزويد أجهزة القطاع بأحدث المراجع العلمية والفنية فى شتى مجالات نشاطها.
- متابعة إنتاج أحدث الآلات والمعدات والعمل على إستخدامها لتشغيل التلفزيون على أحدث النظم العالمية.
- إستخدام خلاصة البحوث والدراسات فى إنتاج وتطوير بعض المواد الممتازة التى يمكن التقدم بها للمنافسة فى المجال الدولى.
- مراجعة جميع المواد والبرامج قبل عرضها على شاشة التلفزيون والتحقق من مطابقتها للسياسة العامة والأسس المتفق عليها وميثاق الشرف الإعلامى.

(ب) القناة الأولى:

تختص القناة الأولى بالآتى:

- عرض القضايا التى تهم الجماهير العريضة وتحليلها ومناقشتها باعتبارها القناة الرئيسية.
- تعرض على جمهور المشاهدين الأحداث الداخلية والخارجية، مستخدمة فى ذلك أحدث الوسائل.
- إنتاج الأعمال الدرامية سواء منها التاريخى أو الوطنى وغير ذلك من المجالات وكذلك الأعمال الغنائية والاستعراضية.
- تقديم الخدمة التلفزيونية للطبقة العاملة فى مصر بصفة عامة، حيث تعمل على بناء شخصية العامل وتنميتها، والقاء الضوء على أهم المشروعات والإنجازات فى مجال

الصناعة والتي لها أثر بارز فى التنمية وجهود عمال مصر فى تنفيذ هذه الإنجازات.

- تعريف المشاهدين بلامح الشخصية المصرية بتقديم عاداته وتقاليده وفنونه الشعبية.
- تخاطب برامج الفنون والثقافة الشعبية المشاهدين من كل الأعمار وكل الفئات.
- تركيز حملات التوعية الخاصة لتنمية المجتمع.
- تنمية المجتمع الريفى اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، وذلك للدخول بالزراعة المصرية إلى الأفاق العلمية العصرية المتطورة عن طريق الارتقاء والنهوض بمستوى الريف وزيادة إنتاجه، وتحويل القرية من مستهلكة إلى منتجة ومحاولة تقليل الفجوة ما بين أهل الريف والمدينة.
- عرض الإنجازات فى المجالات الاقتصادية والثقافية والعلاقات الإنسانية وإنتاج الأفلام التسجيلية من واقع المكان الذى يتم فيه التصوير من واقع الحياة بأشخاصها الحقيقيين ثم تنظيم هذه المادة الواقعية بعد اختيارها وترتيبها بأسلوب فنى عال، ومعالجتها فى قالب فنى خلاق يسمو بالفكر.
- تقديم البرامج التعليمية للطلبة على كافة المستويات من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية.
- تقديم برامج محو الأمية للقاعدة العريضة من الجماهير الذين فاتهم سن الإلزام بالمدرسة، أو ممن تركوا التعليم عند مستوى معين، أو لم يتعلموا أصلاً وانتشروا فى المواقع والمجالات المختلفة.
- تقديم برامج لكافة فئات المجتمع تتصل بالقضايا الجماهيرية والأنشطة الاجتماعية وكل ما يهم جمهور المشاهدين.
- نشر الوعى الرياضى بين طبقات الشعب.

- الإهتمام بتغطية النشاط والحياة فى جميع محافظات الجمهورية من خلال الاهتمام بالمحافظات الأخرى إلى جانب القاهرة.

- توزيع هذه المواد على ساعات إرسال لا تقل عن ١٠ ساعات يومياً.

- تقديم البرامج الدينية التى تساعد على ارساء القواعد الدينية والقيم الروحية.

(ج) القناة الثانية:

وتختص بالآتى:

- نقل الأحداث المحلية والعالمية باللغات المختلفة: العربية والانجليزية والفرنسية.

- إذاعة البرامج الأجنبية التى تعبر عن الفكر والحضارة الأجنبية بمختلف اتجاهاتها بما لا يتعارض مع قيم المجتمع الأصيلة والقيم الروحية والدينية ويعرف المشاهد بالعالم المعاصر.

- إنتاج البرامج التعليمية ذات الطبيعة الخاصة وبرامج تعليم الكبار.

- إنتاج البرامج الثقافية والفنية والعلمية المتخصصة فى المجالات المختلفة، والتى تهدف إلى الإثراء الثقافى وزيادة المعرفة فى هذه المجالات فوق مستوى الثقافة العادى.

- العمل على نشر الرياضة فى الألعاب المختلفة، ونشر الوعى الرياضى بين جمهور المشاهدين.

- إعداد وتقديم البرامج التى تكفل الذوق الفنى والأدبى لدى جمهور المشاهدين التى تشمل الفن التشكيلى والمسرحى والموسيقى وعرض المؤلفات الحديثة سواء فى الداخل أو الخارج وتطورات الفنون محلياً وعالمياً.

- تقديم البرامج التعليمية للتعليم الفنى لرفع مستوى الطلبة وتقديم الندوات والمناقشات والتوجيهات لهم.

- تقديم البرامج الدينية التى تكفل توعية المواطنين دينياً، وتوسيع ثقافتهم الدينية.

- تقديم برامج متخصصة للأسرة بكافة عناصرها ومنها: إنتاج برامج الأطفال بقصد توعية جيل النشء، وبث المثل والمبادئ، والقيم والشقة والاعتماد على النفس وإنتاج البرامج لمخاطبة المرأة بما يتناسب مع سنّها وثقافتها وتتناول قضاياها الخاصة، وكذا إنتاج البرامج للشباب ورعايتهم اجتماعياً وذهنياً وخلقياً وذلك لخلق جيل من الشباب الواعي المثقف.
- تقديم البرامج التليفزيونية التي تهدف إلى التسلية والراقية والامتناع الفنى سواء ما هو مصور سينمائياً أو مسجل على الفيديو تيب.
- تقديم البرامج السياحية التي تهدف إلى نشر الوعي السياحى بين جمهور المشاهدين وتعريفهم بالاماكن السياحية والتاريخية.
- تقديم البرامج التي تهدف إلى نشر الوعي الصحى بين المشاهدين وتوعيتهم بمدى أهمية تنظيم الأسرة.
- تقديم البرامج التي تتناول تطور وتقدم العلوم، والإطلاع على الإختراعات العلمية الحديثة مع شرح وتبسيط النظريات العلمية المختلفة لتسهيل إدراك مختلف مستويات الجمهور لها.
- توزيع هذه المواد على ساعات ارسال لا تقل عن ١٠ ساعات يومياً.

(د) القناة الثالثة كنموذج للقنوات الاقليمية:

توجد ست قنوات اقليمية هى: القناة الثالثة (٦ أكتوبر ١٩٨٥)، القناة الرابعة (٦ أكتوبر ١٩٨٨)، القناة الخامسة (١٢ ديسمبر ١٩٩٠)، القناة السادسة (٢٩ مايو ١٩٩٤)، القناة السابعة (٢٩ يوليو ١٩٩٤) والقناة الثامنة (٣١ مايو ١٩٩٦) ونقف بالتفصيل أمام اختصاصات القناة العالفة كنموذج للقنوات الاقليمية:

- هي قناة محلية للقاهرة الكبرى - بما فيها من ١٢ مليون مواطن(*) يشكلون مجتمعاً ضخماً، يؤثر في حياة البلد كلها بما للعاصمة من ثقل وتأثير على الحياة في مصر.
- تخدم البيئة وترتبط ارتباطاً مباشراً بالحياة اليومية التي ستعكسها الشاشة، مع المساهمة الايجابية في حل المشاكل والمعاشية الحقيقية لمجتمع محدد (القاهرة).
- المساهمة في تطوير الخدمات اليومية والسلوكية والواجبات لتصبح أجمل عاصمة.
- للقاهرة شخصيتها وثقافتها وفنّها وسياحتها المميزة والخاصة بها، ولا بد من انعكاسها على الشاشة لتجد المساحة الملائمة لعرضها.
- ابراز النشاط اليومي للقاهرة كعاصمة كبرى لها نشاطها اليومي العالي (مؤتمرات - زوار - شخصيات)، وتأثير الحياة بمصر بكل هذه الحركة إلى جانب الحركة السياسية اليومية لخدمة الجماهير.

ثانية: فترات الارسال:

عمل التلفزيون العربى منذ بدء ارساله - سواء على قناة واحدة أو قناتين أو ثمان قنوات - على تنوع برامجه، حتى يمكن الاستفادة من المادة المذاعة في وقت واحد في تلبية مختلف الرغبات وتحقيق معظم الأهداف.

وكانت فترات الارسال تقسم إلى فترتين: فترة صباحية وفترة مسائية، أما الفسرة الصباحية فتبدأ من الساعة ١١.٠٠ صباحاً إلى ١٣.٣٠ مساءً وأهم ما يقدم فيها برامج المرأة وأقوال الصحف والبرامج التعليمية الموجهة إلى طلبة المدارس بالإضافة إلى إعادة المنوعات التي سبق إذاعتها في فترة السهرة الأولى(**).

(*) وقت صدور الهيكل التنظيمى.

(**) أوقف التلفزيون تقديم هذه الفترة حتى قررت لجنة البرامج تقديم فترة صباحية من يوم السبت ٢٤ صابر ١٩٨٠ على أن تبدأ من الحادية عشرة حتى الثانية ظهراً، أما يوم الخميس والجمعة فيستمر الارسال حتى منتصف الليل. أنظر المرجع الأتى:

- جريدة الأخبار يوم ١٩٨٠/٥/٢٠.

أما الفترة المسائية فتبدأ من الساعة ١٦.٠٠ مساءً وتنقسم إلى فترة أولى من الساعة ١٦.٠٠ ثم فترة السهرة الأولى التي تبدأ من الساعة ١٩.٠٠ وتقدم فيها النشرة الاخبارية والتمثيلات المسلسلة وبرامج العائلة وتبدأ فترة السهرة الثانية من الساعة ٢٢.٠٠ وتقدم فيها التمثيلات والمسرحيات والأفلام المصرية والأجنبية.

بدأ التلفزيون المصرى إرساله ببرنامج واحد- القناة ٥ - فى ٢١ يوليو ١٩٦٠، وبلغ متوسط ساعات الإرسال ثلاث ساعات يومياً. وفى يوليو ١٩٦١ بدأ البرنامج الثانى (القناة ٧)، ورأى المشرفون على التلفزيون أن يركز على البرامج الأجنبية فى أكثر أوقاته، وذلك بقصد التنوع والتشويق، وبلغ متوسط ساعات الإرسال ثلاثة عشر ساعة يومياً موزعة على البرنامجين حيث كان إرسال البرنامج الأول عشر ساعات يومياً وإرسال البرنامج الثانى ثلاث ساعات يومياً، ووصل متوسط ساعات الإرسال إلى عشرين ساعة يومياً، وأخذت ساعات الإرسال تزداد شيئاً فشيئاً حتى تراوحت بين ٢٥ و ٣٥ ساعة يومياً.

فى عام ١٩٧٠ أغلق البرنامج الثالث، واكتفى التلفزيون ببرنامجين هما: البرنامج الأول والبرنامج الثانى.

وبدأ التلفزيون المصرى مرحلة جديدة عام ١٩٨٥، إذ تُعد القناة الثالثة بداية المنظومة الاقليمية، التى خطط لها وتبناها ورعاها معالى محمد صفوت الشريف إنطلاقاً من إيمان معاليه بأن التلفزيون الاقليمى يؤدى دوراً مؤثراً فى تنمية المجتمعات المحلية.

وبدأت القناة الثالثة فى ٦ أكتوبر ١٩٨٥، وتلاها سبع قنوات اقليمية هى: القناة الرابعة فى ٦ أكتوبر ١٩٨٨، القناة الخامسة فى ١٢ ديسمبر ١٩٩٠، القناة السادسة فى ٢٩ مايو ١٩٩٤، القناة السابعة فى ٢٩ يوليو ١٩٩٤ والقناة الثامنة فى ٣١ مايو ١٩٩٦، حيث تقوم القنوات الاقليمية - فى إطار المنظومة الإعلامية المصرية - بأداء وظائف محددة تتمثل فيما يلى^(٢):

- تقديم المعلومات المتصلة بالمجتمع المحلى وإعلام فئات الجماهير فى المجتمعات المحلية المستهدفة بالأحداث الجارية ومشروعات التنمية.

- عرض المشكلات والقضايا المحلية الحيوية، ومناقشتها، حيث يجمع حبرا، الإعلام (*) على أن الدور التنموي المتميز لوسائل الإعلام يتطور في مدى قدرتها على عرض المشكلات التي يواجهها المجتمع بكفاءة والإستمرار في تكثيف المعالجة الإعلامية لهذه المشكلات.

- السعى وراء كشف جوانب الإهمال والفساد في مواقع العمل المختلفة بالمجتمع المحلي متى وجدت، خاصة تلك التي تضر بمشروعات التنمية.

- يؤدي التلفزيون الإقليمي دوراً متكاملأ مع وسائل الإتصال الأخرى في التبشير بالقيم الجديدة المصاحبة لمشروعات التنمية، وتدعيم القيم التي تخدم التطور وتطوير أنماط السلوك الإجتماعية بما يتلائم مع ظروف الحياة الجديدة المستهدفة.

- توضيح الأساليب المثلى لإستغلال الامكانيات البيئية المتاحة لخدمة مشروعات التنمية.

- الإعلام عن المشروعات الناجحة وإبراز الشخصيات ذات الأيدى البيضاء في إنجاح تلك المشروعات المحلية حتى يكونوا قدوة للآخرين.

- تقديم الفنون الشعبية التي تُعد جزءاً أساسياً من مكونات الذاتية الثقافية والفنية المستهدفة في إطار عملية التنمية الشاملة على المستويات المحلية والوطنية.

ثالثاً: ساعات الإرسال وتوزيعها على النواعيات البرمجية:

بلغ اجمالي ساعات الإرسال التلفزيونى من خلال البرنامجين الأول والثانى عام ١٩٧٣م ٥٨٨٢ ساعة و ٢٢١ دقيقة بمتوسط يومى ١٦ ساعة و ٧ دقائق.

(*) للاستزادة انظر المرجع الأتى:

- عاطف عدلى العبد. الإعلام والتنمية: الأسس النظرية والتجارب العربية. (القاهرة: دار فيروز المعادى، ٢٠٠١).

أرتفع عام ١٩٧٩ إلى ٦٦.٣ ساعة و٤٨ دقيقة ومتوسط يومي ١٨ ساعة و١٦ دقيقة. (*)

وبلغ إجمالي ساعات الإرسال التلفزيوني عام ١٩٩٠/٨٩ - من خلال البرنامجين الأول والثاني والقنوات الإقليمية الثالثة والرابعة - ١٤١١٢ ساعة و٥٦ دقيقة بمتوسط يومي ٣٨ ساعة و٤٠ دقيقة (٣).

وارتفع إجمالي ساعات الإرسال التلفزيوني عام ٢٠٠٠/٩٠ - من خلال البرنامجين الأول والثاني والقنوات الإقليمية الست - إلى ٥٣٧٤٦ ساعة بمتوسط يومي ١٤٧ ساعة.

وجدير بالذكر أن القنوات الأولى والثانية والثالثة والخامسة والثامنة تزداد عبر القمر الصناعي المصري (النابل سات) لتوسيع التغطية الجغرافية والوصول إلى المناطق المحرومة من الإرسال بسبب الموانع الطبيعية.

ولجما إلى دراسة تحليلية لساعات الإرسال التلفزيوني من خلال القنوات العامة: الأولى والثانية والقنوات الإقليمية الست. (**)

(*) للاستزادة حول برامج التلفزيون خلال الفترة ٧٣-١٩٨٥ انظر الإحصائيات التفصيلية التي أعدهاها بلاحق كتابنا الآتي:

- عاطف عدلى العبد. *الإذاعة والتلفزيون في مصر*. في: كتاب: ماجى الحلوانى، عاطف العبد. *الأنظمة الإذاعية في الدول العربية*. (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٧) ص ٥٩٢-٥٩٩.

(**) مصدر الإحصائيات الكتاب السنوى لاتحاد الإذاعة والتلفزيون للعام ١٩٩٠/٢٠٠٠ - اتحاد الإذاعة والتلفزيون. *الكتاب السنوى لعام ١٩٩٠/٢٠٠٠* (القاهرة: الاتحاد، ٢٠٠١) ص ٩٤-٩٩.

(١) توزيع الإرسال التلفزيوني بصفة عامة.

جدول رقم (٦)

التوزيع المقارن لأجمالي ساعات الإرسال التلفزيوني خلال عام ٢٠٠٠/٩٩ طبقاً للقنوات التلفزيونية

القنوات	ساعات الإرسال		النسبة المئوية	ساعات الإرسال	
	دقيقة	ساعة		دقيقة	ساعة
القناة الأولى	١٢	٨٤٠٢	١٥,٦٣	٥٧	٢٢
القناة الثانية	٢٠	٨٢٤٢	١٥,٣٤	٣١	٢٢
القناة الثالثة	٠,٧	٦٩٣٧	١٢,٩١	٥٧	١٨
القناة الرابعة	٠,٧	٦٠٤٩	١١,٢٥	٣٢	١٦
القناة الخامسة	٥٨	٦٤٩٣	١٢,٠٩	٤٤	١٧
القناة السادسة	٢١	٦٠٧٥	١١,٣٠	٣٦	١٦
القناة السابعة	٥٣	٥٩٢١	١١,٠٢	١١	١٦
القناة الثامنة	٩	٥٦٢٤	١٠,٤٦	٢٢	١٥
الإجمالي	٧	٥٣٧٤٦	١٠٠	٥٠	١٤٦

ويتوزع الإرسال التلفزيوني خلال عام ٢٠٠٠/٩٩ على ألوان البرامج كما يلي: البرامج: الترفيهية (١٢,٤٢٪)، الإعلامية (١٤,٤٣٪)، برامج التنمية والخدمات (٩,٦٨٪)، الثقافية (٨,٥٨٪)، الأطفال (٦,٤٢٪)، الدينية (٥,٨١٪)، الطوائف (٤,٩٥٪)، التعليمية (٢,٤٦٪)، الإعلانات (٢,٠٢٪) برامج قناة النيل الدولية (فترة فضائيات مصرية) (١٠,٩٣٪) وبرامج قناة المعلومات (١,٦٠٪).

(ب) برامج القناة الأولى (١٩٦٠):

بدأ إرسال القناة الأولى يوم ٢١ يولييه ١٩٦٠، وتشير احصائيات عام ١٩٧٣ أن متوسط الإرسال اليومي ٩ ساعات و ٤٠ دقيقة أرتفع عام ١٩٩٠/٢٠٠٠ إلى ٢٢ ساعة و ٥٧ دقيقة بإجمالي ٨٤٠٢ ساعة و ١٢ دقيقة موزعة على البرامج: الإعلامية (٤، ٣٣٪)، الترفيهية (٤، ٣٢٪)، الدينية (٨، ٨٪)، الطوائف (٥، ٧٪)، الإعلانات (٩، ٥٪)، التنمية (٤، ٤٪)، الثقافية والأطفال (٩، ٣٪ لكل منهما) وبرامج قناة المعلومات (٣).

(ج) برامج القناة الثانية (١٩٦١):

بدأت القناة الثانية إرسالها في ٢١ يولييه ١٩٦١ بثلاث ساعات، وتشير احصائيات عام ١٩٧٣ إلى أن متوسط الإرسال اليومي ٦ ساعات و ٢٧ دقيقة، ارتفع عام ١٩٩٠/٢٠٠٠م إلى ٢٢ ساعة و ٣١ دقيقة وإجمالي ٨٢٤٢ ساعة و ٢٠ دقيقة موزعة على البرامج كما يلي: البرامج: الترفيهية (٩، ٤٥٪)، برامج قناة النيل الدولية (٦، ١٢٪)، الإعلامية (٤، ١٠٪)، الثقافية (٦، ٦٪)، الأطفال (٤، ٥٪)، الدينية (٥، ٤٪)، التعليمية (٢، ٤٪)، الإعلانات (٥، ٣٪)، قناة المعلومات (٧، ٢٪)، التنمية (٦، ٢٪)، والطوائف (٢، ٢٪).

(د) برامج القناة الثالثة (القاهرة الكبرى) (١٩٨٥):

بدأت القناة الثالثة إرسالها في ٦ أكتوبر ١٩٨٥ لتغطي محافظات القاهرة الكبرى (القاهرة، الجيزة، والقليوبية)، كباكورة منظومة القنوات الاقليمية لمدة ساعتين، ووصلت عام ١٩٩٠/٨٩م ٥ ساعات و ٤٥ دقيقة، وتزايدت ساعات الإرسال تدريجياً إلى ١٨ ساعة و ٥٧ دقيقة يومياً خلال عام ١٩٩٠/٢٠٠٠م بإجمالي ٦٩٣٧ ساعة و ٧ دقائق موزعة على البرامج كما يلي: البرامج: الترفيهية (١١، ٤٣٪)، التنمية (٤، ١٢٪)، الإعلامية (٤، ٩٪)، الأطفال (٧، ٨٪)، برامج المنوعات (٩، ٧٪)، الثقافية (٥، ٦٪)، الطوائف (٧، ٤٪)، الدينية (٤، ٤٪)، التعليمية (٢، ٢٪)، والإعلانات (٣، ١٪).

(هـ) برامج القناة الرابعة (منطقة القناة) (١٩٨٨):

بدأت القناة الرابعة في ٦ أكتوبر ١٩٨٨، كثنائي قناة في منظومة القنوات الاقليمية لمنطقة القناة (السويس، الإسماعيلية، بورسعيد) إضافة إلى محافظة الشرقية لمواجهة البث الإعلامي من الخارج الذي يساعد الموقع الجغرافي لتلك المنطقة على استقباله.

بلغ متوسط ساعات إرسال القناة الرابعة عام ١٩٩٠/٨٩ م ٥ ساعات، أرتفعت عام ١٩٩٠/٩٩ م إلى ١٦ ساعة و ٣٢ دقيقة بإجمالي ٦٠٤٩ ساعة و ٧ دقائق موزعة على النوعيات البرمجية كما يلي: البرامج: الترفيهية (٤٠,٧٪)، الإعلامية (١٥,٨٪)، التنمية (١٢,٩٪)، الثقافية (١٠,٥٪)، الأطفال (٧,٧٪)، الدينية (٤,٨٪)، الطوائف (٤,٢٪)، التعليمية (٢,٤٪)، الإعلانات (٠,٩٪) وبرامج قناة المعلومات (٠,١٪).

(و) برامج القناة الخامسة لمحافظة الاسكندرية والبحيرة (١٩٩٠):

بدأت القناة الخامسة في ١٢ ديسمبر ١٩٩٠، وتستهدف محافظتي: الاسكندرية والبحيرة.

بلغ متوسط ساعات إرسال القناة الخامسة عام ١٩٩٢/٩١ م ٨ ساعات و ٣٧ دقيقة ارتفع عام ١٩٩٢/٩٩ م إلى ١٧ ساعة و ٤٤ دقيقة بإجمالي ٦٤٩٣ ساعة و ٥٨ دقيقة، وتتنوع على النوعيات البرمجية كما يلي: البرامج: الترفيهية (٥٦,٥٪)، التنمية (١٠,٩٪)، الثقافية (١٠,٩٪)، الإعلامية (٨,٦٪)، الدينية (٤,١٪)، الأطفال (٣,٦٪)، الطوائف (٣,٣٪)، التعليمية (٢,٤٪)، والإعلانات (٠,٦٪).

(ز) برامج القناة السادسة: قناة وسط الدلتا (١٩٩٤):

بدأت القناة السادسة إرسالها يوم ٢٩ مايو ١٩٩٤، كقناة لوسط الدلتا، ومقرها مدينة طنطا لتخدم إقليم وسط الدلتا بمحافظاته الخمس: الغربية، المنوفية، دمياط، كفر الشيخ، ودمياط لمدة ٤ ساعات يومياً، وزادت عام ١٩٩٠/٩٩ م إلى ١٦ ساعة و ٣٦ دقيقة بإجمالي ٦٠٧٥ ساعة و ٢١ دقيقة موزعة على النوعيات البرمجية المختلفة:

البرامج: الترفيهية (٧، ٤١٪)، الإعلامية (٧، ١٣٪)، الثقافية (١٢٪)، التنمية (١١، ٦٪)، الدينية (٦، ٤٪)، التعليمية (٦، ٣٪)، والإعلانات (٣، ٠٪).

(ج) برامج القناة السابعة: قناة شمال الصعيد (١٩٩٤).

بدأت القناة السابعة إرسالها يوم ٢٩ يوليو ١٩٩٤، كقناة لاقليم شمال الصعيد بمحافظاته الأربع: بنى سويف، المنيا، الفيوم، وأسيوط، لمدة ٩ ساعات و٤ دقائق خلال عام ١٩٩٥/٩٤م، أرتفعت إلى ١٦ ساعة و١١ دقيقة عام ١٩٩٦/٩٥م بإجمالي ٥٩٢١ ساعة و٥٣ دقيقة موزعة على النوعيات البرمجية كما يلي: البرامج: الترفيهية (١١، ٣٩٪)، التنمية (٨، ١٢٪)، الأطفال (٨، ٩٪)، الدينية، الثقافية (٤، ٩٪ لكل منهما)، الإعلامية (١، ٩٪)، الطوائف (٦، ٦٪)، التعليمية (٩، ٢٪) والإعلانات (٩، ٠٪).

(هـ) برامج القناة الثامنة: قناة جنوب الصعيد (١٩٩٦).

بدأت القناة الثامنة إرسالها يوم ١٦ يونيو ١٩٩٦، كقناة لاقليم جنوب الصعيد ويشمل محافظات: أسوان، قنا وسوهاج بمتوسط يومى عام ١٩٩٧/٩٦م ٨ ساعات و٥٣ دقيقة، أرتفعت إلى ١٥ ساعة و٢٢ دقيقة عام ١٩٩٨/٩٧م وتتوزع على النوعيات البرمجية كما يلي: البرامج: الترفيهية (٦، ٣٨٪)، التنمية (٧، ١٤٪)، الثقافية (٩، ١٣٪)، الإعلامية (٨، ٩٪)، الأطفال (١، ٨٪)، الدينية (٣، ٧٪)، الطوائف (٤، ٠٪)، التعليمية (٧، ٢٪)، والإعلانات (٩، ٠٪).

رابعة: الاقبال على مشاهدة التلفزيون (٤):

أجرت الأمانة العامة لإعداد الإذاعة والتلفزيون أحدثت بارومتر للمشاهدة ٢٤-٣٠ مارس ٢٠٠١ على عينة عشوائية قوامها ٤٢٠٠ مفردة بمعدل ٦٠٠ مفردة يومياً وعلى مدار سبعة أيام من الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥-٦٥ سنة فى عشر محافظات حيث مثل المحافظات المحضرية (القاهرة والاسكندرية)، محافظات الوجه البحرى (القليوبية، الاسماعيلية، الغربية وكفر الشيخ)، محافظات الوجه القبلى (الجيزة، المنيا، وأسوان) ومحافظة شمال سيناء لتمثيل محافظات الحدود.

وتبين من هذا البحث أن ٩٣,٤٪ من عينة الدراسة يشاهدون التلفزيون ونسب المشاهدة خلال أيام الأسبوع: السبت (٩٠,١٪)، الأحد (٩٣,٩٪)، الاثنين (٩٢,٤٪)، الثلاثاء (٩٦,٦٪)، الأربعاء (٩٤,٢٪)، الخميس (٩٣,٨٪) ويوم الجمعة (٩٢,٩٪).

وتبين أن فترات كثافة المشاهدة هي: ٩-١٠م (٨٥٪)، ٨-٩م (٨٤,١٪)، ٦-٧م (٨٣,٨٪)، ١٠-١١م (٧٧,٩٪)، ١١-١٢م (٧٠٪)، ١ ظهراً - ٢م (٦٣,٨٪)، ٧-٨م (٥٥,٥٪)، ٣ ظهراً (٥٠,٤٪)، ٢م (٤٧,٦٪) و٥-٦م (٤٧,٥٪).

وتبين أن متوسط مدة المشاهدة اليومية للفرد على مدار الأسبوع ٥ ساعات و ٢٥ دقيقة.

وتبين أن القنوات التي تمت مشاهدتها خلال أسبوع الدراسة هي: القناة الأولى (٩٩,٢٪)، القناة الثانية (٩٥,٦٪)، القناة الثامنة (٨٧,٩٪)، القناة السابعة (٧٧٪)، القناة الثالثة (٦٨,٨٪)، القناة الرابعة (٥٩,٥٪)، القناة السادسة (٥٧,٣٪) والقناة الخامسة (٤٩,٩٪) وجدير بالذكر أن نسب مشاهدة القنوات الاقليمية حُصيت بين جماهيرها المستهدفة في المنطقة الجغرافية التي تغطيها.

وتبين أن المواد الأكثر مشاهدة هي: المسلسلات العربية (٧٥,٧٪)، الأفلام العربية (١٠٪)، البرامج والنشرات الاخبارية (٧,٢٪)، برامج الخدمات والتوعية (٢,٩٪)، البرامج الدينية، الترفيهية والمتنوعات، والدرامية (١,٤٪) لكل منهم.

خامسة: تمويل التلفزيون في مصر:

١- كان التلفزيونيون إدارة من إدارات هيئة الإذاعة ونصت المادة ١٨ من قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ٧١٧ لسنة ١٩٥٩ (٥) بتنظيم الإذاعة في ج.ع.م. على أن مصادر تمويل الإذاعة هي: حصيلة أجهزة الاستقبال وغلة أموالها، وأثمان ما تباعه من مصنفاتها ومنتجاتها ومطبوعاتها، ومن الاعانات التي تمنحها لها الدولة ومن وفورات الميزانية للسنتين السابقتين ومن الإيرادات الأخرى أيما كانت.

٢- وفى ٢٩ نوفمبر ١٩٦٦ أصبحت إذاعة ج.ع.م. من المؤسسات ذات الطابع الاقتصادى فى ممارستها للنشاط التجارى والصناعى ونقل إليها رأسمال شركة النصر لصناعة أجهزة التلفزيون من مؤسسة نصر. (٦)

وأضافت المادة الثانية من قرار رئيس الجمهورية رقم ١٨١٥ لسنة ١٩٦٦ إلى المادة الثالثة من قرار رئيس الجمهورية رقم ٧١٧ لسنة ١٩٥٩ فقرة جديدة منها إذاعة الإعلانات التجارية بالراديو والتلفزيون.

٣- كما نصت المادة ٩ من قرار رئيس الجمهورية رقم ٧٩ لسنة ١٩٦٦ الخاص بتنظيم التلفزيون على أن يكون لهيئة تلفزيون ج.ع.م. ميزانية خاصة تتكون مواردها من: حصيلة رسوم أجهزة الاستقبال وغلة أموالها وأثمان ما يتبعه من مصنفات ومطبوعات ومن الاعانات التى تمنحها لها الدولة وغيرها من الإيرادات الأخرى. كما نصت المادة العاشرة على أن تودع الحكومة لحساب الهيئة فى البنك الذى يختاره رئيس مجلس الإدارة وتوافق عليه الحكومة الاعانة السنوية التى تقررها لها الدولة وكذلك حصيلة رخص الاستقبال وغيرها من موارد الهيئة.

٤- وحددت المادة ٢٣ من القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠ موارد اتحاد الإذاعة والتلفزيون فى حصيلة الرسوم المباشرة وغير المباشرة المفروضة على أجهزة الاستقبال الإذاعى والتلفزيونى، والموارد الناتجة عن نشاط قطاعات الاتحاد، وما تؤديه من خدمات والاعتمادات التى تخصصها الدولة للاتحاد، والاعانات والهبات، وما يعقده الاتحاد من قروض. (٧)

٥- وحددت المادتان ٢٣، ٢٦ من القانون رقم ١ لسنة ١٩٧١ موارد الاتحاد فى الضرائب والرسوم المفروضة على أجهزة الاستقبال الإذاعى والتلفزيونى والموارد الناتجة عن نشاط قطاعات الاتحاد، والاعانات، والهبات، وما يعقده الاتحاد من قروض، وأجر البرامج والخدمات التى تقدم لأجهزة الدولة والهيئات العامة والمؤسسات العامة وما يتبعها من وحدات اقتصادية والإعلانات التجارية. (٨)

٦- وحددت المادتان، ٢٠، ٢٤ من القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ موارد اتحاد الإذاعة والتليفزيون في حصيللة الرسوم المقررة قانوناً لصالح الإذاعة والتليفزيون، والموارد الناتجة عن نشاط قطاعاته، وما يؤديه من خدمات، والاعتمادات التي تخصصها الدولة للاتحاد، والاعانات والهبات، وما يعقده الاتحاد من قروض في الحدود والقواعد التي يقرها رئيس مجلس الوزراء، ويرحل فائض إيرادات كل سنة مالية إلى السنة التالية^(٩).

ونتناول فيما يلي مزيد من التفصيل ثلاثة من مصادر التمويل وهي: حصيللة أجهزة الاستقبال والإعلانات التليفزيونية وتسويق البرامج التليفزيونية:

١- حصيللة أجهزة استقبال الإذاعة التليفزيونية:

- صدر القانون رقم ٢٦٦ لسنة ١٩٥٥^(١٠) في شأن أجهزة الاستقبال الإذاعية اللاسلكية والتليفزيونية ونص في مادته الثانية على أن يؤدي حائز كل جهاز لاسلكي معد لاستقبال الإذاعة اللاسلكية أو التليفزيونية رسماً سنوياً عن كل جهاز يحوزه ويؤدي هذا الرسم لأول مرة عند شراء الجهاز ولا يرد الرسم في أية حال.

- كما صدر القانون رقم ٢٢٣ لسنة ١٩٦٠ في شأن أجهزة استقبال الإذاعة التليفزيونية بفرض رسم سنوي على كل جهاز تليفزيون مقداره خمسة جنيهات، كما صدر القانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٦٢، بتعديل بعض أحكام القانون رقم ٢٢٣ لسنة ١٩٦٠ يجميز دفع الخمس جنيهات على قسطين الأول في يناير والثاني في مايو وذلك عند تجديد دفع الرسم السنوي على الجهاز تخفيفاً على الحائزين.^(١١)

- ونفى يوليو عام ١٩٧٣ وافق مجلس الشعب من حيث المبدأ على مشروع القانون الخاص بالفاء الرسوم على أجهزة التليفزيون مقابل فرض رسم على الاستهلاك الشهري للكهرباء، ولكن الالفاء لم ينفذ إلا ابتداء من أول يناير ١٩٧٤^(١٢) حيث صدر القانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٧٤ بالفاء الرسم المقرر على أجهزة استقبال الإذاعة التليفزيونية اعتباراً من أول يناير ١٩٧٤.^(١٣)

- وبلغ عدد أجهزة الاستقبال التي بيعت عام ١٩٦٠ (٣٩,٠٠٠) ، وبلغ عدد الأجهزة المباعة حتى عام ١٩٦٣ (٢٠٠,٠٠٠) جهاز، وبلغ عدد أجهزة التلفزيون الموزعة محلياً عام ١٩٦٥ (٣٢٧,٦٦٨) جهاز وعام ١٩٧٠ (٥٢٧,١٥٣) جهاز وعام ١٩٧٤ (٨١٩,٤٦٥) جهاز. (١٤)

٢- الإعلانات التجارية (٥):

بدأ تقديم الإعلانات التلفزيونية في أول أغسطس ١٩٦٠ أى بعد أسبوع من بدء الخدمة التلفزيونية (١٥) ونص قرار رئيس ج.م.ع. رقم ٥٣٧ لسنة ١٩٦٠ الصادر في ٢٦ مارس ١٩٦٠ في مادته الثانية على الترخيص بإذاعة الإعلانات التجارية بالتلفزيون خلال الفترات التي تحددها الهيئة، وذلك نظير أجر لا يقل عن عشرة جنيهات ولا يزيد على ستين جنيهاً للدقيقة الواحدة، كما صدر القرار الجمهوري رقم ٨١٥ لسنة ١٩٦١ بالترخيص لهيئة الإذاعة بإذاعة الإعلانات التجارية للتلفزيون في الحدود السابق ذكرها (١٦) كما صدر قرار رئيس ج.م.ع. رقم ٢٠٦٥ لسنة ١٩٦٧ بالقضاء اختصاص المؤسسة المصرية العامة للهندسة الإذاعية الخاص بأعداد وتنفيذ الإعلانات التجارية بالإذاعة والتلفزيون وعهد إلى كل هيئة بأعداد وتنفيذ الإعلانات التجارية الخاصة بها حيث كان ينص في المادة الثانية من القرار الجمهوري رقم ٧٧ لسنة ١٩٦٦ الخاص بتنظيم المؤسسة المصرية العامة للهندسة الإذاعية على اختصاص المؤسسة في أعداد وتنفيذ إذاعة الإعلانات التجارية بالإذاعة والتلفزيون.

وبلغ اجمالي الوقت المنفذ للإعلانات التجارية بالتلفزيون عام ١٩٧٨ ٥ ثواني و٥٣ دقيقة و١٦٣ ساعة منها ٥٥ ثانية و٤٥ دقيقة و٢٩ ساعة إعلانات أجنبية وبلغت جملة إيرادات قطاع التلفزيون المحصلة عن الإعلانات التجارية عام ١٩٧٨ ٤٥٠ مليون و٣٥٤٦٢٥٨ جنيه منها ٩٠,٩٪ للبرنامج الأول والنسبة الباقية - والتي بلغت

(٥) للاستزادة حول الإعلانات في التلفزيون أنظر دواستنا الآتية:

- عاطف عدلى العبد. الإعلانات التجارية في التلفزيون في: مجلد الإعلام بالمسح الاجتماعي الشامل للمجمع المصري ١٩٥٢-١٩٨٠. مرجع سابق. ص ٦٧٧-٨٦٣.

٦٠,٩١٪ - للبرنامج الثاني، وقد حقق إيراد التلفزيون من الإعلانات التجارية عام ٩٩/٢٠٠٠م ٢٤٩,٢٩٣,٦٣٠ جنيه مصري بنسبة ٩٩٪ من إجمالي الإيرادات المحققة من إعلانات الإذاعة والتلفزيون التي بلغت ٣٦٣,٨٩٦,٦٠٤ جنيه حيث بلغ الوقت المنفذ إجمالاً ١٢٥٦ ساعة و ٣٠ دقيقة و ٥٥ ثانية منها ٩٧٥ ساعة و ٣٠ دقيقة و ٤٠ ثانية للإعلانات التلفزيونية. (١٧)

٣- تسويق البرامج:

حقق النشاط التسويقي إيراداً إجمالياً ١٢٢,٣٣٥,٥٤٥ جنيه مصري، حيث تم تسويق برامج مدتها ١٧٨٢.٩ ساعة، وبلغ عدد المحطات التي تم تسويق برامج تلفزيونية لها عام ٩٩/٢٠٠٠م ٢٤ قناة تلفزيونية عربية و ١٢ قناة أجنبية حققت إيرادات ٣٣,٩٧٩,٨٤٤ دولاراً و ١١٥٥٦٤٨٢٢ جنيه مصرياً. (١٨)

الفصل الثالث عشر

القنوات المصرية الفضائية العامة والمتخصصة

مقدمة:

أطلق الاتحاد السوفيتي - السابق - أول قمر صناعي في الفضاء - سبوتنيك - ١ عام ١٩٥٧، وبعد ذلك بعام واحد، أطلق الأمريكيون القمر الصناعي - اكسبلورر - ١، وتوالى إطلاق الأقمار الصناعية التجريبية حتى عام ١٩٦٥، عندما أطلق أول قمر من الأقمار الثابتة للإستخدام التجاري - القمر الصناعي الأمريكي إيرلي بيرد -، تم توالى إطلاق الأقمار الصناعية، فلم يعد نادى الفضاء مقتصرأ على الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي - السابق - وحدهما، فقد نجحت عدة دول في تصنيع أقمارها مثل: الهند والصين بالإضافة إلى اليابان، ودخلت دول أوروبا الغربية عمليات إطلاق الأقمار الصناعية - وليس تصنيعها فقط - عندما أطلق الصاروخ أريان في عام ١٩٨٣، وبدأ عصر الأقمار المباشرة التي تبث البرامج التلفزيونية إلى منازل المشاهدين مباشرة - إذا ما زدوا أجهزتهم بمعدات بسيطة - مع إطلاق هذه النوعية من الأقمار عام ١٩٨٥ في عدد من دول أوروبا الغربية، بالإضافة إلى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وكذلك عدة بلاد أخرى من بينها: اليابان، استراليا، والهند.

وتقع بعض أجزاء الوطن العربي ضمن نطاق بث بعض الأقمار الأوربية والآسيوية والقمر الاسرائيلي يتجاوز عددها ٣٠ قمرأ^(١).

وصاحب انتشار الأقمار الصناعية، وتزايد القنوات الفضائية مستجدات من أهمها (*): انتشار أجهزة إستقبال القنوات الفضائية بشكل متزايد، ظهور القنوات التلفزيونية المتخصصة، وتخلي ثلث العينة في البحوث الميدانية العربية عن الخطاب الإعلامي العربي، واللجوء إلى القنوات الفضائية الأجنبية، وأسفرت مجموعة البحوث

(*) للاستزادة انظر كتابنا الآتي:

- عاطف عدلي العيد. *الرأى العام وطرق قياسه*. (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م) ص ٨٨-٩٤.

الميدانية المقارنة حول الإنعكاسات الثقافية والاجتماعية للث الأجنبي المباشر من أن المقارنة بين الإنتاج الإعلامي الوطني والإنتاج الغربي غالباً ما يكون لصالح الأخير: فهو مزود العينة بالمعلومات، ومصدر إطلاعها على المكتسبات العلمية والتقنية، وقيل كل شيء: إعلام جذاب، واضح، مؤثر، يتمتع بمصداقية واضحة. (٢)

وفي المقابل كان العالم العربي منتبهاً إلى أهمية الأقمار الصناعية، حيث أتخذ وزراء الإعلام والثقافة العرب قراراً في عام ١٩٦٧ بإنشاء شبكة اتصالات فضائية لدعم الفعاليات الاجتماعية والثقافية للدول العربية بالتعاون مع اتحاد إذاعات الدول العربية ASBU، وأنشئت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (ARABSAT) عام ١٩٧٦، لخدمة احتياجات الاتصالات والإعلام والثقافة والتعليم، ووقعت عام ١٩٨١ اتفاقية مع شركة فرنسية - AEROSPATIALE - لتصنيع سلسلة من الأقمار الصناعية عرفت بأقمار الجيل الأول، حيث أطلق القمر الصناعي الأول عرسات AI وأعقبه عرسات B2 في عام ١٩٨٥. (٣)

كانت الدول العربية قطعت علاقاتها الدبلوماسية بمصر عقب اتفاقيات كامب ديفيد إلا سلطنة عمان، وأدى غياب مصر عن التواجد الرسمي في المنظمات الإعلامية العربية إلى عدم الاستفادة من إمكانيات الأقمار الصناعية، فلقد امتلكت الدول العربية قناة غزيرة الاشعاع على القمر الصناعي العربي (عرسات) منذ ١٩٨٥، إلا أنها ظلت دون أن تعمل، رغم تزايد المطالبة بالاستفادة منها في توصيل البرامج التعليمية والانمائية إلى الدول العربية.

وأعرب مجلس وزراء الإعلام العرب في دورته الرابعة والعشرين بتونس ٢٤-٢٥ أغسطس ١٩٨٨ عن أسفة لعدم استخدام هذه القناة، إذ يعد ذلك إهداراً لجانب كبير من امكانيات عرسات، ويعتبر تناقضاً مع الآمال العريضة بأن يقترن بإطلاق القمر انشاء قناة تلفزيونية تغطي بارسالها كافة أرجاء الوطن العربي، وقرر مجلس وزراء الإعلام العرب إعداد دراسة مفصلة عن كيفية تحقيق الاستفادة المثلى من هذه القناة غزيرة الاشعاع (٤) وأعدت مصر ورقة العمل الأساسية المطلوبة وخلصت إلى بدلين (٥):

- ١- إنشاء قناة تلفزيونية عربية مشتركة، تعتمد على المشاركة المتوازنة من كل الهيئات التلفزيونية القادرة على هذه المشاركة في الوطن العربي.
- ٢- إنشاء قناة عربية افريقية إعتياداً على إشعاع القمر العربي التي تمتد إلى - بالإضافة إلى الوطن العربي - الغالبية العظمى من دول أفريقيا.

وظلت القناة غزيرة الإشعاع تسيح في الفضاء على القمر الصناعي العربي بلا عمل أو أدنى فائدة في تحقيق توجه إعلامي عربي موحد في عصر تنصارع فيه الدول الكبرى لفرض سيطرتها الفكرية والثقافية على المنطقة العربية، حتى بادرت مصر يوم ١٢ يونيو ١٩٩٠ - من خلال رؤية استراتيجيّة لمعالي محمد صفوت الشريف والذي يرتبط بالتلفزيون المصري الفضائي بفكره وتخطيطه المدروس - على توقيع عقد بين عرسات واتحاد الإذاعة والتلفزيون معتمداً العديد من البنود منها (١٦):

- تحديد السعة القمرية المخصصة في أقمار الجيل الأول بقناة قمرية واحدة في الحيز C/S Band Transponder.

- تبدأ فترة التخصيص أول نوفمبر ١٩٩٠ لمدة ٢٤ ساعة يومياً، سبعة أيام في الأسبوع، ولمدة ادناها ثلاث سنوات.

- تدفع مصر مقابل استئجارها هذه القناة ٢ مليون دولار سنوياً.

- يقوم التلفزيون المصري ببث برامجه على القناة الفضائية من خلال المحطة الأرضية بالمعادي العاملة مع القمر العربي للاتصالات والتابعة للهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية.

وبدأت المنظومة الفضائية المصرية في عام ١٩٩٠ وتكون قطاع القنوات الفضائية (١٥)، وتطور برعاية يومية وتخطيط علمي يتولاها معالي محمد صفوت الشريف حتى بلغت اجمالي ساعات الارسال الفضائي خلال عام ١٩٩٠/٩٩ م ١٠٩٧٥٩ ساعة يتمسوط يومي ٣٠٠ ساعة (١٥).

(١٥) تولت رئاسة القطاع السيدة سناء منصور يوم ١/١/١٩٩٥ حتى عام ٢٠٠١ حيث تولت هذه المهمة الدكتورة دوية شرف الدين.

- اتحاد الإذاعة والتلفزيون. **الكتاب السنوي للاتحاد لعام ١٩٩٠/٩٩** (القاهرة: الاتحاد، ٢٠٠٠م).

جدول رقم (٧)
توزيع ارسال القنوات الفضائية المصرية العامة والمتخصصة
خلال عام ٢٠٠٠/٩٩ م

الارسال القنوات	إجمالي ارسال		المتوسط اليومي	
	دقيقة	ساعة	دقيقة	ساعة
القناة الفضائية الأولى	-	٨٧٨٤	-	٢٤
القناة الفضائية الثانية	-	٨٧٨٤	-	٢٤
قناة النيل الدولية	-	٤٨٧٧	٢٠	١٣
قنوات النيل المتخصصة	٣٠	* ٨٧٣١٤	-	٢٣٩
الإجمالي	٣٠	١٠٩٧٥٩	٢٠	٣٠٠

وتتناول فيما يلى القنوات الفضائية المصرية العامة والمتخصصة:

(١) القناة الفضائية المصرية الاولى (١٩٩٠):

بدأت مرحلة البث التجريبى للقناة الفضائية المصرية الأولى فى الأول من نوفمبر ١٩٩٠. ولذلك فهى تعد تاريخياً أول قناة فضائية عربية حكومية منتظمة الارسال^(٧). وتؤكد الريادة الإعلامية المصرية فى هذا المجال.

وفى ١٢ ديسمبر ١٩٩٠ تم الافتتاح الرسمى للقناة الفضائية المصرية معلناً دخول مصر عصر البث المباشر بالأقمار الصناعية.

(٢) أهداف القناة الفضائية المصرية الاولى (٨):

- ربط المواطنين العرب بالإعلام والثقافة المصرية التى تنبع من واقعهم وتعبر عن وجدانهم وترعى قيمهم وأخلاقهم، وتسعى إلى الاسهام بربطهم فى فكر عربى يساعد فى وحدة فكرهم والالتفاف حول القضايا المصرية المشتركة.

* ارتفع ارسال القنوات المتخصصة عام ٢٠٠١/٢٠٠٠ إلى ٩٤٠٨٧ بزيادة ٦٧٧٣ ساعة كما تشير إلى ذلك الاحصاءات الأولية التى لم يتم الانتهاء من اعدادها بشكل تفصيلى.

- ربط السفارات والمراكز الثقافية والإعلامية المصرية فى المنصعة نعرية والافريقية والأوربية بالإعلام المصرى، للتعرف على ما يتم تحقيقه من إنجازات ونهضة وتوجهات سياسية، والمعاينة اليومية الكاملة للواقع المصرى من خلال البرامج التلفزيونية المذاعة.
- ربط الجاليات المصرية فى المناطق المستهدفة بالإعلام المصرى، وبوطنهم الأم وإطلاعهم على مختلف أوجه التقدم والازدهار، وتزويدهم بأخبار بلدهم لدعم تفهمهم للثقافة والمحاضرة المصرية واعتناقهم لها والتفافهم حولها.
- التعرف بالنشاط السياحى والتجارى والاقتصادى المصرى من خلال البرامج التلفزيونية الفضائية.
- المبادرة باستغلال الفضاء فى نشر الرسالة الإعلامية المصرية على أوسع نطاق لاثبات التواجد المصرى فى ظل التنافس الإعلامى الذى أتاحه استغلال الأقمار الصناعية فى البث المباشر والدخول فى عصر الفضاء الذى تتسابق فيه جميع الدول الكبرى للسيادة وفرض سيطرتها الإعلامية وخاصة على منطقتنا العربية.
- الإستفادة من انتشار اشعاع هذه القناة القمرية داخل جمهورية مصر العربية لتغطية المساحات المحرومة من الخدمة التلفزيونية، والتى يحتاج وصول الإرسال التلفزيونى إليها إلى استثمارات ضخمة لإنشاء شبكات الميكرووف، ومنها التجمعات السكانية فى الصحارى الشرقية والغربية وتجمعات العاملين بمناطق البترول والتعدين والمدن الجديدة والتوسعات العمرانية والأراضى الزراعية المستصلحة الجديدة، وتجمعات القوات المسلحة المصرية.
- تأمين الخدمة التلفزيونية فى شبكة الميكرووف الممتدة فى شرق البلاد وغربها وجنوبها، من خلال بدائل متمثلة فى محطات استقبال أرضية للقمر الصناعى لالتقاط البرامج التلفزيونية وإعادة بثها عبر محطات الإرسال المنتشرة فى أنحاء الجمهورية.

(ب) عدد ساعات إرسال القناة الفضائية المصرية الأولى:

كانت الفضائية المصرية الأولى فى بدايتها تتوحد مع القناة الأولى فقط مع حذف الإعلانات والتنويهات الخاصة بتنظيم الأسرة، ووضع موسيقى تصويرية مع مناظر طبيعية عوضاً عنها إلى أن بدأ تقديم مسلسل خاص بالقناة الفضائية، واستمر ذلك سنة (٩).

بلغ متوسط إرسال القناة الفضائية المصرية عند بداية البث المنتظم ١٣ ساعة يومياً، ثم زادت ساعات إرسالها استجابة لتوصيات اللجنة الدائمة للإعلام العربى فى دورة انعقادها التاسعة والأربعين بالقاهرة لتشجيع احتياجات كل من المصريين والعرب، وتتيح لهم قناة عربية إضافية توفر لهم التنوع التليفزيونى المنشود الذى يغنيهم عن مشاهدة القنوات الأجنبية حتى وصلت ساعات إرسالها ما يقرب من ١٩ ساعة يومياً عقب اجتماع وزراء الإعلام العرب بالقاهرة فى يوليو ١٩٩٣. (١٠)

وأصبح إرسال القناة الفضائية المصرية ٢٤ ساعة يومياً منذ أول يوليو ١٩٩٤ (١١)، وتذاع على سبعة أقمار تغطى العالم. (١٢)

ويوضح الجدول التالى رقم (٥) توزيع ساعات إرسال القناة الفضائية المصرية الأولى طبقاً لألوان البرامج خلال عام ٩٩/٢٠٠٠. (١٣)

جدول رقم (٨)
توزيع ساعات إرسال القناة الفضائية المصرية الاولى
عام ٢٠٠٠/٩٩ م طبقاً لـ ألوان البرامج

النسبة المئوية	ساعات الإرسال		ألوان البرامج
	ساعة	دقيقة	
٢٦, ١٨	٢٢٩٩	٤٢	البرامج السياسية والإخبارية
٥, ٤٤	٤٧٧	٥١	البرامج الدينية
١١, ٥٦	١٠١٥	٢٧	البرامج الثقافية
٣٢, ١٧	٢٨٢٥	٤٩	الدراما
١٤, ٨٥	١٣٠٤	٢٣	البرامج الترفيهية والمنوعات
٦, ٩٣	٠٦٠٨	٤٣	برامج المرأة والطفل
٢, ٨٧	٢٥١	٥٦	الإعلانات التجارية والخدمات والتوعية
	٨٧٨٤	-	الإجمالي

(ج) الاقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية بين الجاليات المصرية كنموذج:

وتبين من دراسة ميلانية أجريتها على الجالية المصرية بسلطنة عمان^(١٤) - كنموذج للجاليات المصرية في الدول العربية - من خلال عينة قوامها ٢٠٠ من الذكور والإناث أن كل المصريين عينة الدراسة يشاهدون القناة الفضائية المصرية، منهم ٩٥٪ يشاهدونها بصفة منتظمة.

وتبين أن أهم المواد والبرامج المفضلة من القناة الفضائية المصرية هي: الأفلام العربية (١٠٠٪)، الأخبار (٩٨, ٥٪)، برنامج صباح الخير يا مصر (٩٧, ٥٪)، المسرحيات (٩٦, ٥٪)، الأغاني وبرامج الأغاني (٩٥, ٥٪)، المسلسلات العربية (٩٤, ٧٪)، أقوال الصحف (٩٣٪)، برامج المنوعات (٩٢٪) والمباريات الرياضية (٩٠٪).

ونبين أن أهم فوائد متابعة القناة الفضائية المصرية: الارتباط بالوطن الأم (١٠٠٪)، معرفة الأخبار التي تدور حول مصر أولاً بأول (١٠٠٪)، تقليل الشعور بالبعد عن الوطن (١٠٠٪)، مشاهدة الدراما المصرية (٨٠٪)، مشاهدة المباريات الرياضية (٧٨٪)، متابعة البرامج المفضلة التي تعود المشاهدين عليها في مصر (٧٧٪)، ومعرفة موضوعات تصلح للنقاش مع الزملاء والأصدقاء (٦٠٪).

وتبين أن أهم أشكال تأثير متابعة القناة الفضائية المصرية هي: تقليل: متابعة الصحف والمجلات المصرية (٩٠٪)، والاستماع إلى الإذاعات المصرية (١٠٠٪) ومتابعة القنوات التلفزيونية الأخرى (٩٢، ٥٪)، وعدم تجدد الاشتراك في أندية الفيديو (٧٣، ٧٪).

ثانية: قناة النيل الدولية (١٩٩٣):

افتتح الرئيس محمد حسني مبارك يوم ١٠ أكتوبر ١٩٩٣م البث التجريبي لقناة النيل الدولية، وبدأ إرسالها المنتظم في ٣١ مايو عام ١٩٩٤ على مدى ٤ ساعات يومياً منها ثلاث ساعات باللغة الإنجليزية، وساعة باللغة الفرنسية. (١٥)

(١) أهداف قناة النيل الدولية:

يأتى دور قناة النيل الدولية إستكمالاً لدور القناة الفضائية المصرية الأولى، وإعداداً لها مؤكدة على الأهداف الآتية: (١٦)

- طرح القضايا العربية، وشرح وجهة النظر المصرية والعربية والإقليمية حيال القضايا الدولية المطروحة على الساحة الدولية.
- الترويج للقضايا المصرية الهامة مثل الترويج للاقتصاد المصرى والحضارة المصرية وما بها من فنون وآداب وتاريخ وآثار يعشقها الغرب.
- تصحيح صورة الإسلام أمام العالم لإظهار سماحته وقيمته العظيمة، التي يشوهها الغرب، وبالتالي يشوه صورة الدول التي تعتنق الدين الإسلامى أمام المجتمع الدولي.

- التعامل مع القضايا الدولية بمستوى رفيع من الأداء، وتناولها ليس فقط باللقاءات والمقابلات، ولكن بأسلوب جديد من خلال الحوارات المتخصصة في طرح القضايا المختلفة.
- إلقاء الضوء على النماذج المصرية المشرفة داخل مصر وخارجها.
- عرض القضايا البيئية التي تهم أبناء الجنس البشرى من منظور مصرى عصرى.
- التعريف باللغة العربية ومحاولة نشرها، عن طريق برامج تعمل على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

(ب) عدد ساعات إرسال قناة النيل الدولية Nile TV:

بدأت قناة النيل الدولية كقناة وحيدة تبث برامجها باللغتين الانجليزية والفرنسية، على مدى ٤ ساعات يومياً، أرتفعت إلى ١٣ ساعة يومياً وبلغ اجمالى ارسالها عام ٢٠٠٠/٩٩ م ٤٨٧٧ ساعة موزعة كما يوضحها الجدول التالى:

جدول رقم (٩)

توزيع برامج قناة النيل الدولية عام ٢٠٠٠/٩٩ م
طبقاً لآلوان البرامج المختلفة (١٧)

النسبة المئوية	ساعات الإرسال		ألوان البرامج
	ساعة	دقيقة	
٣٧,٤٨	١٨٢٨	٠٩	البرامج السياسية والإخبارية
٠٠,١١	٠٠٠٥	٢٣	البرامج الدينية
٣١,٦٨	١٥٤٥	١٣	البرامج الثقافية
١٠,٢٦	٠٥٠٠	١٢	الدراما
١٤,٧٧	٠٧٢٠	٢٧	البرامج الترفيهية والمنوعات
٠٤,٧٣	٠٢٣٠	٣٩	برامج المرأة والطفل
٠٠,٩٧	٠٠٤٧	٢٧	الإعلانات التجارية والخدمات والتوعية
١٠٠	٤٨٧٧	٣٠	الإجمالى

ثالثاً: القناة الفضائية المصرية الثانية (١٩٩٦):

بدأت القناة الفضائية المصرية الثانية كقناة عامة مشفرة، تذاع ضمن باقة الأوائل فى ١٩٩٦/٦/١^(١٨)، ودخلت مصر من خلالها مجال الإعلام الفضائى المدفوع Pay TV لأول مرة، وتعمل فى ظل منافسة قوية من جانب الفضائيات العربية الأخرى، وتبث إرسالها على مدى ٢٤ ساعة يومياً، ونظراً لطبيعتها العامة تقدم باقة متنوعة من البرامج تحقيقاً لأهدافها. (١٩)

(١) أهداف القناة الفضائية المصرية الثانية (٢٠):

- التعرف بالمناطق السياحية فى مصر وأهم الأحداث السياحية بها.
- إلقاء الضوء على الأنشطة الثقافية والفنية والعلمية بمصر.
- التعرف على مشاكل السلوك الإنسانى، وتوضيح كيفية المعالجة القرآنية لهذه المشاكل، ورأى علماء النفس والاجتماع.
- إذاعة المسلسلات الحديثة والفنانية والموسيقية المتقاة، لتحقيق عامل الجذب نحو القناة، وإبراز الواقع المصرى الأصيل.
- تقديم برامج خدمية لكل من قطاعات الطفل والمرأة والشباب لدعم التقارب العرى.

(ب) ساعات إرسال القناة الفضائية المصرية الثانية:

يوضح الجدول التالى رقم (٧) توزيع ساعات إرسال القناة الفضائية المصرية الثانية خلال عام ١٩٩٩/٢٠٠٠م طبقاً لألوان البرامج. (٢١)

جدول رقم (١٠)
توزيع عدد ساعات إرسال القناة الفضائية المصرية الثانية
خلال عام ٢٠٠٠/٩٩ م طبقاً لآئوان البرامج (*)

النسبة المئوية	ساعات الإرسال		ألسوان البرامج
	ساعة	دقيقة	
٢٣,١٥	٢٠٣٣	٣٠	البرامج السياسية والإخبارية
٠٤,١٧	٣٦٦	١٨	البرامج الدينية
٠٨,٩٩	٧٨٩	٤١	البرامج الثقافية
٣٣,٧١	٢٩٦١	٠٥	الدراما
٢٢,٣٠	١٩٥٨	٤٩	البرامج الترفيهية والمنوعات
٠,٧٦	٠٥٠٥	٥٨	برامج المرأة والطفل
١,٩٢	٠١٦٨	٣٩	الإعلانات التجارية والخدمات والتوعية
١٠٠	٨٧٨٤	-	الإجمالي

رابعة: القنوات الفضائية المتخصصة:

عندما انطلق القمر الصناعى المصرى النابى سات ١٠١ يوم ٢٩ أبريل ١٩٩٨، كان ذلك ايذاناً بدخول الإعلام المصرى مرحلة جديدة تواكب العصر وثورة المعلومات والاتصالات واصبحت مصر العضو رقم ٦٠ فى نادى الفضاء الدولى.

وقرر معالى محمد صفوت الشريف - بنظره مستقبلية ورؤية استراتيجية، وضعت الإعلام المصرى فى المكان والمكانة التى تتلائم مع مصر - تأسيس قطاع النيل للقنوات المتخصصة فى يونيو ١٩٩٧، ليواكب الإعلام المصرى مرحلة التخصص ويظهر الإعلام المصرى التخصص، ويجيب السيد حسن حامد الرئيس المؤسس لقطاع النيل للقنوات المتخصصة (**). - رئيس مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون وقت إعداد هذا الكتاب - على السؤال: ولماذا القنوات المتخصصة على النحو الآتى (٢٢)؟

(*) تدمج مع الفضائية المصرية الأولى فى قناة واحدة تسمى "المصرية" اعتباراً من رمضان ١٤٢٥ هـ أكتوبر ٢٠٠٤.

(**) تنولى رئاسة قطاع النيل للقنوات المتخصصة منذ عام ٢٠٠٤ الإعلامية السيدة نهانى حلاوة.

- لأن الاتجاه المالى فى الإعلام ينحصر إلى توجيه رسائل خاصة إلى جماهير بعينها طوال الوقت.
- لأن التخصص يسمح لهذه القنوات بتحقيق مستوى من الجودة يحقق مطلباً أساسياً من متطلبات المنافسة.
- لأن الجمهور المتلقى أصبح مرفهاً، وهو يريد الحصول على الخدمة المحددة فى الوقت الذى يريد، لا أن ينتظرها لحين توفرها على الخدمة التليفزيونية العامة.
- لأن الموارد المتاحة من الإعلانات فى مصر والعالم العربى محدودة للغاية، ويتقاسمها الآن أطراف عديدة، ولا يتوقع نموها بالقدر الكافى فى المستقبل القريب، وإدخال نظام القنوات مقابل الاشتراكات يمثل المخرج الوحيد لهذه الاشكالية.
- ولأن التخصص يسمح لهذه القنوات المتخصصة بتوفير كم من الإنتاج الإعلامى المصرى المتميز.

(١) أهداف قنوات النيل المتخصصة (٢٣)؛

- توفير خدمات تليفزيونية متخصصة، تتناول العديد من الأنشطة الانسانية التى بهم كل منها جماهير بعينها فى مصر والعالم بأسره.
- تقديم برامج تلبي متطلبات الجماهير من: الإعلام والثقيف والترفيه.
- الحفاظ على النظام القيمى للمجتمع، ودعم تماسكه، والمحافظة على العادات والتقاليد النابعة من ديننا الحنيف وتراثنا وثقافتنا، واحترام جميع الشرائع السماوية.
- التأكيد على الإلتزام الوطنى ولاء الاحساس بالهوية القومية.
- التعبير بدقة وموضوعية عن توجهات السياسة المصرية الداخلية والخارجية، وإظهار مواقف رأى العام المصرى من القضايا المختلفة.
- المتابعة الحية للنشاط الإقتصادى المكثف الذى تشهده مصر حالياً، مع التركيز على المشروعات الاستثمارية الكبرى وخاصة المشروعات التى يمكن أن تجتذب رؤوس أموال خارجية.
- رفع مستوى التذوق للجماهير وإرساء القيم العليا للحق والخير والجمال.

- إقامة جسور من التفاعل الخلاق بين جماهير المشاهدين، وما يجرى خارج الحدود من تجارب إنسانية وثقافية وتنموية.
- تعزيز الجهود الرسمية في مجال نشر التعليم والقضاء على الأمية.
- نشر الوعي الرياضى والصحي وتوعية الشباب، وتقديم النماذج القدوة للأجيال الجديدة.

(ب) قنوات النيل المتخصصة (٥)

بلغ إجمالي ارسال قنوات النيل المتخصصة خلال عام ١٩٩٠/٩٩ م ٨٧٣١٤ ساعة بمتوسط يومى ٢٣٩ ساعة وفيما يلى استعراض لهذه القنوات:

ب/١- قناة المعلومات المرتبة Teletext ١٩٩٢:

تقدم قناة المعلومات خدمة المعلومات الالكترونية المتطورة بطريقة الاستدعاء الاكبر، التى تمكن المشاهد الذى يملك جهاز فك الشفرة من المتابعة الفورية، كما تلاح بعض فقراتها على القنوات الأرضية والفضائية.

افتتح معالى محمد صليوت الشريف وزير الإعلام البث التجريبي لقناة المعلومات المرتبة فى الدقائق الأولى من صباح الأول من يناير عام ١٩٩٢، حيث بدأ هذا البث التجريبي بخمس دقائق أثناء ارسال القناة الأولى، زاد فى ٦ مارس ١٩٩٢ إلى ساعة كاملة كل يوم من العاشرة إلى الحادية عشرة صباحاً على القناتين الأولى والفضائية، إلى جانب ٤٥ دقيقة على القناة الثالثة فى العاشرة مساءً و٤٥ دقيقة على القناة الخامسة فى الثالثة ظهراً، بالإضافة إلى قناة النيل الدولية (٢٤)

(٥) توجد قناة مفتوحة تبث من خلالها قنوات النيل المتخصصة بعض المراد والبرامج المختارة من قنواتها على U.H.F لمدة ١٦ ساعة يومياً من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل، فى إطار الحرص على تحقيق ركن الانتشاع أحد المبادئ الثلاثة المكونة لبدأ ديمقراطية الاتصال، وتذاع بعض برامج قنوات النيل المتخصصة على القنوات الاقليمية لنفس الغرض للاستفادة انظر:

- عاطف عدلى العبد. التخطيط الإعلامى. (القاهرة: مركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة، ٢٠٠١م).

وافتح الرئيس محمد حسنى مبارك قناة المعلومات المرئية رسمياً يوم ٣١ مايو ١٩٩٢ بمناسبة عيد الإعلاميين التاسع ايداً بدخول مصر وريادتها فى عصر أصبحت سرعة تداول المعلومات وتدققها بحرية من السمات المميزة للمجتمعات الحديثة. (٢٥)

بلغ إرسال قناة النيل للمعلومات خلال عام ١٩٩٠/٢٠٠٠ م ١٧٨٤٩ ساعة و ٢٠ دقيقة موزعة على: الإرسال المشفر (١٥٣٣٠ ساعة) والإرسال غير المشفر (٢٥١٩ ساعة و ٢٠ دقيقة)، حيث تضم القناة ١٠١ باب مستمر تنقسم إلى أبواب عربية وأبواب باللغة الإنجليزية. (٢٦) وتلج عليها جلسات تناول البورصة المصرية.

ب/٢- قناة النيل للأخبار:

بدأ البث التجريبي لقناة النيل للأخبار تزامناً مع إطلاق القمر الصناعى المصرى النيل سات ١٠١، وتحمله بالقنوات المختلفة فى ٣١ مايو ١٩٩٨ لمدة ساعتين

ب/٢-١- أهداف قناة النيل للأخبار:

يرى السيد حسن حامد أن قناة النيل للأخبار تُعتبر من أهم القنوات المتخصصة، حيث أنها القناة التى تعكس توجهات السياسة المصرية والأوضاع الاقتصادية فى مصر والعالم العربى وذلك من خلال توفير: (٢٧)

- خدمة اخبارية على أعلى مستوى من الحرفية والكفاءة.
 - شبكة مندوبين تغطى الساحة المصرية.
 - شبكة مراسلين فى عدد من العواصم العربية والعالمية للتغطية الفورية (*).
 - تقديم التغطيات السياسية الهامة حية على الهواء.
 - تقديم التحليلات الاخبارية والتعليقات التى تشرح ما وراء الأحداث.
 - إجراء حوارات على الهواء مع أطراف متعددة على مستوى الداخل والخارج.
- (*) إذاعت خلال عام ٢٠٠٠/١/٢٠٠٠ م ٩٨٤ رسالة من مراسليها فى مختلف عواصم العالم.

- تقديم برامج اخبارية وتحقيقات وريپورتاجات توفر المتابعة الحية والمحيوية للأحداث الداخلية والخارجية.
- شرح وجهات النظر المصرية فى كل المسائل العربية والدولية الهامة.
- تقديم خدمة اقتصادية متكاملة لخدمة رجال الأعمال المصريين والعرب والأجانب.
- التعريف بفرص الاستثمار فى مصر فى كافة المجالات.
- التبادل الاخبارى مع العديد من مصادر الأخبار ومحطات التلفزيون العالمية.
- تقديم خدمة تنبؤات جوية عصرية.

ب/ ٢/٢- ساعات إرسال قناة النيل للأخبار:

تذاع قناة النيل للأخبار على القمر الصناعى المصرى "النيل سات"، وتذاع على تردد قناة النيل الدولية - على عريسات ونابل سات وغيرهما - أيضاً فى ساعات الإرسال التى تبثها، ويبلغ اجمالى إرسالها عام ١٩٩٩/٢٠٠٠ م ٥٢٩٠ ساعة(*) بمتوسط يومى ١٦ ساعة (٣٠).

ب/ ٣/ قناة النيل للدراما (١٩٩٥):

تعتبر قناة النيل للدراما أول قناة عربية متخصصة فى فنون الدراما بكافة أشكالها وصورها، وتذاع - حالياً - على مدار الساعة، وبدأت البث التجريبى مع الاحتفالات بعيد الإعلامين الثالث عشر بمتوسط ساعات إرسال يصل إلى ١٢ ساعة موزعة على فترتى إرسال عام ١٩٩٥، وبدأت البث الرسمى فى ١٥ يوليو ١٩٩٦، وبلغت ساعات الإرسال ١٤ ساعة متصلة، إذ بدأت إرسالها قبل إطلاق النيل سات ١٠١ لتكون باكورة القنوات المتخصصة، وأصبحت مشفرة لغير المصريين منذ عام ٢٠٠١ وتتميز بما يلى (٢٧):

(*) ارتفع إلى ٧٣٠٠ ساعة خلال العام ٢٠٠١/٢٠٠٠ بمتوسط يومى ٢٠ ساعة، ويوجد دراسات حالياً لبيتها أرضياً.

- تعتمد فيما تقدمه على الرصيد الهائل لاتحاد الإذاعة والتليفزيون من الأعمال الدرامية المتميزة التي تجتذب جمهور المشاهدين على مستوى الوطن العربي.
 - تقديم الأعمال المتميزة التي أنتجها الاتحاد في السنوات الماضية، وتحصل هذه القناة على حق العرض الأول للمسلسلات من قطاع الإنتاج وشركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات مما يوفر لها القدرة على المنافسة.
 - تقوم هذه القناة أيضاً بعمل إنتاج خاص بها يكون مكملاً لجهات الإنتاج الأخرى داخل اتحاد الإذاعة والتليفزيون وبذلك تتمتع قدرات الاتحاد الإنتاجية.
 - تقدم هذه القناة أشكالاً جديدة من الأعمال الدرامية، وتفتح طاقة جديدة للإبداع أمام الأعمال الدرامية التجريبية، مما يجعل مصر قادرة على الاحتفاظ دائماً بمكان الصدارة في هذا الميدان.
 - تقدم أيضاً الأعمال المنتقاة من الإنتاج العالمي من الفنون الدرامية الرفيعة.
- ويتوزع إرسال قناة النيل للدراما عام ١٩٩٨/٩٧ (*) والبالغ ٥٦٦٠ ساعة على النوعيات البرمجية الآتية (٢٨):

جدول رقم (١١)

توزيع ساعات إرسال قناة النيل للدراما خلال عام ١٩٩٨/٩٧ م طبقاً لنوعية المواد المذاعة

نوعيات المواد	عدد الساعات	النسبة المئوية
المسلسلات	٢٤١٢	٤٢ ٪
أفلام تسجيلية	١٥٦	٣ ٪
سهرة	٣٠٠	٥ ٪
مسرحيات	٢١٦	٤ ٪
برامج متنوعة	٩٢٤	١٦ ٪
أوبريت وأغاني	٥٥٢	١٠ ٪
أطفال	٧٢٠	١٣ ٪
الاجمالي	٥٦٦٠	١٠٠ ٪

(*) يصل اجمالي الارسال عام ٢٠٠١/٢٠٠٠م إلى ٨٧٦٠ بمتوسط يومى ٢٤ ساعة.

ب/٤- قناة النيل للأسرة والطفل (١٩٩٨):

تعتبر قناة النيل للأسرة والطفل من أهم القنوات لأنها تستهدف خدمة الأسرة والطفل، وتؤدي رسالتها من خلال (٣١):

- تقديم برامج هادفة تخدم ربة البيت، وتعريفها بكل الأمور التي تتعلق ببناء بيت سعيد يوفر الراحة والأمان لكل أفراد الأسرة.
- تقديم برامج مفيدة عن تربية الأطفال.
- الإهتمام ببرامج التوعية الصحية والنفسية والسلوكيات.
- تقديم البرامج التي تعمل على الارتقاء بالذوق العام.
- الإهتمام بكل المراحل العمرية في الطفولة.
- الإهتمام بجميع فئات الأطفال ومجموعاتهم العمرية وغرس روح الانتماء داخلهم.
- الإهتمام بالأطفال الموهوبين وأصحاب المهارات الخاصة.
- غرس الإهتمام بالبيئة والقضايا البيئية لدى الأطفال.
- الإهتمام بالأطفال المعاقين وتوفير خدمات إعلامية مناسبة لهم.
- توطيد أواصر العلاقة بين أطفال الأمة العربية بتعريفهم بالشقافات المختلفة لكل مجتمع عربي.

ب/٤-١- خطة قناة الأسرة والطفل:

تتضمن خطة قناة الأسرة والطفل - باعتبارها قناة كل أسرة وكل طفل في مصر والعالم العربي تقسيم برامجها على جميع المراحل العمرية على النحو الآتي:

برامج الأطفال:

- الإهتمام بالأطفال بدنياً ونفسياً وتقويم سلوكياتهم الخاطئة.

- الفاء الضوء على الموهبين والعمل على صقل مواهبهم.
- تنمية الجانب المعرفي والإبتكارى لدى الأطفال.
- الإهتمام بالأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بالتعرف على أنشطتهم ومواهبهم وكيفية التغلب على الإعاقة.
- الإهتمام بالنواحي الترفيهية بأشكالها المختلفة.
- الإهتمام بتوصيل المعلومة بأسلوب مبسط وجذاب فى شكل رسوم متحركة.
- التركيز على أفلام الرسوم المتحركة العلمية لتقدم من خلالها العلم والمعرفة.

برامج الشباب:

- إبراز الكفاءات والمواهب الشابة وتوضيح جهودهم فى شتى المجالات والعمل على الارتقاء بهم.
- الإهتمام بشغل أوقات فراغ الشباب فى أنشطة بناءة.
- تقديم إرشادات ونصائح تفيد الشباب فى العناية بالمظهر والرشاقة.
- تقديم أحدث خطوط الموضة المحلية والعالمية.

برامج المرأة:

- التأكيد على دور المرأة فى برامج القناة باعتبارها عنصراً مهماً وفعالاً فى تحقيق التنمية ونهضة البلاد.
- الإهتمام بقضايا المرأة وتناولها بأسلوب علمى كالتشريعات وقانون الأحوال الشخصية.
- إبراز دور سيدات الأعمال فى مرحلة الإصلاح الاقتصادى.
- إبراز دور المرأة فى وقاية أفراد الأسرة من الأمراض والاضطرابات النفسية والإهتمام بصحة الأبناء مع التأكيد على دور المرأة فى تحقيق التواصل الأسرى.
- التركيز على كيفية عناية الأم بأطفالها من يوم إلى سنتين.

- إبراز الدور السياسى للمرأة فى المجتمع من خلال عضويتها فى مجلسى الشعب والشورى.

برامج كبار السن:

- زيادة الإهتمام بالمسنين ومشاكلهم وضرورة العمل على حلها.
- القيام بزيارات لمجسور المسنين ومن يقيمون بدور المسنين بصفة خاصة من أجل المساهمة فى توسيع دائرة رطهم بالمجتمع وتحقيق التعاطف معهم.
- الإهتمام بإعداد لقاءات مع المقيمين فى دور المسنين للتعرف على مشاكلهم الشخصية والترفيه عنهم بالاحتفال بهم فى المناسبات.

ب/٤-٢- توزيع ساعات ارسال قناة الأسرة والطفل:

تذيع قناة النيل للأسرة والطفل برامجهما على مدى ١٤ ساعة، وبلغ اجمالى ساعات ارسالها عام ٢٠٠٠/٩٩ م ٤٨٨٨ ساعة ارسال^(*)، وبلغ ساعات إنتاجها ٦٩٤ ساعة و٢٨ دقيقة موزعة على البرامج الدورية (٦٦٦ ساعة و١١ دقيقة)، مهرجانات (١٨ ساعة و٣٠ دقيقة)، برامج خاصة (٥ ساعات و١٤ دقيقة)، ورسوم متحركة (٣ ساعات و٣٣ دقيقة). (٢٣)

ب/٥- قناة النيل الرياضية (١٩٩٨):

تهدف هذه القناة إلى فتح نافذة أساسية أمام الرياضة المصرية والعالمية، لكى تصل إلى كل بيت مصرى بحيث تجيب الشباب والكبار فى الرياضات المفيدة وتغرس فى نفوسهم القيم الرياضية الرفيعة النبيلة، وتحقق هذه القناة رسالتها من خلال^(٣٤):

- التغطيات الحية على الهواء لأهم المباريات الرياضية التى تجرى فى مصر والعالم العربى وأفريقيا والعالم.
- تقديم نشرات اخبارية رياضية عن أهم المباريات التى تجرى خلال اليوم.

(*) ارتفع ارسال قناة الأسرة والطفل عام ٢٠٠١/٢٠٠٠ م إلى ٥١١٠ ساعة بمتوسط يومى ١٤ ساعة.

- تقديم برامج مشوقة وجذابة عن الألعاب المختلفة.
- الإهتمام بالشباب ومشاكله، وتوفير الخدمات الأساسية التي يحتاج إليها.
- التعرف بالرياضات العالمية غير المعروفة لدى الجمهور المصرى.
- تقديم سير الرياضيين الأبطال الذين حققوا بطولات عالمية، ويمكن أن يجد فيهم الشباب المثل الأعلى الذى يُحتذى به.

أصبحت مشفره لغير المصريين منذ عام ٢٠٠١ ضمن باقة الأوائل، وبلغ اجمالى ساعات ارسال قناة النيل الرياضية خلال عام ٢٠٠١/٢٠٠٠ م ٥٩٦٨ ساعة، وخلال عام ٢٠٠٠/٩٩ م ٥٨٥٦ ساعة، وبلغ عدد ساعات إنتاجها ٤٠٣٨ ساعة و٣٤ دقيقة موزعة كما يلى (٣٥):

- المهاريات المذاعة على الهواء: ٣١٦٧ ساعة.
- البرامج الدورية: ٦٢٣ ساعة و٥ دقائق.
- برامج استاد النيل: ١٦٨ ساعة و٥٣ دقيقة.
- برامج خاصة: ٧٩ ساعة و٣٦ دقيقة.

ب/٦- قناة النيل الثقافية (١٩٩٨):

تهدف هذه القناة إلى توفير خدمة ثقافية عالية المستوى وشديدة التنوع بهدف الإرتقاء بأذواق المشاهدين وذلك من خلال (٣٦):

- تقديم برامج تغطى كافة جوانب الأنشطة المصرية.
- التعرف بالتراث الثقافى العربى من خلال الأشكال التليفزيونية المتنوعة.
- تقديم أعلام الفكر العربى القدامى والمحدثين الذين اسهموا فى إثراء الحياة الثقافية العربية.
- تقديم ألوان الفنون العربية والأجنبية المختلفة.

- الانفتاح على الشبكات الأجنبية الرفيعة بما يخدم تثقيف جمهور المشاهدين ويضيف إلى حصيلتهم الثقافية.

- تقديم علوم العصر بشكل مبسط ومن خلال برامج جذابة ومشوقة.
 - التعريف بالمتاحف المصرية والعربية والعالمية ومعارض الفنون والآداب.
 - لقاء الأضواء على الإنتاج الأدبي والفكري فى الداخل والخارج.
 - التعريف بالتيارات الفكرية والثقافية المعاصرة.
 - تقديم ثقافة بصرية مبهرة ومتنوعة بهدف اعلاء التذوق الفنى لدى المشاهدين.
- ويبلغ اجمالى ساعات ارسال قناة النيل الثقافية خلال عام ١٩٩٠/٢٠٠٠م ٥٨٦١ ساعة (*) منها ٦٨١ ساعة و٤٥ دقيقة من إنتاجها موزعة كما يلى (٣٧):
- البرامج الدورية المستمرة: ٤٧٧ ساعة و٥٩ دقيقة.
 - البرامج الدورية المستحدثة: ٢٠٣ ساعة و٤٦ دقيقة.

ب/٧- قناة النيل للمتنوعات (١٩٩٨):

- تهدف هذه القناة إلى توفير الترفيه والمتعة داخل كل بيت من خلال ما يلى (٣٨):
- تقديم برامج متنوعة تتميز بارتفاع مستواها الفنى وتقديم المتعة البصرية التى تعمل على رفع التذوق الفنى لدى المشاهدين.
 - تحمل هذه القناة على إحياء الفنون الاستعراضية وتقديمها بأسلوب عصري مناسب.
 - احياء الأوبريتات الغنائية كفن محبوب لدى الجمهور المصرى والعربى.
 - تقديم الصور الغنائية ذات المضمون الهادف.
 - العمل على اكتشاف وجوه مصرية جديدة فى عالم الغناء والموسيقى.
 - تقديم الألوان المختلفة من الفنون المصرية والعربية والعالمية بصورة جذابة.
- (*) ارتفع عام ٢٠٠٠/١٢م إلى ٦٣٣٥ ساعة بمتوسط يومى ١٩ ساعة (احصاءات أولية).

- احياء المهرجيات التلفزيونية بشكل عصري مناسب، وتقديم الأعمال السينمائية المصرية والعربية والعالمية ذات المستوى الراقي.
- لقاء الأضواء على مشاهير الفنانين المصريين والعرب.

تعتبر من القنوات المصرية التي تم تشفيرها لغير المصريين منذ عام ٢٠٠١م، وبلغ اجمالي ارساليها خلال عام ١٩٩٩/٢٠٠٠م ٥٣٠٦ ساعة بمتوسط يومي ١٤ ساعة و٣١ دقيقة^(*)، كما بلغ عدد ساعات إنتاجها ٨١٥ ساعة و٢٨ دقيقة موزعة كما يلي^(٢٩):

- البرامج الدورية: ٧٦٥ ساعة و٤ دقائق
- البرامج الخاصة: ٢١ ساعة و٧ دقائق
- مهرجيات: ٢٠ ساعة و٢٦ دقيقة
- حفلات: ٨ ساعات و٥١ دقيقة
- ب/٨- قناة النيل للتنوير^(**) (٢٠٠١):

بدأت قناة النيل للتنوير ارساليها التجريبى فى ٣١ مايو ٢٠٠١ على مدى ٤ ساعات يومياً وتهدف إلى^(٤٠):

- تقديم الثقافة الجادة، والاهتمام بقضايا العلم المعاصرة.
- تسليط الضوء على قضايا الفكر النقدي وحرية الرأي والتعبير.
- الاهتمام بتأصيل التراث العربى الفكرى والأدبى والفنى.
- ابراز الخصوصية المصرية والهوية العربية فى عصر العولمة.

(*) تشير الاحصاءات الأولية لعام ٢٠٠١/٢٠٠٠ إلى ارتفاع عدد ساعات قناة النيل للمتنوعات إلى ٥٩١٣ ساعة بمتوسط يومي ١٦ ساعة و١٢ دقيقة.

(**) كان يتردد اطلاق اسم الثقافية -٢ على هذه القناة تميزاً لها عن قناة النيل الثقافية، واستقر الرأي على تسميتها قناة التنوير، وتجري دراسات لضمها لقناة النيل الثقافية عقب تولى د. محمود البلتاجى وزارة الإعلام فى يولية ٢٠٠٤.

ب/٩- قناة النيل للشباب:

يخطط الإعلام المصرى لبدء قناة للشباب، تلبي الرغبات والاحتياجات لشريحة الشباب، واستمراراً لنهجه المتمثل فى تلبية الاحتياجات النوعية للجماهير المستهدفة، وتقديم الإعلام المتخصص، وذلك الإعلام المصرى المجهزة المتراكمة التى اكتسبها من خلال تقديم إذاعة - قشبكة - الشباب والرياضة وتهدف هذه القناة إلى ما يلى (٤١):

- مخاطبة الشباب ١٥-٣٥ سنة لترسيخ القيم والسلوكيات الإيجابية.
- الترويج للمشروعات الصغيرة، والقاء الضوء على التجارب الناجحة فى مجالها.
- التوعية بالأخطار التى يمكن أن تهدد الوطن ومنجزاته.
- تغطية الأنشطة الشبابية فى مصر، ومتابعة وتبنى المواهب الشابة فى كافة المجالات.
- التعريف بتاريخ الأمة وحاضرها.
- القاء الضوء على الإنتاج الثقافى والفنى والأدبى للشباب.

ب/١٠- قنوات النيل التعليمية (١٩٩٨):

تستهدف قنوات النيل التعليمية تعزيز الجهود التى تبذلها وزارة التربية والتعليم من أجل نشر التعليم، وتعزيز الجهود الرسمية التى تبذل من أجل القضاء على الأمية وذلك من خلال (٤٣):

- تقديم خدمة تعليمية متميزة لكافة المراحل التعليمية.
- تقديم ثقافة علمية أساسية مبسطة فى مختلف مجالات العلم والثقافة.
- الإسهام فى تطوير المهارات الفردية فى البحث العلمى والحصول على العلم من مصادره المختلفة بالطرق الذاتية.
- العمل على محو الأمية الثقافية من خلال تقديم برامج تعنى بتثقيف الأفراد ومحو أميتهم الفكرية.
- تقديم خدمات متطورة فى مجال محو الأمية الابدئية وتعليم الكبار.

- الإهتمام بتعليم اللغة العربية وإحياء التراث العربى.
- الإهتمام بتعليم اللغات الأجنبية المحية.
- فتح الباب أمام التعليم العالى المتفروح والتعليم عن بعد.
- تقديم خدمات تدريبية للمعلمين والموجهين والمديرين.
- تعليم الهوايات المفيدة والنافعة وتعليم الأفراد على كيفية القيام بمشروعات إنتاجية مفيدة.

وتنقسم قنوات النيل التعليمية إلى ٧ قنوات تعليمية هى قنوات التعليم: الإبتدائى، الإعدادى، الثانوى، الفنى، تعليم اللغات، محو الأمية، والمعارف، وبلغ إجمالى إرسالها خلال عام ٢٠٠٠/٩٩ م ٢٧٣٦٠ ساعة بالإضافة إلى ١١٤ ساعة بث تجريبى لقناة محو الأمية، وتشير الاحصائيات الأولية إلى ارتفاع ساعات قنوات النيل التعليمية عام ٢٠٠١/٢٠٠٠ م إلى ٣٤٢٠٠ ساعة وتقدم هذه القنوات: البرامج المدرسية والبرامج الإثرائية وفيما يلى تعريف بهذه القنوات التعليمية:

ب/١٠- قناة النيل للتعليم الإبتدائى:

تقوم هذه القناة بعرض المنهج المدرسى بطريقة سهلة معتمدة على الأفلام العلمية والجغرافيك والتصوير فى المدارس والمصانع، حيث يبدأ إرسالها من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الواحدة ظهراً، ويعد الإرسال ثلاث مرات يومياً، وبلغ عدد ساعات إرسالها اليومى خلال عام ٢٠٠٠/٩٩ م ١٢ ساعة.

ب/١٠-٢- قناة النيل للتعليم الإعدادى:

تعرض برامج هذه القناة المنهج فى قالب تليفزيونى يعتمد على الصورة، ويتم استخدام الأفلام العلمية والتاريخية والتصوير داخل المدارس والمعامل، واستضافة الأساتذة المتخصصين وأضيفت برامج منهجية جديدة لسنوات النقل، وبلغ عدد ساعات البث اليومى ١٢ ساعة وقدمت خلال العام ٢٠٠٠/٩٩ م ٤٤ برنامجاً.

ب/ ٣/١٠ - قناة النيل للتعليم الثانوى:

تعرض برامج هذه القناة المنهج من خلال استخدام التصوير الخارجى بالمعامل والمدارس والأماكن الطبيعية واستخدام الجرافيك والشكل الدرامى التعليمى لمدة ١٨ ساعة يومياً، حيث يبدأ إرسالها من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الثانية ظهراً، ويعاد الإرسال مرتين خلال اليوم الواحد وتقدم ٣٧ برنامجاً فى الصفوف الثانوية الثلاث.

ب/ ٤/١٠ - قناة التعليم الفنى:

تحرص برامج هذه القناة على التصوير الخارجى داخل المصانع والمزارع والبنوك والشركات، مع التأكيد على المشروعات الجديدة، وتأكيد قيمة العمل اليدوى والفنى، وتشجيع المشروعات الصغيرة، ويبلغ عدد ساعات إرسالها اليومى ١٢ ساعة، ويبدأ إرسالها الساعة التاسعة صباحاً حتى الواحدة ظهراً ويعاد الإرسال ثلاث مرات خلال اليوم الواحد، وقدمت خلال عام ١٩٩٠م ٣٧ برنامجاً.

ب/ ٥/١٠ - قناة المعارف:

تهدف برامج قناة المعارف إلى إثراء معلومات وثقافة الطلاب والمشاهدين، وبلغت ساعات إرسالها اليومى عام ١٩٩٠م ١٠ ساعات، ويبدأ إرسالها اليومى من العاشرة صباحاً حتى الثانية عشر ظهراً، ويعاد إرسالها ست مرات خلال اليوم الواحد.

ب/ ٦/١٠ - قناة اللغات:

تهدف برامج قناة اللغات إلى تعليم اللغات، حيث تعلم اللغات: الانجليزية، الفرنسية، الالمانية، الايطالية، والهيوغليفيه المصرية القديمة، إضافة إلى برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وبلغ المتوسط اليومى لساعات إرسالها خلال عام ١٩٩٠م ١٢ ساعة.

افتتح الرئيس محمد حسنى مبارك قناة محور الأمية فى عيد الإعلاميين السابع عشر (٣١ مايو ٢٠٠٠)، وتقدم خدمات متطورة فى مجال محور الأمية الابجدية وتعليم الكبار، والبرامج التى تدعو إلى التعلم، وبلغ عدد ساعات البث التجريبى خلال عام ١٩٩٩/٢٠٠٠م ست ساعات يومياً.

ب/١١ قناة النيل للتعليم العالى (١٩٩٨):

تتركز خطة قناة النيل للتعليم العالى فى أن تكون أداة متميزة، تعمل على رفع كفاءة التعليم العالى الجامعى، وتساعد على تذويب الثباينات الجغرافية فيه، وتتيح فرص التعليم بعد الجامعى والتعليم المستمر لأكبر عدد ممكن محلياً وإقليمياً بأساليب ملائمة لتوفير متطلبات التحولات الاقتصادية والتنمية البشرية خاصة تنمية الشباب.

وتستند خطة قناة التعليم العالى على المحاور الآتية: (٤٥)

١- رفع كفاءة منظومة التعليم الجامعى من خلال:

- تدعيم العملية التعليمية فى الكليات التى تعاني من أعداد ضخمة من الطلاب.
- تقديم برامج جامعية معدة بواسطة أساتذة على مستوى عال من النواحي العلمية والتربوية.
- استغلال تكنولوجيا الوسائط المتعددة فى تقديم برامج فى التخصصات التى تتطلب قدر كبير من التحليل والتوضيح.
- توفير الدراسات البينية التى لا يستطيع النظام الجامعى الحالى تقديمها.
- إثراء الجانب التطبيقى والنظرى فى مختلف التخصصات.
- تعميق الانتماء من خلال تعريف الشباب بالمشروعات الكبرى فى مجتمعهم، وكذلك برموز مجتمعهم من الأساتذة والموقين والشباب المتميز.

٢- إيجاد قنوات جديدة للتأهيل الجامعى وبعد الجامعى من خلال:

- تقديم برامج الدراسات العليا لكافة الدارسين على المستوى القومى والإقليمى.
- توفير برامج التعليم المستمر خاصة فى مجالات التكنولوجيا المتقدمة مثل: الاتصالات والمعلومات والهندسة الوراثية والمواد المختلفة والذكية وتكنولوجيا حماية البيئة والطاقة المتجددة... الخ.
- توفير برامج التعليم العالى والمستمر فى المجالات التى يتطلبها الانفتاح على الاقتصاد العالمى والتحول إلى اقتصاديات السوق مثل: برامج الإدارة والتسويق والقانون الدولى وقوانين الملكية الفكرية... الخ.

٣- ربط الجامعات بالمجتمع من خلال:

- تعريف طلبة المدارس بمجالات الدراسة فى الكليات الجامعية المختلفة واحتياج سوق العمل مستقبلاً لها.
- تعريف المؤسسات الإنتاجية والخدمية بالدور البحثى للجامعة ومراكزه.
- التعرف بالدور الذى تقوم به الجامعة وأساتذتها فى التنمية وخدمة المجتمع.
- ٤- تدعيم الريادة الأكاديمية المصرية فى العالم العربى.
- ٥- نشر قيم العلم والمعرفة فى المجتمع المصرى.
- ٦- تغطية الأنشطة الطلابية الثقافية والرياضية والفنية.

بدأت قناة النيل للتعليم العالى إرسالها التجريبى فى أول نوفمبر ١٩٩٨ ، وأفتتحت رسمياً فى أبريل ١٩٩٩ ويبلغ عدد ساعات الإرسال اليومى ١٢ ساعة، وبلغ اجمالى ساعات إرسالها خلال عام ٩٩/٢٠٠٠ م ٣٩٤٠ ساعة، وبلغ عدد ساعات إنتاج هذه القناة ٣٧٧ ساعة موزعة على المحاضرات (٤٣ ساعة و٤١ دقيقة)، والبرامج ٣٣٣ ساعة و٢٦ دقيقة. (٤٦)

ب/١٢- قناة المنارة (البحث العلمى) (١٩٩٨):

تتضمن الخطة المستقبلية للبحث العلمى آفاقاً جديدة لم تستطع المرحلة الأولى لقصر مدة الإرسال التركيز عليها وتمثل هدف القناة فى التأكيد على الفكرة الأساسية بشكل مباشر وهى مسيرة البحث العلمى فى مصر من خلال مؤسسات الدولة المختلفة.

ب/١٢/١- الخطة المستقبلية لقناة المنارة:

ويجرى الدور فى المرحلة المستقبلية بمخاطبة باقى طوائف المجتمع على النحو الآتى (٤٧):

الأطفال:

- تقديم برامج متميزة معهم وبهم، من خلال الاستفادة من المواقع العلمية الحديثة الموجودة فى مصر والمتحف الكشفى العلمى، وانتقاء برامج أجنبية خاصة لهم لتعريفهم بتطبيقات البحث العلمى فى المجالات التى تهتمهم والتى يمكنهم استيعابها.

الشباب:

- تقديم برامج مسابقات فى العلوم المستقبلية للشباب، لتشجيعهم على الإهتمام بهذه العلوم ومواصلة عرض تجاربهم واختراعاتهم العلمية.

المرأة:

- تناول تطبيقات العلم الحديث التى تخدم المرأة فى حياتها اليومية، سواء داخل مصر أو خارجها.

برامج البيئة:

- الاهتمام بها والتعريف بها أيضاً حتى يرتفع الوعى بالبيئة والحفاظ عليها.
- تقديم ندوات تعدها القناة مع العلماء حول مشاكل المجتمع: كالمروء، الصرف الصحى، البحث العلمى، والمشروعات التنموية الكبرى.

- تقديم مناظرات بين علماء مصر وعلماء في الخارج حول مشاكل علمية ذات تأثير علمي: كالاكتشافات، أحدث اكتشافات الأدوية، ومشاكل بيئية.
- مواصلة البرامج التي تهتم بالفجوة الموجودة بين البحث والتطبيق في مجالات الزراعة والصناعة والبتروك وغيرها بأشكال متجددة وجذابة.
- الارتقاء بالبرامج العلمية التي تصور البيئة المصرية بجميع مشتملاتها وآفاقها بشكل علمي مبسط وجذاب.

ب/١٢/٢- ساعات إرسال قناة المنارة:

بلغ إجمالي ساعات إرسال قناة المنارة خلال عام ١٩٩٠/٢٠٠٠ م ٤٣٨٠ ساعة إرسال بمتوسط يومي ١٢ ساعة، حيث يبدأ الإرسال من الساعة الحادية عشر صباحاً حتى الثالثة ظهراً ويعاد مرتين يومياً. (٤٨)

ب/١٣- قنوات أخرى حكومية وخاصة:

كما تذاع على النابل سات قناة حورس كقناة تعليمية موجهة للأطباء والمهنيين بالمعلومات الصحية، وبدأت قناة نورتيتي كقناة تقدم الثقافة الصحية المبسطة لأفراد الأسرة المصرية.

وأعطى الرئيس محمد حسني مبارك في عيد الإعلاميين الثامن عشر (مايو ٢٠٠١) إشارة البدء لقنوات خاصة هي: دريم-١، ودريم-٢، المحور، مصر السياحية، وقيمة الاقتصادية، بالإضافة إلى قناة التبادل الإخباري الخاصة V.C.S، ويتولى ظهور القنوات الخاصة مثل القنوات الغنائية Melody Hits، Melody Arabia، ومزيكا ... الخ.

الباب الرابع

القنوات الفضائية:

الماضى والحاضر والآفاق المستقبلية(*)

(*) مصدر هذا الباب المرجع الآتى:

- نهى عاطف عدلى العيد. الفضائيات العربية: الماضى والحاضر والآفاق المستقبلية. تحت النشر (القاهرة: ٢٠٠٤).

مقدمة:

منذ ثلاثمائة عام الذين سيطروا على البحار هم الذين حكموا العالم، والآن فإن المفتاح هو الفضاء^(١)، حيث جاء ظهور القنوات الفضائية العربية استجابة طبيعية لشرة الاتصال وتكنولوجيا الأقمار الصناعية ونتيجة لتزايد القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة للمنطقة العربية مما دعا الحكومات العربية والشركات الخاصة إلى إنشاء قنوات فضائية عربية بهدف جذب المشاهد العربي.

وتعد فكرة البث المباشر فكرة قديمة تعود إلى عام ١٨٩٥، عندما نجحت محاولات نقل إذاعات الراديو اللاسلكى عبر الحدود، ولكن البث المباشر بشكله الحالى بدأ مع إطلاق أول قمر فرنسى للبث المباشر وهو (TDF-I) فى أكتوبر ١٩٨٥ ومن هذا المنظور يمكن القول أن البث المباشر مسألة حديثة أما الفكرة ذاتها فهي قديمة نسبياً.^(٢)

بدأت أول خطوة فى مجال البث المباشر عام ١٩٦٧ بظهور ما اطلق عليه (التلفزيون العالمى world vision)، حيث تم بث برنامج من إنتاج عالمى مشترك باسم (عالمنا our world)، واستخدم فى نقل هذا البرنامج أقمار الاتصال الأربعة التى كانت موجودة وقتئذ، وقد اشترك فى إنتاج هذا البرنامج ٢٤ هيئة تلفزيونية^(٣)، تـسـلـاه برنامج باسم (أطفال العالم Les Enfants du monde) والذى اذيع عام ١٩٧١ أثناء احتفال منظمة اليونسيف (UNICEF) بعيدها الخامس والعشرين.

وقد كان هناك عدة معوقات تقف فى سبيل تقدم التلفزيون العالمى وأهمها: مشكلة الاختلاف فى التوقيت، العوائق الخاصة باللغة التى لا تسمح بالبث المباشر لهذه البرامج، والعوائق الخاصة بالمستوى التقنى الذى يتمثل فى اختلاف أنظمة البث التلفزيونى المستخدمة فى الدول المختلفة آنذاك.^(٤)

لقد احدث ظهور القنوات الفضائية تغييراً على الساحة الإعلامية، ففي الولايات المتحدة الأمريكية - كنموذج - بعد أن كان هناك ثلاث شبكات تلفزيونية (NBC, CBC, ABC) تتنافس على الجمهور الأمريكى، واجهت هذه الشبكات الثلاث - مع بداية الثمانينات - العديد من المشكلات فى مقدمتها: ظهور القنوات الفضائية بالإضافة إلى انتشار أجهزة الفيديو المنزلية.^(٥)

ويؤرخ لظهور البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية في الوطن العربي
بعام ١٩٨٩ عندما بدأت تستقبل تونس القناة الفرنسية الثانية، واستقبلت في
مصر القناة الفرنسية CFI عبر محطة أرضية في المقطم بتمويل من الحكومة
الفرنسية. (٦)

وتعتبر الأردن أول بلد عربي يستخدم الأقمار الصناعية لتبادل الأخبار بصفة منتظمة
وذلك بتلقى حقيبته أخبارية بالقمر الصناعي من هيئة الإذاعة الفرنسية.

كما اتفقت دول الخليج العربي مع التلفزيون الفرنسي بعد ذلك، أن يكون البث عن طريق
قمر من أقمار انتلسات فوق المحيط الهندي برسالة يومية مدتها خمسة عشرة دقيقة، ثم
أصبح التبادل عن طريق شبكة اليوروفزيون. (٧)

إن الإعلام الفضائي المعتمد على الميديا - التي تحولت إلى إيديولوجيا حاكمة ومؤثرة -
والتي أطلق عليها رجبيس دويريه أحد خبراء الاتصال بـ (الميديالوجيا) أصبح يمارس تأثيره
على كافة نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ويزداد تأثير هذه القنوات على المجتمعات المحافظة التي لم يكن لديها سوى محطة
تلفزيونية واحدة ثم وجدت نفسها أمام عشرات المحطات، وأدى هذا الحضور الكثيف
والمفاجئ، والمختلف في مضمونه وقيمه إلى وجود تصدعات في البنى الاجتماعية والسلوكية
في المجتمع حيث ظهر شكلان من أشكال الانفتاح في القنوات الفضائية:

١- قنوات تقدم رؤى وآراء سياسية جريئة لم يعتد عليها المواطن العربي في وسائل
إعلامه المحلية (ومنها قناة الجزيرة).

٢- قنوات تقدم نموذج حياة جريء، يصاحبه خطاب متحرر ومنفتح للغاية (ومنها القنوات
الليبية).

ونتيجة لهذه النوعين من الفضائيات نجد تغييراً في أوساط الشباب العربي في مجال
العلاقات الاجتماعية بين الجنسين بالإضافة إلى ظهور اتجاهات معارضة لمواقف
سياسية. (٨)

الفصل الرابع عشر

الآثار الإيجابية والسلبية للثب الفضاى الوافء

أولاً: الآثار الإيجابية للثب الفضاى الوافء:

- ويمكن رصد أهم الآثار الإيجابية للثب الفضاى الوافء فيما يلى:
- ١- أصبحت الأخبار متداولة فى القنوات الفضائية فى اللحظة ذاتها، وبهذا أصبح المرء يعيش الحدث فى مراحله المختلفة لحظة بلحظة حتى أن قناة الجزيرة كانت تقسم الشاشة أثناء العدوان على العراق إلى ست قطاعات وتنقل الأحداث مباشرة من ستة أماكن.
 - ٢- أصبح هناك ازدهاراً فى المجال الرياضى، من خلال النقل المباشر للمباريات الرياضية من ناحية وظهور قنوات رياضية متخصصة من ناحية أخرى.^(١)
 - ٣- امكانية نشر الوعى الصحى عن طريق البرامج الصحية التى تقدمها القنوات الفضائية والتعريف بالأمراض المختلفة، بالإضافة إلى استخدام الأقمار الصناعية فى تشخيص الأمراض عن بُعد والمساهمة فى إجراء العمليات الجراحية عن بعد، وظهور قنوات صحية متخصصة مثل قناتى: حورس ونفرتيتى.
 - ٤- اتاحة الفرصة أمام المشاهد ليكون أمام اختيارات كثيرة ومتنوعة فى المشاهدة سواء فى القنوات أو المضامين الإعلامية^(٢) بعد ظهور القنوات المتخصصة فى المضمون والقنوات المتخصصة فى الجمهور، وشهد الوطن العربى الآن امكانية استقبال ٣٤٠٥ قناة عامة ومتخصصة منها ٨٨٦ قناة مفتوحة مما يتيح أمام الفرد فرصة الاختيار^(٣)، وخاصة فى ظل تميز القنوات الفضائية العربية بالتنوع حيث أن لكل قناة طابع خاص يعكس طابع الدولة التى تتبعها ان كانت قناة حكومية أو شخصية الجهاز الإعلامى التابعة له ان كانت قناة خاصة.^(٤)
 - ٥- اطلاع المشاهدين على أنماط ثقافة الشعوب والتعرف على درجة التقدم والرقى الذى يتحقق لديها فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وهو ما يسمى "التفتح السمع"، حيث أن التعرف بأنماط تفكير وطرق حياة ايجابية لشعوب أخرى متقدمة فكراً وحضارياً يؤدى إلى تحفيز المجتمع لتطوير ذاته.^(٥)

٦- التعريف بالجهود التنموية التي تبذلها الدول العربية في كافة المجالات، وفي مقدمتها التعليم ومحو الأمية حيث ظهرت سبع قنوات فضائية تعليمية ولمحو الأمية بقطاع النيل للقنوات المتخصصة وقناة المناهج بشبكة الأوتل.

ومن مزايا البث الواصل بالنسبة للطفل:

١- تساعد على نمو ذكاء الطفل ورفع قدراته العقلية وتوسيع مداركه الفكرية وتنشيط خياله وتنمية وعيه وملكاتة الفكرية، وإكسابه معلومات جديدة في مجالات الحياة المختلفة، وإعلامه بما يدور خارج بيئته وبذلك يتعرف على عادات وتقاليده الشعوب الأخرى، بالإضافة إلى معرفة لغات أجنبية^(٦).

٢- تعريف الطفل العربي من خلال برامج الأطفال سواء في القنوات الفضائية العامة أو المتخصصة الموجهة له بتاريخه، ومعالم حضارته، وفنونه، ومواهب وهوايات الأطفال في مختلف الدول العربية.

ثانياً: الآثار السلبية للبث الفضائي الواصل

ترجع خطورة البث الفضائي الواصل إلى عاملين هما:

- يتجاوز البث الفضائي من حيث الكم والتغطية الجغرافية ما يقدم عبر وسائل الإعلام المحلية، كما يتجاوز تأثيره أضعافاً مضاعفة من تأثير وسائل الإعلام المحلية، بحكم استخدامها أساليب جذب وإبهار سواء في الشكل - نظراً لاستخدامها الوسائل التكنولوجية المتطورة في الإخراج والتصوير - أو في المضمون لاعتمادها على أفكار جديدة.^(٧)

- ويزيد الأمر سوءاً ضعف التنسيق بين القنوات الفضائية العربية فيما تقدمه من مضامين، مما يؤدي إلى تشابه ما تقدمه، ولهذا فإنه يجب تخفيف الرقابة على المضامين البرمجية بين الدول العربية وزيادة التبادل البرامجي مع زيادة التسهيلات المادية في هذا المجال واعفاء المضامين الإعلامية العربية من الرسوم والضرائب وأجور النقل لمواجهة الاختراق الثقافي الأجنبي^(٨)، خاصة مع وجود شبكات تقدم قنوات أجنبية كاملة مثل قناة Super Movies التي تذاع من خلال شبكتي: Orbit و Showtime.

ولكن فى المقابل تتمثل الصورة الواقعية فى زيادة خسائر القنوات الفضائية العربية نتيجة هذه المنافسة من ناحية، ومحدودية المساحة الإعلانية العربية من ناحية أخرى،^(٩) بالإضافة لتزايد القنوات الفضائية يوماً بيسبب ظهور التقنية الرقمية والاتجاه الجديد ويتمثل فى أن الدول أصبحت تقيم أهميتها الخاصة، ليس من خلال امكانياتها الاقتصادية والبشرية أو موقعها الجغرافى بل بتأثير قنواتها الفضائية.^(١٠)

ورغم ذلك مازالت هناك مشكلة عدم تكافؤ فى توزيع القوة فى مجال الإعلام حيث أنه هناك قلة قليلة تتولى الإنتاج والارسال اما الغالبية فإنها تستقبل ما ينتج ويرسل إليها.^(١١)

وتتمثل أهم الآثار السلبية للقنوات الفضائية العربية والأجنبية فى الآتى:

١- تؤثر المضامين التى تقدم فى القنوات الفضائية - وخاصة الأجنبية - على زيادة الاتجاهات نحو الاستهلاك وانتشار نمط الحياة الاستهلاكية^(١٢) الذى لا يتسلم مع امكانيات الدول النامية، مما أدى إلى ظهور مما يسمى ثورة التطلعات التى تتحول فى هذه الدول - نظراً لظروفها الاقتصادية - إلى ثورة احباطات وتهميش الهوية القومية^(١٣)، خاصة مع استحداث بعض القنوات الفضائية الأجنبية لأسلوب اضافة خدمة ترجمة أو دبلجة باللغة العربية لبيع المواد والبرامج التى تقدمها، وكنموذج لذلك تقدم قناتى Tv5 الفرنسية وDW الألمانية خدمة ترجمة لبعض المواد والبرامج والمواد الدرامية فى فترتى المساء والسهرة، والتى تمثل فترة ذروة مشاهدة فى العالم العربى.^(١٤)

٢- طغيان قيم وعادات مجتمعات تختلف بشكل كبير عن المجتمعات العربية التى تستقبل هذا البث الفضائى، مما أدى إلى أن العالم أصبح أصغر، وتراجع مفهوم القومية والسيادة الوطنية حيث أن السيادة ليست فقط سلطة واسلاك شائكة بل تقوم على السيطرة على المعلومات^(١٥) وبذلك انحسرت تدريجياً سلطة الدولة وأصبح هناك تنميظاً متزايداً للسلوك البشرى فى انحاء أمركة الثقافة، وأصبح هناك شبكات اتصال عالمية متعددة الجنسيات.^(١٦)

٣- تقدم المضامين التلفزيونية فى القنوات الفضائية الأجنبية حملات تشويه مستمرة للثقافة العربية والإسلامية ورموزها ، فالإعلام الغربى يعتمد تقديم صورة للعرب والمسلمين تجمع بين الضعف والتخلف والأرهاب والتطرف، "تقدمنا نحن العرب والمسلمين فى صورة لا تليق بنا وتاريخنا وحضارتنا، ولا تعتمد على الحقائق الثابتة، بل تعتمد على نزعة عنصرية طاملة" (١٦) ، بالإضافة إلى عرض مضامين الماھسية مما يشكل خطورة على المستوى الأخلاقى، (١٧) ويؤدى إلى اشاعة روح الانهزامية والبأس واللامبالاة وتسطيح الوعى وهو يمثل "تحدياً فكرياً وحضارياً". (١٨)

٤- تؤثر البرامج الواقدة وخاصة الأفلام والمسلسلات الأجنبية على مفهوم الزواج وقيمة الأسرة عن طريق عرض نماذج العلاقات غير الشرعية (١٩) ، وخير مثال على ذلك المسلسلات المدبلجة.

٥- ان هناك معلومات تصل مما يقدم فى الفضائيات إلى الطفل والمراهق الذى لم يصل بعد إلى نسق قيمي وأخلاقي كامل يمكنه من الحكم السليم على ما يشاهده، مما يؤثر عليه بشكل سلبى، وهو ما أكدته الدراسة التحليلية لصورة الأسرة فى الأفلام والمسلسلات الأجنبية الأمريكية على عينة قوامها ١٥ فيلماً من الأفلام الاجتماعية الأمريكية بالإضافة إلى ٣٠ حلقة من المسلسل الأمريكى "الجرى، والجميلات" الذى قدمت على القناة الأولى والثانية فى التلفزيون المصرى فى الفترة من يناير ١٩٩٣ حتى نهاية يونيو ١٩٩٣ - وتذاع من خلال القنوات الفضائية حلقات جديدة من هذا المسلسل - وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن النمط السلبى هو النمط الغالب على تكوين نمط العلاقات داخل الأسرة بنسبة (٤٧, ١٨) ٪ فى مقابل (٢٨, ٨٧) ٪ للنمط الإيجابى، وتعكس القيم السلبية التى ركزت الأفلام والمسلسلات - عينة الدراسة - عليها الواقع المادى الذى يسيطر على العلاقات الاجتماعية فى المجتمع الأمريكى، مما أدى إلى ضعف الروابط الاجتماعية وانتشار القيم السلبية ومنها: التفكك الأسرى (٢٣, ٠٨) ٪ طغيان المادية على السلوك

الفردى (٤٨، ١٧٪)، والحيانة (٤٨، ١٧٪) والانحلال الأخلاقى (٨، ١٦٪). (٢٠)

٦- تؤدى متابعة القنوات الفضائية إلى الهاء الطفل عن متابعة دروسه وتحصيله العلمى، وتعريد الطفل على السهر والخمول والهائه عن ممارسة هواياته، وقتل البراءة عند الأطفال، وتعلمهم أساليب الجريمة والعنف وتبث فيهم روح الكراهية والعدوانية وتكسب الطفل ألقاظ وسلوكيات خاطئة، وتثير العديد من التساؤلات لدى الطفل وفى نفس الوقت تقضى على روح التفاهم والحوار داخل الأسرة، (٢١) مما يؤدى إلى ارتباك الطفل لأنه يشاهد الكثير من الأشياء التى لا يفهمها ولا يعرف لها تفسيراً.

٧- ولا تقتصر خطورة البث الوافد على المضامين الأجنبية عبر القنوات الفضائية، بل تشكل المضامين المحلية التى تحاكى نظيرها الأجنبى بدون وعى خطورة أكثر على المجتمع لأنها تقدم مضامينها باللغة العربية وبذلك يكون وصول الأفكار إلى الناس أسهل (٢٢)، وبالتالي تكون الحكومات العربية أنفقت على انشاء قنوات فضائية تدعو للثقافة الأمريكية وبذلك يصبح الإعلام العربى أداة ضد الواقع العربى. (٢٣)

٨- وبذلك تقود القنوات الأجنبية - بجاذبيتها - إلى الانشغال عن وسائل الإعلام الوطنية من ناحية والانصراف عن الواقع المحلى ومشكلاته من ناحية أخرى (٢٤) مما يؤدى إلى تغيب الوعى، ويتمثل ذلك فى برامج المتوعات والأغاني والدراما التى تفرق المشاهد فى حالة من السعادة الوهمية التى تبعده عن شعوره بالمسئولية تجاه مشكلات وطنه وتثير وعيه وتحفزه على المشاركة فى قضايا تمس مستقبله ومستقبل وطنه (٢٥)، فهناك فضائيات - على سبيل المثال - كانت تعرض البرامج الترفيهية والأغاني المصورة بشكل متواصل أثناء تساقط الشهداء والجرحى فى فلسطين بدون الإشارة إلى ذلك (٢٦) وبذلك غاب الهدف الرئيسى المفترض من الفضائيات العربية وهو تقريب الشعوب العربية من بعضها البعض، وذلك لأن بعض الفضائيات اختارت الانتشار الجغرافى على حساب المضمون. ويتجاوب الشباب والأطفال مع هذه

المضامين وهو ما أكدته دراسة أجريت في الامارات العربية المتحدة على الفئة العمرية من (١٢-٣٠ سنة) حيث اختار ٧٥٪ منهم البرامج الترفيهية كأفضل نوعية برامجية. (٢٧)

٩- وتجعل القنوات الفضائية الوافدة أفراد الجمهور منشغلين بأخبار الحروب والكوارث على الرغم من أنها غير معنية بالكثير منها - في بعض الأحيان - كما أن القنوات الوافدة تشيع صورة عن العالم المحيط مع أنها تبدو للجمهور صوراً واقعية إلا أنها في حقيقة الأمر وليدة ما يقرره المراسلون والمحررون والمصورون وغيرهم من حراس البوابات Gate keepers. (٢٨)

١٠- يؤدي متابعة القنوات الفضائية إلى توسيع الفجوة بين الأجيال مما يؤدي إلى تقويض اركان التماسك الاجتماعي واضعاف انتماء الطفل إلى وطنه (٢٩)، حيث تؤثر المواد الأجنبية الوافدة عبر الأقمار الصناعية على ثقافة الأطفال والشباب العربي، ويتخوف بعض الإعلاميين من تأثيرات هذه المضامين التي انتجت في بيئات مختلفة عن البيئة العربية ويؤكد هذا التخوف ارتفاع نسبة مشاهدة الأغاني الأجنبية عن العربية، وبالتالي الإنجذاب لمواد لا تتلاءم مع ثقافتنا وقيمنا الأصيلة.

ثالثاً: مظاهر المشهد الفضائي العربي الراهن:

ويعتبر المشهد الفضائي العربي في المظاهر التالية :-

١- تكاثر القنوات الفضائية العربية الحكومية والخاصة وبروز القنوات المتخصصة المشفرة والمفتوحة، وذلك لاشباع الحاجات المتنوعة للجمهور من مواد ترفيهية ومواد جادة. (٣٠)

٢- تنامي الوعي بضرورة ايجاد البديل المتنوع والشيق والقادر على منافسة الوافد، وقد ترسخ الاقتناع بأهمية تعاون كل الأطراف في إيجاد هذا البديل، ويتجسد ذلك في أعمال "لجنة التنسيق" بين الفضائيات العربية.

٣- تعاظم دور التلفزيون في حياة شريحة هامة من جمهور المشاهدين وهي شريحة الأطفال، حيث تتعرض هذه الشريحة إلى عدد متزايد من البرامج الوافدة على شاشة التلفزيون من خلال الأقمار الصناعية.^(٣١)

٤- قيام بعض الهيئات التلفزيونية العربية من خلال البث التلفزيوني العادي أو من خلال شبكات الكابل المحورية أو الميكرووف بالعمل كواسطة لنقل بعض القنوات الفضائية الأجنبية والعربية إلى المشاهدين مثل نظام توزيع الكوابل في قطر والسعودية والبحرين التي تنقل ارسال قناتي BBC و CNN على U.H.F.^(٣٢)

٥- تنامي حجم الجمهور المُشاهد للقنوات الفضائية بسبب الاقبال على إمتلاك أطباق الالتقاط الفضائية، أو الاشتراك في نظم توزيع الاشارة التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية نتيجة لرخص أسعارها أو وجود تسهيلات في عملية الشراء متمثلة في ظهور نظام التقسيط^(٣٣) بالإضافة إلى عرض مواد - غير مسموح بعرضها في القنوات الحكومية - تلعب على المكبوت العاطفي أو السياسي، أو بتقديم جرعة ترفيحية مكثفة^(٣٤)، كما ظهرت في الآونة الأخيرة شركات لتوزيع عدد محدود من القنوات الفضائية على المنازل في مصر باشتراك شهري رمزي.

٦- سقوط الاحتكارات الوطنية للبث التلفزيوني داخل القطر الواحد، وتراجع دور الإعلام الحكومي حتى أن بعض الدول العربية تفكر في إلغاء وزارات إعلامها.^(٣٥)

٧- تزايد تكلفة البرامج الإنتاجية على الرغم من تزايد فرص العرض وساعات البث وأصبح هناك حقوقاً للبث الأول ولإعادة البث واحتكار بث مواد معينة من خلال قناة ما.

٨- ظهور تكتلات متعددة الجنسيات تحاول السيطرة على ميدان الإعلام السمعي والبصري من الإنتاج إلى التوزيع مروراً بالتجهيزات الالكترونية والإعلان التجاري وامتلاك قنوات للبث^(٣٦)، وتحولت المنطقة العربية إلى هدف رئيسي للقنوات الفضائية الأجنبية التي تستخدم الأقمار الصناعية ويغطي بثها المنطقة مثل شبكات Showtime وقنوات: CNN، BBC، Euronews، و Star Tv، وجميعها

تستخدم أقمار عريسات وأسياسات ونابلسات ويوتلسات فى توصيل برامجها التلفزيونية باللغة الانجليزية أو الفرنسية إلى المنطقة العربية، ووصل التنافس على حق بث البرامج الأجنبية إلى المنطقة العربية إلى خلاف فى المحكمة العليا البريطانية بين BBC ونيوز كوريريشن. (٣٧)

٩- انطلاق شبكات فضائية عربية باللغة العربية تتخذ معظمها من خارج الوطن العربى مقراراً لها، وتغطى مناطق تواجد العرب فى العالم بما فيها المنطقة العربية، وهى شبكات تجارية ذات إدارات ورؤوس أموال عربية مثل: قناة MBC التى كانت تبث من لندن فى بادىء الأمر - وتبث من دىبى حالياً -، شبكتى ART وOrbit من روما، وإن كان بعضها يبث بعض قنواته من المدن الإعلامية الحرة مثل قناة أوربيت الثالثة التى تبث من مدينة الإنتاج الإعلامى المصرية. (٣٨)

١٠- توجه عدد من القنوات التلفزيونية العربية الأرضية نحو البث الفضائى عبر الأقمار الصناعية للوصول إلى المشاهد العربى خارج الوطن العربى فى مناطق مختلفة من العالم وهى تشمل القنوات المصرية واللبنانية والسعودية والكويتية والعُمانية. (٣٩)

الفصل الخامس عشر

أهم المشكلات التي تواجه الفضائيات العربية وضرورة التنسيق بينها

أولاً: أهم المشكلات التي تواجه الفضائيات العربية:

تعاين القنوات الفضائية العربية بوجه خاص من عدة مشكلات منها:

- لا يتلائم كم الإنتاج التلفزيوني العربي مع المطلوب لسد احتياجات هذه القنوات^(١)، ولذلك تستعين بالمضامين التلفزيونية المستوردة والتي تتراوح ما بين ٢٥٪ - ٥٠٪ مما تقدمه هذه القنوات، والذي يطفى عليه الطابع الترفيهي، مما يزيد من تغيب وعي المشاهدين، ويرجع ذلك إلى أن بعض الدول العربية تطلق قنوات فضائية بدون أن يكون لها إطار من الأهداف المتوط بها لتحقيقها أو عدد ساعات مناسب من المضامين التلفزيونية أو الامكانيات البشرية والتكنولوجية المتوافرة حيث يذهب البعض إلى أن الصلة قد انقطعت بين بعض القنوات الفضائية وجمهورها وقد ردد الكثيرون هذه المقولة في ندوة "التقنيات الحديثة وأثرها على التلفزيون في المنطقة العربية" بتونس عام ١٩٩٦، حيث أوضحوا أن المشكلة تكمن في عدم التوازن بين حجم القنوات الفضائية وحجم الإنتاج العربي مما أدى إلى تنافسها على احتكار الإنتاج المستورد^(٢)، فلقد ارتفع عدد ساعات القنوات الفضائية العربية عام ٢٠٠٢ لتسعين فضائية إلى ٧٨٨٤ ساعة إرسال سنوياً مقابل ١٠٥ آلاف ساعة عام ١٩٩٠ قبل البث الفضائي العربي^(٣).
- تعاني الفضائيات العربية من تقييد الحريات من خلال تحديد نوعية المعلومات المسموح بنشرها^(٤) وتتمثل هذه السيطرة الحكومية في قوانين وتشريعات منظمة للمؤسسات الإعلامية، حيث وصل الأمر إلى الفاء بعض هذه الفضائيات مثل قناة MTVL اللبنانية.
- وجود مجموعة من القنصليات السياسية متمثلة في مجموعة قضايا كبرى تواجه الإعلامى ويأتى على رأسها الاحتلال الإسرائيلى وما يتطلبه من متابعة الإعلامى العربى لهذه القضية وعرضها بموضوعية.

- وجود تحديات قومية واقتصادية تتلخص فى الرغبات المتناقضة أحياناً لكل من الممول، المعلن، الجمهور، والتوزيع مما يقع معه الإعلامى فى فخ هذا الصراع.
- وجود التحديات الخارجية والتي تتمثل فى ظروف المنافسة مع القنوات الأجنبية، والضغوط المباشرة مثل اتصال السفارات بالمحررين لمنع النشر فى موضوعات معينة.^(٥)
- صعوبة تحديد نسبة مشاهدى القنوات الفضائية وخصائصهم واحتياجاتهم الإعلامية ورغباتهم المختلفة، حيث يحتاج ذلك فى البداية لتحديد عدد المنازل التى تمتلك جهاز استقبال القنوات الفضائية بشكل عشوائى، ثم التعرف على عدد الخيارات التى يستقبلونها من القنوات المفتوحة والمشفرة.^(٦)
- ظهور تحديات مهنية متمثلة فى مدى كفاءة الإداريين ومجانبهم وطبيعة أهداف المؤسسة الإعلامية.
- تحديات تكنولوجية متمثلة فى ضرورة مواكبة الإعلامى للتطور التكنولوجى المتسارع سواء من ناحية فهم طبيعة الأجهزة التكنولوجية أو توفير الموارد لشرائها^(٧)، حيث أن الرسالة الإعلامية العربية لم يطرأ عليها تغيير جوهري يتلام مع الدخول إلى عصر الفضائيات والأكثر من ذلك هو غيبة الادراك العربى لهذه الحقيقة.^(٨)
- التحديات المجتمعية: وتتمثل فى الفقر والامية الأبجدية والوظيفية التى يعانى منها المجتمع العربى^(٩)، مما يؤدى إلى نقص الوعي الفردى والجمعى وضعف الادراك سواء فى العقل الفردى أو الجمعى على حد تعبير دوركهيم Durkheim وبذلك يسهل التأثير بالمعلومات المتدفقة عليهم مما سيكون له تأثيراً سلبياً على التركيبة الاجتماعية بمرمتها.^(١٠)
- عرض الفضائيات العربية الرسمية لقضايا مغرقة فى المحلية التى لا تحظى باهتمام من قبل الجمهور العربى، ولهذا يستحسن أن تكون القضايا المثارة انسانية الطابع ويكون هناك شمولية فى العرض حيث تعرض الرأى والرأى الآخر، كما أنها تعاني من التزامها بالتقاليد الإعلامية التى مجاوزها الزمن، ودأبت على ترديد الخطاب "الدفاعى" على أنها الأصح.^(١١)

- تعمل القنوات الفضائية في دائرة مفرغة، فبمجرد نجاح البرامج الترفيهية يتم استثمار هذا النجاح بشكل مبالغ فيه فأصبح هناك العديد من القنوات الترفيهية، وهي مشكلة عالمية ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال رغم أن بعض الشبكات الفضائية قلقت ما بين ٤٠-١٠٠ قناة وهذه القنوات متنوعة في تخصصاتها فمنها: القنوات الموسيقية وقنوات الأفلام والمحطات الإذاعية إلا أن مضمون هذه القنوات يدور في فلك الترفيه. (١٣)

- وكذلك يعاني الإعلام العربي من بعض القيود المفروضة عليه ومازال بعضها قائماً حتى الآن ومنها:-

* اللغة: يفضل المرء الاستماع إلى إذاعة أو مشاهدة تلفزيون بلغته الأصلية، وبالتالي تصبح المضامين العربية غير ذات نفع بالنسبة للكثيرين، وبذلك فاللغة غير الواضحة أو الغامضة أو اللهجات تشكل عائقاً في وصول الرسالة إلى المستقبل مما يؤدي إلى انصراف المشاهدين عن قنوات معينة تفرق في استخدام اللهجة المحلية إلى قنوات أخرى وبذلك يضيغ المجهود المبذول هباءً. (١٣)

- ومن ناحية أخرى في ظل الانفتاح الإعلامي أصبحت هناك بعض اللهجات المحلية - كاللهجة اللبنانية - أكثر انتشاراً وتقدم بها البرامج الترفيهية والدرامية وأحياناً الوثائقية والأخبارية، وبذلك أصبحت القنوات التي تستخدم اللغة العربية الفصحى محل ذم كما هو شأن التلفزيون الجزائري، وبذلك اسهمت القنوات الفضائية في إضعاف اللغة العربية وليس خدمتها. (١٤)

- وبسبب عائق اللغة أيضاً لا تعد القنوات العربية قنوات فضائية دولية بالمعنى الحقيقي للكلمة لسببين أساسيين هما: اللغة المستخدمة في البرامج هي اللغة العربية مما يجعل الانتفاع بها قاصر على العرب والناطقين بالعربية، بالإضافة إلى انحصار نطاق البث - في بعض القنوات - في دائرة تغطية القمر العربي عرسات الذي يغطي ثلث الكرة الأرضية (١٥)، بالإضافة إلى اختلاف المعايير والقيم في المجتمع العربي عن المجتمعات الأخرى حيث أن كل مجتمع يفهم الرموز بشكل مخالف لمعناها في مجتمع

آخر، ولهذا لا يمكن الاستعانة بمضامين تلفزيونية مستوردة لعرضها في القنوات الفضائية العربية والحصول على الاستفادة المرجوة.

- تُعد الرقابة في بعض الدول العربية أحد المشكلات التي تمنع وصول إرسال القنوات الفضائية بشكل مباشر للمشاهدين إلا من خلال شركات كابل تابعة للدولة تقوم بعملية تصفية للإرسال التلفزيوني.^(١٦)

- وجود نوع من عدم التكافؤ من حيث الشكل والمضمون فيما يقدم عبر الفضائيات الأجنبية الوافدة إلى الوطن العربي لصالح تلك الفضائيات، مما يؤدي إلى انجذاب الجمهور العربي إلى المضامين الأجنبية^(١٧)، فهناك نقص في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني ويرجع ذلك إلى: عدم المرونة خاصة في النواحي القانونية والإدارية، نقص الدعم المادي والمعدات التكنولوجية، ونقص الإعلاميين الكفاء حتى أن أحد الخبراء الإعلاميين قد حدد المشكلة في أن الدول العربية تنفق على إنشاء القنوات وشراء المعدات لها ولا تنفق على ما تقدمه من مضامين أو لتطوير الكوادر البشرية العاملة.^(١٨) ونتيجة لذلك قد يضطر المشاهد العربي إلى التعرض إلى البث الرافد الأجنبي الذي يتضمن عدة جوانب سلبية وهي: الاعداله والتسطيح الفكرى بهدف نشر قيم استهلاكية وثقافية معينة.^(١٩)

وترجع خطورة هذا الوضع إلى سيطرة المضامين الأجنبية التي تتضمن منظومة قيم مختلفة كما سيتضح فيما يلي:

- أثبت الكثير من دراسات المحاد إذاعات الدول العربية أن معظم المضامين الأجنبية التي تبث عبر الفضائيات العربية تقدم العنف والادمان على المخدرات والممارسات الأباحية وإعلاء القيم المادية بشكل أساسي مما يؤثر سلباً على المشاهدين وخاصة من فئة الشباب والأطفال. وأن بعض البرامج المحلية مملّة وبطيئة العرض ولا تحمل فكراً جديداً لذلك ينصرف عنها المشاهد العربي إلى المضامين الأجنبية التي غالباً ما لا تتناسب مع ثقافة مجتمعه.^(٢٠)

- غياب الهدف السليم في الاستعانة بمضمون أجنبي وهو الانفتاح على الثقافات الأجنبية وعدم ترك المشاهد العربي احادى التفكير منفلقاً على حضارته وثقافته فقط فلقد جاء

الاستعانة بالمضمون الأجنبي بهدف ملء ساعات الإرسال الطويلة التي خلقتها عملية امتلاك الدولة الواحدة أكثر من قناة فضائية وهذا أدى إلى غياب صفة "الانتقائية" من المضامين الأجنبية المختارة.^(٢١) وخاصة أن هناك مفهوماً خاطئاً هو أن الأخبار والأحداث العامة هي المضمون الذي نخشى على ثقافتنا الوطنية منه لكن في الواقع أن الثقافة تتأثر أساساً بأفلام السينما والمضمون الترفيهي من دراما ورقصات وأزياء وأغاني^(٢٢) وتتفاقم خطورة هذه المشكلة مع ارتفاع نسبة الأمية حيث تُعد نسبة الأمية في الوطن العربي من أعلى النسب في العالم وهو يعد التحدي الداخلي الذي يواجه الإعلام العربي.

- ويمثل التحدي الخارجي في كيفية مخاطبة الرأي العام العربي الذي يحتفظ بصورة نمطية سلبية عن العرب^(٢٣)، على الرغم من أن بعض الأقطار العربية تمتلك أو توجه بشكل مباشر أو غير مباشر أكثر من قناة تلفزيونية فضائية^(٢٤)، وفي هذا الإطار لا تكون أهداف إنشاء بعض القنوات الفضائية العربية واضحة في أذهان مالكيها. وفي ظل عدم وضوح الهدف وقلة الإنتاج البرامجي المحلي أو العربي يكون هناك صعوبة باللغة في وضع خطة برامجية شاملة ومتوازنة^(٢٥) وتكون النتيجة هي شاشة فضائية تعاني من تكرار المضامين الأجنبية من ناحية أو المضامين المحلية من ناحية أخرى وكلاهما له عيوب فالمضامين الأجنبية لا تتناسب - عادة - مع عادات وتقاليد المجتمعات العربية، والمضامين المحلية تكون - عادة - مفرقة في المحلية، بحيث تؤدي إلى ملل المشاهد العربي وبالتالي إلى انصرافه إلى القنوات الأخرى بينما لو قدمت بأسلوب جذاب ومشوق يتحقق هدفها من التميز والتفرد وهدف المشاهد الخارجي من التعرف على بعض الشؤون المحلية والمشكلات التي يعاني منها المواطنون في الدول العربية.^(٢٦)

ثانياً: ضرورة التنسيق بين الفضائيات العربية:

- يعد التنسيق بين القنوات الفضائية العربية الخطوة الأولى على الطريق الصحيح في سبيل معالجة المشكلات التي تواجهها القنوات الفضائية العربية، وهناك مجالات عديدة للتنسيق سواء المجال التقني أو الهندسي أو الفني أو البشري أو البحثي، وذلك وصولاً إلى تحقيق التكامل بين القنوات الفضائية العربية واكتساب كل قناة شخصية

خاصة بها تميزها وتكون نابعة من أهدافها المحددة، حيث أن التنافس الشديد بين القنوات الفضائية أدى إلى تشابهها في المضمون المقدم حيث تركز هذه القنوات على تقديم المضمون الترفيهي لأنه مضمون النجاح وقليل التكلفة^(٢٧) ولكن يؤخذ على بعض الدول العربية عدم اهتمامها بتوفير معلومات كاملة عن قنواتها المختلفة، وقد كان ذلك ضمن المشكلات التي واجهت الوثيقة الأولية التي أعدتها الإدارة العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية والتي رفعتها إلى اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية خلال اجتماعها في الجزائر يومي ١٠ و ١١ مايو ٢٠٠٠^(٢٨).

- وعلى الجانب الإيجابي قام اتحاد إذاعات الدول العربية عام ١٩٩٦ بعمل نظام تبادل إذاعي عبر القمر الصناعي (الساتل) وهو يعد البديل العملي للطريقة التقليدية في تبادل المواد الإذاعية والتلفزيونية والمتضمنة في نسخ الأشرطة ونقلها عبر البريد وهو النظام المتبع منذ ١٩٨٥^(٢٩).

ويمكن تلخيص ما سبق في أنه رغم ضرورة التكامل والتعاون والتنسيق بين القنوات الفضائية العربية إلا أن ذلك لم يحدث بالشكل المطلوب نتيجة لاختلاف المواقف إزاء البث الوافد متمثلة في: موقف مهتم بالانفتاح على كل ما يبث عبر الأقمار الصناعية ويندمج معه بل ويقلده، وموقف يلتزم بالحذر والتخوف مما يقدم من مواد وبرامج مستوردة، فيقوم بعملية تصفية لهذه المواد من خلال كوابل تقوم بتوصيل الإرسال الفضائي - بعد حذف المواد غير المناسبة - إلى منازل المشتركين.^(٣٠)

الفصل السادس عشر

التقسيمات المختلفة للقنوات الفضائية العربية

توجد تقسيمات عديدة للقنوات الفضائية في فضاء المنطقة العربية منها :

(أ) **التقسيم الأول:** ويقسم القنوات الفضائية العربية إلى نوعين على النحو الآتي:

١- القنوات الرسمية: بدأت مصر بإطلاق أول قناة تلفزيونية فضائية رسمية عبر عريسات في ١٢ ديسمبر ١٩٩٠، ثم توالى إطلاق القنوات الفضائية العربية الرسمية الأخرى وتختلف أسباب الإطلاق، فعدد من هذه القنوات يحمل القناة الأرضية ذاتها للوصول إلى تجمعات أكثر مثل: السعودية وليبيا والسودان، وهناك دول أقامت نظامها الفضائي لربط محطاتها التلفزيونية المحلية كلها في شبكة واحدة للتبادل مثل: سلطنة عمان والجزائر وفي هاتين الحالتين لا تقدم القنوات الفضائية برامج خاصة بل تنقل ما تحمله القنوات الأرضية، وهناك عدد آخر من القنوات الفضائية العربية الرسمية هدفها التعريف بسياسات الدول وثقافتها خارج الحدود مثل مصر وسوريا.

٢- القنوات الخاصة: ويوجد العديد من القنوات الفضائية العربية الخاصة (غير الحكومية) ومنها: MBC، Orbit، وART وكلها استثمارات عربية.^(١)

(ب) **التقسيم الثاني:** ويقسم الفضائيات الناطقة باللغة العربية كما يلي:

١- القنوات ذات التوجه الحكومي: وهي محطات حكومية تقدم رؤية الحكومة وأراؤها، وهي ذات العدد الأكبر، حيث أن كل دولة عربية لها محطة حكومية على الأقل.

٢- القنوات ذات التوجه الديني والسياسي: وهي محطات تتبنى توجهات فكرية ودينية وسياسية خاصة ومنها: القناة الإسرائيلية والتي تغطي الشرق الأوسط وأوروبا الوسطى، قناة إقرأ الإسلامية، قناة Sat 7 المسيحية (على قمر يوتلسات)، قناة

نورسات المسيحية (على هوت بيرد)، قناة العالم التابعة لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية العالمية التي تحاول نشر الفكر الشيعة الإسلامي، قناة معجزة المسيحية، وقناة إسلامية باسم Muslim Channel والتي تبث على قمر انتلسات.^(٢)

(ج) التقسيم الثالث: ويقسم القنوات الفضائية إلى نوعين هما:

١- قنوات فضائية يتخلل برامجها بعض الإعلانات التجارية وهي تمثل حوالى ٨٠٪ من القنوات الفضائية.

٢- قنوات فضائية لا تلبي إعلانات مثل قناة ديزنى والقنوات المصرية المتخصصة وشبكة شوتايم، وهذه القنوات تنتج برامجها من حصيلة اشتراكات المشتركين، وعادة تقدم مضامين ترفيهية مثل المسلسلات الاجتماعية والأفلام الكوميدية التي تمتاز بالتححر والتميز بشكل أكبر من القنوات التعليمية وتحاول باستمرار تطوير خدماتها بما يتلاءم مع رغبات المشاهدين خوفاً من خسارة المشتركين.^(٣)

(د) التقسيم الرابع: ويقسم القنوات الفضائية إلى نوعين هما:-

١- قنوات فضائية عامة: تقدم كافة أنواع البرامج لفئات الجمهور المختلفة كالفضائية المصرية الأولى والقناة السعودية الأولى... الخ.

٢- قنوات فضائية متخصصة: تقدم نوعيات متخصصة من البرامج لفئة معينة من الجمهور^(٤) كقنوات الأطفال والمرأة أو متخصصة في مضمون معين كالقنوات الموسيقية أو الرياضية أو التعليمية.

(هـ) التقسيم الخامس: الخاص بإذاعات الدول العربية: وهو التصنيف الذي

يقسم القنوات طبقاً للمعوية فى الاتحاد كما يلى:

(أ) الدول الأعضاء العاملون: ويضم قنوات الدول الأعضاء وهى (*):

- ١- المملكة الاردنية الهاشمية.
- ٢- دولة الامارات العربية المتحدة
- ٣- مملكة البحرين.
- ٤- الجمهورية التونسية
- ٥- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- ٦- المملكة العربية السعودية.
- ٧- جمهورية السودان.
- ٨- الجمهورية العربية السورية.
- ٩- جمهورية العراق.
- ١٠- سلطنة عمان.
- ١١- دولة فلسطين.
- ١٢- دولة قطر.
- ١٣- دولة الكويت.
- ١٤- الجمهورية اللبنانية.
- ١٥- الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.
- ١٦- جمهورية مصر العربية.
- ١٧- المملكة المغربية.
- ١٨- الجمهورية الإسلامية الموريتانية.
- ١٩- الجمهورية اليمنية.

(ب) الأعضاء المشاركون: ويضم ٤ شبكات وقنوات هى:

- ١- راديو وتلفزيون العرب (ART)
- ٢- مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC)
- ٣- المؤسسة اللبنانية للإرسال انترناشونال (LBCI)
- ٤- شبكة اوربيت Orbit

(ج) قنوات لم تدر فى تقسيم اتجاه اذاعات الدول العربية وتقدم برامجها باللغة العربية

ومنهما:

- ١- قناة ANN
- ٢- قناة الاندلس
- ٣- قناة بور الفضائية
- ٤- قناة تاج

- ٤
- ٥- قناة التبادل الاخبارى (VCS) - قناة قيمة
- ٧- تلفزيون الشبكة الوطنية للارسال NBN - قناة الجزيرة
- ٩- قناة الجسور - قنوات خليفة KTV
- ١١- قنوات دريم الأولى والثانية - قناة زين
- ١٣- قناة سات ٧ الفضائية - قناة سبيستون Spacetoontoon
- ١٥- شبكة شوتايم ShowTime - قناة طيبة
- ١٧- قناة العالم - قناة عجمان
- ١٩- قناة العربية - الفضائية الإسرائيلية بالعربية.
- ٢١- قنوات المجد الأولى والثانية - المحور
- ٢٣- قناة المر MTV - قناة المستقبل
- ٢٥- قناة المستقلة الفضائية - قناة مصر السياحية
- ٢٧- قناة موريكو للتسوق Morico - القناة 2M المغربية
- ٢٩- قناة المنار - قناة ميلودي
- ٣١- قناة نورسات - قناة هي: قناة المرأة العربية
- ٣٣- قنوات أخرى: نغم، مزيكا، معجزة، النجم العربى للارسال، CNBC عربية، ASN، Strike، UTV، TXT، الشرقية، روتانا، روتانا كليب، روتانا طرب، اصول، نجوم، music plus، الخليجية، الإخبارية، الرياضية، E.TV، الديار، Infinity، الأنوار، anb، الثريا، الرأى، الحرة، الفيحاء، الفجر، العقارية.

جدول رقم (١٢)

نموذج تدريسي لتوزيع القنوات الفضائية العربية حسب نمط الملكية والمضمون والإرسال

اسم القناة	التصنيف	نمط الملكية		المضمون		نمط الإرسال	
		حكومية	خاصة	عامة	مخصصة	مفتوحة	مشفرة
أولاً: قنوات تبث الدول الأعضاء في اتحاد إذاعات الدول العربية							
القناة الفضائية الأردنية		•		•		•	
قناة الإمارات الفضائية		•		•		•	
قناة أبو ظبي الفضائية		•		•		•	
قناة أبو ظبي الرياضية		•		•		•	
قناة الشارقة الفضائية		•		•		•	
قناة دبي الفضائية		•		•		•	
قناة دبي الاقتصادية		•		•		•	
قناة دبي الرياضية		•		•		•	
قناة دبي ٢٢		•		•		•	
قناة عجمان الفضائية		•	•	•		•	
القناة الفضائية البحرينية		•		•		•	
القناة الفضائية التونسية		•		•		•	
القناة الفضائية الجزائرية		•		•		•	
القناة الفضائية السعودية الأولى		•		•		•	
القناة الفضائية السعودية الثانية		•		•		•	
القناة الفضائية السودانية		•		•		•	
القناة الفضائية السورية		•		•		•	
القناة الفضائية العراقية		•		•		•	
القناة الفضائية المأانية		•		•		•	
القناة الفضائية الفلسطينية		•		•		•	
القناة الفضائية القطرية		•		•		•	
القناة الفضائية الكويتية		•		•		•	
القناة الفضائية اللبنانية (TL)		•		•		•	
القناة الفضائية الليبية		•		•		•	
القناة الفضائية المصرية الأولى		•		•		•	
القناة الفضائية المصرية الثانية		•		•		•	

تابع جدول رقم (١٢)
نموذج تدريبي لتوزيع القنوات الفضائية العربية حسب نمط الملكية والمضمون والإرسال

ع.ل.أ.ع	نمط الملكية		المضمون		نمط الإرسال	
	حكومية	خاصة	عامة	متخصصة	مفتوحة	مشفرة
اسم القناة						
قناة نغديني	•			•	•	
قناة النيل للرياضة *	•			•		•
قناة النيل للغات	•			•	•	
قناة النيل لبحر الأمانة	•			•	•	
قناة النيل للتعليم العالي	•			•	•	
قناة النيل للدراما *	•			•		•
قناة النيل للأسرة والطفل	•			•	•	
قناة النيل للتعليم الابتدائي	•			•	•	
قناة النيل للتعليم الإعدادي	•			•	•	
قناة النيل للتعليم الثانوي	•			•	•	
قناة النيل للتعليم الفني	•			•	•	
قناة النيل للمعارف	•			•	•	
قناة المارة (قناة البحث العلمي)	•			•	•	
قناة حورس	•			•	•	
قناة النيل للأخبار	•			•	•	
قناة النيل الثقافية	•			•	•	
قناة النيل للتحرير	•			•	•	
قناة النيل للمعلومات	•			•	•	
قناة النيل للترغعات *	•			•	•	
القناة الفضائية المغربية			•	•	•	
القناة الفضائية الموريتانية			•	•	•	
القناة الفضائية الليبية			•	•	•	
ثانياً: فترات تصبغ الأعضاء المشاركين في انشاء إذاعة الدول العربية						
فترات شبكة راديو وتلفزيون العرب				•	•	**
قناة MBC		•	•		***	
قناة MBC 2		•		•	•	
قناة العربية		•		•	•	
قناة LBC 1		•	•		•	
فترات شبكة أوربيت	•			•		•

* هذه القنوات مشفرة لغير المصريين، وتفاع ضمن بروتوكول الأوتل.

** هناك قناة عامة مفتوحة للدعاية عن القنوات المشفرة في شبكات ART و Orbit.

*** ماعدا النيل سات، حيث تفاع مشفرة ضمن بروتوكول الأوتل.

نموذج تدريبي لتوزيع القنوات الفضائية العربية حسب نمط الملكية والمضمون والإرسال
تابع جدول رقم (١٢)

اسم القناة	النوع	نمط الملكية		المضمون		نمط الإرسال	
		حكومية	خاصة	عامة	مخصصة	مفتوحة	مشفرة
ثالثاً: قنوات لم ترد في تسهم اتحاد إذاعات الدول العربية							
قناة أن بي أن NBN			•		•	•	
قناة الاندلس			•			•	
قناة البيان الاخبارى V.C.S			•	•			•
قناة نجمة			•		•	•	
قناة الجزيرة			•		•	•	
مجموعة قنوات خليفة			•		•	•	
قناة دريم ١			•		•	•	
قناة دريم ٢			•		•	•	
قناة زين Zen			•		•	•	
قناة سات ٧ Sat. 7			•		•	•	
قناة سبيستون Spacetoon			•		•	•	
شبكة الاخبار العربية ANN			•		•	•	
قنوات شبكة شوتابم			•		•	•	•
قناة العالم		•			•	•	
القضائية الإسرائيلية بالعربية		•			•	•	
قناة المجد ١			•		•	•	
قناة المجد ٢			•		•	•	
قناة المستقبل Future			•		•	•	
قناة المستقبل			•		•	•	
قناة مصر للسياحة			•		•	•	
قناة موريتكو للتسويق Morico			•		•	•	
قناة الحور			•		•	•	
قناة مريكا			•		•	•	
قناة مدجزة			•		•	•	
قناة 2M المغربية			•		•	•	
قناة المنار			•		•	•	
قناة ميلودي Melody			•		•	•	
قناة النجم العربى للإرسال ABS			•		•	•	
قناة نجم			•		•	•	
قناة نورسات			•		•	•	
قناة هي			•		•	•	
قناة CNBC عربية			•		•	•	
قناة Strike			•		•	•	

خاتمة

يُغلب على هذا الكتاب الرصد والتوثيق للإذاعة والتلفزيون في العالم والدول العربية وفي مقدمتها مصر، فهدفه الأساسي التأريخ لنشأة وتطور الإذاعة والتلفزيون، دون أن يمتد إلى تأثيراتهما في المجتمع المصري والعربي، فهذا التأثير يحتاج إلى مجلدات من ناحية، وتناولنا جوانب منه في مؤلفات أخرى من ناحية ثانية.

وتؤكد صفحات هذا الكتاب ريادة مصر الإعلامية، وقدرة الإعلام المصري على أنه يسبق العصر، ويخطر خطوات مستقبلية تلبى احتياجات ورغبات المواطنين.

فلقد عرفت مصر - كأول دولة عربية - الإذاعة في عام ١٩٢٥ في شكل محطات أهلية، وعرفت التلفزيون عام ١٩٦٠، وقدمت الإذاعات الاقليمية (١٩٥٤)، والقنوات الاقليمية (١٩٨٥)، التي تلبى احتياجات سكان الاقليم الذي تخدمه - حيث تعتبر القناة الثالثة التي بدأت ارسالها عام ١٩٨٥ باكورة القنوات الاقليمية - وقدمت القناة الفضائية المصرية كأولى القنوات الفضائية الحكومية العربية عام ١٩٩٠، وتلاها قنوات فضائية عامة ومتخصصة تؤكد ريادة مصر، والتي تدعمت يوم ٣١ مايو ١٩٩٨ حينما انضم النابلسات إلى المنظومة الإعلامية المتكاملة التي تغطي الأراضي المصرية والعربية وتخاطب الرأي العام - من خلال القناة الدولية الوحيدة في هذا المجال: قناة النيل الدولية - بثلاث لغات: اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية واللغة العربية.

وأدركت مصر - من خلال تفكير علمي، ورؤية مستقبلية لمعالي محمد صفوت الشريف - ضرورة إيجاد البديل العربي، حتى لا تصبح القنوات الفضائية العربية صورة مكرره من القنوات الأرضية، مكرسة اعتمادها على المضمون الأجنبي، فكان القرار بإنشاء مدينة الإنتاج الإعلامي (١٩٩٤) بوضع حجر الأساس لها، وأفتتح في عيد الإعلاميين الثالث عشر المرحلة الأولى من منشآت مجمع الخدمات - وتوالى افتتاح منشآتها في كل عيد من أعياد الإعلاميين حتى افتتاح مجمع مبارك للاستديوهات (مايو ٢٠٠٢).

وفي ٢٣ نوفمبر ١٩٩٧ تم تحويل المشروع إلى ملكية الشركة المصرية لمدينة الإنتاج الإعلامي، التي تستهدف تحقيق ٣٥٠٠ ساعة من الإنتاج التلفزيوني

سنوياً منها ألفى ساعة بالمجمع الرئيسى للاستديوهات و ١٥٠٠ ساعة بمناطق التصير المفتوح.

لقد أصبح الإنتاج البرامجى - وخاصة الإنتاج التلفزيونى بكافة أشكاله - صناعة مكلفة ، تحتاج إلى تمويل ضخيم للاتفاق على التجهيزات الضرورية من إنشاء استديوهات، وتوفير نصوص، وديكور، وفنانين، وفنيين حتى يتسنى تقديم أعمال تساهم فى صياغة الرأى العام وتشكيل ثقافته والتوعية الشاملة.

ويحقق هذا الإنتاج - للحرفية العالية التى يُعد بها - إقبالاً متزايداً من المواطنين فى عصر السموات المفتوحة المكتظ بما يزيد عن ٣٤٠٥ قناة - منها ١٥٧ قناة عربية - تصل إلى الوطن العربى.

ويدعو تعدد القنوات الفضائية التى يمكن للمواطن العربى استقبالها سواء المفتوحة أو المشفرة إلى مفاورة - لا مواجهة بالمنع - الـهـ الوافـد بتطوير الإنتاج التلفزيونى، وجعله أكثر تنوعاً وجاذبية، يعكس كل الآراء والأذواق، ويكون أكثر ثراءً وأسرع حركة.

ولذلك نرى أنه لم يقابل التعدد فى القنوات الفضائية، وزيادة ساعات الارسل إلى ما يقرب من ١٣٣٧٥٣٢٠ ساعة (*) سنوياً طفرة فى مؤسسات الإنتاج البرامجى إلا مدينة الإنتاج الإعلامى المصرية.

كما يجى الاهتمام بايجاد وتطوير منظومة الإعلام الإقليمى الإذاعى والتلفزيونى من خلال عشر إذاعات اقليمية وثمان قنوات تلفزيونية وتكاملها مع المحطات الإذاعية والقنوات التلفزيونية مؤكداً الرؤية العميقة لتكامل وسائل الإعلام الجماهيرية العامة والاقليمية والمتخصصة مع وسائل وأساليب الاتصال المباشر، وفى مقدمتها قطاع الإعلام

(*) كانت نسبة تدفق المضمون المستورد فى التلفزيونات العربية قبل بدء القنوات الفضائية عام ١٩٩٠ حوالى ٤٠٪، ولأن عدد القنوات الأرضية ٢٤ قناة يذيع معظمها ١٢ ساعة يومياً بإجمالى ١٠٥١٢٠ ساعة سنوياً، وبدأت الفضائيات العربية عام ١٩٩٠ ويصل عددها حالياً ١٥٧ قناة معظمها ٢٤ ساعة × ٣٦٥ يوم = ١٣٣٧٥٣٢٠ ساعة ارسل بزيادة ١٣٢٧٠٢٠٠ ساعة ارسل عن عام ١٩٩٠.

الداخلية للهيئة العامة للاستعلامات، الذى يعمل من خلال ٦٤ مركزاً إعلامياً و٢٦ مركزاً من مراكز النيل للإعلام والتعليم والتدريب، و٤٨ نادياً للإستماع والمشاركة، و٤١ نادياً للطفل، و٣٦ مكتبة، و٢٦ فصلاً لمحو الأمية وتعليم الكبار، و٦٠ مركزاً لتنظيم الأسرة، والى يأخذ بعضها شكل المجمعات النموذجية المتكاملة بعواصم المحافظات والى بلغ عددها ٢٦ مجعاً.

ويضاف إلى هذا التكامل بين أساليب ووسائل الاتصال المباشر ووسائل الاتصال الجماهيرية التى أصبحت تغطى مصر من خلال ٢٥٩ محطة إرسال قوتها ١٢٥٨٨ كيلو وات للإذاعة و٢٤٥ محطة قوتها ٦٤٠ كيلو وات للتليفزيون، بالإضافة إلى البث الفضائى الإذاعى والتليفزيونى، واصدارات صحفية متزايدة، ويكفى فقط الإشارة إلى أن عدد الاصدارات الصحفية الجديدة بمصر خلال الفترة من ١٩٨١ إلى ١٩٩٩م بلغ ٣٦٩ صحيفة ومجلة.

وتخطو مصر خطوات أخرى تواكب العصر، فتبدأ المنطقة الإعلامية الحرة، التى تؤكد دور القطاع الخاص فى المنظومة الإعلامية المصرية، وتظهر مجالات جديدة للاستفادة من القمر الصناعى المصرى حين يفتح الرئيس محمد حسنى مبارك فى عيد الإعلاميين الثامن عشر (مايو ٢٠٠١) بدء أول قنوات تليفزيونية مصرية خاصة باكورتها قنوات: المحور، دريم ١، دريم ٢، مصر السياحية، وقيمه الاقتصادية وميلودى ومزيكا... الخ.

ويفتتح فى عيد الإعلاميين التاسع عشر (مايو ٢٠٠٢) مجمع مبارك العالى للاستديوهات والأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام.

وتؤكد القراءة المتأنية لانجازات المدرسة الإعلامية المصرية أن الآفاق المستقبلية لا يمكن التنبؤ بها، حيث أن التخطيط الإعلامى المصرى يسبق التنبؤات والرغبات والإحتياجات، ويعمل على تلبتها فى إطار ريادة مصر الإعلامية التى تتدعم كل يوم حيث تشهد المرحلة الحالية التركيز على الكيف وتطوير المضمون من خلال رؤية جديدة للدكتور مدوح البلناجى وزير الإعلام الذى نتمنى أن يشهد الإعلام المصرى من خلال رؤيته المكانة التى يستحقها.

(د. عاطف عدلى العبد

الملحق الاول

تواريخ هامة فى مسيرة الإذاعة والتليفزيون فى مصر

١٠ مايو ١٩٢٦ صدور أول مرسوم ملكى خاص بتعيين القيود التى يمكن بمقتضاها الترخيص بتركيب واستعمال أجهزة المواصلات بواسطة الموجات الاثيرية فى مصر.

١٤ مايو ١٩٢٦ خطر المندوب السامى البريطانى انشاء محطة إذاعة حكومية فى مصر.

٣ مارس ١٩٣٢ تقدمت شركة ماركونى العالمية بطلب إلى الحكومة لمنحها خلق إميتاز إنشاء مركز للإذاعة اللاسلكية فى مصر.

يوليه ١٩٣٢ الفى المندوب السامى البريطانى الخطر الذى ارسله سلفه إلى الحكومة المصرية بحظر إنشاء إذاعة حكومية فى مصر.

٢١ يوليه ١٩٣٢ وافق مجلس الوزراء برئاسة اسماعيل صدق على إنشاء محطة الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية.

١٥ فبراير ١٩٣٤ بدء العمل بالاتفاقية الأوربية للإذاعة اللاسلكية وكشف لوسرت البيانى والبروتوكول النهائى للملحقين بها.

٢٩ مايو ١٩٣٤ توقف المحطات الأهلية عن الارسال الإذاعى.

٣١ مايو ١٩٣٤ بدء الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية.

٣ يونية ١٩٣٤ تقديم أول نشرة أخبار إذاعية بعنوان: أخبار متنوعة وإعلانات.

٢٠ أغسطس ١٩٣٩ أصبحت الإذاعية إحدى إدارات وزارة الشؤون الإجتماعية التى أنشئت فى هذا اليوم.

١٩ إبريل ١٩٤٣ إخضاع الإذاعية لإشراف وزارة الداخلية لما لها من إنصال بمسائل الأمن العام أثناء الحرب.

مارس ١٩٣٥ صدور العدد الأول من مجلة الراديو المصرى باللغتين العربية والإنجليزية.

٤ مارس ١٩٤٧ فسخ الحكومة المصرية للعقد المبرم مع شركة ماركونى البريطانية لإعتمادات قومية.

١٨ مايو ١٩٤٧ إنشاء إدارة الإذاعة اللاسلكية بوزارة الشؤون الاجتماعية.

٣١ مايو ١٩٤٧ بدء مرحلة تمهيد الإذاعة المصرية من حيث الشكل والمضمون.

١١ فبراير ١٩٤٩ تعديل الأسبوع الإذاعي ليبدأ يوم السبت بدلاً من يوم الاثنين، وحررت النشرات الاخبارية باللغة العربية أولاً.

٢٣ يوليو ١٩٤٩ صدور أول تشريع متكامل للإذاعة المصرية (القانون ٩٨ لسنة ١٩٤٩).
والحاقها برئاسة مجلس الوزراء، وإصدار لائحة النظام الداخلي للإذاعة المصرية.

١٠ نوفمبر ١٩٥٢ إنشاء أول وزارة للإرشاد القومي بمصر بالقانون رقم ٢٧٠ لسنة ١٩٥٢ ونقل تبعية الإذاعة إليها من رئاسة مجلس الوزراء.

٣١ يناير ١٩٥٢ إلغاء وظيفة المستشار الفني للإذاعة وإحلال وكيل وزارة الإرشاد القومي بدلاً منه في عضوية مجلس إدارة الإذاعة.

٤ يوليو ١٩٥٢ بدء إرسال إذاعة صوت العرب.

بدء إرسال الإذاعات الموجهة التي تضم حالياً ٤٥ خدمة إذاعية مستخدمة ٣٥ لغة.

٢٧ مارس ١٩٥٤ بدء إذاعة ركن السودان على موجة مستقلة عن البرنامج العام الذي كان من أركانه البرامجية منذ عام ١٩٤٩.

٢٦ يولية ١٩٥٤ بدء إرسال إذاعة الاسكندرية الاقليمية كأول إذاعة اقليمية في مصر.

٧ ديسمبر ١٩٥٥ اعتبار الإذاعة هيئة عامة ذات شخصية اعتبارية تتبع وزارة الارشاد القومي.

٥ مايو ١٩٥٧ بدء إذاعة البرنامج الثانى.

١٥ فبراير ١٩٥٨ الحاق الإذاعة برئاسة الجمهورية بالقرار الجمهورى رقم ١٨٣ لسنة ١٩٥٨.

٢٩ يونيو ١٩٥٩ إنشاء إدارة عامة للتخطيط والارسال والتليفزيون والتشغيل والبرامج والشؤون المالية.

٢٥ يولية ١٩٥٩ بدء إذاعة مع الشعب.

٢١ يوليو ١٩٦٠ بدء الارسال التليفزيونى فى مصر من خلال القناة الأولى.

١٠ اغسطس ١٩٦٠ بدء إذاعة الإعلانات التليفزيونية.

١٩ اكتوبر ١٩٦٠ بدء إذاعة فلسطين.

٢١ يوليو ١٩٦١ بدء القناة الثانية.

٢٩ نوفمبر ١٩٦١ صدور القرار الجمهورى رقم ١٨١٤ باعتبار الإذاعة من المؤسسات العامة ذات الطابع الاقتصادى.

٢٩ مارس ١٩٦٤ بدء إذاعة القرآن الكريم.

٣ يناير ١٩٦٦ إصدار القرار الجمهورى رقم ٧٨ لسنة ١٩٦٦ بإنشاء إذاعة ج.ع.م. كهيئة عامة تابعة لوزارة الارشاد القومى ورقم ٧٩ بإنشاء التليفزيون وفصله عن الإذاعة وأصبح هيئة مستقلة.

٩ مارس ١٩٦٨ بدء إذاعة البرنامج الموسيقى.

١٣ اغسطس ١٩٧٠ بإنشاء اتحاد الإذاعة والتليفزيون القرار الجمهورى بقانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٠، وتعيين د. مصطفى خليل كأول رئيس لمجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون.

٦ اكتوبر ١٩٧٥ بدء إذاعة الشباب.

٢٩ مارس ١٩٧٩ إصدار القرار الجمهورى بقانون رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩ فى شأن اتحاد الإذاعة والتليفزيون.

١٩٨٠/٦/٧ تولي معالي محمد صفوت الشريف رئاسة مجلس أمناء اتحاد الإذاعة وبدء

مرحلة السيادة الإعلامية والشبكات الإذاعية.

١٩٨١/٤/١ بدء إرسال إذاعة القاهرة الكبرى.

١٩٨٢/٧/٢٢ بدء إرسال إذاعة وسط الدلتا.

١٩٨٢/١١/١٠ إصدار ميثاق الشرف الإذاعي.

١٩٨٣/٥/١٣ بدء إرسال إذاعة شمال الصعيد.

١٩٨٤/١/١ تحويل إذاعة ركن السودان إلى إذاعة وادي النيل.

١٩٨٤/٤/٢٥ بدء إرسال إذاعة شمال سيناء.

١٩٨٥/٤/١٣ بدء إرسال إذاعة جنوب سيناء.

١٩٨٥/١٠/٦ بدء إرسال القناة الثالثة.

١٩٨٨/١٠/٦ بدء إرسال القناة الرابعة.

١٩٨٥/١٠/٢٥ بدء إرسال إذاعة القناة.

١٩٩٠/١/١ بدء الإذاعة التعليمية.

١٩٩٠/٦/١ بدء إرسال إذاعة الوادي الجديد.

١٩٩٠/١٢/١٢ بدء الإرسال اليومي المنتظم للقناة الفضائية المصرية الأولى كأول قناة فضائية عربية.

١٩٩١ تأسيس الشركة المصرية للقنوات الفضائية CNE كأول شركة في مجال التلفزيون مدفوع الأجر على المستوى العربي.

١٩٩١/٥/٣١ بدء إرسال إذاعة مطروح.

١٩٩٢/٥/٣١ الافتتاح الرسمي لقناة المعلومات المرئية.

١٩٩٢ بدء العمل في مشروع مدينة الإنتاج الإعلامي

- ١٩٩٣/٥/٣١ بدء إرسال إذاعة جنوب الصعيد.
- ١٩٩٤/٥/٢٩ بدء إرسال القناة السادسة.
- ١٩٩٤/٥/٣١ بدء إرسال المنتظم لقناة النيل الدولية.
- ١٩٩٤/٥/٣١ انتهاء المرحلة الأولى من مشروع مدينة الإنتاج الإعلامى ووضع حجر الأساس للمرحلة الثانية من المشروع.
- ٢٩ يوليو ١٩٩٤ بدء إرسال القناة السابعة.
- ٣١ مايو ١٩٩٦ افتتاح المرحلة الثانية من مشروع مدينة الإنتاج الإعلامى.
- ٣١ مايو ١٩٩٦ بدء إرسال القناة الثامنة.
- ١ يونيو ١٩٩٦ بدء القناة الفضائية المصرية الثانية التى دخلت بها مصر مجال التلفزيون مدفوع الأجر Pay Tv.
- ١٥ يوليو ١٩٩٦ انطلاق البث الرسمى لقناة النيل للدراما كأول قناة عربية متخصصة فى فنون الدراما.
- ٢١ يناير ١٩٩٧ توقيع عقد انشاء وتجهيز مجمع مبارك العالمى للاستديوهات بمدينة الإنتاج الإعلامى.
- يونيو ١٩٩٧ قرر معالى محمد صفوت الشريف تأسيس قطاع النيل للقنوات المتخصصة.
- ٢٩ أبريل ١٩٩٨ انطلاق القمر الصناعى المصرى النايل سات ١٠١ لتصبح مصر العضو رقم ٦٠ فى نادى الفضاء الدولى.
- ١٩٩٨ انشاء الشركة المصرية لمدينة الإنتاج الإعلامى.
- ٣١ مايو ١٩٩٨ اطلاق قنوات النيل المتخصصة وتحميلها على النايل سات ١٠١ وافتتاح مجمع مبارك الفرعى (ب) للاستديوهات بمدينة الإنتاج الإعلامى.
- ابريل ١٩٩٩ بدأ الارسال الرسمى لقناة التعليم العالى.

٣١ مايو ١٩٩٩ اعطاء اشارة بدء بث برامج الإذاعات الموجهه على قمر افرستار (الراديو الفضائي).

٣١ مايو ٢٠٠٠ اعطاء اشارة البدء لشبكة الإذاعات المتخصصة.

١٧ يونيو ٢٠٠٠ انشاء أكبر مركزين لمتابعة برامج الإذاعة والتلفزيون.

١٨ أغسطس ٢٠٠٠ اطلاق القمر الصناعى المصرى النابيل سات ١٠٢.

مايو ٢٠٠١ اعطاء اشارة البدء للقنوات الخاصة لأول مرة فى مصر وهى: قنوات: دريم، المحور، قناة مصر السياحية، وقناة تيمه الاقتصادية.

مايو ٢٠٠٢ افتتاح مجمع مبارك للاستديوهات بمدينة الإنتاج الإعلامى.

مايو ٢٠٠٢ افتتاح الاكاديمية الدولية لعلوم الإعلام.

أكتوبر ٢٠٠٤ دمج القناتين الفضائية المصرية الأولى والفضائية المصرية الثانية فى قناة واحدة (المصرية) اعتباراً من أول شهر رمضان (١٥ أكتوبر ٢٠٠٤).

المحتويات

٣	الاهداء:
٧-٥	مقدمة ذاتية جدا
	الباب الاول: الإذاعة والتليفزيون: الخصائص والمستجدات فى الألفية
٣٧-٩	الثانية
	الفصل الاول: خصائص الإذاعة فى ضوء المستجدات التى
٢٥-١١	تصاحب انتشارها فى الألفية الثالثة
	الفصل الثانى: خصائص التليفزيون فى ضوء المستجدات التى
٣٧-٢٧	تصاحب انتشاره فى الألفية الثالثة
	الباب الثانى: نشأة وتطور الإذاعة والتليفزيون فى العالم والدول
٧٣-٣٩	العربية (عدا مصر)
	الفصل الثالث: نشأة وتطور الإذاعة فى العالم والدول العربية عدا
٦٠-٤١	مصر
	الفصل الرابع: نشأة وتطور التليفزيون فى العالم والدول العربية
٧٣-٦١	عدا مصر
٢٦٣-٧٥	الباب الثالث: الإذاعة والتليفزيون فى مصر
	الفصل الخامس: المرحلة الأولى: مرحلة الإذاعات الأهلية
٨٧-٧٧	١٩٢٥-١٩٣٤م
	الفصل السادس: المرحلة الثانية: مرحلة الإذاعة فى عهد شركة
١٠٤-٨٩	ماركونى البريطانية ١٩٣٤ - ١٩٤٧
١١٦-١٠٥	الفصل السابع: المرحلة الثالثة: مرحلة تصير الإذاعة ١٩٤٧ - ١٩٥٢
	الفصل الثامن: المرحلة الرابعة: الإذاعة خلال الفترة من ٢٣ يوليه
١٥٣-١١٧	١٩٥٢ إلى ٦ يونيه ١٩٨٠

الفصل التاسع: المرحلة الخامسة: مرحلة الشبكات الإذاعية والسيادة	
الإعلامية (١٩٨٠ - حتى الآن)	٢٠١-١٥٥
الفصل العاشر: نشأة التلفزيون في مصر	٢٠٥-٢٠٣
الفصل الحادي عشر: تطور التنظيم الإداري للتلفزيون في مصر	٢١٦-٢٠٧
الفصل الثاني عشر: قنوات التلفزيون: إختصاصاتها، وبرامجها	
والإقبال على مشاهدتها وقبولها	٢٣٤-٢١٧
الفصل الثالث عشر: القنوات المصرية الفضائية العامة والمتخصصة	٢٦٣-٢٣٥
الباب الرابع: القنوات الفضائية: الماضي والحاضر والآفاق المستقبلية	٢٨٩-٢٦٥
مقدمة	٢٦٨-٢٦٧
الفصل الرابع عشر: الآثار الإيجابية والسلبية للبث الفضائي	
الرافد	٢٧٦-٢٦٩
الفصل الخامس عشر: أهم المشكلات التي تواجه الفضائيات	
العربية وضرورة التنسيق بينها	٢٨٢-٢٧٧
الفصل السادس عشر: التقسيمات المختلفة للقنوات الفضائية	
العربية	٢٨٩-٢٨٣
خاتمة: حول الآفاق المستقبلية للإذاعة والتلفزيون في العالم	
ومصر	٢٩٣-٢٩١
الملحق الأول: تواريخ هامة في مسيرة الإذاعة والتلفزيون في	
مصر	٣٠٠-٢٩٥

رقم الإيداع بدار الكتب: ٢٠٠٤/١٨١٠٤

مطبعة الحشري

٥ حارة أبو عبيده من شارع السلام
خلف حديقة جسر السويس - غرب الجسر
ت. عمل: ٢٩٨٢٠٢٩ موبايل: ٠١٠/٥٢٢٩١٨١